کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
۱۶

۱۰۷۱۲

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب احتجاج

مؤلف

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۴۴۳۴

شمارهٔ ثبت کتاب

۸۹۹۳۲

بازدید شد
۱۳۸۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۴۴۳۴

۱۰۷۱۲

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۸۹۹۳۲

کتاب احتجاج

مؤلف

مترجم

شمارهٔ قفسه ۱۴۴۳۴

بازدید شد
۱۳۸۷

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۴۴۳۴

۵
۱۲۴۳۴
۸۹۹۳۲

الا انك تاكل الطعام كما نأكل ونشرب كما نشرب ونمشي في الاسواق كما نمشي فلو كنت رسولا من عند الله كما تزعم لكان معك ملك من السماء فيكون معك نذيرا فيصدقك بما تقول ويرد عنا من يريد بنا سوءا او يلقى اليك كنزا من السماء فتستغني به عن التكسب او يكون لك بستان تأكل منه فقال الظالمون من قومه للمؤمنين ما تتبعون الا رجلا مسحورا فانظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا فقال الله تعالى تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم أولئك شر مكانا وأضل سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا وإذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي بعث الله رسولا إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهم برزخا وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما إنها ساءت مستقرا ومقاما والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

۴

والقباح حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عباد الله انما بعثني الله ولا مال لي لاعرفكم قدر ما تؤتون
وانزهوا الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه في رسالته فهذا اين في قدرته وفي تجبركم
وسوف يظفر في الله بكم فلا يسعكم فلا واسرا ثم نظفر في الله بلا ذكر ويستولي عليه المومنون
من دونكم ويدون من يواطئكم على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي لو كنت
نبيا لكان معك ملكا يصدقك وتشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا
لا بشرا مثلنا فالملك لا تشاهده حواسك لانه من جنس غير هذا الهواء لا يعاين منه ولو شاهدته
بان يزاد في قوى ابصاركم لعلم لبس هذه املكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصوره البشر
الذي تفقهون ولتفهموا عنه تعالى ويقرؤا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك
وان ما يقوله حق بل لما بعثه الله بشرا واظهر على يديه المعجزات التي اجراها على يديه البشر الذين
قد علم ضمائرهم فعلموا بهم متعلمون بعجزكم عما جاء به معجزة وان ذلك شهادة من الله له بالصدق له ولو
كان ملك وظهر على يديه ما ظهر عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدل كم ان ذلك ليس في طبايع سائر
اجناسه من الملايكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون التي تظهر ليس ذلك منها بمعجز لان لها
اجنابا يقع منها مثل طيرانها ولو ان اديا طار كطيرانها كان ذلك معجزا لله عز وجل يسهل
عليكم الامر ويجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه يقول
رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما بالت الارجل يسحر فكيف اكون كذلك وقد علمتم
اني في صحة التمييز والعقل وتكمل بمرتبته على اشد نشاتها الى ان استكملت اربعين سنة عزبة
او زالة او كذبة او خنا او بخلا من القول او سفها من الراي انظنون ان رجلا معتصم طوال هذه
المدة بحول الله وقوته او بحول الله وقوته ذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا لا الى ان يبتدعوا لك عمى بحجة اكبر من هذا ويريحهم الباطلة التي
لا تحصيل بطلانها قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطايف فان قلبس ستة علم مال

كما قد تخيلت ولا خطر له عندكما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده بعد الجناح بعوضة
لما سقى كافرا بعد محاققه شربة ماء وليس تعبد الله بالبر بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما شاء
في عبيده واما انه ليس عند رجل من نجبات كما تخاف ماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا من تطبع
في سعة ماله او في حاله كما تظن فتخصه بالنبوة لذلك ولا من يحب احد الحجة الهما كما
فقدم من لا يستحق التقديم وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر الا بالعدل لا فضل مراتب الدين
وجلاله الا الافضل في طاعته والاجدهم في خدمته وكذلك لا يوخر في مراتب الدين وجلاله
الا اشدهم تباطيا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال
واحال من تقتضيه وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازمة فلا يقال له اذا تفضلت المال
على عبد فلا بد ان تفضل قبله بنعم الاخرى يا عبد هل كنت اغنى واحوا وقتي صغيرا وكنت صحيحا
واحدا وافقره وكيف شرفت واحدا وافقره وكيف اغنى واحوا وضعته ثم ليس لهذا الفقير
ان يقول هلا اضيف الي يسار جمال فلان ولا الجميل ان يقول هلا اضيف الي مال
فلان ولا الشريف ان يقول هلا اضيف الي شرف مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا
اضيف الي صنعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في
افعاله محمود في اعماله وقد قال وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال
الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الدنيا فاحوجنا بعضا
الى بعض حيث هذا المال لذلك واحوج ذلك المال هذا والبدنة فتري احق الملك
واغنى الاغنياء محتاجا الى الفقر الفقراء في جهنم من الضريب اما سلعة معه نست منه
واما خدمة اصلح لها كالبيت الذي لك ان تستغني عنه بما يزين من العلوم والحكم هو تفقر
الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك
وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير وداية او موعزة ثم ليس للملك ان يقول هلا

اجتمع لي مما علمت هذا الفقير ولا للفقير ان يقول الا ما احتج الي رايي وعلمي وما تصرف فيه من
الحكم ما هذا الليل البهيم ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا
ثم قال يا محمد ورحمت ربك خير مما يجمعون يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك افتريت
على محمد رسول الله اشياء منها ما لو جاء به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله برئ فقع عن ان يغتنم
جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاء به معك هلاكك وانما يوتى الحجج
والبراهين ليلزم عباد الله الاعمال بها لا ليهلكوهم بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين
ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما تقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه
ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل المخالفة فيحتج
بحجج الله المصدقة حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك
انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك جزاؤه عليه
النار والنار لا من سماء او في جحيم او بسيوف اوليائه فاما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال كثيرة انهارها وتجري
فيها العيون فاتنا الذي تلك محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلايل الله يا عبد الله
ارايت لو فعلت هكذا كنت من اجل هذا نبيا قال لا فما ارايت الطايف التي لك فيها بساتين
اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحها وذللها وكسحها واجريت فيها عيونك
قال بلى قال وهل لك في هذا نظر وقال بلى قال افتبرت انت وهم بذلك ابيتم قال لا فاني اكلكم
لا بصر هذا حجة لهم لو فعله على نبوته فاظهر الآن لك ان نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على
الارض او حتى يأكل الطعام كما نأكل الناس وامثاله يا عبد الله او يكون لك جنة من نخيل
وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا او ليس لاصحابك والك جنان من
نخيل وعنب بالطايف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا فضرب لهم انبياء

بهذا قال لا قال فما بال افترا حكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل هو
تعالى اله لدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا حجة فيه ويجتدع الضعفاء عن عقولهم وادياتهم
ورسول الله رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله
واما قولك او يسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريدون
رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك
حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الله
وما لا يجوز منه من الفساد وقد يختلف اقتراحهم فيما يختلف اقتراحهم حتى يستحيل وقوعه والله لا
يجري تدبيره على ما يلزمه المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رأيت يا عبد الله
طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل به ما يعلم صلاح المريض فيه احبه العليل
او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه استقتلكم وبعد فمتى
رأيت يا عبد الله مدعيا حق من قبل رجلا وجب عليه حاكم من حكامه فيما مضى بينة على دعواه
على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم و
مظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او ياتي بالله والملايكة قبيلا
يقابلونا ويعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين
يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت
اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعقل ولا تغني عنكم شيئا
ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك ضياع ورجال بالطايف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى
قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال افرايت
قال معاملوك وأكرتك وخدامك لسفاراتك لا تصدقكم في هذه السفارة الا ان ياتوا بعبد الله
بن ابي ايبة لتشاهده فتسمع ما يقولون عنه شفاهة اكنت تسوغهم هذا الكذب وترضى عنهم

ذلك قال لا قال فالذي يجب على سفائرك ليس ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة ترلهم على ما يجب عليهم ان يصدقوك قال بلى قال يا عبد الله ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك وقال
لم يسعني فاهم فاقترحوا علي بحيث ليس يكون لك مخالفا وتقول لهم انما انت رسول مشير وامرك
بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوغ اكرانك ومعاميلك ان تقترح
على رسولك اليهم وكيف اردت برسول رب العالمين ان يستدل الى ربه بما ظهر عليه وهي وانت
لا تسوغ مثل هذا رسولك الى اكرانك وفوامك هذه حجة قاطعة لابطال الجميع ما ذكرته وكل ما
اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب ما بالغك
ان تعظم مصر سوا من زخرف قال بلى اعظمها بذلك بيتا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان
له بيوت ومحمد لا تعظم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت ولن نؤمن
لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول عنها واعترف على
نفسك انك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من
بعد ذلك ثم لا ادري أؤمن بك اولا او من فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك
فلا دوا لك الا ما قترحته فقال قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما بعد بك الله تعالى
الا شيا على ما يقترحه الجهال مما يجوز وما لا يجوز وهل كنت الا بشرا رسولا لا تلزمني الا
اقامة حجج الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي وان انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي
بعثه ملك الى قوم من مخالفته فرجع اليه يامرهم ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد
هيهنا واحدة البت زعمت ان قوم موسى احتروا اصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة فلو
بنيا لاحترقنا نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى لانهم رغبوا وقالوا ارنا الله جهرة
ونحن نقول لن نؤمن لك حتى تاتي الله والملائكة قبيلا فهاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا جهل اما علمت قصة ابرهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك قول ربي ولذلك نري

ابرهيم

ابرهيم ملكوت السموات والارض فليكون من الموقنين فرفع الله بصره لما يحجبه دون السما حتى
ابصر الارض ومن عليها ظاهرين وستترين فراى رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا
ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى اخرين
فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله اليه يا ابرهيم اكفف دعوتك عن عبادي واماي فاني انا الغفور الرحيم
الجبار الحكيم لا يصرفني ذنوب عبادي كالا يشفعني طاعتهم ولست اسوسهم بسفاء الغليظ
كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد نذير لا شريك في الملك ولا مهيمن علي
ولا على عبادي وعبادي معي من خلال ثلث ان تابوا الي قبلت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت
عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلي ان يخرج من اصلابهم ذريات مومنون فاروقوا بالابا الكا
واقاموا الامهات الكافرات وارفع عنهم عذابي فيخرج ذلك المومن من اصلابهم فاذا تزايلوا
حل بهم عذابي وحاق بهم بلاي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذخا عدوته له من عذابي اعظم
مما تريده به فان عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابرهيم فخل بيني وبين عبادي فاني ارحم
بهم منك وخل بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم اديرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي
وقدري ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه
بانه سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله فيه
كان عذاب الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سار قريش السائلين لما سالوا
من هذا انما امهلوا الا ان الله علم ان بعضهم سيومن فجعل فيهم السعداء فهو لا يفتا عنهم عن آيات
السعادة ولا يخلي بها عليه او من يولد منه مومن فهو ينظر اباه لانه مال الى السعادة وهو
ذلك لترل العذاب بكافكم فانتظروا عند السحر فتظروا فاذا ابوابها مفتحة واذا النيران قد اله منها ساطع
لو رس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكافهم فاوقعت فريضرب الى جمادي الجماعة فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا ترو عنكم فان الله لا يهلكهم بها وانا اظهر عبرة ثم نظروا
واذا قد خرج من ظهور الجماعة نيران قد بلغتها ورفعتها وضعتها حتى عادتها في السما كما جاءت منها

قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعض هذه الانوار انوار من علي الله انه سيبعثه بالايمان في
منكم من احد وبعضها انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم من الايمين ويتم يومنون ابن محمد الحسن
العسكري عليه السلام انه قيل لامير المومنين عليه السلام يا امير المومنين هل كان نحمد صلى الله عليه وآله اعظم
موسى عليه السلام في نفسه الجبل فوق رؤس المنفقين عن قبول ما امر وا به فقال امير المومنين عليه السلام اني
والذي بعثه بالحق نبيا ما من اية لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى الامر الى محمد صلى الله عليه وآله الا
وقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله مثلها او افضل منها ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله
نظير هذه الاية الى اية اخر ظهرت له ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اظهر بكة دعوته
واباذ عن الله تعالى مراده ربته العرب عن قصي عداوته بكل ما يمكنهم ولقد قصدته يوما واني
كنت اول الناس اسلاما بايعت يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلاثاء وبقيت معه اصلي
سنين حتى دخل نفر من الاسلام وابا الله تعالى ذكره من بعد فجاء قوم المشركين فقالوا له يا محمد نحن
انك رسول رب العالمين فان لا ترضى بذلك حتى تزعم انك سيدهم وافضلهم فان كنت نبيا
فاتنا باية كما ياتي ذكر من الانبياء قبلك مثل الوح الذي جاء بالغرق ونجا ومن معه من المومنين
وابرهيم الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي رفع عنا الجبل رفع فوق
رؤس اصحابه حتى انقادوا لما ارادهم اليه ضاغرين داخرين وعيسى الذي كان يتكلم بما يا كلون
وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون فرقا اربعة هذه تقول اظهر لنا اية نوح وهذه
تقول اظهر لنا اية موسى وهذه تقول اظهر لنا اية ابرهيم وهذه تقول اظهر لنا اية عيسى فقال صلى الله
عليه وآله انما انا نذير مبين اتيتكم باية مبينة هذا القرآن الذي تعجزون عن اتمام والامم وسائر المعجزات
عرضا رضته وهو بالغتكم فهو حجة بينة عليكم وما بعد ذلك فليس لي الا قتراح على ربي وما على
الرسول الا البلاغ المبين الى المقترحين حجة صدقه وايته حجة فليس عليه ان يقترح بعد تمام الحجة
على ربه المقترحة عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاء
جبرئيل عليه السلام فقال ايها ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول اني سا اظهر لهم هذه الايات

وانتم

وانتم كفرون بها الا من اعصمه منهم ولكني اراهم ذلك زيادة في الاعذار والايضاح لحجتك
فعال لهولاء المقترحين لاية نوح عليه السلام امضوا الى جبل ابي قبيس فاذا بلغتم سفحه فترون اية نوح
عليه السلام فاشكلهم لهذا ان فاعتصوا بها فانا بطلين كونان من يديه وقال للفريق الثاني المقترحين
لاية ابرهيم عليه السلام امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فترون اية ابرهيم عليه السلام في النار
البرداء فتكونون في طوا امرة فدارسلت طرق خمارها فعلقوا بالتحكم من الهلكة
وتشكم النار وقال للفريق الثالث قلتم فترون اية موسى عليه السلام فسيتحكم هناك عصى
حمرة وقال للفريق الرابع ورايتهم الوجعل فات يا ابا جهل فاثبت عندي ليصل بك اخبارهم
الفرق الثلاثة فان الاية التي اقترحها كون بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلاثة قوموا
فقد قوا لنبيكم لكم باطل قول محمد فذهبت الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابي قبيس والثانية الى
صحراء ملساء والثالثة الى حلل الكعبة وراوا ما وعدهم الله ورجعوا الى النبي صلى الله عليه وآله
مومنين وكلهم رجع فرئي سهم اليه واخبروه بما شاهدوا والزمه رسول الله صلى الله عليه وآله
الايمان بالله فاستمهل ابو جهل الى ان يجيء الفريق الاخر حسب ما اوردناه في الكتاب الموسوم
بفاخر الفاضية تركنا ذكره ههنا طلبا للايجاز والاختصار قال امير المومنين عليه السلام فلما جاء
الفرقة الثالثة واخبروا بما شاهدوا عيانا وهم مومنون بالله وبرسوله قال لا بي جهل رسول
الله صلى الله عليه وآله هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فما ابو جهل
لا ادري اصدق هولاء ام كذبوا ام حقق لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحته عليك
من محو ايات عيسى ابن مريم فقد لزمني الايمان بك والا فليس يلزمني تصديق هولاء فقال
صلى الله عليه وآله يا اخي فان كان لا يلزمك تصديق هولاء على كثرتهم وشدة تحصيلهم
فكيف تصدق اثر ابائك واجدادك وما روى سلاف امتهم اوائل وكيف تصدق عن
الصين والعراق والشام اذا حدثت عنها وهل المخبرون عن ذلك الا دون هولاء المخبرين
لك عن هذه الايات مع سائر من شاهدها منهم من الجم الكثيف الذين لا يحتجون على

باطل تحرضونه الا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بصدقنا اخبارهم الا وكل قرية مجهولة
شاهدوا وانت يا ابا جعل مجرج ما سمعت من شاهد ثم اخبره النبي صلى الله عليه وآله بما
اقترح عليه من ايات عيسى عليه السلم من كلمه لما اكل وادخار ذي بيته لما اذخر من دجاجه
مشويه واحياء الله تعالى اياها وانطاقها اياها فعل بها ابي جعل وعن ذلك على ما جاء في هذا
الخبر ثم بصدقه ابو جعل في ذلك بل كان يكذبه ويكذب جميع ما كان النبي صلى الله عليه وآله يخبره
به من ذلك الى ان قال النبي صلى الله عليه وآله لابي جعل اما كان ما شاهدت امر لا تكذبن
امنا من عقاب الله عز وجل قال ابو جعل اني لا اظن ان هذا تخييل وايهام فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله فهل تفرق بين شاهدتك هذا وسماعك لكلامها تعرض الدجاجة التي
اطعمتها الله له وبين شاهدتك على نفسك وسائر القريش والعرب سماعك كلامهم قال ابو جعل
لا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فما يدريك ان جميع ما شاهدت وتخبر بحوانك تخييل قال
او جعل ما هو تخييل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا هذا تخييل ولا فكيف تصح انك
ترى في المنام شيئا او تسمع منه تمام الخبر رسالة لابي جعل الى رسول الله صلى الله عليه وآله كلمها
الى القديمة والجواب عنها بالرواية عن ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام انه قال يا محمد ان الخيوط
التي في راسك هي التي حنفت عليك المكر ورمتك الى يثرب وانها لا تزال تنتزك
وتحتال على ما هنالك ويرتفعان الى ان تقعدها على اهلها ويقسم حزبا بعد حزب طوبى
وما ازى ذلك الا وستولد ابنة عليك قريش ثورة رجل واحد يقصدك بالمكاره ودفع ضرره
وبلائه فيقيمه لمحاربك الحتوين بالمدينة ويساعدون على ذلك من هو كافر بك مبغض لك
فيلجئه الى مساعدتهم وظاهرتهم بخبر فيدان ذلك بهلاكهم ويعطب عمالهم بعطبك
فيفتقر هو ومن يليه بفقرك ويفقر شيعتك او يحتاجون الى معاونتك اذا ظاهروك ودخلوا
ديارهم عنوة فمزقوا بين من والاك وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك واتوا على اموالهم
واموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على اموالك وعيالك وقد اعدد من الحقد والغ من الجحر

الى اخرها قال هذا مصرع ابي محمد يخرجه فلان الانصاري ويخبر عليه عبد الله بن مسعود اضعف
اصحابي ثم قال اذ رجوا من الميثر من جانبا اخر ثم من جانب اخر ثم جانبا اخر كذا كذا وذكر اعداد
ذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى اخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا مصرع
عتبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان سمى ثمانين منهم باسمائهم وسمى رسول
فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم واسماء ابائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى
منهم ونسب الحوالي منهم الى موالي بهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله او قسم على ما اخبركم
به قليلا قال ذلك الحق كان بعد ثمانية وعشرين يوما من اليوم التاسع والعشرين من
من الله مفعولا وقضاها حتما لا رد لها تمام الخبر

وهذا مصرع شيبة

فتح الشرايع وشرح الودائع

قال ابو محمد الحسن العسكري
عليه السلام لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة امره الله تعالى ان يوجه بحيث المقدس في
صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكنه واذا لم يمكنه استقبال بيت المقدس كيف كان كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلثة عشر سنة فلما كان بالمدينة كان
متعبدا بأن يستقبل بيت المقدس استقبله واخر عن الكعبة سبعة عشر شهرا او ستة عشر
شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون والله ما ندري محمد كيف يصلي حتى صار يتوجه الى
قبلتنا واخذه في صلوته بهدينا ولقد كنا شديدا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله لما
اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاء جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فقد اذيت بما تحمل
لي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل مثل ربك ان يحولك اليها فانه لا يزال عن طلبتك
ولا يجيبك ثم ينبك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ قد رى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم
فولوا وجوهكم شطره الايات فقال اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها

فاعلم

فاجابهم الله احسن جواب فقال لله المشرق والمغرب وهو يملكها وكلفه التحول الى جانب يحول
كل الجانب الاخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحتهم وثوبهم طاعتهم الى جانب نعيم الله
ابو محمد عليه السلام وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا محمد هذه القبلة
بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته
الى باطل فانا نخاف الحق باطل او باطلا كان ذلك فقد كنت عليه طول هذه المدة فما ندري انكون
الان على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله قل لله المشرق
والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرفت صلاحكم بأتباعه الصواب في استقبال المشرق فتركم
به واذا عرفت صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرفت صلاحكم في غيرها امركم به فلا تكرهوا
تدبير الله في عباده وتصرفه الى صالحهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد تركتم العمل يوم
السبت ثم علمتم بعد سائر الايام ثم تركتموه في السبت ثم علمتم بعده اقركم الحق الى الباطل والباطل
الى الحق والباطل الى الباطل والحق الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابكم قالوا بل تركنا العمل
في السبت حق والعمل بعد حق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته
حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا له يا محمد أفبدا لربك فيما كان أمرك به نرغبك من الصلوة الى
بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بدا لله عن ذلك فانه العالم
بالعواقب القادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا خلاف المتقدم من
عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو له الا لو كان هذا وصفه وهو عز وجل
يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله انتم اليهود اخبروني
عن الله أليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ثم يميت أبدا له في ذلك أليس يحيي ويميت أبدا له في كل
واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبدنا منها بالصلوة الى الكعبة بعد ما كنا نتعبده
بالصلوة الى بيت المقدس ما بدا له في الاول ثم قال أليس الله باقي بالشتاء فأراد الصيف ثم الصيف
بعد الشتاء أبدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يزل في القبلة قال ثم قال أليس

قد أمركم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر اقدر له في الصيف حين امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك الله يتعبدكم في وقت بصلاح له لشيء ثم يعبده في وقت آخر لصلاح آخر لعله لشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالتين استحققتم ثوابه فان لله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم ثم وجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتؤتون ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فليتوا الله امره تكونوا من الفائزين فقيل يا بن رسول الله فلم امرنا بالصلاة الى الكعبة فقال لما قال الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم ذلك منه وجودا بعد ان نعلمه منه سيوجد وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يمتحن نبي محمد من خالفه باتباع القبلة التي كان يهواها ومحمد يأمرها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بخلافها والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو صديقه ويوافقه ثم قال وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله فعرف ان الله ان يتعبد بخلاف ما يريد الا ليبتلي طاعته في مخالفة هواه

قال جابر بن عبد الله سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن صوريا غلام يهودي غوره ترعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه عن مسائل كثيرة فشفه فيها فاجابه عنه رسول الله صلى الله عليه وآله بما لم يجد الى انكار شيء منه سبيلا فقال له يا محمد سألتك بهذه الاخبار عن الله قال جبرئيل قال لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك ولكن جبرئيل عدو من بين الملائكة فلو كان ميكائيل او غيره سوا جبرئيل يأتيك بها لامنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم اتخذ جبرئيل عدوا قال لانه ينزل بالابلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دانيال عن قتل بخت نصر حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل

وكذلك كل بأس وشدة لا يرظها الا جبرئيل وميكائيل يأتيانها بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك اجهل امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريده بكم اراتم ملك الموت امر عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق اراتم الآباء والامهات اذا ماتوا وجروا الاولاد الدور الكبيرة لمصالحهم يجب ان تحقدوهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمته غافلون اشهدا ان جبرئيل وميكائيل يأمران الله عاملان وله مطيعان وانه لا يتعادى احدهما الا من عادى الآخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فهو كاذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب ومحا تحبهما ان الله تعالى وملائكته وجبار خلقه منه بريء قال ابو محمد عليه السلام كان سبب نزول قوله تعالى قل من كان عدوا لجبرئيل الآيتين ما كان من اليهود اعداء الله من قولهم يحتى ان جبرئيل وميكائيل ومن كان من اعداء الله النصاب من اساس امته في الله وفي جبرئيل وميكائيل وسائر ملائكة الله اما ما كان من النصاب لله رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله عز وجل بها والشرف الذي اعلاه الله تعالى له وكان في كل ذلك يقول اخبرني جبرئيل عن الله تعالى ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي هو افضل من اليسار كما يفتخر ذو يسار ملك عظيم في الدنيا بحلة الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلس على يساره ويفتخر ان علي اسرافيل الذي خلفه بالعلة وملك الموت الذي اقامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعض احاديث ان الملائكة اشرفها عند الله اسرفها العلي بن ابي طالب حقا وان اقسم الملائكة فيما بينها وتشرف عليها على جميع الورى بعد محمد المصطفى ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب الى دون علي بن ابي طالب كما تشتاق الوالدة المشفقة الى فلذها البارة الشفيق اخر من غاب عنها

بعد عشرة ذنبهم وكان هؤلاء النصارى يقولون الى متى يقول محمد جبريل وميكائيل والملائكة
كل ذلك تفخيما لعلي وتعظيما لشانه ويقولون الله تعالى علي خاص بين دون سائر الخلق يرتضا من دون
ومن ملائكته وجبريل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مقتسلون وبرسلنا من رسل الله الذين هم
لعلي بعد محمد مقتسلون واما ما قاله اليهود لهوان اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وآله المدينة اتوه بعد ايام بن صوريا فقال يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نومك الذي
انت فيه آخر الزمان فقال تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني يا محمد
الولد يكون من الرجل والمراة فقال النبي صلى الله عليه وآله اما العظام والعصب والعروق من
الرجل واما اللحم والدم والشعر من المراة قال صدقت يا محمد ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه
ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايتهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الانسان كم يولد له ومن يولد له
فقال صلى الله عليه وآله اذا مضت النطفة لم يولد له فاذا مرت وكبرت فاذا كانت صافية
ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فتراث قال هو احد الصمد قال ابن صوريا صدقت
خصلة بقيت ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك ياتيك بما تقوله عن الله قال جبريل
قال ابن صوريا ذاك عدو فانا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل
ياتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي ياتيك امنا بك ميكائيل مسترد ملكا وجبرئيل
كان مهلك ملكا فهو عدو لذلك فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه وما بلاؤه وعداوته
لكم قال يا سلمان عاداه مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على نبيه ان بيت
المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر وهو زمانه واخبرنا بالخبر الذي يخرب به وانه
يحدث الامر بعد الامر فيجوز ما يشاء ويثبت فلما بلغه ذلك اخبر الذي يكون فيه هلاك بيت
المقدس بعث اوائل رجاله من اقوياء بني اسرائيل واقاصيهم بنيانا كان يبعثه من بعدهم فما
له وانيا الى ان طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مائة بختي فلما انطلق في طلبه

يا ابن عم ما اراك سكنا ضعيفا ليس له قوة ولا شدة فاخذ صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبريل و
قال يا صاحبنا ان تركتم هو الذي امر بهلاككم وان الله يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء
تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع اليه فاخبره بذلك وقوي بخت نصر وملك عزانا وخرب
بيت المقدس فلهذا اتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبريل فقال سلمان يا ابن صوريا فهذا العقل
المملوك بغير سبب فكيف اراكم ايها الملك كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وهذا خبر الله تعالى
ذكره على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس اراد وا تكذيب انبياء الله في اخبارهم و
اتهموهم في اخبارهم او صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك اراد وا مغالبة الله هل كان هؤلاء
ومن يتهموه الا كفارا بالله وفي حدة وجوب ان يبعث جبريل وهو يصدقه عن مغالبة الله عز وجل
وينهى عن تكذيب خبر الله فقال ان صوريا فكان الله تعالى اخبر بذلك على السن انبيائه ولكنه
يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الاخبار عما مضى وما استاثر
فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا فعل الله ذلك عزل موسى وهرون عن النبوة والصلاة وجعلها
لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كلما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم انه لا يكون يكون
وكذلك ما اخبركم عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده
من الثواب يمحوه ولعل ما توعده من العقاب يمحوه فانه يمحو ما يشاء ويثبت الكم جهلتم
معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن
دين الله مسلوخون ثم قال سلمان فاني اشهد انه من كان عدو الجبرئيل فانه عدو لميكائيل ان
واحد جميعا عدو ان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول
سلمان رحمة الله عليه قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ومن كان
يفضل ميكائيل على ولي الله من عند الله فانه نزله فان جبريل نزل هذا القرآن على قلبك باذن الله
لما بين يديه من سائر كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي
ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا توالى على موالاتهم لمحمد وعلى وآلهما الطيبين

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان ان الله صدق قيلك ووفق رايك وان جبرئيل عن الله
يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان فى ودادك ووداد على اخيك ووصيك وصفيك
اصحابك ازل وبما اصحابكما الجبرئيل وميكائيل فى الملائكة عدد ان لمن بغض احدهما وليا من والاهما وال
محمدا وعليا عدوا ان لمن عادى محمدا وعليا واوليائهما ولواحب اهل الارض سلمان والمقداد كما يحبهما
ملائكة السموات الحجب والكرسى والعرش لمحض ودادهما محمدا وعليا وموالاتهما لاوليائهما
ومعاداتهما لاعدائهما عذبهما الله احدا منهم بعذاب البتة
لما رات هذه الايات تفرقت قلوبكم من بعد ذلك فمنكم كالحجارة اواشد قسوة فحق اليهود والنواصب
فغلظ على اليهود ما وتحقهم برسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوى الالباب
والبيان منهم يا محمد تبكونا وتدعى على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه ان فيها خيرا كثيرا الصوم و
الصدقة ونواسى الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما الخير ما اريد به وجه الله وعمل على ما امر الله
واما ما اريد به الرياء والشمعة ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار الغنى له والتما
والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ويال على صاحبه يعذبه الله به اشد العذاب فقالوا
له يا محمد انت تقول هذا ونحن نقول بل ما انفقه الا لابطال امرك ودفع رياستك ولنفرق
اصحابك عنك وهو الجهاد الاعظم ثوابه من الله الثواب الاجل الاجسم فقل احوالنا
انا تنا ويننا فى الدنا وى فاى فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اخوة السوء
ان الدنا وى تستاوى فيه المحقون والمبطلون ولكن حجج الله وبلاياه تفرق بينهم فتكشف عن
عورة المبطلين وتبين عن حقايق المحقين ورسول الله مهلا لا يغتم بجهلكم ولا يكلفكم التسليم له
بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التى لا يمكنكم دفاعها ولا المطعون الاستماع عن موجبها ولو
محمول ل محمل تركيم اية من عنده لشككتم وعلم الله متكلف مصنوع مختال فيه تحولوا وسولوا طيا وان الامر جسم
انتم فاريكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معولا واستولاطا عليه او تاثرت بحيلة وقدمات
فما الذى تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدنا ان يظهر لكم ما تقترحون لتقطع معاذير الكافرين

منكم وزيفت بصائر المؤمنين منكم فلو اقد اصفنا يا محمد ان وفيت بما وعدت من نفسك من الاضافة
فانت اول راجع عن دعواك النبوة وداخل فى غمار الامة ومسلم لحكم التورية لجحودك عما تقترحه عليك
وظهور باطل دعواك فيما تراه ومنه من تحيلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق ينجى
عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما شاؤن فقالوا لنا يا محمد زعمت انه اتى
قلوبنا شئ من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة فى ابطال الباطل واحقاق الحق
ان الامر ليس كذلك من قلوبنا واطوعها لنا وهذه الجبال التى تحيرتنا فهلمنا الى بعضها فلنستشهد عليه
تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانا نحن نتبع ذلك منا واتباعك وان تطوعت بتكذيبك
اوصمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل فى دعواك المعاند لحجاك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله نعم هلموا بنا الى انما جبل نستشهده ليشهد له عليكم فتحيروا الا نفرا جبل الا وقد
قالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل انى اسالك بحق محمد وآله
الطيبين الذين بذكر اسمائهم خضعت اقدام العرش على كواهل ثمانية من الملائكة صدان لم يعبدوا الا
تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم
تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين بذكر اسمائهم ونوالله
رفع ادريس فى الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد ما اوحاك الله تصديقه على مولاه اليهود فى
ذكر قباحة قلوبهم وتكذيبهم فى تحريفهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء فقال
يا محمد اشهد انك رسول الله رب العالمين وسيد الخلق اجمعين واشهد ان قلوب مولاه اليهود كما
اصفى من الحجارة لا يخرج منها خير كما يخرج من الحجارة الماء سيلا او تفجرا واشهد ان مولاه
كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اسالك ايها الجبل امرك الله بطاعتى فيما التمسه منك بحق محمد وآله الطيبين الذين بهم تحداك فوجدا من
الكرب العظيم ورفعك النار على ابرهيم وجعلها عليه بردا وسلاما ومكنه فى جوف النار على سرير فقرات
ثم قبل لمئات الطائفة مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وايد موالية من الاشجار الحضرة
الاتى

النضرة النزهة ونحو ما حوله من انواع النور مما لا يوجد الا في فصول اربعة من جميع السنة قال
الجبل اني اشهدك يا محمد بذلك واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل رجال الدنيا قرونا
وخازير فعل ويجعلهم ملائكة فعل او يقلب البحار ترابا فعل او يهبط الى
السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء فعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها
ضوء كضوء الكرسي لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تصرف بامرك في
ما ذر سائر من خلق من الرياح والصواعق وجوارح الانسان واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها
به من شيء تأتمر فقال اليهود يا محمد اعلينا تلبس وتشبه فاجلست مرة من اصحابك خلف
صخور من هذا الجبل فهم يطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال ام من الجبل لا يفترق
بمثل هذا الا ضعفاؤك الذين تحتج في عقولهم فان كنت صادقا فاخرج من موضعك هذا الى ذلك
القرن وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك نحن شاهدة
فامر ما ان يقطع نصفين ثم ارتفاع ثلثه ثم يرتفع الشطر من قطعه فوق الثلثين وتخفض العليا
تحت السفلى فاذا اصل الجبل قلة وقلته اصله لعلم انه من الله لا يتقولون بباطل ولا يتعاونون بمؤمنين
متزورين فقال رسول الله صلى الله عليه واله واشار الى حجر فيه قدر خمسة ارطال وقال ايها
الحجر فدحرج ثم قال لخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعد عليك ما سمعت فان هذا جزء من ذلك
الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فطق الحجر مثل ما طق الجبل اولا من تصديق رسول الله صلى الله
عليه واله فعاد كرعين قلوب اليهود فيما اخبرهم من انقطاعهم عن دفع امر محمد بالحال ووبال الله عليهم فقال رسول
الله صلى الله عليه واله اتبعث هذا الحجر اسد بكلامك وتوبيخك اياه كلك قلة الارض
فانثنى بما اقترحت في الجبل فيما عاد رسول الله صلى الله عليه واله الى ضاحية واسع ثم نادى الجبل يا ايتها
الجبل بحق محمد واله الطيبين الذين جاهدهم ومنا لله عباد الله بهم رسل الله على قوم ما دروا حاضرا
عاينة تنبع الناس كانهم الجراد ينقل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة هائلة فوقع صلى الله حتى صاروا
كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض من بين

قال

ثم زال الجبل وصار كالفارح الخلاج حتى دنا من اصبعه اصله فلزمها ووقف ونادى ها انا
سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين وان يعث اولوا هؤلاء المعاندين مني فامرني فقال رسول
الله صلى الله عليه واله ان هؤلاء اقترحوا علي ان امرك ان تقلع من اصلك فصيرك نصفين ثم
تحط اعلاك ويرتفع اسفلك فصيرك ذروتك اصلك واصلك ذروتك فقال الجبل ائذن لي
بذلك يا رسول رب العالمين قال بل فانقطع نصفين وانحط اعلاه الى الارض وارتفع اسفله
فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل يا معاشر اليهود هذا الذي ترون دون
معجزات موسى الذي تعرفون انكم به مؤمنون فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عرض هذا محمد
وقال آخرون منهم هذا رجل يتخيل موتى له والمخبوت يأتي له الجواب فلا يغرنكم ما تشاهدون
فنادى بهم الجبل يا اعداء الله قد اطلتم بما تقولون تعنتا موسى هلا قلتم لموسى ان قلب العصا
ثعبانا وانفلاق البحر طرقا وقوف الجبل كالظلة فوقكم انما ذلك لانك موتى ان يأتيك جند
بالجواب فلا يغرنكم ما تشاهدون فالمستهم الجلال عقالتها التحجر ولئن متم بحجة رب العالمين
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتى يهودي الى رسول الله صلى
الله عليه واله فقام بين يديه يحدثه فنظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك فقالت انت افضل ام موسى
عمران الذي كلمه الله عز وجل وانزل عليه التوراة والعصا وفلق له البحر واظله بالغمام فقال له النبي صلى الله
عليه واله انكره ان يزكي نفسه ولكني اقول ان آدم عليه السلام لما اصاب الخطيئة كانت توبته
ان قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما غفرت لي فغفر لها الله له وان نوحا لما ركب
السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما نجيتني من الغرق فنجاه الله
عز وجل وان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما انجيتني منها
فجعلها الله بردا وسلاما وان موسى عليه السلام لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة
قال اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما امنتني قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى يا
يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا تنفعه النبوة ما لم يقر

ومن ذرية المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم عليهما السلام فتقدم يصلي خلفه

قال فخرج من المدينة اربعون رجلا من اليهود قالوا انطلقوا بنا الى هذا الكاهن الكذاب حتى نوبخه في وجهه ونكذبه فانه يقول انا رسول رب العالمين وكيف يكون رسولا وادم خير منه ونوح خير منه وذكروا الانبياء عليهم السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله لعبد الله بن صوريا التوراة بيني وبينكم فرضيت اليهود بالتوراة فقالت اليهود ادم خير منك لان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه فقال النبي صلى الله عليه وآله ادم النبي ابي وقد اعطيت انا افضل مما اعطي ادم قالت اليهود وما ذاك قال ان المنادي نادى كل يوم خمس مرات اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل ادم رسول الله ولا الحوراء يوم القيمة وليس يوادم فقالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة اما هذه واحدة قالت اليهود موسى خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه باربعة الاف كلمة ولم يكلمك بشئ فقال النبي صلى الله عليه وآله قد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على خاتم جبرئيل حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عند جنة المأوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش اني انا الله لا اله الا انا الاله المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤف الرحيم ورأيته بقلبي ما رأته عيني فهذا افضل من ذلك قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه اثنتان قالوا نوح خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ذاك قالوا لانه ركب السفينة فخرجت على الجودي قال النبي صلى الله عليه وآله وقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال ان الله عز وجل اعطاني نهرا في السماء السابعة مجراه من تحت العرش وحافتاه القصب لبنة من ذهب ولبنة من فضة حشيشها الزعفران وريحانها الذر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لك ولامتي بذلك قوله انا اعطيناك الكوثر قالوا صدقت

يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه ثلثة قالوا ابراهيم خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله اتخذه خليلا قال النبي صلى الله عليه وآله اكان ابراهيم خليله فانا حبيبه محمد قالوا ولو سميت محمدا قال سماني الله محمدا واشق اسمي من اسمه المحمود وانا محمد اثني الحامدون قالت اليهود صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه اربعة قالت اليهود عيسى خير منك قال ولم ذاك قالوا لان عيسى بن مريم عليه السلام كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس فجاءه الشياطين ليخطوه فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان اضرب بجناحك الايمن وجوههم والايسر وجوههم والقهرهم في النار فضرب باجنحته وجوههم والقاهم في النار فقال النبي صلى الله عليه وآله قد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما هو قال اقبلت يوم بدر من قتال المشركين وانا جايم شدة الجوع فلما وردت المدينة استقبلني امرأة يهودية وعلى راسها جفنة وفي الجفنة جدي مشوي وفي كمها شئ من سكر فقالت الحمد لله الذي تحلك الملاحم واعطاك النصر والظفر على الاعداء وانا قد كنت نذرت لله نذرا ان اقبلت سالما غانما من غزاة بدر لاذبحن هذا الجدي ولا شوينه ولاحملنه اليك لتاكله فقال النبي صلى الله عليه وآله فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي الى الجدي لاكله فاخبرني الله الجدي فاستوى على اربع قوائم وقال يا محمد لا تاكلني فاني مسموم قالوا صدقت يا محمد هذا خير من ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله هذه خمسة قالوا بقيت واحدة ثم نقوم من عندك قال ها توه قالوا سلمان خير منك قال ولم ذاك قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين والانس والجن والرياح والسباع فقال النبي صلى الله عليه وآله فقد سخر الله لي البراق وهو خير من الدنيا بحذافيرها وهي دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي وجوانبها مثل جوانب الخيل وذنبها مثل ذنب البقر وقوائمها مثل قوائم البعير دون البغل وسرجه من يواقيت حمراء وزبرجد اخضر وكابه من درة بيضاء مزمومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه حجاجان مكللان بالدر والياقوت والزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحدها شريك له محمد رسول الله قالت اليهود صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة هذا خير من ذلك يا محمد اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقام

نوح في قومه ودعا بهم الف سنة الا خمسين عاما ثم وصفهم الله عز وجل فقلّلهم فقال وما آمن
معه الا قليل ولقد تبعني في سني القليلة وعمري اليسير ما لم يتبع نوحا في طول عمره وكبر سنه وان
في الجنة عشرين ومائة صف اثني منها ثمانون صفا وان الله عز وجل جعل كتابي المهيمن على كتبهم
الناسخ لها ولقد جئت بتحليل ما حرموا وبتحريم بعض ما احلوا من ذلك ان موسى جاء بتحريم صيد
الحيتان يوم السبت حتى ان الله تعالى قال لمن اعتدى منهم كونوا قردة خاسئين فكانوا ولقد جئت
بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالا قال الله عز وجل احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم
وجئت بتحليل الشحوم كلها وكنتم لا تاكلونها ان الله عز وجل صلى علي في كتابه قال الله عز وجل ان
الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وصفني الله عز وجل
بالرأفة والرحمة وذكر في كتابه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم وانزل الله تعالى ان لا تكلموني حتى تصدقوا بصدقة وما كان ذلك لنبي قط قال
الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم وضعها عنهم
بعد ان افترضها عليهم برحمته قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد
اسألك فتخبرني فركضه ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال لا ادعوه الا بما سماه اهله فقال
أرأيت قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اين الناس يومئذ فقال في الظلمة
دون الجسر فقال فما اول ما يأكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك
قال كبد الثور قال فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت افلا اسألك عن شيء
لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة
اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله تعالى ومن قبل ذلك يكون الشبه
واذا علا ماء المرأة خرج الولد انثى باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه ثم قال النبي صلى
الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما كان عندي فيه شيء مما سألتني عنه حتى انبأنيه الله عز
وجل في مجلسي هذا

لرسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة
لقد رامت الفجرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة
المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم
لرسول الله في علي عليهما السلام لما فخم من امره وعظم من شأنه من ذلك انه لما خرج من المدينة و
قد كان خلفه عليها وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي الاعلى يقرأ عليك السلام ويقول
لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او يقيم انت ويخرج علي لا بد من ذلك فان عليا قد ندبته
لاحدى اثنتين لا يعلم احد كنه جلال من اطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري فلما خلفه اكثر المنافقون
فقالوا مله وسئمه وكره صحبته فتبعه علي عليه السلام حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا
عليه ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها
بحصر دقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان على طريق علي
الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي قد عمقوها وكان ما حول المحفور
ارض ذات حجارة ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار حتى
يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته
اذنيه وقال يا امير المؤمنين قد حفر هاهنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال
له علي عليه السلام جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري وان الله عز وجل لا يخليك من
صنعه الجميل وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي
عليه السلام سر باذن الله سالما سويا عجيبا شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا الله
عز وجل قد متن الارض وصلبها ولأم حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي
عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه ثم قال ما اكرمك على رب العالمين اجازك

على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلام جاز لك الفلاة بهذه الثلاثة عن نصيحتك التي نصحت
ثم قلب وجه الدابة الى اليمانية وقال لها وقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه وقال اكشفوا
عن هذا المكان فكشفوا فاذا هو خلو لا شيء عليه احد الا موقع فالحفرة فاظهر القوم الفرع و
منارا فانقال علي عليه السلام للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال عليه السلام لكن ترى هذا
يدري يا ايها الفرس كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما
يريد من حمال القوم نقضه او كان ينقض ما يريد من حمال الخلق ابرامه فالله هو الغالب الخالق هو المتولي
لكل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان الى ان ذكر العشرة بحيث طاعة من اربعة وعشرين هم مع رسول
الله صلى الله عليه وآله فطرحته ثم دبروا امر على ان يقتلوا رسول الله على العقبة والله عز وجل يحفظه
ويراعيه حياطة رسول الله وولي الله لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليهم السلام
بان يكاتب رسول الله بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلام ان رسول الله
الى محمد رسوله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يمكنكم هذا فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله من
العقبة اتى جبرائيل اضغاث المنافقين والكافرين تريد ان تزلد ون العقبة ثم جمعهم فقال لهم هذا
جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر عليه كذا وكذا فدفع الله عز وجل عنه من الطافه و
عجايب معجزاته بكذا وكذا انصلب الارض تحت حافر دابته ورجل اصحابه ثم انقلب على
ذلك الموضع على عليه السلام وكشف عنه فرأيت الحفيرة ثم ان الله عز وجل لامها كما كانت لم تكن
عليه وانزل الكاتب بهذا واسل يسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله الى رسول الله صلى الله
عليه السلام اسرع فكتابه اليه اسبق فرجعهم رسول الله صلى الله عليه السلام على باب المدينة ان
من مع رسولي الله صلى الله عليه وآله سيكيدونه ويدفع عنه فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب
العقبة ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في امر علي عليه السلام اراد بعضهم ليعجز ما امهر محمدا بالخبر
وان يخبر سرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي
واطأنا عليه اصحابنا فهو الآن لما بلغه كتم الخبر وقتله الى حين يريدان يسكن من معه لئلا

يعودوا اليهم عليه وهيهات والله مالبث عليا بالمدينة الا يسيرا ولا اخرج محمدا الها هنا الا
حينه وقد هلك علي وهو هنا ها هنا لا محالة ولكن تقاولوا حتى يذهب وتظهر له الشرور
يامر علي ليكون اسكن لقتله الينا الى ان يمضي فيه تدبيرنا فحضروه وهنؤه على سلامة علي من البوادر
التي رابتها اعداؤه ثم قال لهم رسول الله اخبروني عن علي اهو افضل ام ملائكة المقربون
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل تركبت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وبقربها اليهما
الا احد من مخي على عليه السلام وقد نظفت قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات الذنوب
الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لادم الا لما كان فيه وضعوه
في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها الا وهم يعرفون انفسهم افضل منه
في الدين فضلا واعلم بالله وبدينه علما فاراد الله ان يعرفهم انهم قد اخطؤا في ظنونهم واعتقادا
خلق آدم وعلمه الاسماء كلها ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر آدم ان ينبئهم بها
وعرفهم فضله في العلم عليهم ثم اخرج من صلبه ذريته منهم الانبياء والرسل و
الخيار من عباد الله فضلهم محمد ثم آل محمد والخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد
وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذا احتملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا
ما سم فيه بعرض يعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقال العيال والاجتهاد
في طلب الحلال ومعاناة فجاجة الجوع من الاعداء من لصوص مخوفين ومن سلاطين جورة
قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف والاجراع والجبال والمشاق تحمل
اوات الانفس والعيال من الطلب الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون
هذه البلايا ويتخلصون منها ويحاربون الشياطين ويقهرونهم ويجاهدون انفسهم
بدفعها عن شهواتها ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوات المحرمة وحب الملاذ الطعام
والعز والرياسة والفخر والخيلاء ومقاساة الفقر والبلاء من الميس لعنه الله وعفاريته و
خواطرهم واغوائهم واستهوائهم ودفع ما يكايدونه من اليم الصبر على سماع الطعن من اعدا

الله وسماع الملاهي والشرم لاولياء الله ومعاقبتهم في اسفاريهم لطلب قوتهم والهرب من اعداء دينهم والطلب لمن له مأمون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله عز وجل ياملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لاشهوات النحولة تعكركم ولا شهوة الطعام تحمركم ولا خوف من اعداء دينكم ودنياكم يحجب في قلوبكم ولا ابليس في ملكوت سمواتي وارضي يشغل في غواية ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل في جنب محبتي مالم يحتملوا واكتسب من القربات الى مالم تكسبوا فلما عرف الله بملائكته فضل اختياره امة محمد وشيعة علي وخلقه عليهم السلام عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحمله الملائكة ابان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم ثم قال لهم فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مستملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم لادم انما كان ادم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما له بجلالة لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد دون الله يخضع له خضوعه لله ويعظم به التجود له كتعظيم الله ولو امرت احدا ان يسجد هكذا لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجدوا لمن قوي سلطانه في علوم علي وصي رسول الله ومحض ودادي خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحقهم المكارم والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله ولم ينكر على حقا ارقبه عليه فلكان يحمله او اعتله ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وآله عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم وعصى آدم الله باكل الشجرة فما ولم يهلك لما لم يقارن بمعصيته الكبر على نبي الله والطيبين وذلك ان الله تعالى لم يأذن لآدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم جلالي لاطاعني كما اطاعني وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع لمحمد والمحمد فتفلح كل الفلاح وتزول عنك وصمة الزلة عني بمحمد وآله الطيبين لذلك عاتبهم فافلح كل الفلاح يا ممتحن بعرفتنا اهل البيت اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا يبقين

لايستقين رسول الله احدا الى العقبة ولا يظها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امر حذيفة ان يقعد في اصل العقبة فينظر من يمر به ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله امر ان يشيعه يحجر فقال حذيفة يارسول الله اتى ابين الشر في وجوه عسكرك واني اخاف ان تعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يشقه ذلك الى هناك الندبر عليك يحتمل بي ويكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيهمني ويخافني ويقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الجأ الى اصل العقبة وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك ان تنفرجي حتى ادخل جوفك ثم يأمرك ان تنطبقي علي نقبة اخص منه المارين ويدخل على منها الروح الملاكون من الها فانها تصير الى ما تقول لها باذن الله رب العالمين فاذى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول بعضهم لبعض من رأيتموه ههنا كاينا من كان فاقتلوه لئلا يخبر وانهما ههنا انهم قد علموا ههنا فيكبس محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيطل تدبيرنا عليه وسمعها حذيفة واستقصوا فلم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق السلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال وهم يقولون الآن ترون حين محمد كيف اغراه بان يمنع الناس عن صعود العقبة حتى يقطعها هو ليخلو به ههنا فيقضي فيه تدبيرنا واصحابه عند مغزل وكل ذلك يوصله الله تعالى من قرب او بعيد الى اذن حذيفة وبعيه حذيفة فلما تكمن القوم على الجبل حيث اراد واكلأ الصخرة حذيفة وقالت انطلق الآن الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما رأيت وسمعت قال حذيفة فكيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني مخافة على انفسهم من تعييري عليهم قالت الصخرة ان الذي يملك من جوفه واوصل اليك الروح من النقبة التي اسمعتها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعداء الله فمضى حذيفة ليخرج وانفرجت الصخرة فخرجه الله طائرا فطائرا

ما دفع الله عنه عليه السلام احتجاج النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير
على الخلق كلهم وفي غيره من الايام بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومن بعده من
ولده من الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين حدثني السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي
بن ابي حرب الحسيني رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ السعيد المولد ابو جعفر قدس الله روحه قال اخبرني جماعة عن ابي محمد
هرون بن موسى التلعكبري قال اخبرنا ابو علي محمد بن همام قال اخبرنا علي السوسنجردي قال اخبرنا ابو محمد
العلوي من ولد الاعظم وكان من عباد الله الصالحين قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال
حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن
سمعان عن عاصم بن حميد الحضرمي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قال حج رسول الله
صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فانه جبرئيل
فقال له يا محمد ان الله جل اسمه يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا ولا رسولا
من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان
تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة
ولن اخليها بعد فان الله جل ثناؤه يأمرك ان تبلغ قومك الحج. فتحج ويحج معك من ينطلق
اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم
وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثل الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم
من الشرايع فاذن رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج
ان يقفكم من ذلك مثل الذي وقفكم من شرايع دينكم وتوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه
من غيره فخرج صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس واصغى اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا
مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل المدينة واهل الاطراف
والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليه السلام السبعين الف

الهواء مخلقا حتى انتفض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فراعه ذلك وصوته فاخبر رسول
الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اوعرفهم بوجوههم
قال يا رسول الله كانوا مستلثمين وكنت اعرف اكثرهم بحاسر فلما فتشوا الموضع فلم
يجدوا احدا احدقوا باللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم فلان وفلان
حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحذيفة اذا كان الله تعالى
مخبرا لرسوله هؤلاء ولا يخاف ان يلوم الله تعالى في تخبيرا مره ولو كره الكافرون
قال لحذيفة فانهض بنا انت وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا برقة الناقة الصهباء
فاذا بالمنافقين يتبعونها فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة و
سلمان احدهما آخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها والقوم على
رحالهم وقد ألهمهم الله تعالى ان يتحولوا على تلك العقبات وقد جعل الذين فوق الظهر يحثون
في دوابهم فلم يجزها من فوق ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ويقع في الهوى
الذي يقول الناظر النظر اليه من بعده فلما قربت الركاب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله
اذن الله تعالى لها فارتفعت رفعا عظيما فاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله
فسقطت في جانب الهوى ولم يبق منها حتى الاصار كذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله
كانها لا تحس بشيء من تلك القعقعات التي كانت للركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعمار اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه ركاب اصحابه فانهم بها فعل ذلك عمار فنفرت بهم
وسقط بعضهم فانكسر عضده ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتد لذلك
اوجاعهم فلما جرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وآله في حذيفة وامير المؤمنين عليه السلام انما اعلم الناس بالمنافقين لقعودهم في اصل
الجبل ومشاهدتهم من مرتاد لرسول الله وكفى انه رسوله امن من قصده وعاد رسول الله صلى الله
عليه وآله الى المدينة فكفاه الله الذلة والعار من كان قعد عنه والنبي الحرى من كان دبر علي عليه السلام

الذين أخذ عليهم بيعة هرون عليه السلام فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك أخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على عدد أصحاب موسى عليه السلام فنكثوا
البيعة واتبعوا العجل ستة بستة بمثلا بمثل واتصلت القلبة ما بين مكة والمدينة فلما
وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام
يقول لك انه قد دنا أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا بد منه محصوا عهدك
وتقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح
وجميع ما عندك من آيات الانبياء عليهم السلام فسلمه الى وصيتك وخليفتك من بعدك حجتي
البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فان فقه للناس علما وجدد عهدي وميثاقه وبيعته وذكرهم ما
أخذت عليهم من بعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية
وليي وولايهم وموالاة كل مؤمن ومؤمنة على من ارتد عن طاعتي من الانبياء الا
من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كما أوحيت ديني
واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي غير تيم لكون حجة لي على خلقي
فاليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي برولي له وولي كل مؤمن ومؤمنة على عهدي
ووصيتي وبتي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرونا طاعته بطاعة محمد نبيي
طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني و
خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك به كان مشركا ومن لقيني بعهدي
دخل الجنة ومن لقيني بعهاد وبترد خل النار فاقرأ محمدا علينا علما وخذ عليهم البيعة وجدد
وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك على فحضر رسول الله صلى
عليه وآله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم
ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي عليه السلام من البغضاء فسأل جبرئيل عليه السلام أن يسأل ربه
العصمة من الناس وأن يظهر أن ذلك جبرئيل عليه السلام بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فأمره

ذلك اليأن يأتي مسجد الخيف فأتاه جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده ويقيم عليا
للناس ولما يخبره بالعصمة من الله جل جلاله بأذى وحتى يبلغ ركن العلم بين مكة وبابه
فأتاه جبرئيل عليه السلام وأمره بالذي أمره فيه من قبل الله وأخبره بالعصمة فقال يا جبرئيل اني أخشى
أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فلم يزل يرددها حتى بلغ عدد نجم قبل الجحفة بثلثة أميال أتاه
جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار بالرخيص والاخبار بالعصمة من الناس فقال
يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك في علي
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان أوائلهم قريبة من الجحفة
فأمره بأن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم ففي ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم
ما انزل الله تعالى في علي عليه السلام وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس وأمر رسول الله
صلى الله عليه وآله عند ما جائته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم
منهم ويحبس من تأخر وتحتى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبرئيل عليه السلام
عن الله عز وجل وفي الموضع سلمان فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقم ما تحتهن و
ينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس فراجع الناس واحتبس اولهم فيذلك
المكان لا ينزلون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار فحمد الله واثنى عليه
بفضله الحمد لله الذي عدا هو توحده ودنا في تفرده وجل عن مماثلة سلطانه وسلطنه في اركانه واحاط
بكل شئ وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه بمجده الرسل محمود الايزال الباري
المسموكات وداحي المدحوات وجبار السموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل
على جميع من برأه متطول على من اذناه يلحظ كل عين ولا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع
كل شئ رحمته ومن عليهم بنعمه لا يحتاج بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد قدر الامور
وعلم الضمائر ولا تخفى عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شئ و
الغلبة لكل شئ والقوة في كل شئ والقدرة على كل شئ وليس مثله شئ وهو منشئ الشئ حين

لاشئ دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر و
علانية الا بما دل عز وجل عن نفسه واشهد بانه الله الذي ملا الدهر قدسه والذي يغشى الابد
نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما
ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها
فبانت فهو الله لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي
ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شئ لقدرته وخضع كل شئ لهيبته مالك الاملاك و
مفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد
صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي
ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شئ قدير
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مستجيب الدعاء ومجزل
العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شئ ولا يضجره صراخ المستصرخين
ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين والموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق
من كل من خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وملائكته وكتبه
ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من
عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له
بالربوبية واودي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد و
ان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته و
قد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس

علي

ما قصرت

ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل عليه السلم هبط الي
مرارا ثلثا يامرني عن السلم ربي وهو السلم ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان
علي بن ابي طالب اخي ووصيي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما
وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي
بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل
ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال
الاثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم
ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى
سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في
ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير
لكم الاية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات وان
ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ
ما انزل الي ثم تلى عليه السلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا
واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين باحسان وعلى البادي و
الحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى
كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه
فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد
فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم والهكم ثم من دونه رسوله
محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر ربكم ثم الامامة

عليه السلم

رسولكم

في فريضتي من ولده الى يوم تلقون الله ورسوله لا احلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما
حرمه الله عز وجل الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه
معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في كل علم علمت فقد احصيته وامام المتقين و
ما من علم الا علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا
تستكبروا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به وبه يرفع الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله
لومة لائم فمن انه اول من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه و
الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر
الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب
الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان
يعذبه عذابا نكرا ابدا الابد ودهر الداهرين فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس
والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين والحجة
على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى
ومن شك في قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حباني
الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا مني له لا اله الا هو له الحمد حتى ابد الابدين ودهر
الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بشهادة
ارتك الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب على من رد قولي هذا وان ربي قد رضيه
الا ان جبرئيل عليه السلام اخبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادا عليا وله توله فعليه لعنتي و
غضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون
معاشر الناس انه حبانا الله تعالى ذكره بامر منه على ما فرضت في حبي الله معاشر الناس تدبروا
القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره
ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بضبعه ومعلمكم ان

من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي ومواليه من الله عز وجل انزلها علي
معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن الثقل الاكبر كل واحد منهما يشهد
صاحبه ويوافقه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كما امرني ربي الا وقد انبأت الا وقد نبئت الا وقد بلغت
الا وقد بلغت الا وقد سمعت الا وقد اوضحت ان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه
ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده
فرفعه فكان منذ اول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي
وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على
طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والامام
الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله قول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول
اللهم والي من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك
اوحيت الي ان الامامة لعلي وليك عندنا في ذلك ونصبي اياه مما اكملت لعبادك من دينهم
واتممت عليهم بعنك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس مما اكمل
الله عز وجل دينه بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة
والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف العذاب
ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحثكم وافترضكم واعزكم علي والله
عز وجل واثارا كيان وما نزلت اية رضوانية الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدأ به ولا
اية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه
ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي
المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل

من صلبه وذريتي من صلب علي عليه السلام معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا
تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو
صفوة الله عز وجل ولكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا ينهض على الاشقى ولا يسقط
عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص فمن حفظني في علي والله ترك سنوة والعصر ان الانسان
لفي خسر الى آخرها معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما
على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على
ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل في ثم مسلوك وفي علي عليه السلام ثم في النسل منه
الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على كل مقصر
وامامين لكل مخالف وخائن وآثم وظالم من جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني
رسول قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه
معاشر الناس لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد
معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس واني
واياهم بين منهم معاشر الناس انصارهم وانصارهم واتباعهم وشيعتهم في الدرك الاسفل
من النار وليس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فليظر احدكم في صحيفته قال فقام
علي الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة وولاية وعقبي الى يوم
القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد من عبيدي واولادي ممن سمع
الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين
والمغتصبين وعندها استفرغ لكم ايها الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا
تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما

كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك
القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم وواليكم وهو مواعيد الله ان الله لا يخلف الميعاد
معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين ولقد اهلك الاولين وهم مهلك الاخرين الى آخر الآية
معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه
عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا
تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي
من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ صلى الله عليه وآله الحمد لله رب العالمين الى آخرها
وقال في ترلت وفيهم نزلت ولهم عنت وايا حصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداءهم هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين
الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه
فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية
الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة
بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب
الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسعرون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير
كلما دخلت امة لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم
خزنتها ألم يأتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر
الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمنا الله ولعنه وموالينا من مدحه واحبه معاشر الناس
اني نبي وعلي وصي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي صلوات الله عليه الا انه الظاهر على
الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قائل كل قبيلة من اهل الشرك
الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر دين الله الا انه الغراف من بحر عميق الا

الله ليس كل ذي فضل يفضله وكل ذي جهل يجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم
والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض
اليه الا انه لم يزل ولا يزال بما كان من سلف بين يديه الا انه الباقي بحجته ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور
الا عنده الا انه لا غالب له ولا منتصر عليه الا وانه ولي الله وارضه وحكمه وخلقه وامينه
في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا واني قد بايعت
الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه الا انه
الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا معاشر
الناس ان حجوا البيت وارده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس
ما وقفت في الموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا نفضت حجته
عليه معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس
تحفوا البيت بكمال الدين والنفقة ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة وافلاع معاشر الناس
اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لان طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي
وليكم وبيني لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلقه الله مني اولا منه يخبركم بما تأتون وبما
وبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال ونهى
عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل
في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه امامة قائمة فيهم حجا المهدي الى يوم الصور
الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال ذلك لكم عليه او حرام فتبتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك
ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول
الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان رأس الامر بالمعروف
ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل

روى ابن بشير عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال لابي محمد علي بن محمد عليهما السلام
ان لي البنت ... متى يجب عليك ان اخلي بك فاسالك عما تهمني فقال له يا بنية اي الاحوال احب
فقال يا ابتاه بعض الاوقات فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رايت في يد امي فاطمة عليها السلام
وما اخبرك به ابتي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة
صلوات الله عليها في حياة رسول الله صلى الله عليه واله فهنيتها بولادة الحسين عليه السلام و
رايت في يدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد ورايت فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها
بابي وامي بابت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا اللوح اهداه الله تعالى الى رسوله
صلى الله عليه واله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابنائي واسماء الاوصياء من ولدي فاعطانيه ابي
ليسرني بذلك فاخبرا فاعطيته اياه عليها السلام فقرأته واستنسخته فقال له ابو فهل لك
يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابو حتى اتى منزل جابر واخرج الى ابي صحيفة من رق
وقال يا جابر انظر في كتابك لاقرأ عليك فنظر جابر في نسخته وقرأه ابو فما خالف الحرف حرفا الى
جابر فانا شهد بالله انه هكذا اثبت في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله به الروح الامين من رب
العالمين علم به امجاد اسمائي وشكر به فواتر نعمائي ولا تجحدا لاني فاني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين و
مذل الظالمين وديان الدين لا اله الا انا من رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا
اعذبه احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت
مدته الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك
بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا بعد انقضاء مدة ابيه و
جعلت حسينا خازن علمي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة وهو افضل من استشهد
وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب
اولهم علي سيد العابدين وزين اولياء الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر لعلمي والمعدن

واشتنسخه

اهتبها

لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الرادّ عليه كالرادّ علي حتى القول من لاكرمن مثوى جعفر لا كرمنه
في اشياعه وانصاره واوليائه وانجبت بعده موسى وانجبت بعده فتنة عمياء حندس لا يخطئ
لا ينقطع ومجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن نعمتي
من كذا بي فعذا فترى علي ويل للمفترين الجاحدين وعذا بي عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي
ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي علي وليي وناصري ومن اضع عليه احبائي النبوة وأخصه
بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر دفين بالمدينة التي بناها العبد الصالح الراجب شرخيلة
حتى القول مني لأقرّن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه وهو معدن علمي وموضع
سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا
النار وأختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي وأميني على وحيي أخرج منه الدعي
الذي يصلي والخازي لعلي الحسن فراكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى
وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه ويتهادى رؤوسهم كما تهادى رؤوس الترك والديلم
فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل
والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل
وارفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون

علي بن ابراهيم عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن بابويه عليهم السلام قال رسول الله صلى
الله عليه وآله حدثني جبرئيل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا
انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان عليا ولي وطالب خليفتي وان الائمة من ولده
حجتي ادخله الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت له كرا
متى
واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان نادا في بليته وان دعاني اجبته و
سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي
قبلته وان قرع بابي فتحته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي واني شهد بذلك ولم يشهد

ان محمدا

ونبي ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القرن بعد القرن بكم ان الائمة من بعده
ولده وعترتكم انه حتى وانا منه حبث يقول الله عز وجل كلمة باقية في عقبه وقلت لئن تضلوا ما
تمسكتم بهما معاشر الناس النفتوا احدوا الساعة كما قال الله عز وجل ان زلزلة الساعة
شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب العقاب فمن
جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان
تصافحوني بكفي واحدة وامرني الله عز وجل ان آخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي
من امرة المومنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمكم ان ذريتي من صلبه
يأجمكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون ظاهرا وباطنا لم نبدل ولم نغير وليأخذ كل امرء منكم
بما امر وله من صلبه من الائمة بايعت على ذلك بقلبي واضمرت والسنتنا وايدينا وعلى
نجاء وموت وبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض
الميثاق ونعطي الله ونعطيك وعليا امير المومنين وولده الائمة الذين ذكرهم من ذريتك من
صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز
فقد اثبت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وامهما
فبلله وقولوا اعطينا الله ذلك وبايك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا
وميثاقا ما خذ الامير المومنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا فمن ادرك منكما
بيده وأقر بهما بلسانه ولا يتفي بذلك بدلا ولا يرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله
كفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وما لكذا لله وجنوده
وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل
نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق
ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المومنين والحسن والحسين والائمة كلمة
باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفا ومن نكث فانما ينكث على نفسه الا يا معاشر الناس

قولوا الذي قلت لكم وسلموا علي بإمرة المؤمنين وقولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير
وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله معاشر الناس ان عليا
علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عدله عز وجل وقد ارظها في القرآن أكثر من أن أحيط بها في
واحد فمن أبا كرها وعرفها تصدقه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا والائمة من
ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى بيعته وسوله الائمة
عليه يا أيها المؤمنون أولئك الفائزون في جنات نعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم
من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا انه لغني عن العالمين
على الكافرين والحمد لله رب العالمين فاذا تلك القوم بغيا والحسنا على امر الله وأبوا وله يقولوا
والسنتنا وايدينا وقد ركوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام وصاقوا
فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله الاول والثاني والثالث والرابع الخا
وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على طبقاتهم وقد تأخر الى ان صلى العصر
العشاء في وقت واحد واصلوا البيعة والمصافحة لنا ورسول الله صلى الله عليه
يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافحة سنة و
وسما يستعملها من ليس له حق فيها وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة رأى في الناس رجلا جميلا يهتز طيب الريح فقال والله ما
رأيت كاليوم قط ما اشد بياض وجه هذا الرجل وانه يعقد عقدا لا يحله الا كافر بالله العظيم
برسوله وبل طويل الرجل عقده قال التفت اليه عمر حين سمع كلامه فأعجبه هيئته ثم التفت
الى النبي صلى الله عليه وآله وقال أما سمعت ما قال هذا الرجل قال لكذا وكذا فقال النبي صلى الله
عليه وآله يا عمر انك ترى من ذلك الرجل فقال لا فقال ذاك الروح الامين جبرئيل عليه السلام فأل ان
تحلله فانك ان فعلت فالله ورسوله وملائكته والمؤمنون منك برئ

حيث أنشأك من أمرتك عليه وكان صلى الله عليه وآله قد أمر على جماعة من المهاجرين والانصار
فيهما أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامرهان يغير على مؤتة وادي في فلسطين فقال
له أسامة بأبي أنت وأمي رسول الله آذن لي في المقام أياما حتى يشفيك الله فاني متى خرجت
وأنت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا أسامة فان القرحة تنقى بالجهاد
لا يحتمل من الاحوال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان الناس طعنوا في عمله فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله بلغني انكم طعنتم في عمل أسامة وفي عمل أبيه من قبل وايم الله انه
للامارة وان ابنه من بعده لخليقا لها وانه لمن احب الناس الي فاوصيكم به خيرا فانه من صالحيكم
لقد قال قائلكم في امارة أبيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيته وخرج اسامة من
حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة ونادى مناوي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يتخلف
عن اسامة احد ممن أمره عليه فلحق الناس به وكان أول من سارع ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن
الجراح فنزلوا في رواق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله
فجعل الناس من لم يكن في بعثة اسامة يدخلون عليه أرسالا وسعد بن عبادة ثالثهم وكان
لا يدخل احد من الانصار على النبي صلى الله عليه وآله الا انصرف الى سعد يعوده فلما
رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج أسامة الى معسكره
وجمع اهل العسكر والمدينة قد حفت باهلها فاقبل ابو بكر على أسامة حتى وقف على باب المسجد
فقال ايها الناس ما الكم تخوضون ان كان محمد قد مات وقد علمتم ان محمدا لم ير رسول
قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فلما سمع
بذلك عمر أخبر بذلك ابا بكر وهما سريعان الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح حتى
السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فقاموا فالا
الى أن قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار انما أدعوكم الى أبي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما

قد رضيت لهذا الامر وكلا منا المرأة له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدم بك يا ابا بكر
انت أقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر وأولى فقال الانصار
نحذر ان يطلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى بر على ايمان هلك
آخرنا آخر من الانصار فقال ابو بكر بعدان مدح المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار من لا
ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل
اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم عند
الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب بن المنذر الانصاري يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما
الناس في ظلكم وظلا لكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم وانتهى على
الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء ان يؤمروكم عليهم فلستم ترضى ان يؤمروكم عليها ولا تقنع بدون ان يكون
منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد والله لا ترضى العرب
ان تأمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا يمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة واولوا الامر منهم
ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فمن ذا ينازعنا سلطان محمد ونحن
اولياؤه وعشيرته الا مدل يا طل او متجانف باثم او متورط في الهلكة فنحن الفئة
فقام حباب بن المنذر ثانية فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا
الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون امير وامير فاجلوهم
عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا
الوقت من لم يكن يدين بغيرها واثنا جويها المحكك وعذيقها المرجب والله لئن رد احد قولي
لاحطمن انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الخباب هو الذي يحسن لم يكن لي معه
كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فنهاني رسول الله
صلى الله عليه وآله عن مهاترته فلم اكلمه بذا ثم قال لابي عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة
بن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار وكان يشير الى سعد سيد الخزرج من ساداتهم

ان الخزرجي

ان محمدا عبدي ورسولي اوشهيد ذلك ولم يشهدان عليا ان ادعا الخليفتي اوشهد بذلك ولا
يشهدان الائمة من ولده حجتي قد محمد نعمتي وصنعت عظمتي وكفرنا بآياتي وكيدي ان قصدني حجته
وان سالني حرمته والله تاداني لم استجب دعاه وان دعاني لم اجبه وذلك
جزائي منى يعذبنا ثم قام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله و
الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن الحسين سيد شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في
زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم
الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي ثم النقي
علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القايم بالحق مهدي امتي الذي يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني
ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء
ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها صلى الله عليه وآله
انه قال لعلي بن ابي طالب عليه السلم يا علي لا يحبك الا مرطاب ولادته ولا يبغضك الا
خبث ولادته ولا يواليك الا من ولا يعاديك الا كافر فقام اليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول
الله فقد رأينا علامة خبث الولادة والكافرة في حبوتك ببغض علي وعداوته فما علامة طيب
الولادة والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه واخفى مكنون سريرته فقال صلى الله عليه وآله
يا ابن مسعود ان علي بن ابي طالب اسلم بكره بعدي وخليفتي عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ثم ابناي
امامكم بعده وخليفتي عليكم ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد ثم تنكرون وخلفائي عليكم
تاسعهم قائم امتي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا لا يحتجهم الا من طابت
ولادته ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر فمن انكر
واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحدا منهم فقد جحد الله
من جحد في فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتي وطاعتي طاعة الله ومعصيتهم معصيتي

ومعصيتي معصية الله عز وجل يا بن مسعود اياك أن تضرب حجاما افتى فكم فوق رقبتك
الا متكلف ولا أطوق عن الهوى في علي والا يمه من ولده فرقا صلى الله عليه واله وهو راد زيد
الملك الا الهمز والا لاخلاقي وائمة امتي من بعدي وعادي من عاداهم وانصر من نصرهم
واخذل من خذلهم ولا تخفى الارض من قائم منهم يخفى ظاهرا مشهورا وخائفا منهورا الا
ظل دينك ويحجك وبينا انك قرقال صلى الله عليه واله يابن مسعود قد صحت لكم معاني هذا
ما ان قارتموه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والتسليم على من اتبع الهدى والاخبار في هذا المعنى
متواترة لا تحصى كثرة ذكرنا طرفا منها حذار الاطالة الاختصار وشنا ان في الصدور وهدى لقوم يتصفون

ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله من الجانب والمجاجرة في
امر الخلافة من قبل من استحقها ومن لم يستحقها والاشارة الى نحل من انكر من انكر على
من تامن على امير المومنين عليه السلام كما سنذكره من قبل ابو بكر من بعد عن ابي الفضل
محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله ثقة من ثقه ان النبي صلى الله عليه واله في
في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكيا على الفضل بن العباس غلام له يقال له ثوبان وهي
الصلوة التي اراد التخلف عنها فثقله ثم حمل على نفسه صلى الله عليه واله وخرج فلما صلى عاد
لبيته فقال لغلامه اجلس على الباب لا تحجبن احدا من الانصار وتجلاء القوم وجاءت
الانصار فاعدوا بالباب فقالوا لبوابه استاذن لنا على رسول الله صلى الله عليه واله فقال هو مغمى عليه
وعند نساءه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه واله البكاء فقال من بمولاه فقالوا
الانصار فقال الان مهما من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكيا عليهما فاقعد
الى جنب من اساطين مسجده وكان يخطب يومئذ فاجتمع الناس فخطب فقال كلاما له لم
يحفظ الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعته الله الا
وان الانصار كرشي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من
محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية

الانصار لما راى اجماع الانصار على سعد بن عبادة الناصرة حسده وتخوف ان يكون
في ذلك ورخي تامره قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون
فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا
الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد لما تكلما وكان سيد الاوس وسعد
بن عبادة سيد الخزرج فلما رات الاوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج من تامير سعد
اكبوا على ابي بكر بالبيعة وكادوا يطئون سعدا من شدة الزحمة وهو
بينهم على فراشه مريض فقال قائلهم قتلتم سعدا فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية
عمر فقال والله يا بن صهاك الجبان في الحروب الفرار الليث في الملاء والامن وتركت منه شعرة
ما رجعت في وجهك واخذه فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد ابن
صهاك وكانت جدته عرجشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض اسمعتها صوتي في سكك
زيرا ازعجك واصحابك منها ولالحقتك بقوم كنتم فيهم اذنابا اذلاء اجيرين غير تبوعين
لقد اجتمع ثمانون الخزرج احملوني من مكان الفئة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك
بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ابايع بكل سهم في كنانتي وخضب
منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اطاعت يدي وقاتلكم من بقي من اهل بيتي وعشيرتي
ثم والله لو اجتمع الجن والانس معكم ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي
فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى وليج وليس يبايع
او يقتل وليس يقتل حتى يقتل معه الخزرج ولكن اتركوه فليس تركه بضائر فقبلوا
قوله وتركوا سعدا فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يقتضي بقضاياهم ولم يوجد عوانا
لصال بهم والظالم لهم فلم يزل كذلك ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر وكان كذلك
تخشى سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب
موته ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل بينا ان محمد بن مسلمة الانصاري

قول ذلك بجعل جعلت له عليه وروى انه قال المغيرة بن شعبة قال ابو بكر جماعة الا
ومن حضر من غيرهم وعلي بن ابي طالب عليه السلام مشتغل بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر
لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم وبنو عبد المطلب واجتمعت بنو امية الى
عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين اذا قبل ابو بكر وعمر
وابو عبيدة بن الجراح فقالوا لهم انا نريكم حلقا شتى ترسوا ابا بكر فقد بايعه الانصار
والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما وبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى
منزل علي عليه السلم ومعهم الزبير فقال قد هم اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير
وسلمة بن سلامة فالقوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى
سيفه فقال عمر عليكم الكلب فاكفونا شره فاهوى سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يد الزبير فا
عمر فضرب به الارض فكسره واحد قوائمه كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر
فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف
فلما رأى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب
عليه السلم فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي عليه السلم انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة
لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول وتاخذونه منا
اهل البيت غصبا المستم زعمتم ان الانصار انكروا ولي بهذا الامر منهم لكانكم من رسول الله
فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا
اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق
الاكبر اول من آمن برسوله ولم يلبس ايمانه بظلم وجاهد المشركين واعز فكره الكتاب بالسنة
واطفأ كفره الذين داعلكم بعواقب الامور واذيكم لسانا وانبكم جنانا فعلام تنازعونا
هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت لكم

عليه السلم

الانصاف والا تبوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر اما لك يا علي اسوة فقال له
سلموا عن ذلك فاندر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فما لوا ما بيعتنا بحجة على علي عليه السلم
فيما ذا ان نقول انا نوافيه في الحجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي فاحلب حلبا لك شطره ائتد
له اليوم ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك واحفل بمقالك ولا ابايع فقال ابو بكر
مهلا يا ابا الحسن ما انشك فيك ولا انكرهك فقام ابو عبيدة الى علي عليه السلم وقال يا ابن
عم لست احدثك رحم قرابتك وسابقتك ولا اجهل فضلك ولكنك حدث السن وكان
لعلي عليه السلم يومئذ ثلث وثلاثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل
لثقل هذا الامر وقد مضى ما فيه فسلم له فان عمرك الله يسلموا هذا الامر اليك لا يختلف
فيك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في اول النشئة
فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين يا معاشر المهاجرين والـ
انصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى
قبورهم وتعبر نبيكم ولا تدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله يا معاشر المهاجرين ان
الله تعالى وحكم ونبيه اعلم بانا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان
فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا
تتبع الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتقسوا على نبيكم بعدا وتقدموا اقدم نبيكم فتقبروا بشر بقعة
الانصاري الذي قطا الامر لابي بكر وقالت جماعة الانصار ما ابا الحسن لو كان زهدا
الكلام سمعته منك الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلم
يا هؤلاء لكت ادع الرسول صلى الله عليه وآله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطا
والله خفت احدا يسومه وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فاذكر الله

رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد لما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا
بقديد بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب بصري قال كثرة
الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغي الى قول علي عليه السلام فصرخ الحاسر
ه لبنات الله يعقب القلوب ولا تزال ابا الحسن ترغب عن الجماعة فاصغوا اليهم ذلك يوم
ابان بن ثعلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام حملت قال هكذا يعد
في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال لهم كان الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص
وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر و
بريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت
ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر شاورهم
فقال بعضهم لبعض والله لئن انتهه ولينزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الزبير
منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعتم على انفسكم فقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين عليه السلام لنستشيره ونستطلع رأيه فانطلق القوم الى امير المؤمنين
عليه السلام باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى منه لما سمعنا رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال والحق معنا
ان نضيره اليه فنزل له عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئنا ان نستشيرك ونستطلع
رأيك فيما ائمرنا فقال امير المؤمنين عليه السلام ايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم الا حيث تحبون
لكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لانتهتني شاهرين اسيافكم
مستعدين للحرب والقتال اذا تاتوني فما الولي بايع والا قتلنا ان فلا بد من ان ادفع القوم
عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز الي فقبل وفاته قال لي يا ابا الحسن

ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة
من بعدي كفرون ومن متابعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك
فقال اذا وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كفت يدك واحقن دمك حتى
تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من
شانه ثم رأيت بيعتنا ان لا ارتدت الا الصلوة حتى اجمع القرآن فجمعت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام
وابني الحسن والحسين فقدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي
فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر ولقد راودت في ذلك نفسي
فاتقوا الله على انفسكم لما علمتم من وغارة صدور القوم وبغضهم لله ورسوله ولاهل بيته
صلى الله عليه وآله فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فتعرفوا ما سمعتم من قولنا ينكر صلى الله عليه وآله ان يكون
ذلك او كذلك الحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وردوا عليه فصار
القوم حتى احدقوا بالمنبر ورسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر
قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا فقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله عز وجل
اذا كرمكم في الكتاب بادنى ما اكرمنا الله عز وجل لقد اكرمكم الله بالنبي على المهاجرين والانصار وقال ابان فقلت
له يا ابان رسول الله ان العامة لا تعرف كما عددت قال وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها تقرأ فقال
الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله
حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته فاول من نكث بيعته خالد بن سعيد بن العاص ثم
بابي المهاجرين ثم بعدهم الانصار وروي انهم ركبوا غيبا عن وفاة رسول الله صلى
الله عليه وآله فقدموا وقد تولى ابو بكر ونعم ابي سنان الدؤلي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت اذ رسول الله صلى الله
عليه وآله قال وهو يصوب نحوه يوم قريظة حين فتح الله وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد
رجالهم اني موصيكم بوصية فاحفظوها وموردكم امرا فاحفظوه الا ان عليا بن ابي طالب

امركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني وقال اذا انكرابة فظواله وصنيعي وتوازروه
وتعاضروه واسلكوا في احكامكم واضطربوا عليكم امردينكم وليتكم شراركم الا واهل بيتي هم
الوارثون لامري والعاملون بامراميتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم
وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من موافقتي يدركون به نوراً لاخرة اللهم و
من اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر الخطاب
اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال خالد اسكت يابن الخطاب
فانك تنطق على لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من اجهلها حسبا وان اخملها
واخسها قدرا واعظمها ذكرا واقربهم عنا برسول الله وانك لجبان في الحرب بخيل
لئيم العنصر بالك في قريش من فخر ولامتة الحرب من ذكر وان وهذا الامر عنزة الشيطان
ارغال لا فان اكفر فلما كفر قال يرثني منك ان خاف الله رضا العالمين فكان عاقبتهما
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فالبس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام
سلمان الفارسي فقال كرديدو نكرديدي فعلتم ولم تفعلوا وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى
وجيء عنفه فقال ابابكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا قرار لك به والى من تفزع اذا سئلت
عما لا تعلم وما عذرك في تقدمك من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
واعلم بتاويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن تلامه النبي صلى الله عليه وآله في حياته واوصاكم
به عند وفاته فيلزمكم قوله وتساسيم وبينه واخلفتم الوعد وتقضتم العهد وحللتم العقد
الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد بعدا وذما من مثل ما اتيتموه و
تبينها لامة على عظيم ما اجترمتم من مخالفة امره ونحن قليل يصفو الكدر الا مرة فقد ذللت الوعر
ونقلت الصخر وحملت معك ما كسبت يداك فلو رجعت الحق من قريب لتلافيت بعض ما
وبئت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك قريبا لنجاتك يوم تفرد في حفرتك وتسكن ذو
نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما رايتنا فلم يرد عليه ذلك مما ثبت به من هذا الامر

الدار

الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين وللمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد
اعذر من انذر ولكن كن ذبيرا واستكثر ثم قام ابوذر فقال يا معشر قريش اصبتم قماحة وكثر
ترابها والله ليرتدن جماعة من العرب ليسكرن في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت
نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب على طخية البهائم من ليس من اهلها
وليتركن في طلبها دما كثيرة فكان كما قال ابوذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الامر بعدي لعلي ثم لاخي الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي
فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد اليكم فاطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الاخرة الباقية
التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يخرب اهلها ولا يموت سكانها بالحقير الفاني
الزائل فكذلك الامر من تلكم كرت بعد اثيرانها وكمشت على اعقابها وغيرت و
بدلت واختلفت فساقوهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل ترون ما
امركم وتجزون غاقبة ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال
ايابكر ارجع عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه
الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك لعلي
والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو ولاه وبنيه على بطلان وجور هذا
الامر لك ولمن عضدك عليه بيعتكم لكما الى علم الفاق ومعدن الشنان والسفاة عن ريد الها
الذي اتر الله فيه على نبيه صلى الله عليه وآله ان شاء الله هو لا يترفلا اختلاف بين اهل
العلم انها نزلت في عمر وهو كان امير عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي نفذه
رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وان عمرا قد كان اجبر من عسكره فاقبل
الحرس الى الخلافة انتزاه وبادروا الاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حيوتك وبعد
وفاتك ولا تركن الى الدنيا ولا تغرنك قريش وغيرها فمن قليل تضمحل عنك دنياك وتصير
الى ربك فتجزى بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب الامر بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغ اليه ما جعله الله له فان لم تترك واخفت ان تقدح
والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام يزيد الاسلمي فقال ايها
خطبة ٣ اليه راجعون ماذا لقي الحق منا يا طلحة يا ابا بكر اصبتما ام اخطأتما كم خذلتما نفسكما وتركتما
لك الا باطيل اولم تذكرا ما امر به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي بامرة المؤمنين
والنبي صلى الله عليه وآله بين اظهرنا وقوله له في غدير وقوفات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين
اتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها واتقدها مما يهلكها وارد الامر الى موضع
مذكم احقيته ولا تتمادى في اغتصابه وزاحمه وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح
ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر المسلمين
ويا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بمقامه واقوم بامور
الدين وانهض بحجج المؤمنين واحفظ لذمة الله وانصح لامته فقروا اصاحبكم تفز بالحق الى اهله
قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم وتظهر شكاتكم وتقطع الفتة بكم وتختلفون فيما
بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علم انبتي هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلى من بينهم ولبكم
بعدها لله ورسوله وذرق طاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي صلى الله عليه وآله
ابو بكم التي كانت الى المسجد كلها غيرها به واباه ايا بكر عنه فاطهر دون سائر من حظيها اليه
منكم وقوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها
وانكم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم كحاجة
كل اله من السوائب التي ليست لانفسها كم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتبتغون علما حتى
وتوثرون الحجوة الدنيا على الاخرة بئس للظالمين بدلا ما اعطى ما جعله الله ولا تولوا عنه
مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابو ايوب فقال يا ابا بكر لا تحمد حتى
جعله الله غيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله في وصيته وصدف عن امره
ارد الحق الى اهله تسلم ولا تتمادى في غيك فتندم وبادر الاناية تحمد وتزرك ولا

فصل

تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال اعمالك عن قليل بما فرطت ما
فيه وتصير الى ربك فيسالك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها
الناس الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري
فاراني قد اشهدني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي هم قرين القرآن
والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين
ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا صلى الله عليه وآله انه اقام عليا يعني في
يوم غدير خم فقال الا انصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه
مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى
صلى الله عليه وآله فسالوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين وانصح الناس لامتي وقد
شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل
بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله ثم قال معاشر قريش اشهدوا على انفسكم
اشهد علي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وقد اخذ
بيد علي وابو طالب عليه السلام هو يقول ايها الناس هذا علي اما انكم من بعدي وصي في حياتي
وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي وطوبى لمن تبعه وويل
والويل لمن تخلف عنه وخذله ثم قام سعد اخو عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه
يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تفقدوني وقد تركتموني فمن الولاة بعدي فقام اليه جماعة فقال
يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرين من ولده وفاطمة عليها السلام فلا تكلموا يا ابا بكر
اولا كافرين فلا تحرقوا الله والرسول وتحرقوا اهل بيتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري
فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم فاردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم
فقد سمعتم مثل ما سمع احراتا في مقام بعد مقام لنبينا عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول اهل
سمي لنكم بعدي ويوصي الى علي يقول هذا امير المؤمنين البررة وقاتل الكفرة مخذول

من عذله منصور من نصره وقولوا الى الله من ظلكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا مدبرين ولا تسئلوا عنه
معرضين قال الصادق عليه السلام لقد امر ابوبكر على المنبر حتى اذا خرجوا ثم قرأ ولقد عفا الله عنهم
غير كم اقبلوا فقالوا قال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش فما
فضل هذا المقام والله لقد همت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة فانزل
ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقي ثلثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما
في اليوم الرابع جائهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل فقال لهم ما لكم قد قطعتم بها واتيتم هاشم
وجائهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجائهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال
يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف رجل فقيل لهم اشاهروا سيوفكم ثم تقدم بهم عمر بن الخطاب حتى
وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر والله لا اسمع باحد من بني هاشم ان يتكلم
يتكلم الا بثته بالسيف فاخذ بن سعيد بن العاص وقال
يا صهاك الحبشة ايا سيافكم تهددون ام جمعكم تمرهبون انا سيافا احد من سيافكم
وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان نجعلها لله فينا والله لو علم رجالها اما مي اولى بالشورى
سيفي وجامذ كم قال الله الى ان يأتي عذري فقال امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرفت
لك مقامك ونكرنا لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله اكبر انا كنا سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وآله ولا صحبنا يقول بينا انا ذات يوم جالس في مسجدي مع نفر من اصحابي اذ نكسة
جاء من كلاب اهل النار يريد قتله وقتل من معه فلست انت الا وانكم هم فخسف عن يمينها
فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام فاخذه مع قومه ثم جلد به الارض ثم قال يا بن صهاك الحبشة
لولا كتاب من الله سبق ونهي محمد بن رسول الله تقدم لاريتك ايتنا اضعف ناصرا واقل عددا
الفت الى اصحابه فقال نصرتم ارحكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي من قبلي
فرفعوا اذانهم له اصحابه فاذهلت وتركته فقال الا اتهيأ فاعدوا والله لا دخلنه الا زيادة

ان يترك الناس رسول الله صلى الله عليه وآله والقضية اقتضيها فلا يجوز لهم ان اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله

في خيرة تم الرد

ان يترك الناس في حيرة وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال انهم احترم باذاره وجبل يعوف ما شيء
الا ان ابوبكر قد بويع هلموا الى البيعة فبينما الناس فيما يقولون فعرف ان جماعة في سقيفة بني ساعدة
مكان سعيد هم في جمع كثير فبلغهم المسجد فبايعوه حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير
الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب فنار وقال والذي نفس عمر
او لا خرقن عليها فقيل له ان فيها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وولد رسول الله فقال وان
من قوله فلما عرف انكارهم قال اما بالكم تزوني فعلت ذلك انا او مثلي انهزم بل واسلم على ان
ليس حق وجب لاحد في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والحكم الذي عنه وقد حلفت ان
لا اخرج من بيتي لا دع رداء على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين ايدينا وقطعتم
امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له
يومئذ الولاية ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم ظننتم الانساب بينكم وبين نبيكم والله حبب
بيننا وبينكم في الدنيا والاخرة وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رحمه الله قال
اتيت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان اوصى ان لا يغسله غيره علي واخبره عنه لا يجوز
يقلب منه عضوا الا قلب له وقد قال امير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله من يعينني على غسله
يا رسول الله قال احبر بنل فلما غسله وكفنه ادخله وادخل باذر والمقداد وفاطمة وحسنا
وحسينا عليهم السلام فيقدم ويصفهم خلفه فصلى عليه ثم ادخل احبر بنل يوما ثم
عشرة من الانصار فيصلون ثم يخرجون حتى لم يبق من المهاجرين والانصار الا صلى عليه وقلت
لعلي حين غسل رسول الله صلى الله عليه وآله ان القوم صنعوا الذي صنعوا وانا بابكر الساعة فعلى من رسول الله صلى الله عليه وآله
الناس يبايعون ابابكر فقال لي يا سلمان هل رأيتني غدرت او رأيت احدا من اهل بيتي غدر
من اول من بايع على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا الا انه قد اتاني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرجت

وعاينتهم

وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر ثم سالم قال لست اسالك من هذا
ولكن قد رئي من بايعه حين صعد منبر رسول الله صلعم قلت لا ادري ولكن رايت شيخا اكبيا
مسوكيا على عصا بين عينيه سجادة شديد التشمير قد صعد اليه وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي
لم يمتني حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ثم نزل فمر من
المسجد فقال علي يا سلمان وهل تدري من هو قلت لا ولكني ساشتي معالمه كانت سامت بصوت
ورسول الله صلعم قال ان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني بذلك رسول الله صلعم ان ابليس وجنوده حاضروا
سمعوا وغضب رسول الله صلعم اياي يعدل رجل بامر الله فاخبرهم انه اولهم من نقضهم وامرهم ان يسعى
انشاهذا النابذ فاتاه بالسنة وعرفته وامتحاضا قالوا ان هذه اثر جرئة معصومة وما لك
ولا لنا علم من سبيل قد علمنا امامهم ومفزعهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا فاخبر
رسول الله صلعم انه عليه والا ان لو قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ان
نخاصمهم بحجتك ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعك ضبث ابليس في صورة شيخ الكبير
مستبشر يقول كذا وكذا ثم يجيء سيال لعنه والبسنة فيخر ويبكي ثم يقول كذا نعم ان لك علي
سبيل فكيف ابتمونني صنعت بكم حين زكوا امر الله تم وامر رسله فقال سلمان فلما كان الليل
حمل علي فاطمة على حمار واخذ بيد ابنيه حسن وحسين فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا
من الانصار الا اتاه فذكره حقه ودعاه الى نصرته فما استجاب منهم الا اربعون
رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤسهم معهم سلاحهم فبايعوه على الموت فاصبح ولم يوافه
احد منهم غير اربعة نفر فقلت سلمان من الاربعة قال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام
ثم اتاهم من الليل الثانية فناشدهم فما اصبح بكرة فما منهم احد وفى غير بما عهد ثم الليلة
الثالثة فما وفى غير بنا فلما راى علي عليه السلم غدرهم وقلة وفائهم لزم بيته واقبل على القرآن
يؤلفه ويجمعه فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه ابو بكر

قال

انى مشغول وقد اليت يمينا ان لا ارتدي برداء الا للصلوة حتى اولف القرآن واجمعه فجمعه
وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلعم فنادى علي بما علي صوته
ايها الناس لقد ازل منذ قبض رسول الله صلعم مشغول بغسله ثم بالقرآن حتى جمعت كله
في هذا الثوب فلم يترك الله على نبيه من القرآن الا قد جمعته وليست منه اية الا وقد
اقرانيها رسول الله صلعم واعلمني تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فبايع
فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع اباه فارسل اليه ابو بكر رسولا ان اجب خليفة
رسول الله صلعم فاتاه الرسول فاخبره بذلك فقال علي ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلعم
انه لبعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري فذهب الرسول فاخبر بالذي قال
فقال اذهب فقل لاجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بذلك فقال علي سبحان الله
والله باطل العجل حتى والله ليعلم هذا الاسم لا يصلح الا لي والصارم رسول الله صلعم بايع بيعته
فسلم عليه بامرة المؤمنين فاستفهمه هو وصاحبه عمر من بين البعثة فقالا امن الله ورسوله
فقال لهم رسول الله صلعم نعم خفا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب
لواء الغر المحجلين يقعده الله يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار
فانطلق الرسول الى ابي بكر فاخبره بما قال فكفوا عنه يومئذ فلما كان الليل حمل فاطمة عليها السلم
على حمار ثم دعا الانصار فما استجاب له رجلا غير نا اربعة فانا خلفنا ورسنا وبذلنا
له نصرتنا وكان علم لما راى جد الناس له وتركه نصرته واجتماع كلمة الناس مع ابي بكر
وطاعتهم له وتعظيمه اجلس في بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان يبعث اليه فيبايع فانه
لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وكان ابو بكر اذا قال اجابه عمر
واد هاها وابعدها غورا فظها واغلظها واجفاها فقال من ترسل اليه قال ارسل اليه
قنفذا وكان رجلا فظا غليظ القلب جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه

اعوانان فان ظلق فاستاذن فابى عمر ان ياذن له فوجم اصحابه فقد الا ابو بكر و
عمر وهما فى المسجد والناس حولهما فقالوا لم تاذن لنا فقال عمر ان هو اذن لكم
والا فاد خلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام اوجع
عليكم ان تدخلوا على بيتى بغير اذن فوجموا وثبت فقنفذ وقالوا ان فاطمة عليها السلام
قالت كذا وكذا فرجعنا ان ندخل عليها بغير اذن فغضب عمر فقال مالنا وللنساء ثم
انا ساحوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجلوهم حول منزل وفيه على وفاطمة وابناهما
عليهما السلام ثم بادر عمر حتى اسمع عليا عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله
والا ذحرقن عليك بيتك فاما ان رجع الى ابى بكر وهو يخلو ان يخرج عليه بالسيف
لما قد عرف من باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم
فاضرع عليهم بيتهم فاما انطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار على الباب بسيفه فبقعوا
فينا وابعض سيوفهم فكثروه وضبطوه والقوا فى عنقه حبلا وحالت فاطمة بين زوجها
وبينهم عند باب البيت فدفعها قنفذ بالسوط عضدها واثر عضدها مثل الدملوج
من قرب فقنذا ياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اخرجها فالجاها الاعضادة باب بيتها
فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم يزل صاحبة فراش حتى مات من
ذلك شهيدة مقتولة مغصوبة حقها ممنوعة ارثها مظلومة وهى بعلها ولسانها صلوات الله
عليها ثم انطلق العلاء بعد حتى انتهوا به الى ابى بكر وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد
وابو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة واسيد بن الحصين وبشر بن سعد وسائر
الناس فقعد حذو ابى بكر عليهم السلاح وهو يقول اما والله لو تمخ سيوفنا بيدك لعلمن ايكم يقتل
الى هذا موفى بالله ما اليوم بالضعيف فى جهد ولو كنت فى اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما
بايعوك ثم خذلوك فانهزم عمر فقال ابا بيع فقال ان لم تفعل قالا اذا الفلك ذلا وصغارا قال اذا نقتلوا

للمقداد مكرهين وما من الامة احد بايع مكرها غيرهما على عليه السلام وابرعتا ولم يكن احد يشك انه
قولا من الزبير فلما بايع قال ابن سهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك لقد
على ومعي السيف لما قد علمت من حبك ولومك ولكنك رجل ممن تقوى بهم وتصول بهم
فغضب عمر فقال له اكفر صهاك فقال ومن صهاك وما يغنى من ذلك وانما كانت صهاك امة
حبشية لجد عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت ابا الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد
ما ولدته وابنه لعبد جدى ولدت نا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه
فقال عليه السلم تلك بايعت ابا بكر يا سلمان ولا تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت شيئا لكم سيرا
اندرون اذا صنعتم بانفسكم اصبتم سنة الاولين واخطأتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها
واهلها فقال عمر اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك وليقل ما بدا له قال قلت فانى اشهد
انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذى بايعته مثل ذنوب
امته الى يوم القيمة ومثل اوزارهم قال فما ساءت اليس قد بايع ولم تتزعزع عنك يا ايها صاحبك
قال قلت فانى اشهد انى قرأت فى بعض الكتب كتب الله المنزلة انه ناسك ونسيك وصفتك
باب من ابواب جهنم قال ما ساءت اليس قد عرفها الله عن اهل هذا البيت الذين قد اخذ الله
ارجاسا قال قلت فانى اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد تلا الله عز وجل هذه الآية
شيء مد لا يعذبه عذابا احدا ولا يوثق وثاقه احدا انك انت هو فقال اسكت اسكت الله
ثاكلك انها العهد ابن الله آفت الى عليه السلم انك ناسك سلمان فسكت وقال
لولا انه امرنى بالسكوت لاخبرته بكل شيء دار بينى وبين صاحبه فلما رأى ذلك عمر قد سكت
قال لك الله مطيع مسلم فاذا الرقيل ابو ذى والمقداد شيئا كما قال سلمان قال عمر يا سلمان لا
كاكت صاحباك فوالله ما اتت باشد جنا على اهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم فقد
كنا كاكرى ويايعا فقال ابو ذر اتفيئون يا عمر بحبال محمد وتعضهم امر الله من بعضهم وتتركون تعليم
وظلمهم حقهم وحمل الناس على قاهم ورد الناس على ادبارهم القهقرى فقد تعلم ذلك ثم

فقال

فقال عمر امين فلعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم وعرض الناس فى
هذا الامر الا سواء قال ابو ذر فلم خاصمتم بحقهم وحجتهم فقال عليه السلم يا ابن صهاك
فليس لنا حق وهوان ولا بن اكلة الاذان فقال عمر كف الآن يا ابا الحسن اذ بايعت فان العامة
رضوا بصاحبى ولم يرضوا بك فاذ نى عليه السلم لكن الله ورسوله لم يرضيا الا بى وبك
انت وصاحبك ومن اتبعكما واذ يكما بسخط من الله وعذابه ونحن به ويلك يا بن الخطاب الذى
فاخرجت وفيم دخلت وما ذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر انا اذ بايع
وانا شره وفكه وعمايك فدعه يقول ما شاء فقال عليه السلم لست بقابل حتى يتبين لى وانى
اذكركما بالله انكما الا بعتم بعينى والذى بعثه بالحق نبيا لقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الآخرين فيجعل فى
قعر جهنم فى تابوت مقفل على ذلك التابوت صخرة اذا اراد الله عز وجل ان يزفر جهنم كشف
تلك الصخرة عن ذلك التابوت فاستعاذت جهنم من وهج ذلك التابوت فاذا ناء عنهم وانتم شهود
فقال صلى الله عليه وآله اما الاولون فابن آدم الذى قتل اخاه وفرعون القراعنة والذى حاج
ابرهيم فى ربه ورجلان من بنى اسرائيل لا كابهم بعضهم وغيرا سنتهم اما احدهما فيهود اليهود
والآخر نصرانى النصارى وابليس سادسهم والدجال فى الآخرين وهؤلاء المخمة اصحاب
الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا واجمعوا على عداوتك ما انى والظاهر عليك بعدى هذا وهذا و
هذا حتى هدم وتمامهم قال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال عمر يا ابا الحسن اما عندك ومن اصحابك هؤلاء فى حديث فقال ابو ذر سمعت
رسول الله يلعنك ثم لم يستغفر الله منك فغضب عثمان فقال لعلى والله لئن لم تكف عن
على حالى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعده فقال الزبير ثم نحن فاغلظ فقال
عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام
سلمان قال لى على عليه السلم فما بينى وبينه صدقة عثمان وذلك اننا يعنى بعد عثمان ثم

بعيني فضل مرتدًا قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه
الا خمسة قلت ومن المقداد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون من موسى ومن تبعه وبمنزلة العجل ومن
تبعه مثل سنة هرون وعشر في سنة السامري وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لتركبن امتي سنة بسنة حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل سيرا شبرا وذراعا بذراع
وباعا باع وروى عن الصادق عليه السلام انه قال لما استخرج امير المؤمنين عليه السلام من منزله
خرجت فاطمة صلوات الله عليها فما بقيت امرأة هاشمية الا خرجت معها حتى دخلت قبر نبيها
القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق ان لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن
قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما صالح
باكر على الله من ابى ولا البانة باكرم مني ولا الفصيل اكرم على الله من والدي قال سليم
كنت قريبا منها فرأيت والله اساطين حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلعت من اسفلها
حتى لو اراد رجل ان يغذ من تحتها لغذ فوثبت منها فقلت اسيدتي يا رسول الله اني اتيتك
بعث اليك رحمة فلا تكوني نقمة فوجب الحيطان حتى سكنت الغبرة من اسطها فرجعت
فيما ثنا وروى عن امير المؤمنين عليه السلام ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك
فكتب في قدومه قطع الشيعة منها فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد
اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تخلفن فيتعصبوا بايديهم ما ذكره والسلام قال فكتب
اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله على غزوة الشام اما بعد فقد اتاني
منك كتاب ينقض اوله اخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله وذكرت في اخره ان
المسلمين اجتمعوا عليك فولوك امرهم ورضوا بك فاعلم ان انا مرضي من جماعة المسلمين و
المهاجرين فلا والله ما رضيت بك ولا مولياك امرا وانظر ان تدفع الي اهله وخلفهم
واياه فانه احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام

يوم الغدير

يوم الغدير فما طال العهد فنسي انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي
من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله على اهله وعلى صاحبك ولم يزل الامر حتى قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصاحبك ربعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذني
فاراد ابو بكر ان يجعلها من عنده فقال له عمر لا تفعل قبض رسول الله فقدمك الله لا تخلعه فتقدم
فكان اول ما كتب عليه بالكتب ومره ولا ما ولا يكتبون الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين و
ان يرحل معهم فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب ناس من المنافقين ان ارجع
بمن اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة من قبلك فانهم حديث عهد بالكفر قال
فلما ورد الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى اجتماع الناس على
ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب فقال ما هذا قال له علي هذا ما ترى قال اسامة فهل لك
فقال نعم يا اسامة فقال طايعا او كارها فقال لا بل كارها قال فاطلق اسامة فدخل
على ابي بكر وقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد عليه ابو بكر وقال السلام عليك
ايها الامير وروى ان ابا خليفة كان بالطايف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
ويومئذ لا بي بكر كتب اليه اسامة كتابا عنوانه من خليفة رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فانا لله
وانا اليه راجعون فاني اليوم خليفة الله فلم قبضت علينا كان احسن بك قال فلما قرأ ابو خليفة
الكتاب قال الرسول ما تعلم من علة قال الرسول هو حدث السن ومد اكثر الفضل في
قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق
من ابي بكر فقد ظلموا علي حقه فدايع له النبي صلى الله عليه وآله وامرنا بيعته تركب
اليه من ابي قحافة الى ابي بكر كما بعث فقال له ابي بكر اي رجعة كان احمق بعضه
بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة خليفة الله ومرة تراضى بي الناس وهو امر
ملتبس علي فلا تعجل في امر يصعب عليك الخروج منه هذا او يكون غمال منزل الذل
وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فان الامور بدا خل وخارج وانت

من هو اولى بها منك فاتق الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخذ عليك
واسلم لك وعن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير عن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر
تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال اصبرا على من ليس بذي
دين ولا يحتسب عاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة والنفاق علة لا بحسبة
الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اول من صلى وكيف اقول ذلك وملة ساقت
الاوابد ولا حصيصة وحد الله وانا لمن عبده على اول ان اعبده ووالى الرسول
وانا عدوه وسيقضي بساعات لو انقطعت لم الحق شاوه ولم اقطع غباره ان ابن ابي طالب
فاز وما الله من الرسول بقربة ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والاخرون
الا التبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل في الله مهجته ولابن عمه مودته كان
الكرب وداعم الريب وقاطع السبب الاسبب الرشاد وقامع الشرك وملطم
سوءاة حية النفاق محنقها العالم الحق قبل ان يلاحق ويبرز قبل ان يضايق جمع العلم
والفهم فكان جميع الخيرات لقلبه كنوز الايلخر منها مثقال ذرة الا انفقه في ما يحبه فمن ذا
يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي وصيا وللخلافة راعيا
وبالامامة قائما فيقمر الجاهل بمقام قمنه اذا قامه وبطعنه اذا طعن في سعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا فقد رشد ومن عصى عليا
فقد وجه سعيه ومن ابغضه شقي والله لو يحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لرأى رافع
لله محرما ولا عبد من دونه صنما وحاجة الناس اليه بعد بتهم لكان في ذلك ما يحبب
لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل
والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يملك عدها ولا يدرك مجدها
وذا المتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب ليس هو صاحب لواء الحمد وساق يوم الورد
وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله وعن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن

ابو رافع

ابي رافع قال في بعض ايام ابي بكر اذ ظلم علي والعباس بتداعيان وتختصمان في ميراث النبي صلى
الله عليه واله فقال ابو بكر يلفيكما القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال
العباس انا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركة فقال ابو بكر فان كنت يا عباس تبغي
جمع النبي بني عبد المطلب وانت احدهم فقال اكرم وارث وابكرهن وصيا وخليفتي في اهلي
تخبر عدلي وتقضي ديني فاحتجم عنها الاعلى فقال النبي صلى الله عليه واله انت كذلك فقال
العباس فما انعدل بحجتك هذا انتزعته وتأمرت عليه قال ابو بكر اغدر يا بني عبد المطلب
وعند الله من ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني
الله به قال قد كنت فاعلا ولو رأيتني لا اشرك بالله شيئا وأقم الصلوة واتي الزكوة وصم شهر
رمضان وحج البيت واعتمر ولا تأمرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني
به من الايمان والصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة فانا افعله واما الامارة فاني اراني
لا اصيب من هذا الشرف وهذا الغنى والعز والمنزلة عند رسول الله لانهما قال انا استحقني
فجهدت نفسي لك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه واله واستخلف ابو بكر جئته وقلت
له يا ابا بكر الم تنهني ان اتأمر على اثنين قال بلى قلت فما لك تأمرت على امة محمد صلى الله عليه واله
قال اخلف الناس وجئت عليهم الضلالة وددت ان ذلك بدا وعن ابي بكر وعمر
بعثا الى خالد بن الوليد تواعداه وفارقاه على مثل علي عليه السلام وعن ذلك لهما فسمعت اسماء
بنت عميس امرأة ابي بكر في خدرها فارسلت خادمة لها وقالت تردي في دار علي وقولي ان
الملا يأتمرون بك ليقتلوك فقعلت الجارية وسمعها علي عليه السلام فقال ارجعيها الله قولي
لملاك قتل النا كثين والمارقين والقاسطين ووقعت المواعدة لصلوة الفجر فكان
اخفى واخيرت السدفة والشهبة ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال لخالد بن الوليد اذا
انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يقلب
العواقب فذم فجلس في صلوته حتى كادت الشمس تطلع ينعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا يأمن

من

على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به فانك وفي رواية اخرى لا تفعلن
خالد ما امرته فالتفت علي عليه السلام فاذا خالد مشمل السيف الى جانبه فقال يا خالد اوكنت
فاعلا قال اي والله لولا انه نهاني لوضعته في اكمتك شعرا يطال على عليه السلام كذبت لا انت
لك من يفعله اضيق حلقة انت منك اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به
القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية اخرى لابي ذر رحمه الله
ان امير المؤمنين عليه السلام اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا
صاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهم تهم اشهر وأحدث خالد في ثيابه وجعل
يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المشؤمة كنت اظن ان هذا
واحد الله على سلامتنا كلما دنى احد فخطفه من يده عليه السلام لطمة تحاماه وهما فقام
ابو بكر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم عليه فقال يحق القبر ومن فيه وبحق ولده وامهما الا
تركته فعل ذلك وقبل العباس بين عينيه احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر وعمر لما
منعا فاطمة الزهراء عليها السلام فدك بالكتاب السنة عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج
وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر
ثم قالت لم تشفني ميراثي من ابي رسول الله وراخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله
صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى بيناها في على ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد
يا ابا بكر حتى احج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انشدك بالله الست تعلم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لام ايمن امرأة من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله
عز وجل اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاتذا القربى حقه فجعل فدك لها طعمة بامر
الله فجاء علي عليه السلام فشهد بذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا
الكتاب فقالت ان فاطمة ادعت ذلك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبه لها فاخذ عمر الكتاب

من فاطمة فتفل فيه وخرقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام الى ابي بكر وهو في
المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى
الله عليه وآله وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر هذا في المسلمين
فان اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير
يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه
ادعيت انا فيه من يسأل البينة قال اياك اسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة
على ما في يديها وهي ملكته في حيوة رسول الله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوها
شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فتكلم ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا
لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو في المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة
فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله
عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا نزلت ام في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال كنت
اذن عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت
شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقضيت في
حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل عليها واجزت شهادته وزعمت انه في المسلمين و
قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت
قول رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فغضب
الناس وانكر بعضهم وقالوا صدق والله علي ورجع علي عليه السلام الى منزله قال فدخلت
فاطمة المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول شعر

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

فكان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
فكان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب
وكنت بدءا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
تحكمنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فحق اليوم تغتصب
فسوف يبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب

قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر فدعاه ثم قال له اما رأيت مجلس علينا في هذا اليوم والله لئن فعد فعدا مثله ليفسدن أمرا فما الرأي قال عمر الرأي ان نأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملوني على ما شئتم ولو قتل علي بن ابي طالب فقالا لا نهوذلك قال خالد متى أقتله قال ابو بكر احضر المسجد وتحيته في الصلوة فاذا سلمت فقم اليه واضرب عنقه قال نعم فمضت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجارتها اذهبي الى منزل علي فاطمة عليها السلام و اقرئيها السلام وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج الي لك من الناصحين فجاءت فقال امير المومنين عليه السلام وقولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون فرقام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بعنده الله يصلي بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر في التشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه فلم يزل متفكرا الا يحمر أن يسلم حتى طفق الناس يلتفتون اليه فقال يا خالد ما لك لا تفعل ما امرتك والسلام عليكم ورحمة الله فقال امير المومنين عليه السلام يا خالد ما الذي امرك به قال امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لو لا انه قال لا تقتله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذ علي عليه السلام مجلدته الا رض فاجتمع الناس عليه فقال عمر قتله ورب الكعبه فقال الناس يا ابا الحسن اقالك الله بحق صاحب القبر فكف عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بلحيته فقال ابن صهاك والله لو لا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من

الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله رسالة لامير المومنين عليه السلام الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء فدك عليها السلام شقوا مثل حملات اموج الفتن
تجازيهم سفن النجاة وخلق النجاة اهل الفخر جميع اهل العقد واستصفا فانبوا لا نوار واقتسموا
مواريث الطاهرات الابرار فكانى بكم تردون في العمى كما يرد البعير الطاحونة اما والله
لو ادرى عما ليس لكم علم الحصيت رؤوسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب نزع
ولفلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش به محالكم فانى مذ عرفت مرمى العساكر
وقفى الكتائب وسبيد حضر الكرم ومخيل ضيضائكم وجوار الدواوين اذا تبترى سوتكم معتكمون
وانى اصاحبكم بالاسر لعرابى وانى ان تصحوا ان يكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد
بدر وثارات احد اما والله لو تلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم
كتداخل اسنان دوارة الرحا فان نطقت يقولون حسد وان سكت فقالوا ابن ابي طالب
جزع من الموت هيهات هيهات الساعة الى يقال هذا وانا الموت الماشي وحوائض المنايا
في جوف ليل حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين وينكس الرايات في غطا
الغرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابو طالب انش بالموت من
الطفل الى محالبا ته هيهات الطويل لو تحب بنا انبل الله سبحانه فيكم لا ضطربتم
اضطراب الارشية في الطوى البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هاربين
والكتائب امون وحدي حتى القوني بيدي خذا صغرا من لداتكم حلوا من لحاتكم فما مثل
دنياكم عندي الا كمثل غنم علا فاستعلاهم ترق فاحلا ربيدا فعن قليل يحلى لكم
الفصيل تحمدون ثمن فعلكم مرا وتحمدون غبر سعيكم ذعافا مبقرا وسما قاتلا
كمي الله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيمة موقفا فلا بعدا لله فيما سواكم ولا انفس
فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى فلما ان قرأ ابو بكر الكتاب ربيب من ذلك ربعا
شديدا وقال يا سبحان الله ما اجرأه علي واكله عن غيري معاشر المهاجرين والانصار

تعلمون انى شاورتكم فى ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتم ان الانبياء لا يورثون
وان هذه اموال الجبابرة تضاف الى المال الفىء وتصرف فى من الكراع والسلاح وابواب الجهاد
ومصالح الثغور لمضيها راى ابى بكر ولرضيه من بذيه وهو ذا يرث وعدا وبعد غد الا
بحق بنته محمد صلى الله عليه وآله ان يحضنها ويمنعها دعانا واياه لقد استفتيتك منها فلم اقل و
استعرتها عن نصى فلم اعزل كل ذلك كراهية منى لامر ان ابا طالب مرة من ذراعة مال و
لامرئ طالب على ما زعمه احد فقال له عمر اجبت ان تقول الا هكذا قلت ان من
لم يكن سقطة فى الحروب لا يحنا فى الجدوب سبحان الله ما اهلم فرادتك واصغر نفسك
قد سميت لك بحالا لا تشرها فابيت الا ان تهجم كلها بك والبحث لك رقا بالعرب
ثبت لك اشارة اهل الاشارة والتدبير فلولا ذلك لكان ان ابا طالب قد صير عظما
رميما فاحمها الله على قدر وهب لك منى واشكره على ذلك فانه من رفاعى على منبر رسول الله
كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا على ان الى طالب المخمرة الصماء التى لا يخمر
ماؤها الا عدكم ها والجة الرقشاء التى لا يحب الا ارقى والشجرة المرة التى وطئت بالغصن
لا ثبت الامر اقل سادات قريش فابادهم والزم اخرهم العار فقمحهم فضب عن نفسك
نفسا ولا تعرك صوابه ولا تهولنك روابه فانى اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال
له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما تركتنى من اغاليطك وتركيدك فوالله لو تمم ابن ابو طالب
بقتلى وقتلك لقتلنا لا يتمالك دون ذمته ومما يحيسنا منه الا احدى ثلاث خصال احدها
انه وجد له ناصرا له والثانية انه قد كان وصية رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة
انه ما بين هذه القبائل احد الا وهو صيحة يخصهم بثلثة الابل او ان الربع فعلم الا
ذلك لرجع الامر اليه وان كفالة كارهين اما ان هذه الدنيا اهون اليه من لعاب
احدنا الموشة ليست له يوم احد وقد رمى بما جمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به
ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يحد محيصا للخروج من اوساطهم فلما

ان سكت القوم رماحهم كبر نفسه عن دابته حتى جاوز طعان القوم ثم قام قائما فى
ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل اجبرئيل يا محمد يا محمد النجاة
النجاة ثم عدا الى ما يليه القوم فضربه ضربة على ام راسه فبقى على فلق ولسان ثم عدا الصاحب
الراية العظمى فضربه ضربة على مجمعه فطلقها ومر السيف يهوى فى جيده فبراه
ودابته نصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انخلعوا من بين يديه فجعل يمحصهم بسيفه
محصا حتى تركهم جراثيم جموعا على تلعة من الارض يثيرون فى حسرات المنايا يتحيرون
كوؤس الموت قد خطف ابصارهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولكن
نضبط من انفسنا من محافته حتى ابتدات انت منك اليه التفاتة فكان منه اليك ما
تعلم ولولا انه انزلت آية من كتاب الله لكما من الهالكين وهو قوله تعالى ولقد عفا
عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك لا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك
وان رايه كان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا هيبوا واذا
عضوا ادموا وبحسبا على بن ابو طالب فلى نابها الاكبر وسنامها الاطول وهامتها
الاعظم والسلم على من اتبع الهدى اجماع فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم
لما منعوها فدك وقولهم لها عذر الوفات فى الامانة روى عبد الله بن الحسين
باسناده عن ابائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت
خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت فى لمة من حفدتها ونساء قومها تطا
ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على
ابى بكر وهو فى حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست
ثم انت انة اجهش القوم بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيهة حتى اذا سكن نشيج
القوم وهدات فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله
صلى الله عليه وآله فعاد القوم فى بكائهم فلما امسكوا عادت فى كلامها فقالت عليها

الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ
الاء اسدلها وتمام منن والاها كم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها و
تفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى
الخلايق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في التفكر معقولها الممتنع
من الابصار رويته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كنهه ابتدع الاشياء لا من
شئ كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذراها بمشيته
من غير حاجة اليه في كونها ولا فائدة له في تصويرها الا تبيينا لحكمته وتبريها على طاعته
واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعترافا للدعوة ثم جعل الثواب على طاعته ووضع
العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي
محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان
اجتبله واصطفاه قبل ان ابعثه اذ الخلايق بالغيب مكنونة ومستره الاهاويل
مصونة ومنايه العلوم مقرونة علما من الله تعالى بمايل الامور واحاطة بحوادث الدهور
ومعرفة بمواقع الامور ارسله الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا
لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله
مع عرفانها فانار الله بمحمد صلى الله عليه واله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى
عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية فانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية
وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رأفة
واختيار ورغبة وايثار فصلى الله عليه واله من نبي اهذا الدار فرأى قد حفت
بالملايكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على اريحيته
وامينه في الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

ثم التفت الى اهل الحلق وقالت اتم عباد الله ونصب امره ونهيه وحمله دينه و
وحيه وامناؤه على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم عهد قدمه اليكم ويقية
استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع
بينة بصايرة منكشفة سرايرة متجلية ظواهره مغتبطة به اشياعه قائدا الى الرضوان
اتباعه مؤدية الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزايمه المفسرة ومحارمه المحذرة
وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضايله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرايعه
المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة
تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل
تنسيقا للقلوب طاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام
والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية
من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعرضا
للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغيرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزها عن الرجس
واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا
له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم
به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء

ايها الناس اعلموا
اني فاطمة وابي محمد صلى الله عليه واله اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل
ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم
ولنعم المعزى اليه صلى الله عليه واله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة
المشركين ضاربا ثبجهم اخذا بأكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
الحسنة يجفأ الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل

صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطلع
وتبسط النفاق ولحلت عقد الكفر والشقاق ودحضهم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض
الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة القلان
وموطىء الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم
الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد
أن مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما أوقدوا نارا للحرب اطفأها
الله او نجم قرن الشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفىء حتى
يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امراته قريبا من
رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا واتم في رفاهية من العيش و
رادعون فاكهون امنون بتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتكنصون عند الوغى
وتفرون من القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق
وشمل جلباب الدين وفتق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر
في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هتافا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين للغرة
فيه ملاحظين ثم استضعفكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم
وأوردتم غير مشربكم هذا والعهد قريب والكلم رحب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر
ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم
وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه
باهرة ونذره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم اراغبة عنه تريدون
أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في
الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان سكن نفرتها ويسلس قيادها ثم احتدمتم نوذ
وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي

واهما والنبي الصفي تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر
منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجا
يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى تعلمون كما تشم الشاهة انا ابنته
ايها المسلمون أأغلب على ارثيه يابن ابي قحافة أفي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابيه
لقد جئت شيئا فريا أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول ووورث سليمان
داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام اذ قال فهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من ال يعقوب وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا يتوارث اهل ملتين ولا ارث بيني وبينكم افخصكم
الله بآية اخرج ابي صلى الله عليه وآله منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان او لست
انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها
مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند
الساعة يخسر المبطلون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم ترنت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معشر
النقيبة واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي
أما كان رسول الله ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم عجلان ذا اهالة ولكم
طائفة بما الجاول وقوة على ما طلب وازاول أتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله فخطب
جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وانفتق رتقه فادلهمت الارض لغيبته وكسفت
النجوم لمصيبته واكدت الآمال وخشعت الجبال وأضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته
فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة قد عرفها
كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا

وتلاوة والحاقا لقبله ما حل بانبيا الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم ونا عمل الا رسول الله فقد
خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين انها بنى لمله واعصم توان ابيه وانتم ترون حتى ومتسم ومنذ ومجمع
تلبسكم الدعوة وتضلكم الحيرة وانتم ذو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح و
الجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح
معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اخيرت لكم وسمت لكم العرب و
تحكم الكدر والنعب منا تحكمها الاتم وكما تحكم البهم لا يرج اولها حتى يرجع آخرها ضربا
بارحا الاسلام وذر حابه الايام وخضعت سورة الشرك وسكنت فورة الافك وهدء
نيران الكفر وهمدت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فانى جرتم بعد البيان واسررتم
بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان بئس ما لقوم نكثوا ايمانهم وهموا
باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا
وقد اراني ان اقارعكم الى الخفض وابعدكم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم
بالضيق من السعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا
فان الله لغني حميد الا وقد قلت لكم على معرفة مني بخذلة الطليعة واقعة بظاهركم وفي العديد
قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونهنهة الصدر وتقاقئة القيء بعد اجترار الجرة فدونكموها
فاحقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة
بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون وانا ابنة نذيركم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان وقال ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله
لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ولوقاره رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما
ان عزوناه وجدناه ابا ك دون النساء ولاخا الفلذ دون الاخلاء وآثر على كل حميم وساعد

في كل امر جسيم لا يحكم الا سعيدا ولا يعضكم الا شقي فانتم عترة رسول الله الطيبون و
الخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء
صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حظك ولا مصدودة عن صدك
والله ما عدوت رأي رسول الله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله وانى
اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ونحن معاشر الانبياء
لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم و
النبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولتيه
الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك
باجماع المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي هذه حالي وهو لك
بين يديك لا يزوى عنك ولا يدخر دونك انت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك
لا ترفع مالك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت
يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه وآله فقالت عليها السلام
سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه
مخالفا بل كان يتبع اثره ويقتفي سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا
بعد قتاله شبيها بما بغى له من الغوائل جورا وهذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا
فصلا يقول يرث ويرث منا ضعفا ويمنعنا حقا وفرضا واردا افلا تعلمون ام هل على اهل
ملتين يتوارث اهلهما ولست اتوارث ابي وابن عمي فبدا لكم خصني رسول الله بآية
اخرج منها ابي وابن عمي ام هل تقولون ان اهل ملتين لا يتوارثان او لست انا وابي
من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي فهاؤما
وارنا يا ابن ابي قحافة ايرثك ابوك ولا ارث ابي ولقد جئت شيئا فريا انفلتكم
واز الظنون والتهمات في المغارس كادت ولمعت عين الحقائق لكم افعمرجل
الله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته
انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك
ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت

ما احدثت غير ممكابر ولا مستبد ولا مستأثر ويحم بذلك شهود فالتفت فاطمة عليها السلام
الى الناس وقالت معاشر المسرعة الى قيل الباطل المغضية الى الفعل الخاسر افلا تدبرون القرآن
أم على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم
ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اغتصبتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه
كيفلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا
تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه واله وقالت
قد كان بعدك انباء وهنبثة ٭ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ٭ واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
وكل اهل له قربى ومنزلة ٭ عند الاله على الادنين مقترب
ايدي رجال لنا نجوى وصدرهم ٭ لما مضيت وحالت دونك الترب
تجهمتنا رجال واستخف بنا ٭ لما فقدت وكل الارث مغتصب
وكنت بدرا ونورا يستضاء به ٭ عليك ينزل من ذي العزة الكتب
وقد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ٭ فقد فقدت وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ٭ لما مضيت وحالت دونك الكثب
ثم انكفأت عليها السلام وامير المومنين عليه السلام يتوقع رجوعها اليه يطالع طلوعها
عليه عليها السلام فلما استقرت بها الدار قالت لامير المومنين عليه السلام يا بن ابي طالب
اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الطنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش
الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتز نحيلة ابي وبلغة ابني لقد اجهد في خصامي والفيته
الدنية في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دونها
طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اصرعت خدك يوم اضعت
حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت طائلا ولا

خيار الملتقى ثم قبل هنيئا ٭ ودون ذلتي عذيري الله منه عاديا ومنك حاميا ويلاي
وكل شارق ماك العمد ووقت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انك اشد
قوة وحولا واشد باسا وتنكيلا فقال امير المومنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل لشانئك
ثم نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما وهنت عن ديني ولا اخطات مقدوري
فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مامون وما اعد لك افضل مما
قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت وقال سويد بن غفلة لما مرت
فاطمة عليها السلام لمرضة التي توفيت فيها ابعثم اليها نساء المهاجرين والانصار يعدنها
فقلن لها كيف اصبحت من علتك يا بنة رسول الله فحمدت الله وصلت على ابيها صلى الله
عليه واله ثم قالت اصبحت والله عائفة لدنياكن قالية لرجالكن لفظتهم بعد ان عجمتهم
وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد واللعب بعد الجد وقرع الصفاة وصدع
القناة وخطل الاراء وزلل الاهواء وبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم وقتها وشنت
عليهم عارها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم انى زعزعوها عن رواسي الرسالة
وقواعد النبوة والدلالة ومهبط الروح الامين والطبين بامور الدنيا والدين الا ذلك هو
الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن عليه السلام نقموا والله منه نكير سيفه وقلة مبالاته
لحتفه وشدة وطاته ونكال وقعته وتمره في ذات الله ويحهم فما زالت تلفها كفه كشافا
عن وجوه المحة اللاحبة ولا يكبو بها في الملمات الا صولته ولا يقرع لها صفاة الا
صفحاته ولا يرتبي جاباه ولا صدر يهم بطانا ونصر هم سرا واعلانا ولم يكن يحلي
من الغناء بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل غير ري الناهل وشبعة الكافل ولبان هم
الزاهد من الرغب الصادق من الكاذب لولى اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم

بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون والذين ظلموا من هؤلاء
سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين الا هلم فاستمع وما عسيت اراك الدهر
عجبا وان تعجب فعجب قولهم ليت شعري الى اي اسناد استندوا وعلى اي عماد اعتمدوا
وباية عروة تمسكوا وعلى ذرية اقدموا واحتكوا لبئس المولى ولبئس العشير ولبئس
للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والجؤر بالكدر وعفا المعهد الطلل وبمحسور
انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى
الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمري لقد لقحت
فنظره ريثما تنتج ثم احتلبوا ملاء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا هنالك يخسر المبطلون
ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن دنياكم انفسا واطمأنوا للفتنة
جاشا وابشروا ببسيف صارم وسطوة معتد غاشم وبهرج شامل واستبداد من
الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وانى بكم وقد
عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون فقال سويد بن غفلة فاعاد
قولها عليها السلام على رجاحتي فجاء اليها قوم من وجوه المهاجرين والانصار معتذرين
وقالوا يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن ذكر لنا هذا الامر قبل ان يبرم العهد ويحكم
العقد لما عدلنا عنه الى غيره فقالت عليها السلام اليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم
ولا امر بعد تقصيركم لو عهد اليه ابي صلى الله عليه وآله عهدا لما عدا رسول الله صلى الله عليه وآله
بعد فاستسلموا له صلى الله عليه وآله فتركوا امير المومنين عليه السلام واختاروا غيره
ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراءهم ظهريا كانهم لا يعلمون عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن ابائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله عليه بعد ان دفن النبي صلى
الله عليه وآله بثلثة ايام فقال فيها الا انها الناس اسمعوا مني واعقلوا عني ثم اعقلوا عني الا
اني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المومنين عليه السلام لقالت

طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقائل سلمان الا ان لكم سايا تنتهما
بلايا الاوان عند علي عليه السلام علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب
واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى عليهما السلام اذ يقول له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت وصيي في اهل بيتي وخليفتي في امتي وبمنزلة هرون من موسى
ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاحطاتم الحق تعلمون فلا تعلمون اما والله لتركبن طبقا عن طبق
على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لو ان بيده
عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت اقدامكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم
الحيتان من البحار لاتتكم وملا عالي وفي الله ولا طاش سهمه من فرايض الله ولا اختلف اثنان في
حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد ابدى لكم على
سواء فانقطعت العصمة بينكم وبينه الا ما جاء محمد صلى الله عليه وآله فانهم القادة
الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم يا امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فوالله
لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المومنين مرارا كثيرة مع نبينا كل ذلك يامرنا به ويولد علينا
فما لهؤلاء القوم فحسدوه وقد حسدوا قبله من هو خير منه وكفاروا قد اردت امة موسى عليه السلام
فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وفلان
اجهلتم ام تجاهلتم ام حسبتم اني محاسدكم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
بالسيف يشهد الشاهد على الناجي فيهلكه ويشهد الشاهد على الكافر فينجاه الا وفي
اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي وهو كل مومن ومومنة عليا امير المومنين
وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام اهل الجنة الصديق والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ثم لا يزكب على القوم في مثل ما ركبوا الا ركب عن محمد ويحيى ابني عبد الله
بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لما خطب ابو بكر قام
ابو بكر وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان وقال يا معشر المهاجرين الذ

اتبعوا مرضاة الله واتقوا مخالفته في القرآن ويا معشر الأنصار الذين جاؤوا الديار والإيمان و
أثنى الله عليهم في القرآن تناسيتم أم نسيتم أم بتاتا تم أم غيرتم أم خلتم أم عجزتم أم لستم
تعلمون أن الله ورسوله صلى الله عليه وآله قام فينا مقاما أقام فيه عليا فقال من كنت
مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا أميره لستم تعلمون أن رسول الله صلى
الله عليه وآله قال لعلي أنت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة علي من بعدي كطاعتي
في حياتي غير أنه لا نبي بعدي لستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وصيكم
ميتي خير أفقدوه بموتهم ولا تقدموه وأخروه ولا تأمروا عليهم لستم تعلمون أن رسول الله صلى
الله عليه وآله قال أهل بيتي سفن نجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ألا لعنة الله على
عليه وآله قال لعلي أنت الهادي من بعدي لستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
علي يقضي ديني وينجز موعدي وأنه الخليفة من بعدي لستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه
وآله قال لعلي أنت الهادي من بعدي لستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
علي يحيى سنتي ويعلم أمتي القائم بحقي وخيرة من أخلف من بعدي وسيد أهل بيتي وأحب الخلق
إلي أطاعه كطاعتي أتى لستم تعلمون أنه لم يرد على علي أحدا منكم ولا من غيركم بل كل غضبه
عليكم لستم تعلمون أنكان من تراضيهما في سفارتهما واحدا وإن تخالفهما واحد وإن تهما و
لستم تعلمون أنه قال إذا غبت فخلفت عليكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي لستم تعلمون
أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته قد تمم عشرا في بيت عنده فأخبره عليها السلام بما ان
الله أوحى إلى موسى بن عمران أن اتخذ أخا من أهلك فاجعله نبيا واجعل أهلك لك ولأخيهم
من الأوقات واخلصهم من الريب فاتخذ يوشع بن نون أخا وولده الميامين من بعده الذين
يحل بهم سخطي فأوحى الله إلى موسى بأن الله أوحى إلي أن أتخذ عليا أخا كما اتخذ هرون أخا وأن أتخذ
ولده أئمة فأطهرهم كما طهرتهم وأبرهم كما أبررتهم وأرفعهم كما رفعتهم فلما أتى موسى
الهادية أقبل يتصرون إذا تفهمون ما تسمعون ضربت عليكم الشهوات فكان مثلكم كمثل
رجل في سفر فأصابه عطش شديد وأخبر بأن يهلك فلقي رجلا هاديا في طريقه فأله عن الماء فقال
له أما لك عينان أحديهما ملجة والأخرى عذبة فإن أصبت الملحة ضللت وإن أصبت العذبة

هديت وهديت فهذا شكركم إياها الأمة المهملة كانعتم وأبرتم الله ما الجهلتم لعن نصب لكم علما
يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو أطعتموه ما اختلفتم ولا تباينتم ولا تعاديتم ولا
بعضكم من بعض فويلا لكم بعدا لكم تخالفون في أحكامكم وأنكم بعده لما قضوا عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله وأنكر على عترته تخالفون ان سئلوا عن شيء لم يعلموا أخبروا بأنه فقدا بعده وتحا
وزعتم أن الخلاف رحمة فيها أبى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تعالى ولا يزالون مختلفين ولا يكونون كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم ثم أخبرنا بما اختلفوا وكيف
ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم أي للرحمة وبهم أمر محمد بعث رسول الله
صلى الله عليه وآله بقول يا علي أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا يتم منكم
صلى الله عليه وآله كيف هو خبر كم بانكاسكم عن وصيه عليه السلام وأمينه ووزيره وأخيه
وخليفته أطهركم قلبا وأعلمكم علما وأعظمكم حلما عن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاه
تراثه وأوصاه بعد إنجاز ما استخلفه على أمته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم أجمعين وحجته
به منكم أكفين سيد الوصيين ووصي خاتم المرسلين وأفضل المتقين وأطوع الأمة لرب
العالمين سلم عليه بملائكة المؤمنين فجعله سيد البنين وخاتم المرسلين فقد أعذر من أنذر
وأدى النصيحة من وعظ ونصر من حمى فحمد بهم كما سمعنا وأبيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا
فقام عبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا أبي أصابك جبل
أم بك جنة فقال بل الجهل فكرت عند رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فأفضى بكلام
رجلا أسمع كلاما ولا أرى شخصه فقال يا محمد يا خاطبه فانصت له ولا تراه على بساطك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله أقترى أتى تفاذله من بعدي فقال يا محمد إنه من تمسك بأوامرها وتجا
عليه من اشتبك بخارها ولكنك أوصيا النبيين من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران أوصى إلى
يوشع بن نون وكان أعلم بني إسرائيل وأحبهم إلى الله وأطوعهم له وأمر الله عز وجل
أن يتخذه وصيا وكما مرت بذلك نجله بنو إسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وتنمروا

وعنفوه ووضعوا له فان احدثت امتك سنن اخى اسرائيل كذبوا وصيتك وحذوا امرأتيرا
خلافته وغالطوه فى عمل ظلمت يا رسول الله من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا
ملك من ملائكة ربى عز وجل يسمى ان اشى تخلف على وصيى على بن ابى طالب صلوات الله عليه
واتى اوصيك يا ابى بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابى عليك بعلى فانه الهادى المهدى
الناصح لامتى الحامى لسنتى وهو امامكم بعدى فمن رضى بذلك لقضى على ما فارقته عليه
يا ابى ومن غيره من بعدك لقضى الكتاب المبعث عاجلا امرى جاحدا البتوة لا اشفع له عندى
ولا اسقيه من حوضى تقاعدت اليه رجال الانصار فقالوا لقد رجعت يا الله يا ابى فقد
ادّيت ما سمعت ووفيت بعهدك احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابى بكر
يعنى ابى موسى ان الله ولى المؤمنين عليه السلام عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم
قال لما كان من امر ابى بكر وبيعة الناس له وغلبهم على امر ولى ابو بكر نظر له الانبساط فورى
منه الانقباض فكبر ذلك على ابى بكر واحب لقاءه واستخرج ما عنده من المعذرة اليه فلما اجتمع
الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته فى ذلك وزهده فيه اتاه فى وقت غفلة
وطلب منه الخلوة فقال له يا ابا الحسن والله ما كان رهنا الامر عن سوء اطاعة منى به ولا رغبة فيما
وقعت عليه ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله نص علينا فى حياته نصا لا عذر لاحد فيه
العشيرة ولا استثاره دون غيرى فما لك تسلم على ما لم استحقه منك وتظهر له
الكراهة لما صرت فيه وتنظرنى بعين شنآة الى قال فقال امير المؤمنين عليه السلام فما
حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا رضيت عليه ولا وثقت بنفسك فى القيام به فقال
ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتى على ضلال
ولما رأيت اجماعهم اتبعت قول النبى صلى الله عليه وآله واجعلت ان يكون اجماعهم على الخطاء
الهدى من الضلال فاعطيتهم قودة الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لاشتغلت بقتاله
على عليه السلام اما ما ذكرت من حديث النبى صلى الله عليه وآله لا يجمع امتى على ضلال

من الامة ام لا كان قائلا قال وكذلك العصابة الممتنعة عنك من سلمان وعمار وابى ذر
والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة قال على فكيف تحتج بحديث
النبى صلى الله عليه وآله واشباهه وهؤلاء قد تخلفوا وليس الامة فيهم طعن ولا ذم بصحبة الرسول
ولصحبته منهم تقصير قال لعلمت تخلفهم الا من امر براءة الا ترى حيث ان تعلقت عن الامر
ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستهم الى ان اجتمعوا مؤونة على الدين
وايقاله من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا وعلى ان لست به وفى الامر
عليهم وعلى اديانهم فقال على عليه السلام ليس ولكن اخبرنى عن الذى استحق هذا الامر بما
قال لهم فقال ابو بكر بالنجدة والوفاء ودفع المواهنة والمحاماة وحسن السيرة واظهار العدل
والعلم بالكتاب والسنة وفضل الخطاب مع الزهد فى الدنيا وقلة الرغبة فيها وانتصاف
المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال على عليه السلم والسابقة والقرابة فقال
ابو بكر والسابقة والقرابة فقال انشدك بالله يا ابا بكر افى نفسك تجد هذه الخصال ام فى
فقال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال فانشدك بالله انا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله
قبل ذكر المسلمين ام انت قال بل انت قال عليه السلم فانشدك بالله انا صاحب الاذان لاهل
الموسم والجمع الاعظم للامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا فى
رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسى يوم الغار ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا
المولى لك ولكل مسلم بحديث النبى صلى الله عليه وآله يوم الغدير ام انت قال بل انت قال انشدك
بالله الى الولاية من الله مع ولاية رسوله فى اية الزكوة بالخاتم اهلك قال بل لك قال انشدك
بالله الى الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله المثل من هرون من موسى ام لك قال
بل لك قال فانشدك بالله انى بمرور رسول الله صلى الله عليه وآله وباهلى وولدى فى مباهلة
المشركين ام لك واهلك وولدك قال بل لكم قال فانشدك بالله لك ولاهلى وولدى
الطهر من الرجس الحرام لك ولاهلى بذلك قال بل لك ولاهل بذلك قال فانشدك بالله

انا صاحبة دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله واهلي وولدي يوم الكساء الحقه هولاء اهلي
اليك لا الى النار امرات قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحبة بيت
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
عليه الشمس لوقت صلوته فصليها ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت
الفتى يؤدي من العمار لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي جاك رسول الله بكراية يوم خيبر فقضى الله لها ام انا قالت قال فانشدك بالله
ان الذي نشدت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المسلمين بقتال عمرو بن عبد ود ام انا
قال بل انت قال انشدك بالله انت الذي اتحفك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالة
الى البحر فجاءت ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انا الذي طهره الله من سفاح من لدن
الى ابيه يقول رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت انا والت من نكاح لا من سفاح من لدن
ادم الى عبد المطلب ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله صلى
الله عليه وآله وزوجني ابنته فاطمة وقال الله زوجناك يا احمد انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انا او ابو الحسن والحسين سبطيه وريحانتيه اذ يقول لهما سيدا شباب الجنة وابوهما
خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله احول المرة بالجناحين في الجنة مع الملا
ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا صحبت دين رسول الله صلى الله عليه وآله
نادت في الموسم يا بخاري موعدها ايام عين قال بل انت قال فانشدك بالله الذي جاء رسول
الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريدا كله يقول اللهم ائتني احب خلقك الي واليك
بعدي يأكل معي هذا الطير فرأيته جبرئيل ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي
رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تاويل القرآن ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضا
وفصل الخطاب بقوله علي اقضاكم امرات قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول

الله صلى الله عليه وآله اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حلوته ام انت قال بل انت
قال فانشدك بالله انا الذي شهد بي آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت
غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي سقيت له القرابة من
رسول الله صلى الله عليه وآله ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي جاك
الله بالدينار عند جلجته اليه وباعك جبريل واصفت محمدا واطعمت ملكه قال فكيف
ابو بكر ثم قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله
على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت ان انال افق السماء لنلتها ام انا
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب
لوائي في الدنيا والآخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي امرك رسول الله
صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عند ما امر بسد ابواب جميع اهل بيته واصحابه
واصل لك فيه ما احل الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدمت
بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته اذ عاتب الله قوما
فقال اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية ام انا قال بل انت قال
فانشدك بالله انت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة زوجتك اولنا
الناس اسلاما واعظمهم اسلاما وكلاهما له ام انا قال بل انت قال فلم يزل يوردها
التي جعل الله له ورسوله دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وبه
يستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه وآله الذي تبرأت من الله ومن رسوله ودينه
وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فكى ابو بكر وقال الصدقة يا ابا الحسن اقطعنيها
قيام يومي ما دمت ما فيه وما سمعت منك فقال علي عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع
من عنده وطابت نفسه يومه وليلته فلما اذن للاحد الليل وعرتردد في الناس لما بلغه
من غلوته بعلي فبات في ليلته فرأى في منامه كان رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل

له في مجلسه فقام اليه ابو بكر فصافحه وقبل وجهه فسلم عليه فرد عليه وجهه عنه فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترد يا امرك فعلته فقال ارد عليك السلام وقد عاديت من والاه الله ورسوله ورد الحق الى اهله فقلت من اهله قال من عانقك عليه على فقلت فقد رددته عليه يا رسول الله ثم امره فاصبح وبكر الى علي وقال ابشر يطيب لك يا ابا الحسن ابا بعتك واخبره بما قد راى قال فبسط علي يده فمسح عليها ابو بكر وبايعه وسلم اليه وقال له اخرج الى المسجد وسول الله صلى الله عليه وآله اخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك واخرج نفسي من هذا الامر واسلمه اليك قال فقال علي نعم فخرج من عنده متغيرا لونه عالما نفسه فصادفه عمر وهو يطلبه فقال له مالك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما راى وما جرى بينه وبين علي قال فقال له عمر اتسلمه يا لله يا خليفة رسول الله والاعتزال يجري على اسلم والثقة بهم عليه فليس هذا اول تهم منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه وعزيمه فما هو فيه بالبات عليه والقيام به قال فقال علي الحمد لله فلم يزل منهم احدا فاحتبى منهم فتعدا الى قبر رسول الله صلى الله عليه قال فجرى بينه وبين ما تروى نرط القتاد فعلم بالامر ورجع الى بيته

بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله الى عمر بن الخطاب اما بعد فانه الى كتابا يا عمر تؤنبني فيه وتعيرني فيه وتذكر فيه انك بعثتني [illegible] على اهل المدائن وامرتني ان اعفو عن ترحيفه واستقصي ايام اعماله وسيرة ثم اعمله فيها وحسبانا وقد نهاك الله عز ذكره يا عمر في محكم كتابه حيث قال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله وما كنت لاعصي الله في اثر حقه واطيعك واما ما ذكرت اني قلت على سقف الخوص واكل الشعير فما يغيرني من

ويوبخ عليه وايم الله يا عمر لاكل الشعير وسقف الخوص والاستغناء به اطول رفيع المطعم والمشرب من غصب مؤمن وادعاء ما ليس له بحق افضل واحب الى الله عز وجل واقرب للتقوى ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب الشعير اكله وفرح به ولم يخطه وانا ما ذكرت من عطائي فاني قدمته ليوم فاقتي وحاجتي ورثة العزة يا عمر ما بالي اذا جاز طعامي شهواتي واتساع في حلتي لباب البر وسخ المعرة كان او خشاونة الشعير وانما قولك اني ضعفت بسلطان الله ووهنته واذ لت نفسي واستهنتها حتى جعل اهل المدائن اماوني واتخذوني جسرا يمشون فوقي ويحملون على ثقل حوائجهم وزعمت ان ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله فاعلم ان الذي ارى في طاعة الله احب الي من التعزز بمعصيته وبقاء ملكي ان لم يسلط الله عليه الا بتالف الناس وتقربت منهم وتقربوا مني في بغيه وسلطانه حتى كانت بعضهم في الدين منهم وان كان ياكل الجشب ويلبس الخشن وكان الناس عندهم كرعيتهم وعربيهم وابيضهم واسودهم سواء في الدين واشهدا في بعثه يقول من رد سبعة من المسلمين بعدي عن امر ليعمل فيهم لغير الله وهو عليه غضبان فليتبوا بيتا غير امارة المدائن مع ما ذكرت اني قلت نفسي واستهنتها فكيف يا عمر حال من ولي الامة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اني سمعت الله يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين اعلم اني لم اقو سوتهم واقيم حدودا لله فيهم الا بما ساد دليل عالما فتحت فهم بحجته وسرت فيهم بسيرته واعلم ان الله تبارك وتعالى لو اراد بعقد الامة خيرا اذا ولى عليهم رشدا لولي عليهم افضلهم واعلمهم ولو كانت هذه الامة من الله خائفين واقول حتى الله مشعرين وبالحق عاملين ما سموك امير المؤمنين فانفض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا ولا تغتر بطول عفو الله وتمديده بذلك من تجميل عقوبته واعلم

انه سيبدو لك عواقب ظلمك في دنياك واخرتك وسوف تسال عما قدمت واخرت

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب وجعل الخلافة شورى بينهم

وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى آبائه
السلام قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من
قريش الى علي بن ابي طالب عليه السلام والى عثمان بن عفان والى الزبير بن العوام والى طلحة بن
عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا البيت ولا يخرجوا
منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع
اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجمع رايهم على عثمان فلما راى امير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم
به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة قال عليه السلام لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول
حقا فاقبلوه وان يك باطلا فانكروا ثم قال انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم و
يعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال فهل فيكم
من بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة
نساء اهل الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله
وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ
من المنسوخ غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس
وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل عليه السلام
في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة
وهو راكع غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله صلى الله عليه و
آله عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله

هل احد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بامر الله تعالى فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
اخو رسول الله صلى الله عليه وآله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد بارز عمرو بن عبدود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم من سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من التراب فرمى بها
في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله احد وقفت الملائكة معه يوم
احد حتى ذهب الناس غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله صلى
الله عليه وآله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد شهد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته و
خاتمه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق
نسائه بيده غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلى الله عليه
وآله على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الطير الذي اهدي
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت
صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم خصف نعل

رسول الله صلى الله عليه واله غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه واله انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اثني علي باخت خليلك واقوطهم للحق غيري
قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى ماية دلو مائية مرة وجاء بالعرة فاطعمه
رسول الله صلى الله عليه واله غيري هو جابر قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد
سلم عليه جبريل عليه السلم وميكائيل واسرافيل في ثلثة آلاف من الملائكة يوم بدر
غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض عين رسول الله صلى الله عليه واله
غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي غيري قالوا لا اقال نشدتكم
بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صلى الله عليه واله واخر خارج من عنده
غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صلى الله عليه واله
فرسخ على حدقة فقلت ما احسن هذه الحدقة فقال رسول الله صلى الله عليه واله
حدقتك في الجنة احسن من هذه حتى يروت على ذلك حقا بين كل ذلك يقول رسول الله
صلى الله عليه واله حدقتك في الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت اول من ان يرد اول من يضل فحتى
يوم القيمة غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه واله
بيده ويد امرأته وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى نجران غيري قالوا لا اقال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله اول طالع يطلع عليكم من هذا
الباب يا انس فانه امير المومنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واول الناس ايمانا فقال
انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لانس ما انت اول رجل احب قومه غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد
نزل فيه هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون

الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي قومه ان
الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى اخر السورة غيري قالوا لا اقال نشدتكم
هل فيكم احد نزل الله فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر
وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد
علمه رسول الله صلى الله عليه واله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا اقال
نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه واله يوم الطايف فقال لولا
وعزتي حبست علينا دوننا فقال الحبر النبي صلى الله عليه واله ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك
غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد لقاه رسول الله صلى الله عليه واله من
المهراس غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله
انت اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل شفاعتك الجنة اكثر من مضر وربيعة ومضر غيري
قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله كما حبي كما
غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله كذب
من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه واله من احب شعرا قد احبني ومن احبني فقد احب الله فقال له
ما شعرك قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري خاله الا اقال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت خير البرية بعدي والبين غيري قالوا لا اقال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت الفاروق تفرق
بين الحق والباطل غيري قالوا لا اقال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه واله انت افضل الخلايق علا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا اقال
نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه واله كساه عليه وعلى زوجته
وعلى ابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا اقال نشدتكم

بالله هل فيكم احد كان يعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام وهو في الغار ويخبره بالاخبار
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا يشرد ولد غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اخي ووزيري
صاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت اقرب عهدا سلما واضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
عرض عليه النبي الاسلام ثلاثة ايام يتلطف في حتى ألقى والدته فقال له النبي صلى الله عليه وآله
فانها اماني عندك فقلت فان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال نشدتكم
هل فيكم احد احتمل باب خيبر من محلها فنشر عليه ثلاثة ذراع ثم حمله بعد اربعون رجلا
فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد تفل فيه هذه الامة بايديها الا قرن
اسوا اذا لجتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فكنت انا الذي قدمت غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه
ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله متى تلي موجدة منزلك في لحده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي الله منزلك ومعادك الله من عاداك غيري قالوا لا
نشدتكم بالله هل فيكم احد اصلى على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله حين اراد ان يسير الى
المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين اراد واقتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اول الناس ايمانا بعدي غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت يوم القيمة عن يمين
العرش والله يكسوان حلتين احدهما الخضر والاخر [illegible] غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد

قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا يوم القيمة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانا آخذ
بحجزتي واهل بيتي تأخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله انت كفني وحبيبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ولاينك كولاية عهدة الخلافة
وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم اجعله لي حونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
صلى الله عليه وآله المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعترض [illegible] احد قبله لا ضمان
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله رمانة و
قال هذه من رمان الجنة لا يبقى ان يأكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله سألت ربي ثلاثا فاعطاني واحدة و
ربي سألت ثلاثا فمنعني واحدة سألت ربي ان لا يسلط على امتي عدوا من غيرها فاعطاني ذلك
سألت ربي ان لا يسلط على امتي سنة عامة فاعطاني ذلك سألت ربي ان لا يجمع امتي على ضلالة
فاعطاني ذلك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت اقرب امتي رحما وارأفهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية
واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
فضلت على اهل هذه الامة كفضل القمر على الكواكب والشمس على النجوم غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك اول الحقة وانت الحقة وهدوك الحالة
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا وانت من شجرة واحدة
انا اصلها وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت
سيد العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في اثنين من القرآن
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله موعدي
موعدي وموعد شيعتي الحوض اذا خاف الناس وامنت غيري قالوا لا قال نشدتكم

بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انى اسئلك
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت تحاج الناس
فحجتهم بالقيام بالصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقام الحدود والقسم
بالسوية غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده يوم بدر
ونعمها حتى نظر الناس الى ياض ابطيه وهو يقول لا ان هذان عمى ووزيري فوازروه وناصحوه
وصدقوه فانه والله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا
قال فهل فيكم احد كلمه جبرئيل من صفيه انه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وآله خيطا من صفوف الجنة ثم اتبعه الا ما تلا له يختطفه به وثلما لا يختفي
ويلقاه الى غيره قالوا لا قال فهل فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله
بيضاء وادناه ورحب به وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد سماه رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا افتخرت الانبياء بانوميا لها غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد برئ منه رسول الله صلى الله عليه وآله بسورة براءة الى المشركين من اهل
غيري يا بن الله قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا احل لك
من مخفقين في صدورهما اثنا عشر علما لا يظهر ونها حتى يقتد ونني فاذا قتدوني فخالفوني
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اذى الله عز ملائك
ابي جزة تبارك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
فسهم النار يخرج منها من ذكي فيها كلها فرعي قال اهل فيكم احد فتح حصن خيبر
سبابت مرحب فاذا هي الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله تردعلى الحوض ات وشيعتك رواة مرويين مبيضة
وجوههم ومريده على عدوك ظماء مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا

قال

قال لهم امير المؤمنين عليه السلام اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قولي فتكم صلى
عليه وآله فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانها كم من بخطه ولا تقصوا امره ورد وه
الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم ان خالفتم خالفتم الله فاذ فعوها الى من هو اهله وهو له
فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا ما عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رطل
لا يفضل احدا على احد فان ولوها اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها
عثمان فانه يهدي الذي هو ن فوضوها اليه فاجتمعوا عليه التسكر على جماعة كثيرة من قريش
والانصار بما ذكروا فاصطفوا عثمان رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل وغيره من
القول الجميل روى عن سليم بن قيس الهلالي انه قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله وقد خلا عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا ما قد مه الله ورسوله
وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله
الناس تبع لقريش وقريش تبع للعرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من
غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانبياء
وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله
من الفضل وذكروا ما قال الله سعد بن معاذ فجازه وغسله الملائكة وان الله ي حملة العرش
فاهتز لموته وسر بذلك اهل السماء فلم يعرج سبا من فضلهم حتى قال كل واحد منهم فينا نزلت
وفينا قيل وقالت قريش منا رسول الله صلى
الله عليه وآله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين ومنا ابو بكر
عمر وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يعرف من الخمسين احدا من اهل السابقة الا
ستة وفي الخلفة اكثر من ما ئتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر وابن
والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبيد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب
وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد

بن عباده وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى معه ابنه
عبد الرحمن فاما يجيء غلام صبيح الوجه مديد القامة اثر يفاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه
الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى
فلا ادري ايتهما اجمل غير ان الحسن اعظم وقار الفوم وذلك بكرة الى حين الزوال وعثمان
في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عليه السلام هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم
عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال امر من الثقلين احدا لا وقاذكر فضلا وقالوا
حقا فاذا اسالكم يا معشر قريش والانصار عن اعدا كم الله هذا الفضل اما نفسكم وعشائركم
واهل بيوتاتكم ام دينكم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا محمد وعشيرته لا كفضنا وعشائرنا
واهل بيوتاتنا ام دينكم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا محمد وعشيرته لا كفضنا وعشائرنا
ولا لاهل بيوتاتنا قال الصدقتم يا معشر قريش والانصار اتعلمون ان الذي يليه من خير الدنيا
والاخرة مثل اهل البيت خاصة دون غيرهم فان بني رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا
اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله عز وجل آدم باربعة عشر
الف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض وجعله في السفينة
في صلب نوح عليه السلام وقذف به في النار في صلب ابرهيم عليه السلام ثم لم يزل الله عز وجل
ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب
الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق ابوان واحد انهم على سفاح قط فقال اهل السابقة واهل
بدر واهل احد نعم نعلم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اذكركم بالله تعلمون ان
اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم فاذا ذكركم بالله اتعلمون ان الله عز
جل فضلني بكل آية السابق على المسبوق في غير آية واني لم اسبق الى الله عز وجل والى رسوله
صلى الله عليه وآله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال اذكركم بالله اتعلمون حيث
تركت السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك
المقربون سئل عنهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ارتطا الله عز وجل في الانبياء وهم

فضل

فانا انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب حتى افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال
فاذكركم بالله اتعلمون انزلت يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون وحيث نزلت ولم تجدوا من دونه الا لله ولا لرسوله ولا للمومنين ولصة قال الناس اما لله
ولرسوله خاصة في بعض المومنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر
لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم
خطب فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبي
فاوعدني لاليغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس
اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المومنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله
قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه فقام
عثمان فقال يا رسول الله هكذا قال قال نعم فقال لاي شيء فركت اولى بي من نفسي فعلي اولى
من نفسه فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولايته على بعد
فقام ابو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الايات خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي
الى يوم القيمة قالا يا رسول الله فسمهم لنا قال اخي علي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في
امتي ومولى كل مومن من بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد
واحد بعد القرآن معهم ومع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا
كلهم اللهم نعم فسمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا اجل ما قلت لم
نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخبرنا انهم سئلوا فقال علي عليه السلام صدقتم ليس كل
الناس يستوي في الحفظ افتشهدون الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقاموا
واخبر بقيام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد الله لقد حفظنا

قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبرات الجنة وهو يقول ايها الناس ان الله
امرني ان انصب لكم اماما كم والقايم فيكم بعدي وصيتي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين
في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي خشية طعن اهل
النفاق وتكذيبهم فرأى ان ابلغها اليكم عن امر الله كما امر في كتابه بالصلوة
فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فقد بينتها لكم وفسرتها واركم بالولاية واني اشهدكم
انها لهذا خاصة ووضع يده على علي بن ابي طالب عليه السلام ثم لابنيه من بعده ثم من بعدهما
من بعدهم من ولده عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي الحوض
ايها الناس اني تارك فيكم مفترضكم وهاديكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب و
هو فيكم عني بمنزلتي منكم فقلده دينكم واطيعوه في جميع امركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل
من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه من بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا
عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلس فقال علي عليه السلام
ايها الناس تعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابنيه حسنا وحسينا ثم ألوى علينا كسائه وقال اللهم
هؤلاء اهل بيتي ولحمي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت في وفي اخي وفي ابنتي
فاطمة وابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد
ان ام سلمة حدثت بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صدقت سألت
سلمة ثم قال علي عليه السلام اشهدكم يا ملئكة ربي اني اقول ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه الآية ام خاصة فقال المأمورون
فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون خاصة لاخي علي واوصيائي من بعدي الى
يوم القيمة قالوا اللهم نعم ثم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله

في غزوة تبوك لما خلفني فقال ان المدينة لا تصلح الا لي او لك وانت خليفتي فيهم من بعدي الا
انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله تعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون الى آخر الآية
فقام سلمان فقال يا رسول الله هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين
الله ان لم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم فقال عز ذلك ثلثة عشر رجلا خاصة
دون هذه الامة قال سلمان فيهم انا يا رسول الله فانا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم
قال انشدكم بالله تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيبا المخطب بعد ذلك فقال
يا ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فان اللطيف
الخبير اخبرني وعهد الي انهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو مشمئز للغضب
فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك قال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم اخي ووزيري وخليفتي
في امتي ومن كل مؤمن بعدي هو وهم ثم اني الحسن ثم اني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين
واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في ارضه وحجج على خلقه وخزان علمه ومعادن
حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ذلك ثم قعد علي عليه السلام السوال فما ترك شيئا الا اثاهم به فيه وسألهم
عنه حتى اتى على عليه السلام على اكثر مناقبه وما انزل الله رسوله صلى الله عليه وآله كل ذلك يصدق
ويشهد ان لله حق فقال اللهم اشهد عليهم وقالوا اللهم اشهد انا لم نقبل الا ما سمعنا
من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثنا به من شئ به من هذا وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله
صلى الله عليه وآله قال انشدكم بالله تعلمون بان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من زعم انه يحبني ويبغض
عليا فقد كذب وليس يحبني ويضع يده على راسي فقال له كيف ذلك يا رسول الله
قال لانه مني وانا منه ومن اجابه فقد اجابني ومن اجابني فقد اجاب الله ومن اطاعه فقد
اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن ابغضه فقد ابغض الله فقال الحق من عشر رجلا من اهل الجنة اللهم نعم

وسكت بقيتهم فقال السكوت منكم رضا قالوا هولاء الذين شهدوا عندك بفضائل في قومهم
وفضلهم وسابقتهم قال اللهم اشهد عليهم فقال طلحة من عندك كان يقال للمدينة
فكيف تصنع بما ادعى ابوبكر واصحابه الذين شهدوا وشهدوا على مقالة يوم لقوه بك يقال
وفي سقيفة حبل تقاولوا لك بايع فلان فتحتج به فتقول جميعا فراد عي انهم سمعوا
يقول الى الله اريحكم لنا اهل البيت النبوة والخلافة فتصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم
ومعاذ ثم قال اعلمه كل الذي قلت اذ عيت واحتجت به من سابقته والفضل حتى تقرر بذلك
فاما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة ما سمعت فقال علي عليه السلام عند ذلك وغضب
من تعاطيه فاخرج شيئا كان يكتمه وقرر شيئا لله عز وجل مما ذكر وما اعني به فقال طلحة
والله ما اعلم ان تعالى ما والله يا طلحة ما صحيفة القي الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة
الاربعة الذين تعاهدوا على الوفا بها في الكعبة ان تقاله محمدا او تقولوا ان يتولوا ويعلى و
يظاهروا فلا تصل الى الخلافة والدليل والله على باطل شهدوا وما قلت يا طلحة فوالله
يوم غدير خم من كنت اولى من نفسه فعلي اولى من نفسه فكيف اكون اولى منهم من نفسهم
ويتم امرا على حكام وقول رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى غير
النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله اني تركت فيكم
امرين كتاب الله وعترتي فان تمسكتم بهما لا تضلوا ما تمسكتم بهما لا تفقوا ولم يخلفوا عنهم ولا تعلموهم
اعلم منكم افينبغي ان يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله جل
وعز افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وفي
زاده بسطة في العلم والجسم وقال اثوني بكتاب منزل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا
حتى يرجعوا الى ما تركوا واما الولاية فهي عن الامارة والدليل على ذلك بهم وباطلهم وهو
انهم سلموا على امرة المومنين بامر رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حجة عليهم وعليك خاصة

وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة وعلى بعد وان عوف وخلفكم هذا القاعد يعني عثمان
فانا معشر الشورى احيا كلنا ان جعلني عمر بن الخطاب في الشورى وما كان فقد صدق هو واصحابه
على رسول الله صلى الله عليه وآله اجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها فان زعم او جعل
شوري في غير الامارة فليس بخلاف امارة واما امر الامتاع وغيرها فان كانت الشورى
فيها فلم ادخلني فكر فيها لا اخرجني وقد قال لم يزد رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج اهل بيته
فالغرض من دعاء رجلا ورجلا فيما اعلم الله السلام بعيد الله ابيه وها هو ذا انشدك بالله يا عبد
بن عمر بال ان حين خرجت وال امارة اشترطي بالله فانه قال ان يتبعوا اصبع تزين بحلهم
على المحجة البيضاء وانا مهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا بن عمر فما قلت له عمر ذلك
قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال ومما يرد علي قال رد علي شيئا اكتمه علي السلام
فان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني بمسقط حوته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك فزعا
ومن رآى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد رآه قال فما اخبرك به قال عليه السلام فانشدك
الله يا بن عمر لما اخبرتك به لتصدقني قال اذا سكت قال عليه السلام فانه قال لك حين قلت
له فما يمنعك ان تستخلفه قال التصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن
فقال السائل لك يحق رسول الله بما سكت عني قال سليم فراى ابن عمر في ذلك المجلس خفقة العبرة
بمناه ثلاثا واقبل امير المومنين عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال
والله لئن كان اولئك الخمسة او الاربعة كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما
كذبوا ولا يتهموا وان كانوا صدقوا ما احل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني كرهتم الشورى
لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه ثم اقبل على
الناس فقال اخبروني عن مبرأي فيكم وما تعرفون من اسابقتي فيكم انشدكم الله كاذب فانا صادق
لا والله ما علمتك كذبت قط في الجاهلية ولا الاسلام قال فانشدك الذي اكرمنا اهل البيت
بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة للمومنين لما بينت

غيرنا ولا اصلح الا امره والخلافة الا فينا ولم يجعل الامر في الناس فيها منا اهل البيت
نصيبا ولا حظ امار رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين لم يمر بعده نبي ولا رسول نحن
برسول الله صلى الله عليه وآله الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه
وشهداء على خلقه فرض طاعتنا وكلامه وقرنا بنفسه وبنبيه في غير اية من القرآن فقال
عز وجل جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في كتاب له منزل قرآن الله تبارك وتعالى
امره صلى الله عليه وآله ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله فاكمل الحق بمجلس رسول الله
صلى الله عليه وآله ومكانه فقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة فقال لا
يبلغ عني الا رجل مني اتشهدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اللهم
نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين
عليه السلام لا يصلح لاحد ان يبلغ عنه صيغة اربع اصابع ولن يصلح ان يكون المبلغ
عنه غيري فانهما الحق مجلسه ومكانه الذي يخاصه الله من رسول الله صلى الله عليه وآله
او من حضر محله من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فمتى
اذا كنت لا اصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله غيرك قد قال لنا وسائر الناس ليبلغ الشاهد
الغائب فقال يا عرفة في حجة الوداع نصر الله امرأ سمع مقالتي ثم بلغها غيره فربت ما يبلغه
لا يحفظه وربت حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل
لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة
من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي عليه السلام ان الذي قال لرسول
يوم غدير خم وهو يعرفه في حجة الوداع في اثر خطبة خطبها امين قال اني قد تركت فيكم
امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي قال اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقا
حتى يردا علي الحوض كهاتين لا اذا حدثتم قدام ولا اخر فتمسكوا بهما لن تضلوا ولا تزولوا ولا تبدوا
تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ايها امة الله العامة جميعا ان يبلغوا من

لقوا من العامة باجابة طاعة الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقبل
ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله
صلى الله عليه وآله جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى ما طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لي وانتم تسمعون يا اخي تلا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك ثبرئ ذمتي وتقضي
ديني وغرامائي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن رسول الله صلى الله عليه وآله
عداته ودينه فانبعثوه جميعا فقضيت ديونه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه ديونه
وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من
الدين والعدة هو الذي ابرأ ذمته وانما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع حاجاته
به من عند الله من بعده الائمة الذي فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من
اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فقال طلحة قد جئت عني ما كنت ارى
ما عنى بذلك رسول الله حتى ذكرته فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد خيرا يا ابا
الحسن شيء اريد ان احدثك عنه وانت خرجت بثوب مخوم فقلت ايها الناس اني لم ازل
مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى
جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي
الفت وقد رأيت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فلما عمر الناس اذا
شهد جلان على اية كتبها او لم يشهد عليها غير رجل واحد اوجاها فلما كتب فقال عمر والله
انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب قد جاءت شاة
الى صحيفة وكتاب يكتبون فالكتاب قد ذهب فيها والكتاب عندي مدفون وسمعت غير
واحد من اصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت
تعدل سورة البقرة وان التوبة تسمى وما يليه اية والحجر تسعون وما يليه اية فما هذا وما
يمنعك رحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ المصحف فمزقه

له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فرقى صحف أبي بن كعب وابن مسعود واحرقها بالنار
فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل اية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله
عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتاويل كل اية انزلها الله على محمد صلى
الله عليه وآله وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة
مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة
كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون له يوم القيمة فهو عندك مكتوب قال نعم
وسري ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح الباب من العلم
يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني لاكلوا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة انشدك الله قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله
حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل امته فقال صاحبك انه ليهجر فغضب رسول
الله صلى الله عليه وآله وتركها فقال لي قد شهدته قال فانكر ما خرج اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وآله بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل عليه السلام ان الله عز وجل
قد قضى على امتك الاختلاف والفرقة ثم رد عا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف
واشهد على ذلك ثلثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد وسمي من يكون من ائمة الهدى الذين
امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة فعد اني وسمهم ثم اتى هذا ثم اتى هذا واشار الى الحسن
ثم تسعة من ولد الحسين كذلك كان يا ابا ذر ويا مقداد فقالا ما فرقا ساعة بذلك على عهد رسول
صلى الله عليه وآله فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اقل
ولا اظل الغبراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر واشهد انهما
لم يشهدا الا بالحق ولا انت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل على علي عليه السلام فقال له يا
طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وارتدوا وارضاه واحذروا
ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن احببتني مما سالتك

عنه من امر القرآن لا ظهره للناس قال طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان
أقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار
ودخلتم الجنة فان فيها حكمنا وبيان حكمنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا
فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام الذي تدفعه
ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصي
واولى الناس بعدي ثم اتاني الحسن ثم دفعه الي ابني الحسين ثم صيره الى واحد بعد
واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم علي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معه مع القرآن لا يفارقونه
والقرآن معهم لا يفارقهم امان معاوية وابنه سيليان بعد عثمان فيرثيها سبعة من ولد
الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد ثم اثنا عشر اماما ضلالة وسم الذين رآهم رسول الله صلى
الله عليه وآله يرد ون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية سبعة
اعطاهم ذلك لهم وعليهم مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي رواية اوتوا العفار
انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار
وعرضه عليهم لما كان اوصيه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول
صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه عليه السلم
وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن فيه
فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة
وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما
سالتم واظهر على القرآن الذي الفته ليس قد بطل كل ما علمتم قال عمر فما الحيلة قال زيد ابتم اعلم
بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد
فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سال عليا عليه السلام ان يدفع
اليهم القرآن فجمعوه وفيما بينهم فقال اليا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت جئت

به الى ابى بكر حتى يجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى
ابى بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا
به ان القرآن الذى عندى لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدى فقال عمر فمتى
وقت لاظهاره معلوم فقال عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدى يظهره ويحمل
الناس عليه فيجرى السنة به صلوات الله عليه وقال سليم بن قيس بينا انا وحبيش بن معرف
اذ قام ابوذر واخذ بحلقة الباب ثم نادى باعلا صوته ايها الموسم انتها الناس من عرفنى
فقد عرفنى ومن جهلنى فانا جندب انا ابوذر ايها الناس فى معشر بنيكم يقول ان مثل اهل
بيتى فى امتى كمثل سفينة نوح فى قومها من ركبها نجا ومن تركها غرق ومثل باب
حطة فى بنى اسرائيل ايها الناس معشر بنيكم انا تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم
بهما كتاب الله واهل بيتى الى اخر الحديث فلما قدم المدينة بعث اليه ثلاثة وقال لتأتنى
على ما فارقتك به فى الموسم قال عهدى الى رسول الله صلى الله عليه واله وامرنى به فقال من
يشهد بذلك فقام على والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون بينهم فقال عثمان ان هذا
وصاحبه يحسبون انهم فى شئ وروى ان يوما من الايام قال عثمان بن عفان لعلى بن ابى
طالب عليه السلام انك ان تربصت فى مقدرتى بمت من هو خيرا منى ومنك قال على عليه السلام
ومن هو خيرا منى قال ابوبكر وعمر فقال على عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبد
الله قبلكم وبعده بعدكم قال سليم بن قيس حدثنى سلمان والمقداد وحدثنيه بعد ذلك ابوذر
ثم سمعته من على بن ابى طالب عليه السلام قالوا ان جلا فاخر على بن ابى طالب فقال رسول
صلى الله عليه واله لما سمع به لعلى عليه السلام فاخر العرب فانا اكرمهم ابن عمر واكرمهم صهرا
واكرمهم زوجة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واكثرهم علما و
اقدمهم سلما واعظمهم غناء نفسك ومالك وانت اقرانهم كتاب الله واعلمهم بسنتى
واتجههم لقاء واحوزهم كفا وازهدهم فى الدنيا واشدهم اجتهادا واحسنهم خلقا و

اصدقهم لسانا واجتهم الى الله ولى وستبقى بعدى فاصبر على ما ترى
لك ثم جاهدهم فى سبيل الله ان وجدت اعوانا فقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت معى على تنزيله
ثم قتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك فما زال يعدد عاتق الفاقة فى البغض الى الله والبعد منه
قال سليم جلست الى سلمان وابى ذر والمقداد فجاء رجل من اهل الكوفة فجلس اليهم مسترشدا
فقال له سلمان عليك بكتاب الله فالزمه وعلى بن ابى طالب فانه مع الكتاب لا يفارقه
فانا اشهد انا سمعنا رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان عليا يدور مع الحق حيث دار
وان عليا هو الصديق والفاروق يفرق بين الحق والباطل قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
وعن الفاروق قال لخلهما الناس غيرها كما خلوها حملا لقول رسول الله صلى الله عليه واله
وامرة المومنين لعدا من رسول الله صلى الله عليه واله وامرهما معا فحملنا جميعا على على عليه السلام
بامرة المومنين وروى الحسين بن معوية قال قلت لابى عبد الله عليه السلام هولاء الذين
حدثتنى عن ابى جعفر انه لما اسرى برسول الله صلى الله عليه واله رأى على العرش لا اله الا الله
محمد رسول الله ابوبكر الصديق سبحان الله غير واكل شئ حتى هذا قلت ثم قال ان الله عز وجل
لما خلق العرش كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المومنين ولما خلق الله عز وجل
كتب الله فى جبهة لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الكرسى كتب
على قوائمه لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المومنين ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه
لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المومنين ولما خلق الله عز وجل اسرافيل كتب على جبهته لا
اله الا الله محمد رسول الله على امير المومنين ولما خلق الله عز وجل جبرئيل كتب على جناحيه
لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المومنين ولما خلق الله عز وجل السموات كتب فى اكنافها
لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الارضين كتب فى اطباقها
لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب فى رؤسها
لا اله الا الله محمد رسول الله على امير المومنين ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عز وجل عليها

لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المومنين ولما حلى الله عز وجل الفرس قال له لا اله الا الله محمد
رسول الله علي امير المومنين وهو السواد الذي تحته وفي الغرة قال احمد لا اله الا الله محمد رسول
فلقيل علي امير المومنين وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال رايت ابا ذر اخذ بحلقة باب الكعبة مقبلا
بوجهه للناس وهو يقول انها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر سمعت
بن السكن رضي الله عنه انا ابو ذر الغفاري انا رابع اربعة من اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فذكر الحديث بطوله الى قوله الا واني اقول الا ان ائمتكم
بعدي اثنا عشر اولهم علي وآخرهم من قام من آخر الله وجعلهم الولاة حيث جعلها الله لما علم
ولي الله ولما ضاع فرض من فرايض الله ولا اختلف اثنان في شئ من احكام الله الا كان
علم ذلك عند اهل بيت نبيكم فتفقهوا وتبالما يكسبهم ويعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وروى عن امير المومنين عليه السلام انه قال ان الذي هبط بآدم من الجنة وما اضللت به
البتون عليهم السلام من عترة نبيكم صلى الله عليه وآله فاين تتاه بكم قال سليم بن قيس سالت
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له وانا اسمع اخبرني يا فضل شقيقة ذلك قال ما انزل
الله في كتابه وقال وما انزل الله فيك قال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه انا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يا اخي عن عنده علم الكتاب فلم
يدع شيئا انزله الله فيه الا ذكره مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم وغير ذلك قال فما خبرني بافضل شقيقة لك من رسول الله صلى الله عليه
فقال نصبه اياي يوم غدير خم فقال الى الولاية بامر الله عز وجل وقوله انت مني بمنزلة هرون من
موسى وانذرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليس له خادم غيري وكان له لحاف ليس
لحاف غيره ومعه عايشة وكان رسول الله ينام بيني وبين عايشة ليس علينا الا هذا لحاف غيره

فاذا قام الى صلوة الليل يحط يده اللحاف من وسطه بيني وبين عايشة حتى يمس اللحاف الفرش
الذي تحتنا فاخذ تلك الحمى ليلة فاسهر تلك ليلة رسول الله صلى الله عليه وآله لسهري فبات
بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له ثم يانتوني فيسال بي ويضطجع الي فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فلما
صلى اصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهر في الليلة تمايه ثم كان اكتم من
اصحابه البشرا على فلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسال الله ليلتي
شيئا الا اعطانيه ولم اسأله لنفسي شيئا الا سالته لك سئله واني دعوت الله ان يواخي
بيني وبينك فتفعل وسالته ان يجعلك ولي كل مومن ومومنة ففعل فقال الجلاء
احدهما اصاحبه اراءيت ما سال فوالله لصاع من تمر خير مما سال ولو كان سالة ان يترك
عليه ملكا بيعه على عدوه ويزيل عليه كثرا يتفعه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا مما سال
ويارعا عليا قط الا خيرا الا استجاب له احتجاجه عليه السلم على الناكثين بعد ذكر خطبه
خطبها حين نكثوها فقال ان الله ذا الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة خلقه و
اصطفى صفوة من عباده وارسل رسولا منهم وائتمن عليه كتابه وشرع له دينه وفرض
فرايضه فكانت الجملة قول الله عز وجل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول و
اولي الامر منكم فعولنا اهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم
الامر لله والى رسوله والى اولي الامر منكم المستبطين للعلم فاقويتم ثم جحدتموه وقلتم
لكم اولى بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ان اهل الكتاب الحكمة والايمان
الابرهيم بينه الله لهم فحسدوا فاترلا الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله
من فضله فقد اتينا الابرهيم الكتاب والحكمة والبناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم
من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا فنحن الابرهيم حسدنا كما حسدنا باوا ولنا واول من حسد آدم الذي
خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته وعلمه الاسماء كلها واصطفاه
على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين

صلى الله عليه وآله للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امره وبلغ رسالات
ربه فلم يه الصدع ورتق به الفتق وامن به السبل وحقن به الدماء وآلف بين ذوي الاحن
والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا رضيا في
الغاية التي اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان
من التنازع في الامرة وتولى ابو بكر بعده عمر ثم عثمان فلما كان من امره ما كان اتيتموني فقلتم بايعنا
فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقصت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم
علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم وروده حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض
فبسطت يدي فبايعتموني طائعين في ايكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم ان البينا
ان استاذناني في العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجذدت عليهما العهد في الطاعة وان
لا يبغيا للامة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فجئتما من انقياد
لابي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون احد ان يجلس ولو شئت ان اقول لقلت القول يحيث
عليها بما صنعا وظفر في بما ولقد قال عليه السلام في اثناء كلام آخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل
النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا ان الله قد درّ علينا خيفا بعد عسر فصيرا حولا
كاما ولا شهرا كاملا حتى وثبا على والب الماضين قبلهما الذي بهما اعتى وبقرابة جماعة المسلمين
عتى ثم وثبا عليه السلم عليهما وهو بيعة عمر بن الخطاب قال لما التقى امير المؤمنين عليه السلم
اهل البصرة يوم الجمل الاول الزبير ما اباعبد الله خرج الى فخرج الزبير ومعه طلحة فقال له
انكما التعلمان واولا العلم من المحمد وعايشة بنت ابي بكر ان كلا صاحب الجمل يدعو ان على
لسان محمد وحرمه ما خاب من افترى لا والله كيف نكون معاويين ونحن اهل الحجة قال عليه السلم ولو
علمتم انكم من اهل الحجة فما استحللتم قتالنا فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو
نفيل وهو يروى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عشرة من قريش في الجنة قال على
سمعت يحدث بذلك عثمان فحلف له الزبير انه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله

ونوح حمده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن
اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون وقد اختار ما شاء ويختص برحمته من يشاء والدليل على الحكمة تعيين
والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله الا ونحن اهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس ونحن المحسودون كما حسد اباؤنا قال الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما اتيهم
الله الذين اتبعوه وهذا النبي وقال اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فنحن اولى
الناس بابراهيم ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن ال ابراهيم امر يعقوب
عن ملة ابراهيم وقد قال الله تعالى فمن تبعني فانه مني واقوم ادعوكم الى الله وسوله والى الكتاب الذي
امره والى وصيته ووارثه من بعده فاسبحيبوا لنا واتبعوا ال ابراهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا
الابراهيم فرضا واجبا والافمن الناس يهوى الينا وذلك دعوة ابراهيم عليه السلم حيث
قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم فهل تقصدتم الا الان اشتاقا الله وما انزل علينا الا
تستمرون الصفا والله شهيد عليكم قد انذركم ودعوكم وارشدناكم ولكنكم لم تحبوا الناصحين
إستحاج أمير المؤمنين عليه السلم على الزبير من العوامر وطلحة
غير الثنيين مرتكب البيعة وهو من ابن عباس رحمة الله عليه انه قال كنت قاعدا
عند علي عليه السلم حين دخل عليه طلحة والزبير فاستاذناه في العمرة فابى ان ياذن لهما
وقال قد اعتمرتما فاعاد عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان
العمرة قلت له فلم اذنت لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا الغدرة
ليعدكما والا فرقة لا تكما خلفا له فاذن لهما ثم التفت الي فقال والله ما يريدان
العمرة قلت فلم اذنت لهما قال لحلفهما بالله قال فخرجا الى مكة فدخلا على عايشة فلم يزالا
بها حتى اخرجاها وروى انه عليه السلم قال لعند توجههما الى مكة للاجتماع مع
عايشة في الناس عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث محمدا

قال له علي عليه السلام لست اخبرك بشئ حتى تخبرني انت فقال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال له علي عليه السلام قد زعمت انك من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا من الجاحدين الكافرين قال له الزبير افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ما اراه كذب ولكنه والله اليقين فقال علي عليه السلام والله ان بعض سيئته لتوبوت في شعب في جنب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والا اظنك الله في وسقك دين علي بك والا اظنرني الله عليك شد اصحابك وعجل ارواحكم الى النار ورجع الزبير الى اصحابه وهو يكي وروى نصر بن مزاحم ان امير المؤمنين عليه السلام حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف بين الصفين فدعا الزبير فدنى اليه حتى اختلفت اعناق دابتهما فقال يا زبير اشهد لي بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم قال فلم جئت قال لاصلح بين الناس فاذكرك الله الزبير وهو يقول شعر

ترك الامور التي تخشى عواقبها ... احمد في الدين والدنيا وفي الدين

اني على اثر كنت اعرفه ... فكان عن ذاك يثنيني وتثبيطي

فقد رجعت عن ذاك الذي قلت ... بعض الذي قلت هذا اليوم فينا

فاخترت عارا على نار موجعة ... اني تقوم طلحا خالي من الطين

بيت طلحة وسط النقع منجدلا ... ما وي الخيوف وما وى كل مسكين

قال واقبل الزبير على عايشة فقال يا امه والله ما ارى هذا بصيرة وانا منصرف فقالت عايشة يا ابا عبد الله اقررت من سيوف بني طالب فقال انها طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبره الاحنف بانصرافه فقال له اصبت به ان كان الزبير الذي يغار من المسلمين وقتل احدهما الاخر ثم هو يريد الحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو وعمرو بن جرموز

معه وقد كان لحق الزبير رجل من تميم ومعه غلامه فلما اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما تلثمتما ونحن ثلثه فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير اليك عني فقال ابن جرموز انا ابا عبد الله اتيتك لاسالك عن امور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني عن اشياء اسالك عنها قال هات فقال اخبرني عن حالك عثمان وعن نصرتك عليا وعن نقضك بيعته وعن الرحلة عايشة وعن مصاولتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جئتها ومن لحوقك باهلك فقال اما خذلي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فاني اجد نفسي ابدا اذا بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيد دون قلب واما الرحلة عايشة فان اخاها امير المؤمنين فارد نا امرا واراد الله غيره واما صلاتي خلف ابني فان الله تعالى قد غفر له فتحنى ابن جرموز وقال قتلك الله ان لم اقتلك وروى انه جاء الى امير المؤمنين عليه السلام براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طالما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الحين ومصارع السوء وروى انه عليه السلام لما نظر على طلحة من القتلى قال اما قد رايناه فقد قال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل في محرابك فاوردك النار وروى انه عليه السلام مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ الفتنة في الامة والمجلب على الداعي الى قتال عترة اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين عليه السلام يا طلحة بن عبيد الله قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال قبحوا طلحة وساء فقال له بعض من كان معه يا امير المؤمنين عليه السلام انكلم طلحة بعد قتله فقال ما والله لقد سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وهكذا فعل عليه السلام بكعب بن سور القاضي لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خير علينا وعنه المصحف يزعم انه ناصر امة محمد عوانا على الناس لما فيه وهو لا يعلم ما فيه وروى انه استفتح فاتاه كل مختار رشيد ما الله دعا الله ان يقتلني فقتله الله وروى ان مروان بن الحكم

الذى قتل طلحة بسهم رماه به وروى ايضا ان مروان بن الحكم يوم الجمل كان يرمى
بسهامه فى العسكرين معا ويقول لن اصيبت منها فهو فتح لقلة ذينه وتمته بلغنى وقيل ان اتم
الجمل الذى ذكيته يوم الجمل عايشة عيسكر ورأى منه ذلك اليوم كل عجب لانه كان البيت منه وقاية
من قوائم ثبت على احرى حتى اذ امير المومنين عليه السلام اقتلوا الجمل فانه شيطان وقول ابى
بن ابى بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طوله ماله وروى الواقدى ان عمار بن ياسر
رحمة الله عليه لما دخل على عايشة فقال كيف رايت ضربى بسيفك على الخوذ فقالت استبصرت
من اجل انك غلبت فقال عمار ما اشد استبصار امن ذلك والله لوضربتونا حتى تبلغونا سعفات
هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت عايشة هكذا يخجل اليك انتوا الله يا عمار اذهبت
دينك لابن ابى طالب وروى عن ابى جعفر عليه السلام انه قال لما كان يوم الجمل وقد تسوهوج
عايشة السلاح امر امير المومنين عليه السلام والله ما ارى الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما على امرئ شاهدك لما قام فشهد قبل قيام
ثلثة عشر رجلا فيهم بدريان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا على امر
نسائى بيدك بعدى فالبسك عايشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال على عليه السلام لقد
اتانى رسول الله صلى الله عليه وآله فنبانا وقال ان الله يمدك يا على يوم الجمل بستة الف من
الملائكة مسومين وروى عن ابن عباس ان امير المومنين عليه السلام حين اتت عايشة
الربيع دعها فى البصرة ولا تتبعها فقال على عليه السلام انها لا تجلو شرا ولكنى ازهدها
منها وروى محمد بن اسحق ان عايشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض
الناس على امير المومنين عليه السلام وكتبت الى معاوية واهل الشام مع الاسود الخزرى تحرضهم
عليه عليه السلام وروى ان عمر زار عايشة فى العاصفة فى عايشة لودت ان تلك يوم الجمل فقالت له
لا ابا لك قال كنت تمنين رجالك وتدخلين الجنة وتجعلان اكبر الشيع على على عليه السلام
احتج اتر بلدة وجدته رسول الله صلى الله عليه وآله على ما يتوهمه الانكار عليه احدهما

على امير المومنين عليه السلام روى الشعبى عن عبد الرحمن بن سعود العبدى قال كنت بمكة
مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا ان عثمان قتل
مظلوما وانا نخاف امراة تجهز فان رات عايشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا
ويشعب بها صدعا فاقبلنا فخرجنا فمضى حتى اشهنا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها ومضيت
وجلست على الباب فلما بلغها ما ارسلا به اليها فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج
ولحضرن من انتهات المومنين الا ان سلمة فان خرجت خرجت معها ورجع اليها فلقيتها
ذلك فقالا ارجع اليها فلقيتها فمضى اقتل عليها منا فرجع اليها فاقبلت حتى دخلت على ام
سلمة فقالت ام سلمة مرحبا بعايشة والله ما كنت لى بقارة فما الذى بدا لك قالت قدم طلحة
والزبير فخبرا ان اسير المومنين عثمان قتل ظلما فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من فى الدار
فقالت يا عايشة بالامس تشهدين على بالكفر وهو اليوم امير المومنين قتل ظلما فانا لله
قالت تخرين منا فلعل الله يصلح بخروجنا امراة محمد قالت يا عايشة اخرج وقد سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعنا نشدتك بالله يا عايشة الذى لم صدقك
ان صدقت اتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله صلى الله عليه وآله فصنعت خريرة فى
بيتى فاتيته بها وهو صلى الله عليه وآله يقول والله لا يذهب الليالى والايام حتى تتاخر كلاب
يا بالعرا وتقاتل له الحوابا امراة من نسائى فئة باغية فنقط الا انا من ذلك
فوضع راسه الى وقال الملك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا استقط الا انا من بين اوت
تقول ما تقول ما ينوبنى ان اكون انا هى فضحكت انت فالتفت اليك فقال عليه السلام
ما تضحكين يا حميرا التاقين انى احسبك هى ونشدتك بالله يا عايشة اتذكرين ليلة
اسرى بنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله من مكان كذا وكذا وهو ينوين على
برأى طالب يحدثنا فدخلت حملك بينه وبين على عليه السلام فوضع مقرعة كانت معه
بها وجه جملك وقال اما والله ما ينوبنه منك يواحدة وما لك منك بواحدة اما انه لا ينبغى

الا ما وفى لكما به واتركك بالله الذكرك من مرض رسول الله صلى الله عليه وآله الذى قبض فيه فاتاه
ابوبكر ومعه عمر وطلحة والزبير على بن ابى طالب يعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله ويغسله
وخفه ويصلى ماوهى منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وهى حضرته
فهو يخصفها فحلف بالبيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت قال
اصبحت احمد الله قالا لابد من الموت قال اجل لابد من الموت قالا يا رسول الله فهل استخلفت
احدا قال ما خليفتى فيكم الا خاصف النعل وقد رجا فرا على بن ابى طالب عليه السلام وهو يخصف
نعل رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك تعرفينه يا عايشة وتشهدين عليه قالت ام سلمة
انا اخرج على بعد الذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله رجعت عايشة الى منزلها
فقالت يا بن الزبير الحقهما انى لست بخارجة من بعد الذى سمعت من ام سلمة فرجع فبلغهما ذلك
فلما انتصف الليل حركت رغاء ابلها فارتحلت معهما وروى عن الصادق عليه السلام
انه قال دخلت ام سلمة بنت ابى اميه على عايشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فخرجت الله وسلمت
على النبى صلى الله عليه وآله ثم قالت يا هذه انك مدة من رسول الله وبين امته وحجابه عليك
مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تبتذليه وضعى طمرك فالبسيه وبيتك فعمريه
فلا تصحرها ان الله من وراء هذا الامر وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك لولا
ان يعهد اليك فعل لقد نهاك عن القرطة فى البلاد ان تجرد الدين ان ثياب بالنساء ان يمل
ولا يراب بينك ان اندع جمال النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف وما كنت
قالة لو انى رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك فى بعض هذه الفلوات وانت ناصة تعسفن
من منهل الى منهل ومن منزل الى منزل ولغير له سهوك وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله ترديد قلق
هتكت عند بجاله وتكثت عهده وبالله احلفت ان لو مرت مسيرك فرفيلى الى رحلى الفهرى
لاستحييت من رسول الله صلى الله عليه وآله ان القاه هاتكة حجابا ضربه على فاتقى الله و
اجعليه حصنا وقاعه الستر سترا حتى تلقيه ان اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانجع

ما تكونين لله ما لزمته وانصره ما تكونين للذين ما فعلت عنه وبالله احلفت لو حدثتك بحجة
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله لنهشتنى نهش الرقشاء المطرقة فقالت طماعايشة
ما اعرفنى بموعظتك واقبلنى لنصيحتك ليس سيرى على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم
المطلع تطلعت فيه فرقتين فئة من المسلمين فان اقعد فغير حرج وان اخرج فغير
ما لا عنى به عنه من الازدياد فى الاجرة قال الصادق عليه السلام فلما كان من زحمها احن
ام سلمة تقول شعر لو كان معتصما من زلة احد كانت لعايشة الرجحى على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة وذكرا بى من القرآن مدارس وحكمة لرتكن الا لها جبها
فى الصدر يذهب عنها كل وسوسة يستنزع الله من قوم عقولهم حتى مر الذى يقضى على الرأس
ورحم الله ام المؤمنين لقد بدلت فى ايحاشا يا ناس فقالت طما عايشة شمتينى يا
اخت فقالت طما ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غضت عين البصر واذا ادبرت
ابصرها العاقل والجاهل احتجاج امير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بايام
على من قال من اصحابه انه ما قسم الفىء فينا بالسوية ولا عدل فى الرعية وغير ذلك
من المسائل التى سئل عنها فى خطبة خطبها روى يحيى ابن عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله
بن الحسن قال كان امير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل
فقال يا امير المؤمنين اخبرنى عن اهل الجماعة وعن اهل الفرقة وعن اهل البدعة وعن اهل السنة
فقال ويحك اما اذ سالتنى فافهم عنى ولا عليك الا تسال عنها احدا بعدى اما اهل الجماعة
فانا هم ان يعنى وان قلوا واولذلك الحق عن امر الله عز وجل وعن امر رسوله واهل الفرقة المخالفون
لى ولمن اتبعنى وانكثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا
واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله ولكتابه ولرسوله العاملون برائهم واهوائهم وان
كثروا ومضى منهم القوج الاول وبقيت افواج فوالله على الله قبضها واستيصالها عن جديد
الارض فقام اليه عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفئ ويزعمون ان من قال الذى هو قال

وولده في الناقام اليه رجل من كرين فقال يا علي عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد
فقال يا امير المومنين واما قسمت بالسويه ولا عدلت في الرعيه فقال ولم ويحك قال لانك
قسمت ما في العسكر وتركت الاموال والنساء والذريه فقال ايها الناس من كانت جراحته
قليلا وها بالثمن فقال عباد حينا تطلب غنائمنا بالترهات فقال اما امير المومنين عليه السلام
ان كنت كاذبا فاما انك حتى يدرك غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف فقال
رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل انه يموت او يقتل فقال ليس بهذه
فاحش يخرق بدره كثيره ما يجري من بطنه يا اخا كبرات امرء ضعيف الراي وعليك
انا لا اخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقه ويروحوا على رشده ولد
على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث فان عدا احد منهم اخذنا
بذنبه وان كنت عبارا تحمل عليه ذنب غيره يا اخا بكر لقد كنت فيهم حكم رسول الله صلى الله
عليه وآله في اهل مكه فقسم ما حوى العسكر ولم يعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت
اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر ما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجره يحرم ما فيها
الا بحق فيها هات برهانك على ما ادعيت ان لم تصدق فيما وكثر قولك وذلك انه تكلمت في هذا غير
واحد فانكر ياخذ عائشه بسهمه فقالوا يا امير المومنين اصبت واخطانا وعجلت و
حملنا فمحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس في كل جانب اصبت يا امير المومنين
اصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عباد فقال ايها الناس انكم والله ان تعمون
والطعنه لن يضلكم عن فهمكم يتكم عليه السلام حتى قتر شعيه وكيف لا يكون ذلك
وقد استودعه رسول الله صلى الله عليه وآله علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب على
منهاج هرون عليه السلام وقال له انت مني بمنزله هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
فضلا خصه الله به واكراما سنه لنبيه عليه السلام حيث اعطاه ما لم يعط احدا من جلته
ثم قال امير المومنين عليه السلام انظروا رحمكم الله ما تمرون به وامضوا له فان العالم اعلم

بما ياتي من الجاهل الخبيث الاحمق فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاه و
ان كان فيه مشقه شديده ومراره عتيده والدنيا حلوه الحلاوه لمن اغتر بها من الشقوه والبلاء
عما قليل ترى اخباركم اربعا بعد من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر فلم
فيه ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم
يعصوا ربهم واما عايشه فاد ركها راي النساء وما بعد ذلك من مرتها الاولى والحساب على
الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء عن الاصبغ بن نباته قال كنت واقفا مع امير المومنين
يوم الجمل اذ جاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المومنين كبر القوم وكبرنا وهللوا فهللنا
وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المومنين عليه السلام على ما انزل الله عز وجل
في كتابه فقال يا امير المومنين ليس كل ما انزل الله في كتابه اعلمه فقال علي عليه السلام ما
انزل الله في سوره البقره فقال امير المومنين ليس كل ما انزل الله في سوره البقره اعلمه
فعلمه فقال علي عليه السلام هذه الايه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء
الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم
من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فمحن الذين امنا ومنهم الذين كفروا فقام
الرجل وذهب الكعبه ثم جعل يقول حتى قتل رحمه الله عن المبارك بن فضاله عن رجل ذكره قال
اتى رجل امير المومنين عليه السلام بعد الجمل فقال له يا امير المومنين رايت في هذه الوقعه امرا
عهدا الي من سبق فيه ما سبق وقضى فيه ما قضى ويسر فيه ما يسر ومشركا بالله تعالى
فالله الله مما يجلبني من هذا ان يك شرا فمهما تتلقني به التوبه وان يك خيرا فرزقا ومنه اخبرني
عن امرك هذا الذي كانت عليه افتعهدت عهدت لك فاتت شيء الناس بسيفك ام شيء خصك
به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له عليه السلام اذن اخبرك اذن ابعث اذا احدث
ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله واسلموا ثم قالوا لا ندري كرسنا

لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نأتي قومنا فاخذ ما لنا ثم نرجع فاخذ ابو بكر على رسول
الله صلى الله عليه وآله فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله ارجع من الاسلام الى الكفر فقال
وما علمك ان يطلقوا فيأتوا عشائهم معهم من قومهم فيأتوا ابا بكر في العام المقبل
فيقولون ان يستاذنوا على النبي صلى الله عليه وآله فاستاذن لهم وعدد غير فقال مثل قولهم فغضب
النبي صلى الله عليه وآله ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا منكم ضرب
الى الله فخذه المؤمن عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي هذا رسول الله انا هو
لا فقال عمر انا هو قال لا قال عمر فمن هو يا رسول الله فأومى الي وانا اخصف نعل رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال هو خاصف النعل عند ذلك ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي
عني ودائي والمبلغ عني رسالاتي ومعلم الناس من بعدي ومبينهم من تاويل القرآن
ما لا يعلمون فقال الرجل اكفني منك بهذا يا امير المؤمنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اتهاما
على عليه السلام فيما بعد على من خالفه عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما وقع امير المؤمنين عليه
السلام من قال اهل البصرة وضع فيئا على فيئ ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا
البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الذآل العضال يا اتباع البهيمة يا حدا المرآة رغا فاجبتم
وعقر فهربتم ما وكر زعاق ودينكم نفاق ولحلاحكم دقاق ثم بكى بكاء طويلا بعد فراغه من خطبته
فشيا معه قرنا الحسن البصري وهو يتوضأ فقال الحسن اسبغ الوضوء فقال امير المؤمنين
لقد قلت بالامس انا شاهد ون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
يصلون الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين عليه السلام فذكر ان ما رايت فامنعك
ان تعبر علي شهادة فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت
وتحنطت وصببت على سلاحي وما اظنك في ان المتخلف عن امام المؤمنين عائشة هو الكفر
فلما انتهيت الى موضع من الحريبة نادى مناد يا حسن الى اين ارجع فان القاتل والمقتول في
النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان في اليوم الثاني لم اشك ان المتخلف عن امام المؤمنين

هو الكفر فتحنطت وصببت على سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من
الحريبة فنادا ني مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة اخرى فان القاتل والمقتول في النار فقال عليه السلام
صدقت افتدري من ذلك المنادي قال لا قال علي عليه السلام ذلك اخوك ابليس مضلك
ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري فلا ان عرفت يا امير المؤمنين ان الفئة
علي حق ابي يحيى الواسطي لما افتتح امير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم
الحسن البصري ومعه الالواح فكان كلما لفظ امير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها فقال
له امير المؤمنين عليه السلام ما على صبيانك ما تصنع فقال اكتب اثاركم لتحدث بها بعدكم
فقال امير المؤمنين عليه السلام اما ان لكل قوم سامريا وهذا سامري هذه الامة اما انه لا
يقول لا مساس ولكنه يقول لا قتال احتجاجه عليهم على قومه في الحث على المسير الى
الشام لقتال معوية وفيها امتثل علي عليه السلام العهد والميثاق بالطاعة له على حال الحكم له روي
انه لما عزم علي عليه السلام على المسير الى الشام لقتال معوية بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله
صلى الله عليه وآله اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تجمل
بالامام العادل الا ان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر فلا يصبح معوية غاصبا لما
يديره من حتى كأنكم لم تسمعوني طاعنا في دين الله عز وجل وقد علم الله انها الملة الناس والامر
فجمعوني الى في امركم حتى استخرت حتوني من منزلي فاتيتموني فالتويت عليكم كالابل
عند كرادها وتوني في القول مرارا وداددتكم وداددتكم حتى تركت الابل الهيم على حياضها
حتى خشت ان تقتل بعضكم بعضا فلما رأيت ذلك منكم رقبت في امركم وامرني قلت ان انا
لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهدد مقامي مجدل فيهم علي
وقلت والله لا لبنهم ويهم يعلمون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون
حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار
والتابعون باحسان فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه وما

قرة عين المحدثين

ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتقرن لي ولتنصرن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وفقا
معي كل باغ علي او مبارز ان ترق فانعم لي بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه
وذمة الله وذمة رسوله فاجتمعتم في ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت بعضكم على بعض
فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فالحجيج من معوية بن ابي سفيان بتبايعي
الخلافة وتعدل الامامة وتزعم انه احق بها مني وحجتك فيه انه ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وآله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا الانصار ولست انا
يا معشر المهاجرين والانصار وجماعة من سمع كلامي امرا اوجبه لي على نفسكم اطاعة
امامة ولا بيعتي في الرقبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي امامة بيعتي لكم يومئذ وكذلك
ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم يحضض عليه الحي حضضا ونقض علي ولم يوقف لي ما يجب عليكم
نصحي ويلزمكم امري اما تعلمون ان بيعتي لازمة الشاهد منكم والغايب فما بال معوية واصحابه
طاعنون في بيعتي ولم لم يقولوا لي انا في قراءتي وسابقتي ومعرفتي وما لامر من تقدمني لها
سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير في ولايتي ومولاي فاتقوا الله ايها المتمالون
وتحاثوا على جهاد معوية القاسطين الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا ما انلو عليكم من كتاب
الله المنزل على نبيه المرسل التي تعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا بعظه الله وازدجروا عن
معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه عليه السلام الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد
موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب
عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها
الناس ان لكم في هذه الايات عبرة لتعلموا ان التحمل الخلافة والامرة من بعد الانبياء وفضا

وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطه في العلم والجسم فهل
تجدون الله اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية على بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله
عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم بخطه بعيسانكم كما نال الله سبحانه لعن الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا
يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا
الجهاد مع امامكم فان كان منكم عصيان بعد اهل بيت نبيكم فاذا امرتهم اطاعوني فاذا استنصتهم
انصتوا لي واستعنت بهم على كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه (بلغني)
الجهاد المفروض ومن كلام له عليه السلام يحرض به الناس على الجهاد على الوعد لا صحابه
على بذا لهم عن قال معوية والله لقد تضمنا اللوم والوعيد انها الناس في استنفاركم
للجهاد مولا فلم تنفروا واسمعكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهودا كالغيب انلو عليكم
الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتفرقون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من
قسورة واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون
الي مجالسكم تربعون حلقا تضربون الامثال وتنشدون الاشعار وتجسون الاخبار حتى اذا
تفرقتم تسالون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتبعا من غير خوف وتسيم
الحرب والاستعداد لها قد صبحت قليلكم كثيرة مذ ذكرها شغلتني بها بالاعالي والاضاحي
فالهفي كل الهفي وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم والله لكونة اليوم
كام مجالدة فاملصت فات تمامها وطال ايامها وودت بعد هلاك الذي فلو ثلثة وبقي الثلثة

ان من ورائكم الامور الادبر بهم الدنيا لا تبقى ولا تذر ومن بعده النهاش الفراش الجوع المنوع
ثم ليتوان تكم من بني امية عدة ما الا كثر يا رب من الاول ما خلا رجلا واحدا ملا حضناء الله
على هذه الامة لا محالة كان بقتلون احيا كم ويستعبدون اولادكم ويستخرجون كنوزكم
وذخايركم في جوف حجالكم نقمة ما صنعتم من امورهم وصلاح انفسكم ودينكم ما هل
الكوفة اخبركم بما يكون قبل ان يكون لتكونوا منه على حذر فتتدبروه من تعظ واعتبر كان ذكر
تقولون ان عليا يكذب كما فالت قريش لنبيها صلى الله عليه وآله وستريها بني ارحمة محمد بن عبد الله
حبيبا لله فيا ويلكم على من اكذب على الله فانا اول من عبده ووحده ثم على رسوله صلى الله عليه وآله
فانا اول من آمن به وصدقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كشر عنها اغبى اغبياء الذر فلو الحجة
وبدء النسمة لتعلمن نبأها بعد حين وذلك اذا صير كم الها حمالكم ولا يمنعكم عندها على كم تنخا
لكم الشياء الرجال ولا رجال الحلوم الاطفال وعقول ربات الحجال ما والله ابطأ الشاهد يكم
الغائبة عقولهم الخليقة اهواؤهم ما اغرك الله ثم من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا
عين من آواكم كلا ما كم كوهن القم الضليع وفعلكم بطع فيكم عند كم المرتاب ويحكم اني لهم
بعد نأيكم وشعوبكم ومع اني امام تعدى نقاتلون المغرور ولله من غرتموه ومن فازكم فاز بكم فاز
الاخيب اصبحت لا اطيع في نصركم ولا اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم واعقبني بكم من هو
خير لي منكم واعقبكم من هو شر منكم لكم متى اما منكم تطبع الله وانتم تعصونه واما م اهل الشا
يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ ني عشرة
منكم واعطاني واحدا منهم يا رب لوددت اني لم اعرفكم ولم تعرفوني فانه معرفة جرت ندما ثم
صدري غيظا وافسدتم علي امري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش ان عليا رجل شجاع
لكن لا علم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم احد اطول لها مراسا مني واشد تها مقاساة لقد
نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها انا ذا قد ذرفت على الستين لكن لا امر لمن لا يطاع اما والله لوددت
ان ربي قد اخرجني من بين اظهركم الى رضوانه وان لي نفسه لتجهد في قبض اشتاها ان يخضبها

وترك يده على راسه وبلحيته عهدا عهده الطاهرين وقد خاب من افترى وخاب من اتقى وصدق بالحسنى
يا اهل الكوفة دعوكم الى الجهاد هو لاء ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم
قوم في عقر دارهم الا ذلوا فوا كلكم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب عليكم امري حتى تهمني
وراكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات فمنيتكم وعصيتكم
كما فعل باهل المثلات من قبلكم حيث اخبرالله عز وجل عن الجبارة العتاة الظلمة
المستضعفين الغواة في قوله تعالى ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاينتموه واهل الكوفة عاينوه
القرآن فلم انتفع بكم وانتم بالاذلة فلم يستقم لي دعاقتكم بالسوط الذي يقام به الحدود
فلم ترعوو ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف وما كنت محرما صلاحكم بفساد نفسي و
لكن سلط عليكم سلطان صعلك لو قرنكم كرسكم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عليكم كريمكم
الفي بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم وليجهدنكم كرها في المغازي ويقطعن سبلكم فلا يحتلب
على بابه حتى الكل قوتكم ضعيفكم قرما يعدالله الا من ظلم ولقل ما ادبر شئ فاقبل واني لاظنكم
على قرنه وما على الا النصح لكم يا اهل الكوفة مثبت ستكم ثلاث واثنتين صم ذوو اطماع
وبكم ذوو السن وعمي ذوو ابصار لا اخوان صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء
اللهم قد ملتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم اميرا ولا ترضهم عن
امير ابث فلوبهم كما ينماث الملح في الماء اما والله لو احدثنا من كلامكم ما تعلمون
ولقد هممت ان اكتب رسالة الى بعض من ترون كل ذلك ترا جعون بالعزيمة من العقل فرارا من
الحق والحاذ الى الباطل الذي لا يعبر الله باهله القبائح ولا يحب لكم الكل لا تزيدني غير
تخبيرا كلا امركم بها وعدكم اياها فالتم الى الارض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطل
ان قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وان قلت لكم في البرد سيروا قلتم القر شديد
كل ذلك فرارا عن الحرب انكم عن الحر والبرد تجزعون فانتم عن حر السيف اجزع واجزع فانا

والا اليه راجعون يا اهل الكوفة قد اتاني الصريخ عنكم في ابن عامر نزل الانبار على اهلها ليلا
في اربعة آلاف فاغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عامل بن حسان وقتل معه رجالا
صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوآ الله طهم جنات النعيم واتاه اهلها ولقد بلغني ان
من اهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون
القناع من رأسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال
والمئزر عن سوقها ما تمنع الا بالاسترجاع والنداء بالمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها
ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا فواعجبا
كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى صار كل واحد منهم
يرميكم ولا ترمون ويغزوكم ولا تغزون ويعصى الله وترضون فمن اجل هذا كنتم كما اخبأ الابناء
عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب اخر

وجواب كتاب كتب اليه في غير من المواضع ومن احسن الجواب ما جاء

اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده
اياه بمن ايده من صحابه فلقد رميت غرضا لنا الدهر منك مجيا اذ طفقت تخبرنا بلاء الله عندنا وغنائه
في نبيه فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال ووزعت ان افضل الناس
في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزاك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت
والفاضل والمفضول والسائس والمسوس ما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق
يحكم فيها من عليه الحكم لها الا ايزيع ايها الانسان على طلعك وتعرف قصور ذرعك وتناول
حيث انالك فقد ما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر فانك لارقاب الله وقواعه
عن القصد الا لمرى غير مخزيك لكن سنحة الله احدثت انفة ما استنهاه لها سيل الله ومن
دون كل فضل حتى اذا استشهد قيل سيد الشهداء وحمزة رسول الله صلى الله عليه

بسيفين بكسر عند صلوته عليه الا ترى ان موما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا
فعل واحدنا كما فعل واسلم قيل جاذع الحمة ذو الجناحين ولولا ما نهى الله عن تزكية المرء
نفسه لذكر ذاكر فضلنا بلغة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من لجأت
به الامنية فادنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمض لنا قدم الا عن رضا ولم نطأ طريقا الا
ان حللنا كرها فمضى فمكانا واكمنا فعل الاكفاء ولسنا هناك وان يكون ذلك كذلك ونبأ
ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية
النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب فيئنا لنا وعليكم فما سلمنا ما قمنا به وجاهلكم
لا يدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله
صلى الله عليه وآله فحلوا بالشجرة فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم
وزعمت ان كل الخلافة حويت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك
فتكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اذ كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى ابايع وايم الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة
في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها
ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت بيعتك ايانا كان من امري وامر عثمان فلك
ان تجاب عن هذه لرحمك منه فايما كنا عدا عليه او اعان على قتاله ام من بذل له نصرته فاستقعد
واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى عليه فقد كان كل هؤلاء لقد
علا لله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر
من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهداي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد
الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله

عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس ولا لاصحابي عندك الا السيف طلدا اضحك بعد استعبار ومتى الفيت بعد المطالب عن الاعداء كابن يالسيوف محوفين قالت قليلا تحمي المحاجم سيطلك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا نرقل نحوك في حفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم فلا حجتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد وكتب ايضا عليه السلام الى معوية اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة فرقنا ما بيننا وبينكم امس انا امنا وكفر واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم سلك كرها وكرها وبعد ان كان ابو بكر الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه واله حزا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة وزلت من المصرين وذلك امر غبت عنه فلا العذر فيه اليك وذكرت انك زاحفت الي في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان ذلك عجلا فاصبر فيه فاني ارجو ان يكون ذلك جديرا ان يكون الله تعالى للتقوى منك وان تزدني فيكما قال اخو بني اسد شعر مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمد وصفري السيف ادعو عضه بلتوك وحالك ناحل في قوام ماجد ولك ما علمت الا غلف القلب قارب العقل ولا فان قال لك ريقت بثلا اخلاك مطلع سوء عليك لا لك لان نبوت غير ضائرك وجعت غيرها لمثلك وطلبت امر الست من اهله ولا في معونة فابعد لك من فعالك وقريب ما اشبهت من عمام واخوال حملتهم الشهادة وتحى الباطل على المحز محمد صلى الله عليه واله فصرعوا مصارع بعيهم حيث علم ربهم ولم يمنعوا حرما بوقيعة يسوغ بها خلا سهما الوغا ولم يأتها الا حينا فاكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم احكم القوم الى احملك واياهم على كتاب الله وما نالك الى قرب فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام لاهله وكتب عليه السلام الى معوية

وكتاب آخر منه سبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقايق واطراح الوثايق التي هي للدين طلبة ولصلاح عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتالك فانك انت صرت عثمان حيث كان النصر لك وبعده اليك وكتب اليه عليه السلام ومن فتى كتب معوية الى امير المومنين عليه السلام ان ابي صفال كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وعزيزا في الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه واله وخال المومنين وكاتب الوحي فقال امير المومنين عليه السلام ابا الفضل الى يحيى على ابن اكلة الاكباد اكتب اليه يا غلام شعر عمك النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهدا عمي وخصني الذي سمي بضعتي بطير مع الملاكة يدعى جعفر ابني عمي وسبط احمد سكني ومرعى سبطي لحمها بدمي ملحمي وسبط احمد ولداي دون انام فاكرم بهم سهما وكرمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي وصليت للصلوة وكنت طفلا ستة اباني بطن امي واوجب لي ولاية عليكم رسول الله يوم غدير حتم اما الرجل الذي لا تكذبوه ويكرمه ويومه وليوم سلم فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الا غا بظلمي فقال معوية احفوا هذا الكتاب لا يقرا هذا الكتاب على احد فلما قرا عليه السلام الى ابي طالب وارى عن الصادق عليه السلام انه لما قتل عمار بن ياسر رحمه الله قرئ خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه واله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل على معوية وقال يا امير المومنين قد هاج الناس واضطربوا فما الملاذ قال قتل عمار فظننا ان قتاله فاذا قال ليس قال رسول الله صلى الله عليه واله تقتله الفئة الباغية فقال له معوية وحضت فوك اخي فقلنا انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاصل ذلك بعلي بن ابي طالب قال فاذا رسول الله صلى الله عليه واله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين وكتب عليه السلام الى عمرو بن العاص في اثناء كتاب فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيبته مصوله ستره يشين الكريم عليه وبسفه الحليم خلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب الضرعام يلوذ الى مخالبه وينظر بما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دينك والتمرك ولو اخذت الحق ادركت ما طلبت فان تملكني الله منك ومن ابن ابي سفيان اتركا بامة محمد شعثا

فان تحيرا وتبعا قال العامري فكتب اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال عليه السلام فورد جوابه عاجلا فيه عجب الزمان فانه
يزعم لاهل الشام انه قد دعاه والى امر يلعنه اعاض ولما ورد عليه كتابه الى طلحة والزبير ونطق اثما واكره
القتال الكذب انه يقول فكذب ويعد فيخلف ويسأل فيبخل ويبخل فيحث ويحث المهد ويقطع
الاول فاذا كان عند الحرب فاذى فاجر وامر هو مما تراخذ السيوف ساتنعها فاذا كان ذلك كان
اكبر همه كيف له ان يحيز القدر فضيلة لما يأتيه انى يصنعني من اللعب ذكر الموت وانه لينعقه من
قرابه الشيطان الاخرة وانا لرياض معاوية حتى شرطة الدنيا على البعة لايته ويرضخ له على ترك
الدين يرضخ كتب محمد بن ابي بكر الى معاوية فاجابه عليه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن ابي بكر الى الغاوي معاوية بن صخر سلام الله على اهله وانما الله من هو اهله ويولي
ولايته الله اما بعد فان الله سبحانه وسلطانه خلق خلقا لا بد منه ولا ضعف به في قوة
ولكنه خلقهم عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد ثم اختار منهم على علم منه ومن
ليصطفي
ويجتبي منهم محمدا صلى الله عليه وآله واصطفاه لرسالته واتمنه على وحيه فدعا الى سبيله
بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واناب واسلم واسلم اخوه وابن عمه علي بن
طالب فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه كل مكروه وواساه بنفسه في كل محن
فرداه ايام فاواه وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير وانت اللعين بن اللعين
لم تزل انت وابوك تبغيان في دين الله الغوايل وتجتهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على
ذلك وتبذلان فيه الاموال فتحالفان عليه الصالحين على ان مات ابوك وعليه حلفه
انت فكيف لك الويل تعدل عن علي وهو وارث رسول الله ووصيه واول الناس له اتباعا
واقربهم به عهدا وانت عدو ابن عدوه تتمم باطلك ما استطعت وتبذل ديانيز العاص
في عواليك فكان لجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم بئس ابن الكون العاقبة المعلى ولم
على من اتبع الهدى فاجابه معوية هذا الى اليه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد
فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدمة وسلطانه مع كلام الفته ورصفته لابيك

فيه ذكرت حق الله وحق نبيه وقرابته من رسول الله ونصرتهم وبلاءهم الذي ابتلاهم به في كل موطن
وصول وتفضيلك علينا وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فالحمد لله الذي صرف ذلك
عنك وجعله لغيرك وذكرت ابوبكر وعمر فذكرا وابوبك سعدا وذكرت حق النبي صلى الله عليه وآله فرعيت حقا عليه
لازما لنا وسبقه سبرا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده واتقله ما وعده قبضه اليه
وكان ابوبك وفاروقه اول من ابتزه وصي الله عليه وآله وخالفه على ذلك واتفقا وطوا
الى نفسهما فاطا عليهما فتمت به الهموم وراداه الغم فمايع فبايع وسلم لاهم حالا شركا
في امرهما ولا اطلعاه على رشدهما حتى مضى لسبيله مرتاما فمضى وقام بعده فاتا لهما بعده وتدبر
ويسير بسيرتهما فنعيبه انت واصحابك حتى علم فيه الاقاصي من اهل المعاصي حتى بلغنا انه
سنا كابوبك مهدوه فان يك ما بلغنا عنه صوابا فابوبك اوله وان يك جورا فابوبك شركه
ونحن شركاؤه وله اقدر وابوبك اولى بالامر ما سبقنا اليه ابوبك ما خالفنا عليا واسلمناه ولكنا
كرهنا ان نحمل ذلك فاحذر بأسه ان نصب اباك او دعه والسلام على من تاب واجتنب
عليه السلام على الخوارج لما اجلوه على التحكيم ثم انكروا عليه ذلك ومضى عليه السلام
فاجابهم عليه السلام عن ذلك بانه خذ من قطرها من الخطاء من قطرها واليها يعود
روي ان رجلا من اصحابه قام اليه فقال له فيما قال له فيما عن الحكومة ثم امرتنا بها فاندري كان
ارشد فضغق احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو انى حين
بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي فيه خير كثير فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم
قومتكم وان ابيتم ثمارتكم كما كانت الوفي ولكن من الى من اراد بكم وانتم ذري
كتاب قيس الشوكاء الشوكاء وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم ملئت طلاء هذا الدواء الذي وكلت
الترعة بأسطان الركي وقال عليه السلام لهم وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار
بعد كلام طويل لهم تقولوا عند تعلم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخوانا دعوتنا استقالونا واستراحوا الى الكتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والكف عنهم فقلت

لكم هذا الرطاهر ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على امركم والزموا
طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب ضل وان تكلم اذل
فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات
فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح
وكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة
والتاول فاذا طمعنا في خصلة يلم الله به شعثنا ونفتق بها الرتيقة مما ضارعنا فيها
واسكنا ما سوها وان تعجم في التحكيم اثام فحكم الرجال واما حكمنا القرآن وهذا القرآن
انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال
ولما ان دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله عز وجل وقال الله
سبحانه وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فردّه الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول
ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به واذا حكم بسنة رسوله
فنحن واليه واما قولكم جعلت بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين
الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ولا تأخذ بكظمها فيجيش
فيحجل عن يثبت الحق وينقاد الباطل الى الحق وامر اميرالمؤمنين عليه السلام ارسل عبدالله بن العباس
الى الخوارج وكان يرى رأيهم وسمع قالوله في الجواب انا عمدنا الى ابن عباس على صاحب صيحا
كلها مكفرة موبقة ندعوا الى النار اما اوظمأة نحالفة من اثرة اميرالمؤمنين ثم ترك ذلك بيننا وبين
معاوية فاذا ركن امير المؤمنين الى الموتور ولم يرض بان يكون اميرا واما الثانية فانه شك
في نفسه حين قال للحكمين انظرا فاركان معوية احق بها فانا منه وان كنت اولى بها فانا منه
فاذا هو شك في نفسه ولم يدر اهو احق ام معوية فحين فيه اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم
الى غيره وقد كان عند الحكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه
والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان

وصيا فخلع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم وانا اخبرك بجوابك
فقال افعل ثم قال ابن عباس قولهم يمضون بحكم الله وحكم رسوله فما لنا فيه قال ابدا بما بدأ الله به في
بدو الامر ثم قال لكتاب اكتب لرسول الله صلعم الوحي والقضايا والشروط فكاتبه ابو سفيان
ابا سفيان وسهيل بن عمر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن
عمرو سهيل بن عمر وقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكن اكتب
ذلك شرقال لكان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا سنن ذلك واجاسن من اسمك فامر رسول
الله صعم فقال اكتب بسمك اللهم ثم جرى بالسم الله فمحى ذلك فكتب باسمك اللهم
وعوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال المائتان ندعى الى اسمائهما فجئ بانفسك كتبت
كتب علي بن معوية وعمرو بن عاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعوية وعمرو بن عاص فقال
لقد ظلمناك ان افرضنا انك امير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب علي بن ابيطالب فمحوت
كما محى رسول الله فان اتيتم ذلك فقد عجزتم فقال لهذه المرة خرجت منها قال واما قولكم ان لم تكن
في شوى حتى تقاتل الحكمين انظروا فان كان معوية امرهما منى وانا منه فان ذلك ليس بشك
ولكني انصفت في القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولم يدر فلان
وقد علم الله ان بنيه لعلى الحق قال وهذه لك قال واما قولكم انا جعلت الحكم الى غيري وقد كنت
عندكم انكم الناس فهذا رسول الله صعم جعل الحكم الى سعد يوم بني قريظة وقد كان من حكم الناس
فقد قال الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاسوة رسول الله قال لهم هذا لك
قال واما قولكم لم تحكم في دين الله الرجال فما احكم الرجال وانما حكمت كلام الله الذي
جعله الله حكما بين اهله وفرحكم الله فاحل ما احل القرآن في طاعته قال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل
النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة فدماء المسلمين اعظم من دم الطير فهذا الذي
لك يجتنا قال واما قولكم انا قتلنا يوم البصرة فلان الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح و

الثانية الذين قاتلوا مع طلحة والزبير فقال انا قاتلت اهل البصرة كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة وان عدونا اخذناهم بدفوهم ولم نأخذ صغيرا بكبير ولا بعد قائم كان يأخذ بطائفة في سهمه فقالوا وهذه امك تجيئنا قال اذا ما قالت لك كنت وصيا فضيعت وصيته فانتم كفرتم وقد تبين لكم واذ لم الامر عني وليس على الا وصيا الله تعالى افهمهم انا بعث الله الا نبيا عليهم السلام فيد عون الا افهمهم والوصي مدلول عليه مستغن عن الدعوى لنفسه وذلك لمن امن بالله ورسوله ولقد قال الله جل ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن كانوا يكفرون بتركهم لان الله قد نصبه لكم علما وكان حقا على حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت مني بمنزلة الكعبة توتى ولا تاتي فقالوا له هذه الكلمة تجيئنا فاذ عنوا فوجيء فيهم وبقي منهم اربعة الاف لم يرجعوا فمن كانوا فهذا عنه فقاتلهم وقتلهم احتجاجا في اعتذار من قعود عن قتال من قام عليه من اهل البصرة وقيامه على قتال من نبغ عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين روى ان امير المؤمنين ع كان جالسا في بعض مجالس بعد جمعة من نهروان فجرى ذكر اهله فقال له رجل يا حار بن يا بكر وعركما حار بن طلحة والزبير ومعوية فقال عليه السلام كنتم اذل مطية واسنا اعلى حتى قام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم تضرب بسيفك وتطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستعد للخطاب ان لي اسوة بنبية من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله عليه السلام حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون عليه السلام حيث قال يا بن ام القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد خير البشر حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه القوم باجمعهم وقالوا يا امير المؤمنين فقد علمنا ان القول قولك نحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله عن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين ع خطبة بالكوفة فلما كان في اخرها قال فالى الله اشكو والى الناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم تخطب خطبة منذ قدمت العراق الا قلت واها لي الا والى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فما لي ولبني تيم وعدي اتضرب بسيفك دون ظلامتك فقال امير المؤمنين ع يا بن الخمار فقد قلت فاسمع واعد ما منعني الحين ولا كراهية الموت ولا منعني من ذلك الا عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي من بعدي وانك لمني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما عهدك الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فكافح بيدك واحرد من خالفك حتى تلقاني مظلوما فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم آليت يمينا الي لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن ع ودرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خرزتين فرتبجي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كل عثمان لما جدا عوانا كفيناك حتى قتل مظلوما فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان

لبركة قتل عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتدا بغير رداءه صارع الحق وضربه الحق والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو وجدت يوم بويع اخوتيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الحاني بيدي ثم قال ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه قال في دين الله من غطمطة عمرو وهي جماعة من اهل النظر ومن طرق محمد فيه عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين ع بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فيها فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى ابن الخطاب بعده ثم قال عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لاخي بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها ثم ثنى لي سنان ما يرعى على كورها ويوم حليمان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لاخي بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها ثم ثنى لي سنان ما يرعى على كورها ويوم حليمان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لاخي بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها ثم ثنى لي سنان ما يرعى على كورها ويوم حليمان اخي جابر فصيرها في احشاء حشنا يخشى سورتها ويغلظ كلمها والكلم العناء فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اسنن لها خرم وان اسلس لها تقحم فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة الى ان حضرته الوفاة فجعلها في جماعة زعم انا احدهم فيا لله والشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا وضربت على طول المدة وانقضاء المدة فمال الرجل وصيفته وصفى الاخ لصهره ومع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل بلتة الربيع الى ان انتكث

عليه بطنه واجهز عليه عمله فما راعني الا والناس رسل الي كعرف الضبع يلوذون بي ايها الناثالة على حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه وتعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله قد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز قال فقام اليه رجل من اهل السواد يقال له ذعلب عند المنبر فقال له كتابا قال فتناول الصحيفة فلما وقع بصره فيها قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو علمت ما في هذه الصحيفة قبل ان تقرأها لامرت بها ان تحرق قبل ان تمس فقال له امير المؤمنين ع ولم يا بن عباس فقال لانك تجد فيها ما تحتاج اليه من امر دينك ودنياك فقال امير المؤمنين ع لو علمت ما فيها لما سالتك عنها فقال ابن عباس فما اسفت على شئ كاسفي على ما فاتني من كلام امير المؤمنين ع واما الهذ الاخبار من كلام امير المؤمنين ع كثيرة او دنا طوماها للاجاز ولكن اقتصاصا وتاسيا بصنيع الثناء ما روي عن صلة بن زهير قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله لغط نسوة وكانت الليلة التي يدخل فيها رسول الله صلى الله عليه وآله على عائشة فقال ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة فما زلت ادنو من بعض واتنحى من بعض حتى اتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم لم ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخل يا ام سلمة فدخلت فصلى عليه ثم جاءت بين يديه وهو يتفل ذلك البزاق يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني فقال آمرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة فقال ايها علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدما حتى تلقاني وسيفك

يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلم اليّ وقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت الذي كان من
ردك اياي يا رسول الله فقال والله ما رددتك الا لشيء خير من الله ورسوله ولكن
اتيتني وجبرئيل يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل
المارقين والناكثين والقاسطين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه
بالمدينة وينكثونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من
المارقون قال اصحاب النهروان وروي ان امير المؤمنين قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة
حاكيا عن النبي صلعم يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصومة جوابا
فقلت بابي وامي انت بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال انك
ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي
كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل من الدين بالرأي ولا رأي في الدين انما هو امر الرب و
نهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيمة فقال نعم اذا كان ذلك كذلك فاقتصر
على الهدى اذا قومك عطفوا الهوى على الهدى وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم تتبع الحجج
من القرآن اشتبهات للاشياء الطارئة عند الطمأنينة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن
واذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والامراء الطالحة والقادة الناكثة
والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تنكلن
عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين وعن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل فقال انت وعلي ... وعن جابر بن عبد الله الانصاري
قال اني كنت لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى فقال لاعرفنكم
ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم

التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث مرات فراينا ان جبرئيل عليه السلم غمزه فانزل الله تعالى
على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون
وعن ابن عباس ان عليا عليه السلم كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب
على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني
اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني وعن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية
ابي بكر فقلت يا عبادة اكان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ثعلبة اذا
سكتنا عنكم فاسكتوا عنا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب احق بالخلافة من ابي بكر كما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله احق بالنبوة من ابي جهل قال وازيدكم انا كنا ذات يوم عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي عليه السلم وابو بكر وعمر الى باب رسول الله صلى الله عليه
وآله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي عليه السلم على اثرهما فكانما سفي وجه رسول الله صلى الله
عليه وآله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول
الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني
بكما قد سلبتماه ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما
قد تركتما المهاجرين والانصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا وكاني باهل بيتي
وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف القتل
القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك
من بعدك الى يوم القيمة وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن علي عليه السلم قال كنت
انا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد ان صلى الفجر ثم نهض ونهضت معه وكان

صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يتجه الى موضع اعلمني بذلك وكان اذا ابطا في ذلك الموضع صرت
اليه لاعرف خبره لانه لا يتصابر قلبي على فراقه ساعة واحدة فقال لي انا متجه الى بيت عايشة
فمضى صلى الله عليه وآله ومضيت الى بيت فاطمة الزهراء عليها السلم فلم ازل مع الحسن والحسين
فانا وهي مسروران بهما ثم اني نهضت وصرت الى باب عايشة فطرقت الباب فقالت من هذا
فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله راقد فانصرفت ثم قلت النبي صلى الله عليه وآله
راقد وعايشة في الدار فرجعت وطرقت الباب فقالت لي عايشة من هذا فقلت لها انا علي فقالت
ان النبي على حاجة فانثنيت مستحييا من دقي الباب ووجدت في صدري ما لا استطيع عليه
صبرا فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا فقالت لي عايشة من هذا فقلت انا علي فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا عايشة افتحي الباب ففتحت ودخلت فقال لي اقعد يا ابا
الحسن احدثك بما انا فيه او تحدثني بابطائك عني فقلت يا رسول الله حدثني فان حديثك احسن
فقال يا ابا الحسن كنت في امر كتمته من الم الجوع فلما دخلت بيت عايشة واطلت القعود ليس عندها
شيء تاتي به مددت يدي وسالت الله القريب المجيب فهبط جبرئيل عليه السلم ومعه هذا الطير
ووضع اصبعه على طاير بين يديه فقال ان الله عز وجل اوحى الي ان آخذ هذا الطير وهو اطيب
طعام في الجنة فاتيتك به يا محمد فحمدت الله عز وجل كثيرا وعرج جبرئيل فرفعت يدي الى السماء
فقلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني ياكل معي هذا الطير فمكثت مليا فلم ار احدا يطرق الباب
فرفعت يدي ثم قلت اللهم يسر عبدا يحبك ويحبني وتحبه واحبه ياكل معي هذا الطاير
فسمعت طرقك الباب وارتفاع صوتك فقلت لعايشة ادخلي عليا فدخلت فلم ازل حامدا لله حتى
بلغت الي اذ كنت تحب الله وتحبني ويحبك الله واحبك فكل يا علي فلما اكلت انا والنبي صلى الله
عليه وآله قال لي يا علي حدثني فقلت له يا رسول الله لم ازل منذ فارقتك انا وفاطمة والحسن و
الحسين مسرورين جميعا ثم نهضت اريدك فجئت فطرقت الباب فقالت عايشة من هذا
فقلت انا علي فقالت ان النبي راقد فانصرفت فلما ان صرت الى بعض الطريق الذي سلكته

رجعت فقلت النبي صلى الله عليه وآله راقد وعايشة في الدار لا يكون هذا فجئت فطرقت الباب
فقالت لي من هذا فقلت لها انا علي فقالت ان النبي صلى الله عليه وآله على حاجة فانصرفت مستحييا
فلما انتهيت الى الموضع الذي رجعت منه اول مرة وجدت في قلبي ما لا استطيع عليه صبرا وقلت النبي
صلى الله عليه وآله على حاجة وعايشة في الدار فرجعت فدققت الباب الدق الذي سمعته يا رسول الله
فسمعتك يا رسول الله وانت تقول لها ادخلي عليا فقال النبي صلى الله عليه وآله ابيت الا ان يكون الامر
هكذا يا حميرا ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو
اول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله لتقاتلنه فقالت يا رسول الله
تكون النساء تقاتلن الرجال فقال لها يا عايشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا
نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك له امر يتحدث به الاولون والآخرون
وعلامة ذلك انك تركبين الشيطان ثم تبتلين قبل ان تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه
فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فتشهد عندك قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب
الحوأب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد بلاد على الارض من السماء واقربها الى الماء
ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من اصحابه
وانه لك خير منك له ولينذرنك ما يكون الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي بيني
وبينه بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها
هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه ثم قال لي قم يا علي فقد وجبت
صلوة الظهر حتى امر بلالا بالاذان فاذن بلال واقام وصلى وصليت معه ولم يزل في المسجد

احتجاجه عليه السلم فيما يتعلق بتوحيد الله وتنزيهه عما لا يليق به من صفات المصنوعين
من الجبر والتشبيه والرؤية والمجيء والذهاب والتغير والزوال والانتقال من حال الى حال واثناء خطبة
ومحاوري كلامه ومخاطباته ومحاوراته الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه
العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي

ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود وقطر الحامي بعد
ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق
به وكمال التصديق به توحيده وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه
ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن
حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود
لا عن عدم مع كل شئ لا باقتران وغير كل شئ لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة
اذ لا منظور اليه من خلقه موجود اذ لا يكن بنسانس به ولا يستوحش لفقده انشأ الخلق
انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية جالها ولا تجربة استفاد بها ولا حركة احدثها ولا همامة
نفس اضطرب فيها اجال الاشياء لاوقاتها ولائم بينها وبين مخالفاتها وغرز غرائزها وألزمها
اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها

وقال عليه السلام في خطبة اخرى اول عبادة الله معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده
نفي الصفات عنه جل عن ذلك لشهادة العقول ان كل من حلته الصفات فهو مصنوع وشهادة العقول انه جل جلاله صانع ليس بمصنوع بصنع الله يستدل عليه
وبالعقول يعتقد معرفته والفكرة تثبت تحته جعل الخلق دليلا عليه فكشف بهم عن سرائره
هو الواحد القهار قد رد كل شئ الى مشيته ولا تذله في ربوبيته بمضادته من الاشياء
المتضادة علم لا حد له فيحد ولا مقدار له فيحصر علم ان لا نور الا
وقال عليه السلام
في خطبة اخرى دليله آياته ووجود آياته توحيده وتوحيده تمييز من خلقه و
حكم التمييز صفة بمعنى اقتدر خالق غير مربوب مخلوق ما تصور فهو بخلافه قول لا على
بآلة من ربه بنفسه هو الدال بالدليل عليه والمؤدي بالمعرفة اليه وقال عليه السلام في اخرى
لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها منعتها

منذ القدمة وحمها قولا لازمة وحتمها لزوما للكلة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع عن
نظر العيون لاحترى عليه الكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو ابراه ويعود اليه ما هو بدأه
وحدثت فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له
وراء اذ وجد له امام ولالتمس القيام اذ لزمه النقصان واذا لفاتت الله المصنوع فيه وتحول
دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يولد فيه ما يولد غيره الذي
لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا
جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تحاله الايهام نفسه ولا توهمه النفس
فتصوره ولا تعدله الحواس فتحسه ولا تمسه الايدي فتقسه لا يتغير بحال ولا يتبدل في الاحوال
ولا تبليه الليالي ولا الايام ولا يغيره الضياء والظلام ولا يوصف بشئ من الاجزاء ولا بالجوارح
ولا بالعضاء ولا يعرض من الاعراض ولا بالغيرة ولا بالبعضية ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيأ يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا باللسان وله ذوات وتسم لا بحركة وادوات يتوصل ولا بلفظ
وجمع ولا تحفظ ولا يزيد ولا ينقص ويحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة
يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء اسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه
ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يعتال له كان بعد ان لم يكن
فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي
الصانع والمصنوع ويكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال سابق من غيره ولا
على حذاء ما بحضرته من خلقه وانشأ الارض فاسكنها من غير استغلال وارساها على غير قرار فاقامها
بغير مواد اليه وضمها بغير علاقة وحشمها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت
والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخدها وأوعر بينها فأقر
بالبأساء ولاضعف ما تواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحضره المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال
على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدقت
في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث
الاشياء على ازليته وبما وسمها من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه وابتدأ
لا بعهد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد تلقاه الاذهان لا بمشاعرة وينشهد له المرائي لا بمحاضرة
لم تحط به الاوهام بل تجلى لها وبها اشتمل منها واليها حاكمها ليس بذي كبر امتدت به
النهايات فكبرته تحديدا ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تحديدا الكبير
شأنا والعظيم سلطانا والمتعالي الاستدلال عليه بما خلق والمتواضع لعجيب خلقه بما صنع والحيوان
وغيرها دليلا ولو تفكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق
ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه
وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر وانظروا الى النملة في صغر
جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال لحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على
وضعت على ارضها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقر معاشها تجمع في حرها لبردها وفي
ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها
الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علو مذاهب
وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت من خلقتها
عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الله الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها الرشيد
في فطرتها فاطرها ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غايات
الكلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شئ وغامض اختلاف كل
حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف الا سواء كذلك التهار
والهواء والريح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف

هذا الليل والنهار وتفجر هذه الانهار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات
والالسن المختلفات فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا
لاختلاف صورهم صانع ولم يلجئوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء
من غير بان او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج
لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي و
نابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها
ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث من نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون
اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر
له خدا ووجها ويلقي بالطاعة له سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا والطير مسخرة
لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طاير باسمه وكفل له برزقه وانشا
السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها
وروي انه وفد وفد من بلاد الروم الى المدينة على عهد ابي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى
فاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه واله ومعه بختي موقر ذهبا وفضة وكان ابو بكر حاضرا و
عنده جماعة من المهاجرين والانصار فدخل عليهم وحياهم ورحب بهم وتصفح وجوههم ثم قال
ايكم خليفة رسول الله ونبي الله وامين دينكم فاومي الى ابي بكر فاقبل بوجهه ثم قال ايها الشيخ ما اسمك
قال اسمي عتيق قال ثم ماذا قال صديق قال ثم ماذا قال لا اعرف لنفسي اسما غيره فقال لست بصاحبي
فقال له ما حاجتك قال انا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقرا ذهبا وفضة لاسال
امين هذه الامة عن مسئلة ان اجابني عنها اسلمت وبما امرني اطعت وهذا المال بينكم فرقت
وان عجز عنها رجعت الى الوراء بما معي ولم اسلم فقال له ابو بكر سل عما بدا لك فقال الراهب والله
لا افتح الكلام بما لم تومني من سطوتك وسطوة اصحابك فقال ابو بكر انت امن وليس عليك

بأس قل ما شئت فقال الراهب اخبرني عن شي ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله
فارتعش ابو بكر ولم يحر جوابا فلما كان بعد هنيئة قال لبعض اصحابه ايتني بابي حفص فجاء به
فجلس عنده ثم قال ايها الراهب سائله فاقبل الراهب بوجهه الى عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر
فلم يحر جوابا ثم اتى بعثمان فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين ابي بكر وعمر
فلم يحر جوابا فقال الراهب اشياخ كرام ذوو فجاج لاسلام ثم نهض ليخرج فقال ابو بكر يا
عدو الله لولا العهد لخضبت الارض بدمك فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه واتى علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين وقص عليه القصة فقام علي عليه السلام وخرج معه الحسن والحسين
عليهم السلام حتى اتى المسجد فلما راى القوم عليا عليه السلام كبروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه باجمعهم فدخل علي عليه السلام
وجلس فقال ابو بكر ايها الراهب سائله فانه صاحبك وبغيتك فاقبل الراهب بوجهه الى علي عليه السلام
ثم قال يا فتى ما اسمك فقال اسمي عند اليهود اليا وعند النصارى ايليا وعند والدي علي وعند
امي حيدرة قال ما محلك من نبيك قال اخي وصهري وابن عمي قال الراهب انت صاحبي ورب
عيسى اخبرني عن شي ليس لله ولا من عند الله ولا يعلمه الله قال علي عليه السلام على الخبير سقطت
اما قولك ما ليس لله فان الله تعالى احد ليس له صاحبة ولا ولد واما قولك ولا من عند الله
فليس من عند الله ظلم لاحد واما قولك ولا يعلمه الله فان الله لا يعلم له شريكا في الملك فقام الراهب
وقطع زناره واخذ راسه وقبل بين عينيه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك انت الخليفة وامين هذه الامة ومعدن الدين والحكمة
ومنبع عين الحجة لقد قرات اسمك في التورية اليا وفي الانجيل ايليا وفي القرآن
عليا وفي الكتب السابقة حيدرة ووجدتك بعد النبي وصيا وللامارة وليا وانت احق بهذا
المجلس من غيرك فاخبرني ما شانك وشان القوم فاجابه بشي فقام الراهب وسلم المال اليه باجمعه
فما برح علي عليه السلام من مكانه حتى فرقه على مساكين اهل المدينة ومحاويجهم وانصرف الراهب

لا قومه مسلما وروي انه افضل يا امير المؤمنين ثم ان قوما من اصحابه حاضرين في المجلس و
فخرج حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه
اراد ان يكونوا على آداب رفيعة واخلاق شريفة فعلم انهم لم يكونوا كذلك الا بان يعرفهم ما
لهم وما عليهم والتعريف لا يكون الا بالامر والنهي والامر والنهي لا يجتمعان الا بالوعد والوعيد
والوعد لا يكون الا بالترغيب والوعيد لا يكون الا بالترهيب والترغيب لا يكون الا بما تشتهيه
انفسهم وتلذه اعينهم والترهيب لا يكون الا بضد ذلك ثم خلقهم في داره واراهم طرفا من اللذات
ليستدلوا به على ما وراهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها الم الا وهي الجنة واراهم طرفا من الآلام
ليستدلوا به على ما وراهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذة الا وهي النار فمن اجل ذلك يرون
نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها قيل فحدثت الجاحظ بهذا الحديث
فقال هو جماع الكلام الذي يدونه الناس في كتبهم ويتحاورونه بينهم قيل ثم سمع ابو العلي الجبائي
بذلك فقال صدق الجاحظ هذا ما لا يحتمله الزيادة والنقصان وروي عن علي بن محمد العسكري
في رسالته الى اهل الاهواز في نفي الجبر والتفويض انه قال روي عن امير المؤمنين ع انه سئله رجل
بعد انصرافه من الشام فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام ابقضاء من الله وقدر
فقال له علي بن ابي طالب ع نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر
فقال الرجل عند الله احتسب عنائي والله ما ارى لي من الاجر شيئا فقال علي ع بلى قد عظم الله
لكم الاجر في مسيركم وانتم ذاهبون وعلى منصرفكم وانتم منقلبون ولم تكونوا في شي من حالاتكم
مكرهين فقال الرجل وكيف لا نكون مضطرين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا
فقال امير المؤمنين ع لعلك اظننت قضاء لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب و
العقاب وبطل الوعد والوعيد والامر من الله والنهي وما كانت من الله لائمة للمذنب ولا
محمدة للمحسن ولا كان المحسن اولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المذنب اولى بعقوبة الذنب من
المحسن

المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور والبهتان
واهل العمى والطغيان هم قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف
يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل هزلا ولم ينزل القرآن عبثا ولم يخلق السموات
والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال ثم تلى عليهم وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه قال فنهض الرجل مسرورا وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته
يوم النشور من الرحمن رضوانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه
احسانا وليس معذرة في كل فاحشة قد كنت راكبها فسقا وعصيانا كلا ولا قائلا
ناهيه اوقعه فيه عبدت اذا يا قوم شيطانا ولا احب ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلما
وعدوانا انى يحب وقد صحت عزيمته على الذي قال اعلن ذاك اعلانا وروي ان اهل
الشام سالوا الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي
عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه
والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا
فاما غير ذلك فلا تظننه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين
فرج الله عنك وروي انه سئل ع عن القضاء والقدر فقال لا تقولوا وكلهم الله الى انفسهم
فتوهنوه ولا تقولوا اجبرهم على المعاصي فتظلموه ولكن قولوا الخير بتوفيق الله والشر بخذلان الله
وكل سابق في علم الله وروي ان اهل السيران رجلا جاء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين
خبرني عن الله اوايته حين عبدته فقال له امير المؤمنين ع لم اكن بالذي اعبد من لم اره فقال
كيف رايته يا امير المؤمنين فقال له ويحك لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن راته العقول
بحقائق الايمان معروف بالدلالات منعوت بالعلامات لا يقاس بالناس ولا يدرك
بالحواس فانصرف الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وروي انه بعض

الاحبار

الرهبان جاء الى ابي بكر فقال له انت خليفة نبي هذه الامة فقال نعم قال فانا نجد في التوراة
ان خلفاء الانبياء اعلم اممهم فخبرني عن الله اين هو في السماء هو ام في الارض
فقال له ابو بكر في السماء على العرش قال اليهودي فارى الارض خالية منه واراه على
هذا القول في مكان دون مكان فقال ابو بكر هذا الكلام الزنادقة اعزب عني والا
قتلتك فولى الرجل متعجبا يستهزئ بالاسلام فاستقبله امير المؤمنين ع فقال له يا يهودي
قد عرفت ما سالت عنه وما اجبت به وانا نقول ان الله عز وجل اين الاين فلا اين
له وجل ان يحويه مكان وهو في كل مكان بغير مماسة ولا مجاورة يحيط علما بها
ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى واني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق بما ذكرته لك
فان عرفته اتؤمن به قال اليهودي نعم قال الست تجدون في بعض كتبكم ان موسى بن عمران كان
ذات يوم جالسا اذ جاء ملك من المشرق فقال له من اين جئت قال من عند الله ثم جاء
ملك فقال له من اين جئت فقال من عند الله ثم جاءه ملك فقال له من اين جئت فقال قد
جئتك من السماء السابعة من عند الله عز وجل وجاء ملك آخر فقال من اين جئت قال
قد جئت من الارض السابعة السفلى من عند الله عز وجل فقال موسى ع سبحان من لا يخلو
منه مكان ولا يكون الى مكان فقال اليهودي اشهد ان هذا هو الحق وانك احق بمقام نبيك
ممن استولى عليه وروى الشعبي انه سمع امير المؤمنين ع رجلا يقول والذي احتجب بسبع
طباق فعلاه بالدرة ثم قال له يا ويلك ان الله اجل من يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء سبحان
الله الذي لا يحويه مكان ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فقال الرجل افاكفر
عن يميني يا امير المؤمنين قال لا لم تحلف بالله فيلزمك كفارة وانما حلفت بغيره وعن
عبد الله قال جاء رجل حبر من الاحبار الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين متى كان
ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل ويكون بعد

البعد

آخر من المغرب

البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده هو منتهى كل غاية فقال
يا امير المؤمنين فنبي انت قال ويلك انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله احتجاج
علي ع بعض اليهود من احبارهم ممن قرا الصحف والكتب من معجزات النبي ص وكثير من
فضائله روي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن علي ع قال
ان يهوديا من يهود الشام واحبارهم كان قد قرا التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء
عليهم السلام وعرف دلائلهم جاء الى مجلس فيه اصحاب رسول الله وفيهم علي بن ابي طالب عليه السلام
وابن عباس وابو سعيد الجهني فقال يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة الا نحلتموها
نبيكم فهل تجيبوني عما اسالكم عنه فكاع القوم عنه فقال علي بن ابي طالب ع نعم ما اعطى الله
نبيا درجة ولا لمرسل فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمد ص على
الانبياء اضعافا مضاعفة فقال له اليهودي هل انت مجيبني قال له نعم سأذكر لك اليوم من
فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله بها عيون المؤمنين ويكون فيه ازالة لشك
الشاكين في فضائله انه ع كان اذا ذكر لنفسه فضيلة قال ولا فخر وانا اذكر لك فضائله
غير مزر بالانبياء ولا منتقص لهم ولكن شكرا من الله عز وجل على ما اعطى محمدا ص مثل ما
اعطاهم وما زاده الله وما فضله عليهم قال اليهودي اني اسالك فاعد له جوابا قال له علي عليه السلام
هات قال اليهودي هذا آدم ع اسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا قال له علي ع
لقد كان كذلك ولكن اسجد الله لآدم ملائكته فان سجودهم لم يكن سجود طاعة انهم عبدوا آدم
من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة ورحمة من الله له ومحمد صلى الله
عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة باجمعها
وتعبد المؤمنين بالصلوة عليه فهذه زيادة له يا يهودي قال اليهودي فان آدم ع تاب الله عليه من
بعد خطيئته قال له علي ع لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله نزل فيه وما هو اكبر من هذا من

عن ذنب الخ قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ان محمدا غير موافي القيامة
بوزر ولا مطلوب فيها بذنب قال له اليهودي فان هذا ادريس ع رفعه الله عز وجل مكانا عليا واطعمه من تحف
الجنة بعد وفاته قال علي ع لقد كان كذلك ومحمد ص اعطي ما هو افضل من هذا ان الله جل ثناؤه قال فيه ورفعنا لك
ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة ولئن اطعم ادريس من تحف الجنة بعد وفاته فان محمدا ص اطعم في الدنيا في حياته
بينما يتضور جوعا فاتاه جبرئيل ع بجام من الجنة فيه تحفة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا
فناولها اهل بيته ففعل الجام مثل ذلك فهم ان يناولها بعض اصحابه فتناولها جبرئيل ع من يده فقال له
كلها فانها تحفة من تحف الجنة اتحفك الله بها فانها لا تصلح الا لنبي او وصي نبي فاكل منها ع واكلنا معه
واني لاجد حلاوتها ساعتي هذه قال له اليهودي فهذا نوح ع صبر في ذات الله عز وجل واعذر قومه اذ كذب قال علي ع
لقد كان كذلك ومحمد ص صبر في ذات الله واعذر قومه اذ كذب وشرد وحصب بالحصى وعلاه ابو لهب بسلا ناقة وشاة
فاوحى الله تبارك وتعالى الى جابيل ملك الجبال ان شق الجبال وانته الى امر محمد ص فاتاه فقال له اني قد امرت لك
بالطاعة فان امرت اطبقت عليهم الجبال فاهلكتهم بها قال ع انما بعثت رحمة رب اهد امتي فانهم لا يعلمون ويحك
يا يهودي ان نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرابة واظهر عليهم شفقة فقال رب ان ابني من اهلي فقال الله
تعالى انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح اراد الله جل ذكره ان يسليه بذلك ومحمد ص لما علنت من قومه المعاندة شهر عليهم
سيف النقمة ولم تدركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة وقال له اليهودي فان نوحا دعا ربه فهطلت له السماء
بماء منهمر قال له علي ع لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب ومحمد ص هطلت له السماء بماء منهمر رحمة اني صلى الله عليه
وآله لما هاجر الى المدينة اتاه اهلها في يوم جمعة فقالوا له يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة
الى السماء حتى بان بياض ابطيه وما ترى في السماء سحابا فما برح حتى سقاهم الله حتى ان الشاب المعجب بشبابه لتهمه نفسه
في الرجوع الى منزله فما يقدر من شدة السيل فدام اسبوعا فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله لقد تهدمت
الجدر واحتبس الركب والسفر فضحك ع وقال هذه سرعة ملالة ابن آدم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم في اصول
الشيح ومراتع البقع فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع بالمدينة قطر لكرامته على الله عز وجل قال له اليهودي

يهودي

اليهودي فان هذا هود قد انتصر الله له من اعدائه بالريح فهل فعل لمحمد شيئا من هذا قال له علي ع
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو افضل من هذا ان الله عز وجل قد انتصر له
من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذرو الحصى وجنودا لم تروها وزاد الله تبارك
وتعالى محمدا صلى الله عليه وآله على هود بثمانية آلاف ملك وفضله على هود بان ريح عاد ريح
سخط وريح محمد صلى الله عليه وآله ريح رحمة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال له اليهودي فان هذا صالحا
اخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة قال علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
اعطي ما هو افضل من ذلك ان ناقة صالح لم تكلم صالحا ولم تناطقه ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله
عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته اذا هو ببعير قد دنا ثم رغا فانطقه الله عز وجل فقال يا رسول
الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد نحري فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله صلى
الله عليه وآله الى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي
معه ناقة له يسوقها وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت
يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدون عليه بالزور وان سارقي فلان اليهودي
قال له اليهودي فان هذا ابرهيم عليه السلام قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى
واحاطت دلالته بعلم الايمان قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك واعطي محمد
صلى الله عليه وآله افضل منه تيقظ ابرهيم وهو ابن خمس عشرة سنة ومحمد صلى الله عليه وآله
ابن سبع سنين قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة فنظر اليه بعضهم
فعرفه بصفته ونعته وخبر مبعثه واياته صلى الله عليه وآله فقالوا يا غلام ما اسمك قال
محمد قالوا ما اسم ابيك قال عبد الله قالوا ما اسم هذه واشاروا بايديهم الى الارض قال الارض
قالوا وما اسم هذه واشاروا بايديهم الى السماء قال السماء قالوا فمن ربهما قال الله ثم
انتهرهم وقال اتشككونني في الله عز وجل ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على

فان ابرهيم قد أرسله قومه الى الحريق فصبر فجعل الله عز وجل عليه النار بردا وسلاما
فهل فعل محمد شيئا من ذلك قال على عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله
لما رأى عبرته الخيرة نصبر لله السلم في موجه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالتم تحزن
اذا استعرت في الجوف كما ان النار تحرق فهذا من قدرته لا تنكره قال له اليهودي فان هذا
يعقوب عليه السلم اعظم في الخير نصيبه اذ جعل الاسباط من سلالة صلبه وغرست
عمران من سلالته قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعظم في
الخير نصيبا منه اذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من سلالته والحسن والحسين من جملته
قال له اليهودي فان يعقوب عليه السلم قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحزن من الحزن
قال له علي عليه السلم لقد كان كذلك وكان يحزن يعقوب حزنا بعده ثلاثين وجدا
فقبض الله ابرهيم قرة عينه فجرح منه فخشته بالاختيار لمعظم له الا ينبغي قال صلى الله عليه
الله يحزن النفس ويجرح القلب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون ولا نقول ما يسخط الرب في
كل ذلك يوثر الرضا عن الله عز وجل ذكره والاستسلام له في جميع الفعل فقال له اليهودي
فان هذا يوسف وإساءة اخوته وجبه في الجب ثم بيعه بالمعصية والقتر في الحبس ظلما
قال له علي عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى اشد
الغربة وفراق الاهل والاولاد والمال مهاجرا من مكة الله تعالى واسمه فلما رأى الله
كآبته واستعبارة الحزن اراه الله تبارك اسمه الرؤيا يوسف في
تأويلها وأبان للعالمين صدقه في تحقيقها فقال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ولين
كان يوسف حبس في السجن فلقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في
الشعب ثلث سنين وقطع منه اقاربه وذوو الرحم والحاؤه الى ضيق المضيق ولقد
كاد هم الله عز ذكره كيدا مستبينا اذ بعث اضعف خلقه فاكل عهدهم الذي كتبوا

هذا موسى بن عمران فقد رسله الله الى فرعون وأراه الآية الكبرى قال له
على عليه السلم لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اراه رسل الى قوارعة شتى مثل
ابرهة بن الصباح وعتبة بن ربيعة وشيبة وابي البختري والنضر بن الحرث وابي بن
خلف وبنيه وبنيه ابي الحجاج والحكمة المسمى بن الوليد بن المغيرة المخزومي و
العاص بن وائل السهمي والاسود بن عبد يغوث الزهري والاسود بن المطلب
الحرث بن الظلاح قاذم الايات في الافاق وبنيه انضهم حتى يتبين لطي الحق قال
له اليهودي لقد انتقمه الله جل اسمه محمد صلى الله عليه وآله من القارعة فاما المستهزئون
فقال الله عز وجل له انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بميتة قتله
صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة فقد برأسه ووضعه
في الطريق فاصابه شظية منه فقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب
محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فانستظل بشجرة فاتا
جبرئيل عليه السلم فاخذ بيده فنظح به الشجرة فقال لغلامه اسع هذا عني فقال لا
احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن
فان النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه ان يعمى الله بصره وان يثكله ولده فعماه الله
في ذلك اليوم فخرج حتى صار الى موضع اذا جبرئيل عليه السلم بورقة خضراء فضرب بها وجهه
فبقي حتى اثكله الله عز وجل ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في
الشوم فتحول حيتا فرجع الى اهله فقالوا الحرث فعقلوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني
رب محمد وقد روي ان الاسود بن الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه عليه العطش فلم يزل يشرب
الماء حتى انشق بطنه وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم
كانوا جاءين يريدون رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له يا محمد تنظر بك الى الظهر فان رجعت
عن قولك والا قتلناك فانزل الله صلى الله عليه وآله منزله فاخلق عليه بابه فمتعنا الله بهم

قريش احد يقتل محمدا فقتله فقالوا لا قال فانا اقتله فان شئت سواعبد المطلب لاذهبن
به الا ترى فى قال انك ان فعلت ذلك اصطحبت الى اهل الوادى بعيرا فالا زال
تذكرة قال ازكثير اليهود حولا الكعبه فاذا جاء وجدا خذت حجرا فشدخته بالحجاره رسول الله
صلى الله عليه وآله فطاف البيت اسبوعا ثم صلى واطال السجود فاخذ ابوجهل حجرا فاتاه
من قبل راسه فلما رآه قام منه اقبل فعل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ
فاه بنحوه فلما ان راه ابوجهل فزع منه وارتعدت يده وطرح الحجر من يده ورجع
يدرى متغير اللون يصفر عرقا فقال له اصحابه مالك يا ابا الحكم قال ويحكم اعلموا
فانه اقبل من عنده فحمل فاغر فاه فكان بينا انا اعنى منه فزعت برجلى قال اليهودى فان كنت
قد اعطى اليد البيضاء فهل يعلم محمد شيئا من هذا فقال له على عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد
صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا ان رجلا كان يطالب ابا جهل بن هشام بدين
اجرد قد اشتراه فاستغل عنه وجلس يثرب فطلبه الرجل فلم يقدر عليه فقاله
بعض المستهزئين من تطلب قال عمرو بن هشام يعنى ابا جهل له على دين قال فاذا لك
على من يستخرج الحقوق قال نعم فدله على النبى صلى الله عليه وآله وكان ابوجهل يقول
ليت محمدا تى حاجة فاستخرجوا له فاتى الرجل النبى صلى الله عليه وآله فقال
يا محمد بلغنى ان بينك وبين عمرو بن هشام حسن وانا استشفع بك اليه فقام معه
رسول الله صلى الله عليه وآله فاتى ابا جهل فقاله قم يا ابا جهل فاد الى الرجل حقه وانما
كناه بابى جهل ذلك اليوم فقام مسرعا حتى ادى اليه حقه فلما رجع الى مجلسه قاله
بعض اصحابه فعلت ذلك فقم يا محمد قال ويحكم اعبد وفى اله لما اقبل راى
عن يمينه رجالا معهم حراب شلا لا وعن يساره ثعبانين نصطك اسنانهما يطلبان
التمران من ايسارهما لو استشفعت لرآمن ان يحجوا بالحراب بطنى وتقضى العجبا ان
هذا اكثر مما اعطى موسى ثعبان موسى وذا دالله محمدا صلى الله عليه وآله
ثعبانا وثمانية املاك معهم الحراب ولقد كان النبى صلى الله عليه وآله نودى وهيشا
بالدعاء فقام يوما فسفه احلامهم وعاب دينهم وشتم اصنامهم وضلالا باقهم
فاغتموا من ذلك غما شديدا فقال ابوجهل قاتله لكوت خيرا لنا من الحيوة فليس حكمنا

ويكون اماما بارا تقيا وله كما صلى الله عليه وآله عشرون على اطراف اصابعه حتى
قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى يصبح فى ذلك قال الله عز وجل له ما انزلنا عليك
القرآن لتشقى بل التسعد به ولقد كان يبكى حتى يغشى عليه فقيل له يا رسول الله اليس الله عز وجل
قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال بلى افلا اكون عبدا شكورا ولقد زارت الجبال وتمنت
انه ولقد على محمد صلى الله عليه وآله ما هو افضل من هذا اذا كما معه على جبل حرا اذ تحرك
الجبل فقال له قرقا نه ليس عليك الا نبى وصديق وشهيد فقر الجبل مجيبا لامره وشهدا الله
ولقد مر نا معه بجبل واذا الدموع تخرج من عينه فقال له النبى صلى الله عليه وآله ما
يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح عيسى بن مريم وهو يخوف النار من ناره وقودها
الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال له لا تخف تلك الحجارة الكبريتية تفر
الجبل وتكن وعيدا للحاب لقوله صلى الله عليه وآله قال له اليهودى كان هذا سليمانا اعطى
لا ينبغى ملكا لاحد من بعده فقال له على عليه السلام لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل
من هذا انه هبط اليه ملك لم يهبط الى الارض قبله وهو يكاتل فقال له يا محمد بعثت ملكا
منعما وهذه مفاتيح خزائن الارض معك ويسير معك جبالها ذهبا وفضة ولا ينقص لك
مما ادخر لك فى الاخرة شئ فاوحى الله جبرئيل عليه السلام وكان خليلا من الملائكة فاشار عليه
ان تواضع فقال بل اعيش نبيا عبدا اكل يوما ولا اكل يومين والحق باخوانى من الانبياء
فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر واعطاه الشفاعة وذلك اعظم من ملك الدنيا من اولها
الى اخرها سبعين مرة ووعده المقام المحمود فاذا كان يوم القيمة اقعده الله عز وجل
على العرش فهذا افضل مما اعطى سليمان عليه السلام قال له اليهودى فان هذا سليمان
قد سخرت له الرياح فسارت فى بلاد غدوها شهر ورواحها شهر قال له على عليه السلام
لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو افضل من هذا انه اسرى به من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج فى ملكوت السموات مسيرة خمسين الف

عام فى قابل من تلك ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فقد كان بالعلم فقال له من البحة وقد
اخضر وغشى النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان
كقاب قوسين منه وبينها او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وكان فيما اوحى اليه الآية
التى فى سورة البقرة قوله لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير
وكانت الآية قد عرضت الانبياء من لدن ادم عليه السلام الى ان بعث الله تبارك
وتعالى محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله
وعرضها على امته فقبلوها فلما رأى الله تعالى منهم القبول على انهم لا يطيقونها
فلما ارتفعا الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال امن الرسول بما انزل اليه من
ربه فاجاب صلى الله عليه وآله بجماعته وعن امته وللمؤمنون كل امن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على
فعلوا ذلك فقال النبى صلى الله عليه وآله اما اذ فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك
يعنى المرجع فى الآخرة قال فاجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك قد قال عز وجل
اما قبلك الآية تشديدها وعظم مابها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها
وقبلها امتك حتى على ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها
ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبى صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك
منى وبما امرتنى قال نعم قال قد تبنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله عز وجل لست
اواخذ امتك بالنسيان والخطا لكرامتك على كان الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا
به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا
اخطأوا اجتذوا بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك على
فقال عليه السلام اللهم اذ اعطيتنى ذلك فزدنى فقال الله تبارك وتعالى له سل قال تبنا

ولا تحمل

ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعنى الاصر الشديد الذى كانت على من
كانت من قبلنا فاجابه الله عز وجل الى ذلك وقال لنا انه قد رفعت عن امتك الاصار
التى كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلاتهم الا فى مذابح معلومة من الارض احترتها
لهم وان جعلت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصار
التى كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من
نجاسة فرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذا من الاصار التى كانت
عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قربينها على اعناقها الى بيت المقدس
فمن قبلت ذلك منه ارسلت عليه نارا فاكلته فرجع مسرورا وان لم اقبل منه ذلك
وقد جعلت قربان امتك فى بطون ثمارها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك
له اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك
عن امتك وهى من الاصار التى كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها
مفروضة عليها فى ظلم الليل وانصاف النهار وهى من الشدايد التى كانت عليهم فرفعتها
عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم فى طرفى الليل والنهار وهى اوقات نشاطهم و
كانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة وقتا خمسين وقتا وهى من الاصار
التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا فى خمسة اوقات وهى لخمسين وقتا
ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسناتهم بحسنة و
سيئاتهم بسيئة وهى من الاصار التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة
بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها
لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها
كتبت له عشرا وهى من الاصار التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم
السالفة اذا هم احدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك

اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الاصار التى كانت
عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت
توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة اكل الطعام اليهم وقد رفعت ذلك
عن امتك وجعلت ذنوبهم مما بينى وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم
بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم اكل الطعام اليهم وكانت الامم السالفة
يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او حين سنة ثم لا اقبل توبته
دون ان اعاقبه فى الدنيا بعقوبة وهى من الاصار التى كانت عليهم فرفعتها عن
امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة
سنة ثم يتوب وينيب طرفة عين فاغفر ذلك كله فقال النبى صلى الله عليه وآله اللهم
اذ اعطيتنى ذلك كله فزدنى قال سل قال ربنا ولا تحملنا الاطاقة لنا به قال تبارك
اسمه قد فعلت ذلك بامتك وقد رفعت عنهم عظم بلاء الامم وذلك حكمى فى جميع
الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم فقال النبى صلى الله عليه وآله واعف عنا واغفر
لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بنا بحى امتك ثم قال صلى الله
عليه وآله فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك فى الارض كالشامة
البيضاء فى الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستحمدون ولا يستحمدون
لكرامتك على وحق على ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى شرق الارض
وغربها دين الا دينك او يؤدون الى اهل دينك الجزية قال اليهودى فان هذا سلمان
مخرج له الشياطين يعلمون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قال له على عليه السلام
لقد كان كذلك ولقد اعطى محمد صلى الله عليه وآله افضل من هذا ان الشياطين سخرت
لسليمان ومحمد بمثله على كرمها ولقد خرجت النبى محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالا
فاقبل اليه من الجن التسعة مؤمنهم واحد بن ستين والثمان من تسع عرين

عامر

وقف مالله تعالى

معقد في السماء الثالثة والشياطين ليرقون السمع فلما رأوا النجوم تنقض رجعوا
السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها وقد موا بالله به صلى الله عليه
واله قال له اليهودي فان عيسى يزعم انه قد بارأ الاكمه والابرص باذن الله عز
وجل فقال له علي لقد كان ذلك ومحمد صلى الله عليه واله اذ سئل عن رجل من اصحابه فقالوا يا رسول
انه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ لا ريش عليه فاتاه صلى الله عليه واله فاذا هو كهيئة
الفرخ من شدة البلاء فقال له قد كنت تدعو فهلا دعوت الله ان يعافيك فقال انعم كنت اقول اللهم
ايما عبد انت معاقبه بها في الآخرة فعجلها لي في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه
واله الا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا بها
فكانما نشط من عقال وقام صحيحا ووجع معنا ولقد اتاه رجل من جهينة احد بني قطع
من الجذام فشكا اليه صلى الله عليه واله فاخذ قدحا من ماء فتفل فيه ثم قال امسح يدك
فمسح فيه مرارا حتى لم يجد فيه شيئا ولقد اتى باعرابي ابرص فتفل في فيه فقام من عنده
الا صحيحا ولئن زعمت ان عيسى ابرأ الاكمه من عاهاتهم فان محمدا صلى الله عليه واله قد
اصحابه ذهب بامرأة فقالت يا رسول الله ان ابني قد اشرف على حياض الموت فكلما اتيته
بطعام وضع عليه الثئاب فقام صلى الله عليه واله وقمنا معه فلما اتيناه قال له جانب يا محمد والله
ولد الله فانا رسول الله فجانبه الصبي فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا ولئن زعمت ان
عيسى ع ابرأ الاعمى فان محمدا قد فعل ما هو اكبر من هذا ان قتادة بن ربعي كان
رجلا اعمى فلما ان كان يوم احد اصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فاخذها بيده
ثم اتى بها النبي صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ان امرأتي الآن تبغضني فلعلها
رسول الله صلى الله عليه واله من يده ثم وضعها مكانها فلم نكن نعرف الا فضل احدهما

وغض منها على العين الاخرى ولقد خرج عبد الله عتبة وباب بيته يوم حنين فما
الا النبي صلى الله عليه واله الليلة فمسح يده فلم تكن تعرف من الاخرى ولقد اصاب محمد بن مسلم
يوم كعب بن اشرف مثل ذلك في عينه ومن هو رسول الله صلى الله عليه واله فلم
يستبينا ولقد اصاب عبد الله بن انيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الاخرى
فهذه كلها كلمة لنبوته صلى الله عليه واله قال له اليهودي فان يزعم انه قد احيى الموتى
باذن الله فقال له علي لقد كان ذلك ومحمد صلى الله عليه واله اذ سجت في بئر حتى
يسمع نفسها فقال فجهدها فلم تقدر على ان تتكلم بحجة ولقد كلمته الموتى من بعده فوعظ واستفاد
مما خافوا من بعثه ولقد صلى باصحابه ذات يوم فقال ما بقي منهم من بني النجار احد وصام
محتبس على باب الجنة ثلثة وراهم لقلان اليهودي وكان شهيدا ولئن زعمت ان عيسى
كلم الموتى فلقد كان محمد صلى الله عليه واله ما هو اعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه واله
لما نزل بالطائف حاصر اهلها فبعثوا اليه شاة مسلوخة مطلية فبصق فيها ثم دعا
فقال يا رسول الله لا تاكلن فانه مسمومة فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من اعظم حجج
الله عز وجل على المنكرين لنبوته فكيف وقد كلمته البهيمة من بعد ذبح وسلخ وشوي
ولقد كان رسول الله صلى الله عليه واله يدعو بالشجرة فتجيبه بكلمة البهية وبكلمة السباع وشهد له
بالنبوة وبحذوهم عصيانه هذا اكبر مما اعطي عيسى ع قال له اليهودي ان عيسى يزعم انه
انبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله
عليه واله كان اكبر من هذا ان عيسى انبأ قومه بما كان من وراء حائط ومحمد صلى الله
عليه واله انبأ عن موتة وهو بها غائب وصف حجمه ومن استشهد منهم بمؤتة وبلغهم
مسيرة شهر وكان يأتيه الرجل يريد ان يسأله عن شئ فيقول صلى الله عليه واله تقول
او اقول هو يقول بل قل يا رسول الله فيقول جئتني لكذا وكذا حتى يفرغ من حاجته

ولقد كان صلى الله عليه واله يخبر اهل مكة باسرارهم بكرة حتى لا يترك من سرايرهم
شيئا منها ما كان من صفوان بن امية وبين عمير بن وهب اذ اتاه عمير فقال جئت
في فكاك ابني فقال له كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم
قتلى بدر والله للموت اهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا وهل حيوة
بعد اهل القليب فقلت ان لا علي دين علي لا ادعه من محمد فقال صفوان
علي ان اقضي دينك وان اجعل بنائك مع بنائي يصبهن من خير الدنيا وتنعم فقلت
انت فاكتمها علي فجهزني حتى اذهب فاقتله فخرجت لاقتلنه فقال قدمت يا رسول الله
فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واسباه هذا مما لا يحصى قال اليهودي
فان عيسى يزعم انه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
عز وجل فقال له علي لقد كان كذلك ومحمد قد فعل ما هو شبيه لهذا اذ اخذ يوم حنين
حجرا فمضغها بيده حتى سبحها وقدسها ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلثا فلقة
فلقة منها تسبح بما لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحاء فجاءته وكل
غصن منها يسبح وقد بين تسبيحا جليلا ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها
التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي بالنبوة فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك
بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت فكان موضعها جانب الحزابين بمكة قال له اليهودي فان
عيسى يزعم انه كان سياحا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله اكثر سياحة
في الجهاد واستفر في عشرين ما لا يحصى من حاضر وباد وافى فيافي ما من العرب من يسوق
بالسيف لا يدري ما الكلام ولا ينام الا غرارا ولا يدري ما هو متجنبا لقتاله قال اليهودي فان
عيسى يزعم انه كان ناهدا قال له علي لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه واله لم يكن الانبياء اعلم منه كان لم
تلد عرفر وجه سوى من نضيف من لا ما ما دفعت له مائدة قط وعليها طعام ولا اكل خبز

له مائدة قط وعليها طعام ولا اكل خبز بيض قط ولا شبع من
قط ثلثة ويدعو عنده يهودي فاتى باربعة دراهم ما
وفي له من البلاد ومكن له من غنائم العباد ولقد كان يقسم
الف واربع مائة الف واتيه السائل بالعشي فيقول والذي بعث
نزل محمد صاعا من شعير ولا صاعا من بر ولا درهم ولا دينار قال له اليهودي
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واشهد انه ما اعطى الله عز وجل نبيا درجة
فضيلة الا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء صلوات الله
اجمعين اضعافا فقد رجاب فقال ابن عباس لعلي بن ابي طالب عليه السلم اشهد يا ابا
الحسن انك من الراسخين في العلم فقال ويحك وما الا اقول ما قلت في نفس من عظمه
الله عز وجل في عظمة جلت فقال انك لعلي خلق عظيم

بعض اليهود وغيره في انواع شتى من العلوم عن صالح بن عقبة عن الصادق عليه السلام
قال لما هلك ابو بكر واستخلف عمر خرج عمر الى المسجد فقعد فدخل عليه فقال يا امير المؤمنين
اني رجل من اليهود وانا عالم بهم وقد اردت ان اسألك عن مسائل ان اخبرتني بها
اسلمت قال وما هي قال لك ولهم فان شئت سألتك وان كان في القوم احد
اعلم منك فارشدني اليه قال عليك بذاك الشاب يعني علي بن ابي طالب عليه السلم
فقال عليه السلم فيما له قلت ثلاثا وثلاثا واحدة الا قلت سبعا قال اني
اجل ان رضيت بذلك قال فان احسنت قال نعم قال له سل قال اخبرني
عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجر نبت قال يا يهودي انتم
تقولون اول حجر وضع على وجه الارض الحجر الذي في بيت المقدس وكذبتم هو الحجر الاسود
الذي تلقى مع ادم من الجنة قال صدقت فالله انه لخط هرون واملاء موسى عليهما السلم
قال امير المؤمنين عليه السلم واما العين فانتم تقولون اول عين نبعت على وجه الارض

ان كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين فقال له اليوناني ان جعلت الامر الي فانا
اقترح ان تفصل لجزائك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت
فقال علي عليه السلام هذه آية وانت رسولها يعني الى النخلة فقالها ان وصي محمد
رسول الله يأمرك ان تفترق وتتباعد فذهب فقالها فتفاصلت وتباعدت وتصاغرت جذوعها حتى لم يبق منها عين ولا اثر حتى كان لم تكن هناك
نخلة قط فارتعد عند ذلك فرائص اليوناني وقال يا وصي محمد رسول الله قد اعطيتني اقترحت
الاول فاعطني الآخر فامرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولها اليها بعد
فقالها يا جزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله يأمرك ان تجتمعي وكما كنت ان تعودي
فنادى اليوناني فقال ذلك فارتعدت في طول كيلة الطباء المثورة ثم جعلت تجتمع
جزءا جزءا منها حتى تصورها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق
ثم التفت وتجمعت واستطالت ومضت واستقر اصلها في مستقرها وكمل طلعها
وانتشرت على السعف قضبانها وعلى القضبان لونها وانعقد اعذاقها في
كمامها في الابتداء ثم ارخى حملها متجردة بعدها من اوان الرطب البسر والخلال فقال اليوناني
واخرى ايت ان تخرج لي رخيها وخلالها وتطلعها من حفرة الى صفرة وحمرة ورطب
وبلوغ اناء لنأكل ونطعمني ومن حضرك منها فقال علي عليه السلام انت رسولي اليها
بذلك فرمها به فقالها اليوناني فامرة امير المومنين عليه السلام فاخلت وابسرت واصفرت
واحمرت ورطبت وتعلقت اعذاقها رطبها فقال اليوناني واخرى ايتها تقترب من
يدي اعذاقها واطول يدي بنا واطالها حتى تنزل الى احدهما وتطول
الى الاخرى التي هي احتها فقال امير المومنين عليه السلام هذه اليد التي تريدان تنال وطالما
يا مقرب البعيد قربي يدي منها واقبض الاخرى التي تريدان تنزل العذق اليها وقل
يا مسهل العسير سهل لي تناول ما بعد عني منها ففعل ذلك وقالها فطالت بمشاء

عليه وفي تلك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشا شنك الاماتات والعاهات فان
تفضيلك اعدائنا علينا عند خوفك لا يضعفهم ولا يضرنا وان اظهارك برآئك منك
تهيئك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولانت بريء ساعة بلسانك وانت موال لنا بجنانك
ليقي على نفسك روحها التي بها قوامها وماطا الذي به تماسكها
وتصون من عرف بك وعرفت به من اوليائنا واخواننا من بعد ذلك ليسهو
وسنين الى ان يفرج الله تلك الكربة ويزول الغمة فان ذلك افضل من ان تعرض للملا
وتقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المومنين واياك ثم اياك ان تترك التقية
التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودماء اخوانك معرض نعمتك ونعمهم على الزوال
مذلك لهم وطعمة لاعدائك ودين الله وقد امرك الله بإعزازهم فانك ان خالفت وصيتي كان
ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضررك المناصب لنا الكافر يناصبنا كسعيد بن جبير له
استقبل امير المومنين عليه السلام دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التحية يا امير
المومنين تناحت النجوم الطالعات وتناحت السعود بالخسوس واذا كان مثل
هذا اليوم وجب على الحكيم الاحتفاظ بيومه هذا يوم صعب تنقلب فيه كوكبان وتفلح
من برجك لتزداد وليس لك الحرب بكان فقال امير المومنين عليه السلام ويحك يا دهقان
المنجم بالاثار المحدثة من الاقدار ما قصة صاحب الحزان وقصة صاحب اسطوان وذكر المطالع
من الاسد والساعات في المحركات وكم بين الثواري والدواري قال سانظر وا ومجيبك
الى الكمة واخرج منه اصطرلابا يفرقه فتبسم عليه السلام وقال الذي ما حدث البارحة
وقع بيت بالصين وانفرج برج ماجين وسقط سور سربريب وانهزم بطريق الروم بمسيره
وصعد يهان اليهود بابلة وهاج الفيل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت علمت
بهذا قال لا يا امير المومنين فقال ايا رباحة سعد يسعون الف عالم وولدت في كل عام
الفا والليلة يموت مثلهم هذا منهم واومى بيده الى سعد بن سعيد الحارثي فعنه الله و

فوصل الى العذق والتحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وتقطعت عن اجنتها قال له
امير المومنين عليه السلام انا كلمت منها واحدة من بين اظهرك بحيالها على الله عز وجل
اليك من العقوبة التي ينيلك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه ويحذاهم فقال اليوناني
اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض لهلاك اشهد انك
من خاصة الله صادق في جميع ما ويلك عن الله فامرني بما شئت الطعك فقال علي عليه السلام
امرك ان تفرد الله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن اللعب والفساد
وعن ظلم الاماء والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه الذي سيد الانام وافضل
من بنية اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك ولاك من النعم ما اولاك
خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده واليقام بشرايعه واحكامه
وتشهد ان اولياءه اولياء الله واعداءه اعداء الله وان المومنين المشاركين لك فيما كلفتك
المساعدين لك على ما يرضاه امرتك خيرة امة محمد وصفوة شيعة علي وامرتك ان تواليهم
المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والاقتداء بولي ممارزقك الله وفضلك
على من فضلك به منهم قدما فيهم وتجبرهم وتعطفهم ومن كان منهم في درجتك
في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك في دينه اثرته على
نفسك حتى يعلم الله منك انك ديني اثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من
وعيالك وامرك ان تصون دينك وعلما الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك ولا تبذل
علومنا من تعلمها بالعناد ويضاربك من اجلها بالشتم واللعن والتأثيل من العرض والدين
ولا تفش سرنا الى من يشيع علينا وعند اهلين باحوالنا ويعرض اولياءنا للبوار والهلاك
وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله عز وجل يقول لا يتخذ المومنون الكافرين
اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة
وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا ان الجأك الخوف اليه وفي اظهار البراءة منا ان حملك

كان جاسوسا للخوارج في عسكر امير المومنين عليه السلام فظن الملعون انه يقوم فيقتل
فاخذ نفسه فاتت فخر الدهقان ساجدا فقال امير المومنين عليه السلام ارفع رأسك
التوفيق قال يا امير المومنين عليه السلام فقال امير المومنين عليه السلام انا واصحابك
ولاخرون نحن نائبة القطب اعلام الفلك اما قولك اقتدح من رجلك انترانا كالكواكب
الواجب ان يكون مدركه بالاعلى انا نوره وضياوه فعندي واما حريقه وطبيه فلا هب
وهذه مسئلة عميقة احببنا ان نكشف حاسرا وروحانه عليه السلام ما اراد بالمسئلة الدهقان
قال له بعض اصحابه ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم
فقال عليه السلام ارتع انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه الشرور وتحوف
الساعة التي من سار فيها حاق به الضرر فمن صدق بهذا فقد كذب بالقرآن واستغنى عن
الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي ان قولك للعامل امرك ان يكون
المحمود دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضرر انها
الناس ايا كم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانه يدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن
والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سير وا على اسم الله وعونه
احتجاجه عليه السلام على من ذهب الى السعد والنحس من الايام والساعات وخواص
الاسماء والحروف
الى الناويل على ما تقتضي الناصر والاحتجاج عليه في الساعة وفي اسماء الحروف
جاء بعض الزنادقة الى امير المومنين علي عليه السلام وقال له لولا ما في القرآن من الاختلاف
والتناقض لدخلت في ديننا فقال له عليه السلام وما هو قال قوله تعالى سوف نلقاه
فيسبهم وقوله فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وقوله وما كان ربك نسيا
وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وانه ربنا ما كنا مشركين وقوله تعالى
يوم البقعة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم
يكون ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي مقداره
خمسين الف سنة يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم
هذه الآية البراة يقول فيبرا بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم
انا كفرنا بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبر

قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله لا تدركه
لنترى وقوله لا ينفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن
ان يكلمه الله الا وحيا او قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ
ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك وقول ابن ملجم لبقاء ربنا
فتلويهم الى يوم يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه
اتيهم مواقعوها وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
خفت موازينه قال امير المومنين عليه السلام
يعني ثوابه في دار الدنيا لمن يعلوا بطاعته فيبهم
شيئا فصاروا مفسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز
يومهم هذا يعني بالنسيان انه لا يشهد كما يشهد اولياءه
مطيعين ذاكرين حين امنوا به ورسوله وخافوه بالغيب و
قال ان ربنا يبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي لا يتقن
وقد تقول العرب قد نسينا فلان فلا نذكرنا اي نذلنا مرلهم بخير
واما قوله عز وجل يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا
صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله عز وجل يوم البقعة يكفر بعضكم
ببعض وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا
لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد قوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد
يكون ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي مقداره
خمسين الف سنة يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم
هذه الآية البراة يقول فيبرا بعضهم من بعض ونظيرها في سورة ابراهيم
انا كفرنا بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم يعني تبر

من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم وبنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ثم يخصص في مواطن اخر فيكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود
فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك الا اثنى عليه محمد
واله ثم يثني على الانبياء بما لم يثن عليهم احد قبله ثم يثني على كل مومن ومومنة بما كان منه في الدنيا
من الصالحين فيحمد اهل السموات واهل الارضين فذلك قوله نعم عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام لا حظ ولا نصيب ثم
يخصص في موطن اخر ويزال بعضهم من بعض وهو اكله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب كان اول ما
بالدينار الذي اقتله بركة ذلك اليوم قال واما قوله وجوه يومئذ ناظرة والى ربها ناظرة فذلك
ينتهي فيرا ولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب المطهر بني الجنان فيغتسلون فيها ويلبسون
من اخر قبضين وجوههم فيذهب عنهم كل قذر ويعتريهم بهجة الجنة فمن هذا المقام
الدنيا كيف يشبههم وغير ذلك من الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين فهذا ذلك البشير بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم الله عز وجل
فذلك قوله الى ربها ناظرة والناظرة في بعض الجنة هي المنتظرة ام تسمع الى قوله نعم فناظرة بم ترجع
المرسلون اي منتظرة بم يرجع المرسلون واما قوله ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني
محمدا صلى الله عليه وآله والدين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها ملك من خلق الله عز وجل وقوله
في اخر الآية ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى راى جبرئيل عليه السلام
في صورته مرتين هذه المرة مرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل خلق عظيم فهو من الروحانيين
الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم الا الله رب العالمين قال اعلم واما قوله وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي
باذنه ما يشاء كذلك قال الله نعم فكان الرسول يوحى اليه ويسلم من التعلم

نبلغ رسل السماء الى رسل الارض وقد كان الكلام بين رسل اهل الارض وبينه من غير
ان يرسل بالكلام مع رسل اهل السماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
جبرئيل هل رايت ربك عز وجل فقال جبرئيل ان ربي عز وجل لا يرى فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من اين تاخذ الوحي قال اخذ من اسرافيل قال ومن
اين يأخذ اسرافيل قال ياخذ من ملك من فوق الروحانيين ومن اين تاخذ
ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفا فاهذا وحي وهو كلام الله نعم وكلام الله عز
وجل ليس بنجم واحد منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه
رؤيا يراها الرسول ومنه وحي في تنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل قال الله
واما قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فانا يعني يوم القيمة عن ثواب ربهم لمحجوبون
وقوله ثم هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك
يخبر عنهم ايضا الله عليه وآله عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله
فقال هل ينظرون الا ان يأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك
او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى
فهذا خبر يخبر به النبي صلى الله عليه عنهم ثم قال يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل الآية يعني لم تكن آمنت من قبل ان يأتي هذه الآية
هي طلوع الشمس من مغربها وقال في آية اخرى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني ارسل
عليهم عذابا وكذلك اتينا بنيانهم حيث قال فاتاهم الله بنيانهم من القواعد يعني ارسل
عليهم العذاب قال العلماء واما قوله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون وقوله الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم وقوله الذي هو يظن يلقونه وقوله فمن كان يرجو لقاء الله ربه يعني البعث فسماه
لقاء وكذلك قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت يعني من كان مؤمن

انه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب فالقاء ههنا ليس برؤية العيان
هو البعث وكذلك تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم
يبعثون فاما قوله على عليه السلام واما قوله عز وجل ورأى المجرمون النار فظنوا
انهم مواقعوها يعني تيقنوا انهم يخلونها وكذلك قوله اني ظننت اني ملاق حسابيه
واما قوله عز وجل للمنافقين ويظنون بالله الظنونا فهو ظن شك وليس ظن يقين وظن
شك ان ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر
الدنيا فهو ظن شك فاما قوله على عليه السلام واما قوله عز وجل ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا فهو ميزان العدل الذي يوزن به الخلق يوم القيمة
يزين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم ببعض ويجزيهم باعمالهم ويقتص للمظلوم من
الظالم ومعنى قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت موازينه فهو قلة الحسنات وكثرة
السيئات والناس يردون على طبقات ومنازل فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا ويصير الى
اهله مسرورا ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لانهم لم يتلبسوا من امر الدنيا
بشيء وانما الحساب هناك على من تلبس بها ههنا ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير
ويصير الى عذاب السعير ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلالة فاولئك لا يقيم لهم يوم القيمة
وزنا ولا يعبأ بهم لانهم لا يعبأوا بامره ونهيه يوم القيمة وهم في جهنم خالدون تلفح
وجوههم النار وهم فيها كالحون ومن سؤال هذا الزنديق ان قال احدكم الله يقول قل
يتوفاكم ملك الموت واله توفى الانفس حين موتها والذين يتوفيهم الملائكة طيبين
وما اشبه ذلك فرق بجعل الفعل للمقبوض ومرة لملك الموت ومرة للملائكة فاحد يقول
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول في الضفادع ربنا ثاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى اعلم في الآية الاولى ان الاعمال الصالحة لا تكفر واعلم في الثانية
ان الاعمال الصالحة لا ينفع الا بعد الاصطبار واحده يقول وأسل من ارسلنا

داخلوها ظ

انخفاض ظ

اسماءهم ظ

وهو يقول ظ

المؤمنون ظ

قبلك من رسلنا فكيف يسأل الحي الاموات قبل البعث والنشور واحده يقول انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه
كان ظلوما جهولا فاما هذه الامانة ومن هذا الانسان وليس من صيغة العزيز العليم التلبيس
على عباده واحده قد شقهم هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وبكذبه نوحا
لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة وقمرة قمرا
ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبنجيته موسى
حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن ترانى الآية وبصعقه على داود وجبرئيل وميكائيل حيث سقوط
المحراب الى آخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا و
اظهر خطاء الانبياء وذلهم وتخاذلهم عن اسم من اغرق وقتل خلقا وضل واضل لو كنى عن
اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا
ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني من هذا الظالم الذي
لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء واحده يقول ويحه ربك والملك صفا صفا
وهل ينظرون الا ان ياتي ربك او ياتي بعض آيات ربك ولقد جئنهم فرادى مرة بجئهم
ومرة يجيئونه واحده يجيء انه يتلو ابنه شاهد منه وكان الذي تلا عمدا الاصنام جزء
مزدهرة واحده يقول ولتسألن يومئذ عن النعيم فما هذا النعيم الذي يسأل العباد عنه
واحده يقول بقية الله خير لكم ما هذه البقية واحده يقول يا حسرتى على ما فرطت في
الله وانما قولوا فثم وجه الله وكل شيء هالك الا وجهه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال ما معنى الجنب واليمين والشمال فان الامر في
ذلك ملتبس جدا واحده يقول الرحمن على العرش استوى وانا منهم من في السماء وهو الله
في السماء الله وفي الارض الله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ويباكرون
من نحوي ثلثة الاهوار بعضهم الآية واحده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى

فانكحوا

فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء
ايتام فما معنى ذلك واحده يقول وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فكيف
يظلم الله ومن هو لا آله الا الظلم واحده يقول انما اعظكم بواحدة فما هذه الواحدة واحده
يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد اري محمدا في الاسلام معتكفين على ما لهم
غير مقلعين عنه واري غيرهم من اهل الفساد مختلفين في مذاهبهم يلعن بعضهم
بعضا فاي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم واحده قد بين فضل بنيه على
سائر الانبياء ثم خاطبه في اصناف ما اتى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانتقاص
محله وغيره ذلك من تبجحه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء
لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين وقوله لولا ان يثبتناك لقد كدت تركن اليهم
شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه وقوله وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم وقال ما وطئنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاما
كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي
قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهذه كلها صفات مختلفة واحوال متناقضة
وامور مشكلة فان يكن الرسول والكتاب حقا فقد هلكت لكذبي في ذلك وان كانا
باطلين فما على من بايس فقال امير المؤمنين عليه السلام سبوح قدوس رب
الملائكة والروح تبارك وتعالى هو الحي الدائم القائم على كل نفس عاكست عادت اعضاءها
شكاكيت فيه قال احسبي ما ذكرت يا امير المؤمنين قال سابدئك بتاويل ما سألت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه فليتوكل المتوكلون فاما قوله الله يتوفى الانفس حين
موتها وقوله يتوفاكم ملك الموت وتوفته رسلنا وتوفاهم الملائكة طيبين و
الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فهو تبارك وتعالى الجليل اعظم من ان يتولى ذلك

بنفسه ويفعل برسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة
رسلا ومن سفرة بينه وبين خلقه ومن الذين قال الله فيهم انه يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل
المعصية تولى قبض روحه ملائكة النقمة وملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة يصدرون
عن امره ويفعلهم فعله وكل ما يأتون به منسوب اليه واذ كان فعلهم فعل ملك الموت و
فعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يدي من شاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب
على يدي من شاء وان فعل انما آتاه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله واما قوله ومن يعمل
من الصالحات وهو مومن فلا كفران لسعيه وانى لكل فعال لما يشاء وامن وعمل صالحا اهتدى فان
ذلك كله لا يعني الا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا
بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع سرائها بالتوحيد واقرارها
بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا انما
بافواههم ولم تومن قلوبهم والايمان حالات ومنازل تطول شرحها ومن ذلك ان الايمان
قد يكون على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله ما ظهر بهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم امنوا بالسنتهم ولم تومن
قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لما لكها لم يستكبر عن امره كما
استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد
كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة آلاف عام لم يرد بها
غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة فلذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء
الى سبيل النجاة وطرق النجح وقد قطع الله عذر عباده ببيان آياته وارسال رسله لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يحل ارضه من عالم يحتاج اليه الخليقة ومتعلم على
سبيل النجاة

النجاة اولئك هم الاقلون عددا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم شاهدا من آخر شاهد قوله
في قوم نوح وما آمن معه الا قليل وقوله فمن آمن من امة موسى ومن قوم موسى امة يهدون
به يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لنا نحن انصار الله آمنا بالله قال الحواريون
نحن انصار الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني انهم مسلمون لاهل الفضل يفضلهم
ولا يستكبرون عن امرهم فلما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله العلم اهلا وفرض على
العباد طاعتهم بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون وانزل
البيوت من ابوابها فالبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه الانبياء وابوابها الذين
في كل زمن عمل من اعمالهم الخير فجرى على غير اهل الاصطفا وعهودهم وحدودهم
شرايعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان تسلهم صفة الايمان
الرتبع الى قوله الله تعالى وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله
ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى
سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دعقه حق اوليائه وبخط عمله وهو في الاخرين من
الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا وهذا كثير
في كتاب الله عز وجل وهدايته هي الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتولى الله ورسوله والذين
آمنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين امنوا في هذا الموضع هم المومنون على الحقائق
من النجح والاوصيا في عصر بعد عصر وليس كل من آمن ايضا من اهل القبلة بالشهادتين
كان مومنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقولون
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهده من ذلك وقد امر الله بتوبيخهم وتعييرهم نوبته الى وصيه
ويصبرون من الكراهة لذلك والنقض لما امر به منه عند امكان الامر لهم فيما قد بينه

ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا
الدنيا من الدين وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب وبقوله افتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فمن لم يقبل الرسول ما يقبضون به او رد
حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل
وتحريف الكلمة من مواضعه وبقوله يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان
يتم نوره يعني انهم ابتغوا في الكتاب ما لم ينزله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله
قلوبهم حتى تركوا به ما دل على المدثوه فيه وحرفوا به ومن عزل فكلهم وتلبسهم
كما ما علوه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فمثله الزبد
فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام المحدثين
الذين ابتدعوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس
منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقليه الارض
في هذا الموضع فهي محل العلم والوحي وليس يسوغ مع عموم التقيه التصريح باحاد المبتدعين
ولا الزيادة في آياته على ما يثنوه من نقلها لهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية مجهل
التعطيل والكفر والملل المخرفة من قبلنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي جعله الله حجة
له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتام لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل
في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وآله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولما جاء مثل ذلك على اوليائه
واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن
هذا الموضع ما سمعت فان الشريعة التقية تحظر الضريح باكثر منه واما قوله وجاءت ربك والملك
الملك صفا صفا وقوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة

او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك فذلك كله حق وليست جهله جل ذكره بحجة خلقه
انه رب وكل شئ من كتاب الله عز وجل يكون تاويله على غير تنزيله ولا يشبه تاويله كلام
البشر ولا فعل البشر وسأنبئك بمثال لذلك يكتفى به ان شاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل
عن ابرهيم عليه السلام حين قال انى ذاهب الى ربى فذهابه الى ربه توجهه اليه فى عبادته
الا ترى ان تاويله عز تنزيله وكذلك الا نعام ثمانية ازواج وقال وانزلنا الحديد فيه باس
شديد ومنافع للناس فانزاله ذلك خلقه اياه وكذلك قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين اى الجاحدين والتاويل فى هذا القول باطنه مضاد لظاهره ومعنى قوله هل ينظرون
الا ان تاتيهم الملئكة او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك فانما خاطب بهذا صلى الله عليه وآله
هل ينظر المنافقون والمشركون الا ان تاتيهم الملئكة فيعاينونهم او ياتى ربك او ياتى
بعض ايات ربك وبعض ذلك امر ربك والايات هى العذاب فى دار الدنيا كما عذب
الامم السالفة والقرون الخالية وقال ولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها يعنى
بذلك ما يهلك من القرون فتماه اتيانا وقال قاتلهم الله انا يؤفكون اى لعنهم الله انا
يؤفكون فسمى اللعنة قتالا وكذلك قال قتل الانسان ما اكفره اى لعن الانسان وقال
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فسمى فعل النبى فعلا لله الا
ترى تاويله على اثر ما قبله ومثل قوله بل ران على قلوبهم كانوا يكسبون فسمى البعث لقاء وكذلك قوله
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اى يوقنون انهم مبعوثون ومثله قوله الا يظن اولئك
انهم مبعوثون ليوم عظيم اى ليس يوقنون انهم مبعوثون واللقاء عند المؤمن البعث وعند
الكافر المعاينة والنظرة قد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك قوله وراى المجرمون النار
فظنوا انهم مواقعوها اى تيقنوا انهم مواقعوها واما قوله فى المنافقين وينظرون اليك
الظنون فليس ذلك سقين ولكنه شك فاللفظ واحد فى الظاهر ومخالف فى الباطن
كذلك قوله الرحمن على العرش استوى يعنى استوى تدبيره وعلا امره وقوله وهو الذى فى السماء

الله

اله وفى الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
فانما اراد بذلك استيلاءه بالقدرة التى دبرها فيهم على جميع خلقه وان فعله فعلهم
فافهم عنى ما اقول لك فانى انما ارتدك فى الشرح لابلغ فى صدرك وصدر من لعله بعد
اليوم يشك فى مثل ما شككت فيه فلا يجدن بحيا مما يسأل عنه لعموم الطغيان و
الافتنان واما ضطرار اهل العلم بتاويل الكتاب الى الاكتتام والاحتجاب خيفة اهل
الظلم والبغى لما انه سيأتى على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا
وذلك اذ كان اولى الناس به اعدلهم له واقرب الورى الحق وعظم الاخذ وظهر الفساد
هنالك ايقن المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وتخلصهم الاخبار اسماء الاشرار فيكون
جهد المؤمن ان يحفظ مهجته من اقرب الناس اليه توقعا لفرج الله لاوليائه ويظهر رضا
الامر على اعدائه واما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها على خلقه وعرفهم انه
لا يسحق مجلس البتى الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون فى الطهارة مثله بشرائطه
لئلا يتسع المدة فيما بين الكفر فى وقت من الاوقات فيحل الاستحقاق مقام رسول
الله صلى الله عليه وآله وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حفظ على
من ماثله الكفر بتقليده ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال عهدى الظالمين
اى المشركين لانه سمى الظلم شركا بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم عليه السلام ان عهد
الله يتبارك اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال فاجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام واعلم
ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فضلا تقرى على الله اثما عظيما
اذا كان قد بين فى كتابه الفرق بين الحق والجعل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه
لا يتلوه النبى عند فقده الا من جعل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا واما الامانة التى
ذكرتها فهى الامانة التى لا يجب ولا يجوز ان يكون الا الانبيا واوصيائهم لان الله
تبارك وتعالى اتمنهم على خلقه وجعلهم حجة فى ارضه والسامرى ومن اتبعه معه

قال الله

غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وهم بامره يعملون وهم المنعم الذى يسأل العباد عنه لان
الله تبارك وتعالى انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم قال السائل من هولاء الحجج قال هم رسوله
او من جعله من اصفيائه الذين قرنهم الله بنفسه ورسوله وفرض على العباد من طاعتهم
مثل الذى فرض عليهم منها نفسه وهم ولاة الامر الذين قال الله فيهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولى الامر منكم وقال فيهم ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم قال السائل ما ذا لا كثر قال على عليه السلام الذى به تنزل الملئكة اليه التى
فيها كل امر حكيم من خلق ورزق واجل وعمل وحيوة وموت وعلم غيب السموات والارض
والمعجزات التى لا ينبغى الا لله واصفيائه والشقرة بينه وبين خلقه هم وجه الله الذى
قال فاين ما تولوا فثم وجه الله هم بقية الله يعنى المهدى الذى يأتى عند انقضاء هذه
النظرة فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ومن اياته الغيبة والاكتتام عند تمام
الطغيان وحلول الانتقام ولو كان هذا الامر الذى عرفتك غيابه النبى دون غيره
لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دايم ولا مستقبل وظاهر تنزيل الملئكة وتنزيل كل
امر حكيم وقد اوجد ذكره فى البيان واثبات الحجة بقوله فى اصفيائه واوليائه عليهم السلام
ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول
فلان الرجل فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك وتعالى
ذكابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحجته فى ارضه لعلة ما يخرجه
كنايه المبدلون من اسقاط اسماء الحجج منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعتونهم على
باطلهم فاثبت فيه الرموز التى عمى تاويلها عليهم وابصارهم لما عليهم فى تركها وترك غيرها
من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المتبحرين والعالمين بظاهره
وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها الى
يظهر مثل هذا العلم المحمل فى الوقت بعد الوقت وجعل اعدائها اهل الشجرة الملعونة

الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فالله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله
ما عليهم من تركك هذه الايات التي بنيت لك من تاويلها لاسقطوها معا اسقطوا منه لكن
الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله تعالى فلله الحجة البالغة فاعمى
ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تأمل ذلك فتركوه بجهله وحجبوا عن تأكيد الملبس بها
فالسعداء ينتهون عليه الاشقياء يعمون عنه ومن لم يجعل الله نورا فماله من نور
ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه
قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من
صفى ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه
الا الله واممناؤه والراسخون في العلم وانما فعل الله ذلك لما يدعي اهل الباطل من
المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علم الكتاب ما لم يجعله الله
لهم وليقودهم الاضطرار الى الايثار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا
واقتدارا على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعائدا الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وآله فاما ما اعلم الجاهل والعالم من فضل رسول الله صلى الله عليه وآله
من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وهذه الاية ظاهرها باطن
فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصيته واستخلفه
عليكم فضله وما عهد اليه تسليما وهذا مما اخرنا انه لا يعلم تاويله الا من اطهر الله حسه
وصفى ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى النبي صلى الله
عليه وآله بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلم بانهم يسقطون
قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله مبالغا لهم
ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في ابعادهم بقوله فمهل

محرما جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ
ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون وكذلك قال الله عز وجل يوم تدعوا كل اناس
بامامهم ولم يسم باسمائهم واسماء ابائهم وامهاتهم واما قوله كل شئ هالك الا وجهه
فانما اراد ان كل شئ هالك الا دينه لانه من المحال ان يهلك منه كل شئ ويبقى الوجه
وهو اجل واعظم واكرم من ذلك انما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ففصل بين خلقه ووجهه واما ظهور ما على
تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس شئ
القسط في اليتامى كنكاح النساء ولا كل النساء ايتام فهو مما قدمت ذكره من اسقاط
المناقضين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب الاكثر
من تلك القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المناقضين فيه لاهل التدبر
التام ومعبد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساعا الى القدح في القرآن ولكن
لك كلما اسقط وحرف وبدل مما جرى هذا المجرى لطال وظهر ما يحظر التقية اظهاره
من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء واما قوله وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
يظلمون فهو تبارك اسمه اجل واعظم من ان يظلم ولكنه قرن امتاءه على خلقه بنفسه
وعترة الخليفة جلالة قدرهم عنده وان ظلمهم ظلمه بقوله وما ظلمونا بغضهم اولياءه
ومعونة اعدائهم عليهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون اذ حرموها الجنة واوجبوا
عليها خلود النار واما قوله انما اعظكم بواحدة فان الله جل ذكره انزل عزائم الشرايع وابان
الفرايض في اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء لخلقها
في اقل من لمح البصر ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على
خلقه فكان اول ما قدم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا
الله فلما اقروا بذلك ثلثه بالاقرار لنبيه صلى الله عليه وآله بالنبوة والشهادة له بانه

بعثه الله قد استخلفه بعثه الله على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال اخلفني
في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما ان اعلمه الله ان الامة لا فاذا بايعته والا انزل بكم العذاب لا يتهم
العذاب وذلك باب الانظار والامهال وبما امر بسد باب الجمع وترك بابه فقال
ما سددت ولا تركت ولكني امرت فاطعت فما قالوا سددت بابنا وتركت لا احد
شيئا فاما ما ذكره من حداثة سنه فان الله لم يستصغر يوشع بن نون حتى امره موسى
ان يعهد اليه وهو ابن سبع سنين ولا استصغر يحيى وعيسى بما استودعهما
عزائم براهين حكمته وانما جعل ذلك جل ذكره لعلم بعاقبة الامور وان صبيه لا يترك
بعده ضالا ولا كافرا وبان عهد النبي صلى الله عليه وآله الى سورة براءة فدفعها الى من علم ان
الامة تؤتى على وصيه وآمره بقراءتها على اهل مكة فلا ولا من بيده اتبعه بوصيته
وآمره بارتجاعها منه والنفوذ الى مكة ليقرأها على اهلها قال الله جل جلاله اوحى الى
ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم ان الامة اختارته على وصيه
ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ولو اراده في تقدم المحل عند الامة
الى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل وقد امر عليه جرير عسكره وضم
امر يمانيهم عند وفاته الى مولاه اسامة بن زيد وامر بطاعته والتسريع في امره
وتنفيذ ما تحت لواء عهده في امارته قوله انفذوا جيش اسامة يكرر ذلك على اسماعهم
ايجابا للحجة عليهم في ايثار المناقضين على الصادقين ولو عدت كلما كان
صلى الله عليه وآله في اظهار مغايب المستولين على تراثه لطال ذلك الباب وضم اليه
تعذر ما ليس به باهل تام هما تقدما على المنبر لعجزه عن القيام بما [illegible] وتستقيلا مما قلده
لقصوره عن معرفته على تأويل ما كان ينال عنه وجهله بما ياتي في ورود قرظام على ظله ولم يرض
باحقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الامر من بعده لغيره فاتى الثاني بتخسيفه واتبعه في القعد
والطعن على الحكام ورفع السيف عمن كان صباحه وصيفه عليه وعقد النساء الكذا

فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات
وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه شئ آخر
يفترضه فذكره ليسكن نفسنا الى انه ليس غيره فاترك الله في ذلك انما اعظكم بواحدة
يعني الولاية وانزل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وليس من الامة خلاف انه لم يؤت الزكوة يومئذ احد وهو راكع
غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط معه اسقط من ذكره وهذا وما اشبهه
من الرموز التي ذكرت لك شرحها في الكتاب لجهل معناها المحرفون فيصلة اليك على الجلي من ذلك
وعند ذلك قال الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا واما قوله للنبي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك لترى اهل الملل المخالفة
للايمان ومن يجري مجريهم من الكفار مقيمين على كفرهم الوهدة الغائرة وانه لو كان
رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله تبارك وتعالى انما عنى بذلك
انه جعله سبيلا لانقاذ هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان
النبي صلى الله عليه وآله منهم اذا صدع بامر الله فاجابه قومه سلموا وسلم اهل داره من سايير
الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل داره بالاناة التي كانت بينهم تواعدهم بها
ويحقهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف او قذف او ريح او زلزلة او غير
ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله علم من تناصل الى الله
عليه وآله ومن الحجج في الارض الصبر على ما ينطوي من ثقة همهم من الانبياء الصبر
مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجته الله تعريضا لا تصريحا بقوله في
وصيته من كنت مولاه فهذا مولاه وهو متى عترانه هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
ليس من خليفة النبي ولا من شيعته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما
كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله

كان سباهم الى ازواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن قتال اهل القبلة فقال
انك احببت على اهل الكفر وكان هو في غلظهم اولياء الكفر منهم ولم يرض بخطيه
وظهر الازد آله عليه ويقول على المنبر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم
الى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولا ظاهره اليه حسنه من حسناته ويتولاه
كان شعره في صدره وغيره ذلك من القول المتناقض الموكد بحجج الذاهبين الى الاسلام
واتى بين امر الشورى وتاكيده بها عند الظلم والالحاد والغي والفساد وحتى تقرر على الناس
ما لم يخف على ذوي لب موضع ضرره ولم تطق الائمة الصبر على ما ظهر الثالث من سوء
الفعل فعاجلته بالقتل فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونقضا
تحاوله مثلما اتوه من الاستبداد على امر الائمة كل ذلك لتم النظرة التي ارجيها الله تعالى
لعقده ليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقرب الوعد الحق
الذي بشه اقتضى كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه
الا رسمه وغاب صاحب الامر بانصاح الغدر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى
يكون قرب الناس اليه اشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم يروها وظهر
دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الذين كله ولو كره المشركون الى ما ذكرته من
الدلال على تعيين النبي صلى الله عليه وآله والاشارة به الى الثالث له معا اظهره الله تعالى
في كتابه من تفضيله اياه على سائر اتباعه فان الله جل وعز جعل لكل نبي عدوا من المجرمين
كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا صلى الله عليه وآله عنده كذلك عظم عدد
عدوه الذي عاذ منه في محال شقاقه ونفاقه كل اذى وشقه لدفع نبوته وتكذيبه اياه
وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده
ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومحالفة سنته ولم ترشأ العلم وقام كده

من غيره عن موالاته ووصيته والبحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والتشكيك
الكتاب الذي حاليه واسقاط ما فيه من فضل الافضل والفضل وكفر ولي الكفر منه ومن
على فضله وغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا
وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله وقد احصروا الكتاب كله واستولوا على الثاني والثالث
والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فما وقفوا على
ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقده وقال لا اجد لما
فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا وكذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا
قليلا فبئس ما يشترون ثم رد فعلهم الاضطرار بود والمسائل علم عالا يعلمون تاويله
الجمعة وتاليفه وتضيفه من تلقائهم ما يقصون به وقائعهم صريح مناديهم من
كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به وكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على
معادات اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للتامل له على اختلال تاليفهم وافترائهم
وركاكة ما قدروا النظم وهو عليهم وزاده واجه ما ظهر تناكر وتناقض وعلى الله ان يدل
بظهور بعين فضل ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار وعوارهم و
قبح آثارهم والذي بدلالة الكتاب من الاذراء على النبي صلى الله عليه وآله من فرقه المطرودة
لذلك قال وقولون منكرا من القول وزورا وبذكر رسالة ذكر نبيه صلى الله عليه وآله
ما يخبر عنه ذكاية من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى
القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما مر من
تمني مقدر ما يعانيه من نفاق قومه وعصوقهم والاتقال عنهم الى ولاية الامة الا القى
الشيطان المعرض بعداوته عند نقده في الكتاب الذي نزل عليه ذنه والقدح فيه
الطعن عليه فيمن بعده من ولاة المؤمنين حاليا بتبله ولا تصغى اليه غير قلوب المنافقين
والجاحدين ويحكم الله آياته بما يقدم من اوليائه من الفضل والعقد ان ومشاركة اهل

الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يحصيهم كالاعلام حتى قال ولهم اصفاد فانهم هذا واعلمه
واعمله واعلم انك ما هذه تركت ما يجب عليك السؤال عنه اكثر مما سالت عنه وانت قد
اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم تحمله العلم وقلة الراغبين في القاسه وفي
دون ما بينت لك بلاغ لذوي الالباب قال السائل حسبي ما سمعت يا امير المؤمنين
شكر الله لك استفادتي من عمامة الشرك وطيبة الانك ولا زال على ذلك منوطا بك الله
على كل شيء قدير وصلى الله اولا واخرا على انوار الهدايات واعلام البريات محمد وآله
اصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليما كثيرا عن الاصبغ بن نباتة قال لما بويع
امير المؤمنين عليه السلام خرج متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله لابسا درعه
متقلدا بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله
صعد المنبر فجلس متمكثا ثم شبك بين اصابعه فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معشر الناس
سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله زقا زقا سلوني قبل ان تفقدوني فان بين
علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التوراة
بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل القرآن بقرآنهم حتى
ينطق كل كتاب من كتبه فيقول صدقت علي لقد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون
القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه ولولا الآية في كتاب الله
لاخبركم بما كان وما يكون وما هو كائن الى يوم القيامة وهي هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة لو
سالتموني عن اية في ليل انزلت ام في نهار انزلت مكية ومدنية سفريها وحضريها ناسخها
ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها تاويلها وتنزيلها لاخبرتكم فقام رجل فقال يا امير
المؤمنين هل رايت ربك فما جاءه بما تقدم ذكرنا اياه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فقام

رجل

رجل من مقصى المجلس فقال يا امير المؤمنين دلني على عمل يجيني الله من النار قال اسمع ثم افهم
ثم استيقن قامت الدنيا ثلاث بعالم ناطق مستعمل علمه وبغني لا يحل عما لله ولم يصره
الفقير على فقره فضلها الويل والثبور وكادت الدار ان ترجع الى الكفر بعد ايمانها
ايها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة اقوام اجسادهم مجتمعة وقلوبهم
مفترقة وانما الناس ثلاث زاهد وراغب وصابر اما الزاهد فلا يفرح بالدنيا اذا
اتته ولا يحزن اذا فاتته واما الصابر فتمناها بقلبه فان ادرك منها شيئا صرف نفسه
عنها لعلمه بسوء العاقبة واما الراغب فلا يبالي من حل اصابها ام من حرام قال يا امير المؤمنين
فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قد نظر الى ولي الله فتولاه والى عدو الله فتبرا منه
وان كان حميما قريبا قال صدقت والله يا امير المؤمنين ثم غاب فلم ير فقال هذا الخضر
عليه السلام تمام الخبر عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس سلوني فان بين جوانحي علما جما ها ها ايم اليه بين
الكواظم فاقام اليه امير المؤمنين ما الذاريات ذروا قال الريح قال فما الحاملات وقرا قال
السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة قال يا امير
المؤمنين وجدت كتاب الله ينقض بعضه قال لكلك انك يا ابن الكوا كتاب الله
يصدق بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا فسل عما بدا لك قال يا امير المؤمنين سمعته
يقول رب المشارق والمغارب وقال في اية اخرى رب المشرقين ورب المغربين و
قال في اية اخرى رب المشرق والمغرب قال لكلك انك يا ابن الكوا هذا المشرق وهذا
المغرب فاما قوله رب المشرقين ورب المغربين فان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف
على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها واما قوله رب المشارق والمغارب فان
لها ثلثمائة وستين بيتا تطلع كل يوم من بيت وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل
فذلك اليوم قال يا امير المؤمنين كم بين موضع قدميك الى عرش ربك قال لكلك

يا ابن الكوا سل متعلما ولا تسئل متعنتا من موضع قدمي الى عرش ربي ان يقول قائل مخلصا
لا اله الا الله قال يا امير المومنين فما ثواب من قال لا اله الا الله قال من قال لا اله الا الله
مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله
مخلصا خرقت ابواب السموات وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا
لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله مخلصا تنتهي دون العرش فيقول الجليل اسكني
فوعزتي وجلالي لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الاية اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحا ارتفع قوله وكلامه قال يا امير المومنين
اخبرني عن قوس قزح قال ثكلتك امك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس
الله اذا بدت يبدو الخصب والريف قال اخبرني يا امير المومنين عن المجرة التي تكون في السماء
قال هي شرج في السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه غرق الله قوم نوح عليه
قال يا امير المومنين اخبرني عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلم الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسئلة عمياء اما سمعت الله تعالى يقول وجعلنا الليل والنهار
ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال يا امير المومنين اخبرني عن اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله قال عن اي اصحاب رسول الله تسالني قال يا امير المومنين اخبرني عن ابي ذر الغفاري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء ذا لهجة
اصدق من ابي ذر قال يا امير المومنين فاخبرني عن سلمان قال بخ بخ سلمان منا اهل البيت
من لكم بمثل لقمان الحكيم علم علم الاول وعلم الاخر قال يا امير المومنين اخبرني عن حذيفة بن
اليماني قال ذاك امرؤ علم اسماء المنافقين ان تسالوه عن حدود الله تجدوه بها عالما قال يا امير
المومنين فاخبرني عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار ان
تمس شيئا منهما قال يا امير المومنين فاخبرني عن نفسك قال كنت اذا سئلت اعطيت
واذا سكت ابتدأت قال يا امير المومنين اخبرني عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين

اعمالا

اعمالا الاية قال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم نزل عن المنبر وضرب بيده على منكب ابن الكوا ثم
قال يا ابن الكوا وما اهل النهروان منهم ببعيد فقال يا امير المومنين ما اريد غيرك ولا اسال
سواك قال فراينا ابن الكوا يوم النهروان فقيل له ثكلتك امك بالامس كنت تسال امير المومنين
عما سالته وانت اليوم تقاتله فراينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن
ابائه عليهم السلم عن علي عليه السلم قال سلوني عن كتاب الله فوالله ما نزلت اية من كتاب الله في
ليل ولا نهار ولا مسير ولا مقام الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه واله وعلمني تاويلها
فقام ابن الكوا فقال يا امير المومنين فما كان ينزل عليه وانت غائب عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه واله ما كان ينزل عليه من القران وانا غائب عنه حتى اقدم عليه فيقرانيه ويقول لي
يا علي انزل الله علي بعدك كذا وكذا وتاويله كذا وكذا فيعلمني تنزيله وتاويله وجاء في
الاثار ان امير المومنين عليه السلم كان يخطب فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله
لا تسالوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انباتكم بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه
رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال امير المومنين عليه السلم والله لقد حدثني خليلي
رسول الله صلى الله عليه واله بما سالت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك شيطانا يلعنك و
على كل طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله صلى
الله عليه واله واية ذلك مصداق ما خبرتك به ولولا ان الذي سالت يعسر برهانه لاخبرتك
به ولكن اية ذلك ما نبأتك به من لعنتك وسخلك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صبيا
صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلم ما كان تولى قتله وكان الامر كما قال امير المومنين
احتجاجه عليه السلم على من قال بالراي في الشرع والاختلاف على الفتوى وان يتعرض للحكم
بين الناس من ليس لذلك باهل وذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين في الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه واله روي عن امير المومنين عليه السلم انه قال ترد على احدهم القضية

في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله
ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام الذي استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا والههم واحد
ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه
ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى
ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه واله عن تبليغه وادائه والله سبحانه
يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه
لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران
ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به وروي
انه عليه السلم قال ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر
عن قصد السبيل سائر بغير علم ولا دليل مشعوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن
افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا
غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة عاد باغباش فتنة قد لهج منها
بالصوم والصلوة عم بما في عقد الهدنة سماه الله عاريا منسلخا وقد سماه اشباه الناس عالما
ولما يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر من جميع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من
اجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس مفتيا قاضيا ضامنا لتلخيص ما التبس على غيره ان خالف
من سبقه لم يامن من نقض حكمه من ياتي بعده كفعله بمن كان قبله فان نزلت به احدى
المبهمات هيا لها حشوا من رايه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج خياط
جهالات وركاب عشوات ومفتاح شبهات فهو ان اصاب خطا لا يدري اصاب
الحق ام اخطا ان اصاب خاف ان يكون قد اخطا وان اخطا رجا ان يكون قد اصاب
فهو من رايه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي اذا مرت به النار لم يعلم بها لم يعض على العلم بضرس
قاطع فيغنم يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه لا

العلم

العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ مذهبا مذهب ناطق وان قاس شيئا بشيء
لم يكذب رايه كيلا يقال له لا يعلم وان خالف قاضيا سبقه لم يامن في حكمه حين خالفه
وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكي لا يقال انه لا يعلم ثم اقدم بغير علم فهو
مما لا يعلم فيسم تصرخ منه الدماء وتولول منه القضايا وتبكي منه المواريث ويحلل بقضائه
الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال وياخذ المال من اهله فيدفعه الى غير اهله
وروي انه صلوات الله عليه قال بعد ذلك ايها الناس عليكم بالطاعة والمعرفة بمن لا
تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به ادم وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين
في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه واله فانى يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من اصلاب
اصحاب السفينة هذه مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه
من دخلها انا رهين بذلك قسما حقا وما انا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف
اما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه واله حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم
الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح اجاج
فاجتنبوا وروي عن امير المومنين عليه السلم انه قال لراس اليهود على كم افترقتم فقال
على كذا وكذا فرقة فقال عليه السلم كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة
لقضيت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القران بقرانهم
افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة
وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليه السلم وافترقت النصارى على اثنتي وسبعين
فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون الصفا وصي
عيسى عليه السلم وتفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة
في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد وضرب بيده على صدره ثم قال ثلثة عشر

فرقة من تلك وسبعين فرقة كلها تحتل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهي التي
لا أوسط واثنتا عشرة في النار وعن سعدة بن صلة عن جعفر بن محمد عليه السلام
قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف
انتم اذا لبستم الفتنة ينشؤها الوليد ويهرم فيها الكبير ويجري الناس عليها حتى
تتخذ سنة فاذا غير منها شيء قيل اتى الناس منكر غيرت السنة ثم تشتد البلية
وتنشو فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها
يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ثم اقبل اليه
عليه السلام ومعه ناس من اهل بيته وخاص شيعته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال لقد عمل الولاة قبلي امورا عظيمة خالفوا فيها رسول
الله صلى الله عليه وآله متعمدين لذلك ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها
كانت عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي
او قليلا من شيعتي الذين عرفوا فضلي واماميتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله لو امرت مقام ابرهيم عليه السلام فرددته الى المكان الذي وضعه فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله ورددت فدك الى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع
رسول الله صلى الله عليه وآله ومده الى ما كان وامضيت قطايع كان رسول الله صلى
الله عليه وآله أقطعها الناس مسيرة ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته
وهدمت من المسجد ورددت التحريب الى اهله ورددت قضايا كان من قضى بحور في
ذراري بني تغلب رددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطاء واعطيت كما
كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد
امرت الناس ان لا يجمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض اهل عسكري
ممن يقاتل معي انغي الاسلام واهله غيرت سنة عمر ينهى ان نصلي في شهر

رمضان

رمضان في جماعة حتى خفت ان يثور في ناحية عسكري ما لقيت هذه الامة من ائمة الضلالة و
الى النار واعظم من ذلك سهم ذوي القربى قال الله تبارك وتعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فسنا خاصة ان كنتم امنتم بالله
وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يعني به يوم بدر فجعل ذلك لله ولرسوله ولنا فقرنا بنفسه وبنبيه
صلى الله عليه وآله فقال ولرسوله ولذي القربى فلما اختار الله لنبيه وآثرنا به اكرمنا
ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال لرجل ان سخت من سلطان وابى ذر والمقداد اشياء
من تفسير القرآن والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم
ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله انتم
تخالفونهم وترعمون ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين على النبي صلى الله عليه وآله
ويفسرون القرآن بارائهم قال فاقبل عليه السلام عليه فقال قد سألت فافهم الجواب ان في
ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها و
حفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حي حتى قام خطيبا فقال
ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما
اتاك الحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع للاسلام لا
يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق
كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
راه وسمع منه ولقف عنه فاخذوا بقوله وقد اخبرك الله تعالى عن المنافقين بما اخبرك
ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده صلى الله عليه وآله فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة
بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما
الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله تعالى فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه وهو

ويعمل به ويقول انا سمعت من رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو
انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو
لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم
انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخذوا بالاخير فكذلك
على الله ولا على رسوله مبغض الكذب خوفا لله تعالى وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ
ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ
المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف الشبيه والمخالف
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام
فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به ولا ما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمل السامع
ويوجهه على غير معرفة لمعناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطارئ فيسأله
حتى يسمعوا كما كان لا يزال يجيء تلك الاسألت عنه وحفظته
فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم وعن مجلس الخضرمي
قال سمعت عليا عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم و
رأسه في حجر علي فقال لي ايا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله فخر ورجهه
فقال لغير الدجال انا اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك دما
عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم جواب مسائل الحسن عليه السلام
للحسن بن علي الوشاء بحضرة ابيه عليهم السلام عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري
عن ابي جعفر بن محمد بن علي بن الثاني عليه السلام قال قبل امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم
ومعه الحسن بن علي عليهما السلام وسلمان الفارسي رحمه الله وامير المؤمنين عليه السلام متكئ
على سلمان قد دخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة والناس قيام على امير المؤمنين عليه

قوله

بحجته واشار الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته بعده
واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه
القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على
موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى
بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر
محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد
الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا
والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين
عليه السلام للحسن عليه السلام يا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج عليه السلام في اثره
فقال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دري اين اخذ من ارض الله فرجع
الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمه فقال يا بني هو الخضر عليه السلام

قال هو الخضر عليه السلام جوابه عليه السلام عن مسائل جاءت من الري وهو من اشاير الحاري

مجري الاحتجاج بحضرة ابنه عليه السلام روى محمد بن قيس عن ابي جعفر محمد بن علي ابيهما
عليهم السلام قال اتى امير المؤمنين عليه السلام في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن مستفتي
ومن يستعيد اذ قام اليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت فقال انا رجل من رعيتك واهل الارياف
فقال ما اتت من رعيتي واهل الارياف ولو سلمت على يوما واحدا ما خفيت علي فقال الا
يا امير المؤمنين فقال هل احدثت منذ دخلت مصرك هذا فقال لا فقال فلعلك من رجال
الحرب قال نعم قال اذا وضعت الحرب اوزارها فلا بأس فقال انا رجل عشت الياك معاوية
متعقلا للك سالك عن شيء يعتريه ان لا اسعر قال له ان كنت احق بهذا الامر و
الخليفة بعد محمد فاجبني عما اسالك فان انت فعلت ذلك ابعثك وبعثت اليك

ثم قال يا جارية المغنى يا بني فرقال اللهم اني اريد ان اتحكم واعوذ بك من شر ما يهم
واستعين بك عليهم فاكفيهم عما شئت واني شئت من حولك وقوتك يا ارحم الراحمين
وقال الرسول هذا كلامكم الفرج فاتى معوية رتب به ويحياه وصاحبه فقال الحسن عليه السلام
ان الذي بيني وبينك السلامة والمصاحفة امنت فقال معوية اجل ان هو لا بعثوا اليك وسألوك
ليقروك ان عثمان قتل مظلوما وان الات قتلة عاسم منهم ثم احرجهم مثل ما حكم ابوك فلا
يمنعك مكاني من جوابهم فقال الحسن سبحان الله اليت بينك والاذن فيه اليك والله
اجلهم الى ما اراد وانا لا استحيي لك من الحق ولن كانوا غلبوك على ما تريد اني لا
لك من الضعف فيما تحاقر ومن انهم تحاقدوا ما اني لو علمت بمكانهم واجتماعهم لحملت بعد
من بني هاشم مع اني مع وحدتهم واحشم بيتي من جمعهم فان اضعر وعلى لوتي اليوم و
فيما بعد اليوم فليقولوا ما شاء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكلم عمرو بن عثمان
فقال ما سمعت كاليوم ان بقي من بني عبد المطلب على وجه الارض من احمد بعد قتل الخليفة
عثمان بن عفان وكان ابن اختهم والفاصل في الاسلام منزلة والخاص برسول الله صلى الله
عليه واله اثرة فبغى كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء وطلبا للفتنة وحسدا ونفاسة
وطلب الميسور بأهلين لذلك مع سوابقه ومنزلته من الله ومن رسوله ومن الاسلام فما
ان يكون حسن وسائر بني عبد المطلب قتلة عثمان احياء يمشون على مناكب الارض وعثمان
مضرج بدمه مع ان الناكر سبعة عشر رجلا ما بقتلي ثم اتبعه بعد ثم كلم عمرو بن العاص محمد
الله واثنى عليه فرقال اما علي بن ابي طالب فلست اتقرك ان املك سر ابكر الصديق
والشورى في قتل عمر الفاروق وقتل عثمان ذي النورين مظلوما فادعى ما ليس له بحق ووقع
فيه وذكر الفتنة وقتل بعضها ثم قال انكم ايها بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك
ثم تكونون فيه ما لا يحل لكم ثم ات يا حسن تحرق نفسك تلك ابن امير المؤمنين ليس
عندك عقل ذلك ولا رأيه فكيف وقد سلبته وتركت حمقى في قريش وقال لمعوية

على ايك وانما دعوتك لنفسك وايايك ترات لا تستقيم لي ولا لك ابدا
فان كنت ترى انا كذبنا في شيء وتقولنا عليك فهلا ارسلت الينا رجلا من
فكم ولا فاعلم انك وايانا من شر يوم لله فاما انا فوالله لا
انت فذاك فما بدا لنا نختار فيك والله ان لو قتلنا ما كان
ثم نكثر عتبة على سفيان فكان اول ما انتقم به ان قال يا حسان ان
اقطعه لا رجعها ولبئس ما قطعه لا مانها والله من قتلة عثمان وارجو ان
عليك القود في كتاب الله عز وجل واما قاتلوك به ولما انوك فقد تقرر انه
واما جاوبت الخلافة فليست بها لاني ولا لقومي ولا لرجل
الوليد بن عقبة من ابو معيط نحو من كلام اصحابه وقال يا معشر بني هاشم كنتم اول
بعيب عثمان واسمع الناس عليه حتى قاتلتم عليه الملك وقطعة الرحم واستبدادا
وسفك دمائها حرصا على الملك وطلبا للدنيا الخسيسة وحبالها والله ان
كان لكم وكان خيرا لكم لقد كان نعم الشهر لكم فلا كثيرا اول من رغب
رأيتم صنع الله بكم فحكم المغيرة بن شعبة فكان كلامه وقوله كله وقوعا في علي عليه السلام
فقال يا حسن ان عثمان قتل مظلوما فلم يكن لابيك في دمه ذنب ولا اعتذار منك
غيرها يا حسن فخذا لابيك انه في ضغنه قتلته وابرأ لجسمه وفيه عنهم انه قتل
والله طويل السيف واللسان يقتل الحي ويعيب الميت وشواهد خيرا في
نبي سبه ومعوية خير لك يا حسن منك لمعوية وقد كان ابوك نصب رسول الله صلى الله
عليه وآله وصحبه واجلب عليه قبل مبعثه وادر قوله فعل ذلك من امور رسول الله صلى
الله عليه وآله ثم ذكره ايام بويع حتى توفي وقد قرن عليه قضاء سماه فقتله ثم ان
عمر وهم ان يضرب رقبته فحمله على عثمان حتى قتله كما مولا قد سر في
وهم فاني لم اره يا حسن وقد جعل الله السلطان لولي المقتول وكان الدفع

وفي القتل بغير حق فكان من الحق لو قتلناك واحالنا والله ما ادري على يخطر من ذهب عثمان
وما كان اصبحه فيكم يا بني عبد المطلب للملك والنبوة فسكت فتكلم ابو محمد الحسن
بن علي عليها السلام فقال الحمد لله الذي هدى اولكم باولنا واخركم باخرنا وصلى الله على محمد
النبي وآله وسلم اسمعوا مني مقالتي واعيروني قلوبكم وبلغ ابدا يا معوية ثم قال لمعوية انه
يعرو الله يا ازرق ما شتمني غيرك وما هو لا شتمني ولا سبني غيره وما هو لا سبوني
ولكن سبني وشتمني فحشا منك وسوءا وبغيا وحسدا علينا وعداوة لجدنا صلى الله
عليه وآله قديما وحديثا والله والله لو كنت انا وهو لا يا زرق ثاويين في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله وحولنا المهاجرون والانصار ما قدروا ان تتكلم بما تكلمت به
ولا استقبلوني بما استقبلوني به فاسمعوا مني ايها الملأ المجتمعون المتعاونون على باطلكم
تكتموا حقا علمتموه ولا تصدقوا باطلا ان نطقت به سوءاتكم يا معوية فلا اقول فيك
الا دون ما اعلم اشكرك بالله هل تعلمون ان الرجل الذي شتمتموه وصلى القبلتين كلتيهما
وانت تراها جميعا صلاة بعد الملات والعزى وبايع البيعتين كليتهما بيعة الرضوان
وبيعة الفتح وانت يا معوية تالا ولى كافرا والاخرى ناكثا ثم قال اشكرك بالله هل
تعلمون ان ما اقول حقا انه لفيكم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ومعه
النبي صلى الله عليه وآله والمؤمنون ومعك يا معوية رايه المشركين تعبد اللات
وترى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنين فرضا واجبا ولفيكم يوم احد معه
راية النبي صلى الله عليه وآله ومعك يا معوية راية المشركين ولفيكم يوم الاحزاب معه
رايه رسول الله صلى الله عليه وآله ومعك يا معوية راية المشركين كل ذلك يفلج
الله حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وكذلك رسول الله صلى الله
عليه وآله ترى عنه راضيا في المواطن كلها ثم اشكرك بالله هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله حاصر بني قريضة وبني النظير ثم بعث عمر بن الخطاب ومعه رايته

الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما يبكيك
يا رسول الله فقال يبكيني اني اعلم ان لك في قلوب رجال منا متى ضغفين لا يبدونها لك
حتى اتولى عنك اشكرك بالله تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضرته
الوفاة واجتمع عليه اهل بيته قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي اللهم والمرء لا يسلم
وانتم تعلمون من عاداهم وقال انما مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن
عنها غرق اشكرك بالله تعلمون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد سلموا
عليه بالولاية بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وحيائه اشكرك بالله تعلمون
ان عليا اول من جرم الشهوات كلها على نفسه من اصحابه رسول الله صلى الله عليه وآله
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان
الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون و
كان عنده علم المنايا وعلم القضايا وفصل الخطاب ورسوخ العلم ونزل القرآن وكان
في رهط لا تعلمهم تحصون عشرة تبا لكم الله انهم مؤمنون وانتم في رهط قريب من عدة
اولئك لعنوا على لسان نبيه صلى الله عليه وآله كلكم وانشدكم بالله هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اليك لتكتب له بنجران حين اصابهم خالد بن
الوليد فانصرف اليه الرسول فقال هو اكل فاعاد الرسول اليك ثلث مرات كل ذلك
يصرف الرسول اليه ويقول هو اكل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم لا تشبع
بطنه فهي والله في نهمتك وكذلك الى يوم القيمة ثم قال اشكرك بالله هل تعلمون ان ما
اقول حقا انك يا معوية كنت تسوق بايك على جمل احمر وبيقوده اخوك هذا القاعد
وهذا يوم الاحزاب فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله القائد والراكب والسائق كلهم
ابوك الراكب وانت يا ازرق السائق واخوك هذا القاعد ثم اشكرك بالله هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن السفيانين في سبعة مواطن او طن حين بعثه الى

المهاجرين وسعد بن معاذ ومعه راية الانصار فاما سعد بن معاذ فخرج وجعل يرتجز و
اما عمر فجبن وهو يجبن اصحابه ويجبنه اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار ثم لا يرجع
حتى يفتح الله عليه فتعرض لها ابو بكر وعمر وغيرهما من المهاجرين والانصار وعلي قاعد
ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فتفل في عينه فبرأ من رمده
واعطاه الراية فمضى ولم يثن حتى فتح الله عليه عنوة وطوله وانت يومئذ بمكة عدو الله و
صلى الله عليه وآله فهل تستوي بين رجل يحب الله ورسوله ورجل عادى الله ورسوله ثم
اقسم بالله ما اسلم قلبك بعد ولكن اللسان خايف فهو يتكلم بما ليس في القلب اشكرك
بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلفه على المدينة وغزا تبوك ولا
ذلك ولا كرهه وتكلم فيه المنافقون فقال لا تخلفني يا رسول الله فانا لم اتخلف عنك في
غزوة قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت وصيي وخليفتي في اهلي وعترتي
من موسى ثم اخذ بيد علي فقال ايها الناس من تولاني فقد تولى الله ومن تولى عليا فقد تولاني
ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن احبني فقد احب الله ومن
علي فقد احبني اشكرك بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في حجة الوداع
ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا نعم قال فما حلوا حلاله وحرموا حرامه واعلموا محكمه
وامنوا بمتشابهه وعملوا بما انزل الله من الكتاب واجتنبوا اهل بيتي وعترتي وسلوا الله
والاهم وانصروهم على من عاداهم وانهما لن يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيمة ثم دعا
وهو على المنبر عليا فاخذ بيده فقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادا
عليا فلا تجعل له في الارض مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في اسفل درك من النار
اشكرك بالله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما انت الذي يرجع يوم القيمة
توده عنك يداه واعضاؤك الغر المحجلة من وسط اليه اشكرك بالله اتعلمون انه دخل رسول الله صلى

للدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع ابو سفيان فسبه واوعده وهم ان يطس
به فرصفه الله عز وجل عنه والثانية يوم العير حيث طردها ابو سفيان ليحرزها
من رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة يوم احد يوم قال رسول الله صلى الله عليه
الله مولانا ولا مولى لكم وقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فلعنه الله و
ملائكته ورسوله والمومنون اجمعون والرابعة يوم حنين يوم جاء ابو سفيان
بجمع قريش وهوازن وجاء عيينة بغطفان واليهود فرتبهم الله بعظيم لم يتوالى
خبرها هذا قول الله عز وجل اثره في سورتين في كليهما يسمي ابا سفيان واصحابه
كفارا وانت يا معوية يومئذ مشرك على راي ابيك بمكة وعلى يومئذ مع رسول الله
الله عليه وآله وعلى ما يأتيه ودينه والخامسة قول الله عز وجل والهدي معكوفا ان يبلغ
محله وصددت انت وابوك ومشركو قريش رسول الله صلى الله عليه وآله فلعنه
لعنة ثمالة وذريته الى يوم القيمة والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان
بجمع قريش وجاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله
القادة والاتباع والسائقة الى يوم القيمة فقيل يا رسول الله اما في الاتباع مومن قال
لا تصيب اللعنة مومنا من الاتباع واما القادة فليس فيهم مومن فلا يحيب ولا ياتي
والسابعة يوم التبيئة يوم شد على رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر رجلا تسعة
منهم من بني امية وخمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك وتعالى ورسوله الله صلى الله عليه
من حل التبيئة غير النبي صلى الله عليه وآله وسائقه وقائده ثم انشدكم بالله هل تعلمون
ان ابا سفيان دخل على عثمان حين بويع فقال حين بويع فقال له صلى الله عليه وآله
اخي هل علينا من بين فقال لا فقال ابو سفيان تداولوا الخلافة فيما بينكم فوالذي
ابي سفيان بيده ما من جنة ولا نار وانشدكم بالله اتعلمون ان ابا سفيان اخذ بيدي
حين بويع عثمان وقال لي اخرج معي الى بقيع الغرقد فخرج حتى اذا توسط البقيع الغرقد فصاح

يا علا صوته يا اهل القبور الذي كنتم تقاتلونا عليه صار بايدينا وانتم رميم فقال الحسين
بن علي عليه السلام تجي الله شيبك وقبح وجهك ثم نثر يده وتركه فلولا التعان بن بشر اخذ
بيده ورده الى المدينة لهلك فهذا ذلك يا معوية فهل تستطيع ان ترد علينا شيئا مما في ايدينا
يا معوية ان ابا سفيان كان يتهم ان يسلم فعمت اليه بشر معروف مروي في قريش
وغيرهم تنهاه عن الاسلام وتصده ومنها ان عمر بن الخطاب ولاك الشام فخنته
وولاك عثمان فنزعت بسريب للمنون ثم اعظم من ذلك جرائك على الله انك قاتلت
عليا عليه السلام وقد عرفته وسوابقه وفضله وعلمك بامره واولويته منك ومن غيرك
عندك وعند الناس ولا دنيته كل اوقات الناس عشرة وارق دما الخلق من خلق
الله بخلالك وكيدك ومكرك فعلم من لا يومن بالمعاد ولا يخشى العقاب فلما بلغ
الكتاب اجله صرت الى النار مثوى وعلى الى خير منقلب والله لك بالمرصاد فهذا لك يا
معوية خاصة وما امسكت عنه من مساويك وعيوبك فقد كرهت به التطويل
واما انت يا عمرو بن عثمان فلم اكن حقيقا بجعلك ان تتبع هذه الامور فانما مثلك مثل البعوضة
اذ قالت النخلة استمسكي فاني ريدان ارتل عنك فقالت لها النخلة ما شعرت بوقوعك
فكيف يشق علي ترولك واني والله ما شعرت انك تحن ان تعاودني فيشق علي ذلك
واني لجليك في الذي قلت ان سبك اياي انتقاص في حسبه او بادعاء من رسول الله
صلى الله عليه وآله او بوثوبك في الاسلام ان يجوز في حكم او رغبة في الدنيا فان قلت
واحدة منها فقد كذبت واما قولك ان لك كرة فتسعة عشر دما بقتلي شركي
بني امية بيد فان الله ورسوله قتلهم ولعمري لتقتلن من بني امية تسعة عشر بتسعة
بعد تسعة عشر ثم يقتل من بني امية تسعة عشر وتسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل
من بني امية لا يحصى عددهم الا الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا بلغ ولد
الوزغ ثلثين رجلا اخذوا مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا ثلثما

ببعين بيتا من شعر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انه لا احسن الشعر ولا
ينبغي له ان قوله فالعن عمرو بن العاص كل بيت لعنة فمرات يا عمرو المؤثر دنياه على
دينك اهديت الى النجاشي الهدايا ورحلت اليه رحلتك الثانية ولم تنهك الاولى
عن الثانية كذلك ترجع مغلولا حسيرا تريد بذلك هلال جعفر واصحابه هلما
ما رجوت واملت احلت على صاحبك عمارة بن الوليد واما انت يا وليد بن عقبة
فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثلثين جلدة وقتل اباك صبرا بيده
يوم بدر اما كيف تسبه وقد تمناه الله مومنا في عشرة ايات من القران وتمناك فاسقا
وهو قول الله عز وجل افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله ان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما انت وذكر قريش
وانما انت ابن عليج من اهل صفورية اسمه ذكوان وما زعمت انا قتلنا عثمان فوالله ما
استطاع طلحة والزبير وعايشة ان يقولوا ذلك لعلي بن ابي طالب فكيف تقوله انت
ولو سالت انك من ابوك اذ ركك ذكوان فالصقك بعقبة بن ابي معيط اكتسبت
بذلك عند بضعا سنا او رضعة معا اعد الله لك ولابيك ولامك من العار والخزي
في الدنيا والاخرة وما الله بظلام للعبيد فمرات يا وليد والله اكبر في الميلاد ومزيد علي
له فكيف تبت عليا ولو استغلت بنفسك لنثبت نفسك الى ابيك لا الى مزيد علي له
ولقد قالت لذلك امك يا بني ابوك والله الام واخبث من عقبة واما انت يا
عتبة بن ابي سفيان فوالله ما انت بحصيف فاحاوبك ولا عاقل فاعاقبك وما عندك
خير يرجى ولا شر يخشى وما كانت ولو سبيت عليا لاعتريته عليك لانك عندي لست
بكفو لعبد عبد علي بن ابي طالب عليه السلام فاردد عليك واعائبك ولكن الله عز وجل
لك ولابيك وامك بالمرصاد فانت ذريته ابائك الذين ذكرهم الله في
القران فقال عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين انية الى قوله مرجوع

واما وعيدك اياى بقتلى فهلا قتلت الذى وجدته على فراشك مع حليلتك
وقد قتلك على فرجها وتركك فى فراشها حتى اتصق بك ولذا لبس لك ولا لك لو
شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديرا ولذلك حرا اتوعدنى القتل وقد قتلت
به ولا الومك ان تسبنى علنا وقد قتل اخاك مبارزة واشترك هو وحمزة بن عبد
المطلب فى قتل جدك حتى اصليا بيما الله على ايديهما نار جهنم واذاقتهما العذاب الاليم
ونهى عمك يا مر رسول الله صلى الله عليه واله واما رجائى الخلافة فلعمر الله اذ ربى
فان لى فيها لمطمعا وما ات بخاطر اخيك ولا بخليفة ابيك لان اخاك اكثر تمرة على الله
واشد طلبا لاهل فيه دماء المسلمين وطلب البس له باهل يخادع الناس ويمكر بهم والله
خير الماكرين واما قولك ان عليا كان بشق عصا قريش فلله ما احقره رحموما ولا قتل ظلوما
واما انت يا مغيرة بن شعبه فانك لله عدو ولكتابه نابذ ولنبيه مكذب وانت
الزانى وقد وجب عليك الرجم وشهد عليك العدول البررة الاتقياء فلترجمك
ودفع الحق بالباطل والصدق بالاخاليط وذلك بما اعد الله لك من العذاب الاليم
والخزى فى الدنيا فى الاخرة ولعذاب الاخرة اخزى وانت ضربت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه واله حتى اسقطت جنينها والقت ما فى بطنها استذلالا لامة رسول الله صلى الله
عليه واله ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه
اله انت سيدة نساء اهل الجنة والله مصيرك الى النار وجاعل وبال ما نطقت به عليك
فما تاتى الشك سبيت عليا فقضا فى سبيه امر بعدا من رسول الله صلى الله عليه واله
هم شقى بلاد فى الاسلام امر جورا فى حكم امر بغية فى الدنيا ان علت بها فقد كتب عليك
الناس ان عمر ان عليا قتل عثمان مظلوما فلعمرى لقد اتقوا ربهم ونقوا من ملامة فى ذلك ولعمرى ان
كان على قتل عثمان مظلوما فوالله ما انت فى ذلك من تشفى فاضرب صيتا ولا تعتصب له
ميتا وما زالت الطائف دارك تضع البغايا وتجرى امر الجاهلية وقبت الاسلام

كان فيس ثاكان واما اعتراضك فى بنى هاشم وانبتهم فهو ذعاوك الى معاوية
واما قولك فى شان الامارة وعزل اصحابك فى الملك الذى ملكتموه فقد ملك فرعون مصرا
اربعمائة سنة وموسى وهرون نبيان مرسلان عليهما السلام يليقان ما يليقان وهو ملك
يعطيه البر والفاجر وقال الله عز وجل وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الحين وقال
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا
ثم قام عليه السلام فمضى ثيابه وهو يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
هم والله اثت يا معوية واصحابك هم ولاة وشيعتك والطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم هم على بن ابى طالب
واصحابه وشيعته ثم خرج وهو يقول ذق وبال ما كسبت يداك وما جنيت يا
قد اعد الله لك ولهم من الخزى فى الحيوة الدنيا والعذاب الاليم فى الاخرة فقال معوية
لاصحابه وانتم فذوقوا وبال ما جنيتم قال فقال له الوليد بن عقبه والله ما دفنا الا كا
ذفت ولا اجترى الا عليك فقال معوية الم اقل لكم انكم لن تنقصوا من الرجل فهل
اطعنتم فى اوله فقال قائل منصرفا من الرجل اذ فصحكم والله ما قام حتى اظلم على البيت وعمت
ان اسطوبه فليس فى حكم خيرا اليوم ولا بعد اليوم قال وسمع مروان بن الحكم
بما نقم معوية واصحابه الملكورون من الحسن بن على عليهما السلام فاتاهم فوجدهم عند معوية
فى البيت فاتاهم ما الذى بلغنى عن الحسن وزلة قالوا لعل كان ذلك فقال لهم مروان
اقلا احضر توفى ذلك فوالله لاسبنه وابين اباه واهل البيت سبا يتغنى به الاماء والعبيد فقال معوية والقوم لم نقنك شئ وهم يعلمون من مروان بذو لسان وشر
فقال له مروان فارسل اليه يا معوية فارسل معوية الى الحسن بن على فلما جاءه الرسول
قال له الحسن ما يريد هذا الطاغية منى والله لان عاد الكلام لاوقرن مسابعه باسنانى
عليه عاره وشانه الى يوم القيمة فاقبل الحسن عليه السلم فلما جاء وجد معه جماعة من بنى

شغينا انفسا طابت وطهرت فانت عرتها من دنس ايناء فانبانا الغنيمة حين ابنا
كلبا بالملوك مقترنينا ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال صحت لابيك فلم يقبل
النصح ولو اكراهة قطع القرابة لكنت فى جملة اهل الشام فكان يعلم ابوك انى
اصدق الوارد عن بنا اهلها بنعاة قيس وحكم صيف وبجار يعلم الاموى على القياس فكلم
الحسن عليه السلم فقال يا مروان اجبنا وخذلا وضعفا وعجزا اترعم انى مدحت نفسى
وانا ابن رسول الله صلى الله عليه واله وشجنه بانفى وانا سيد شباب اهل الجنة وانا فاتح
وبكر ويلك من يريد رفع نفسه ويمدح من يريد الاستطالة فاما مخر فاهل البيت الرحمة
ومعدن الكرامة وموضع الحيرة وكثير الايمان ورمح الاسلام سيف الدين الصميم
تكلمك امك قبل ان اريك يا بالقول ما اسمك غيرهم تستفنى عن اسمك فانا ابنا
بالنهاب والملوك انى اليوم الذى وليت فيه مهرها والجرت مذعورا فكانت
غنيمك هزيمك وغدرك بطلحة حين عدت به فضللت فجالت ما اغاظ جدلة
وجهك فكسر مروان راسه وبقى المغيرة مبهوتا فالتفت اليه الحسن عليه السلم فقال
اعوذ بشيعتنا من بنى قريش فانا ارك الجهالة وانا اخبر الاماء وسيدة نساء غذانا
رسول الله صلى الله عليه واله بعلم الله تبارك وتعالى فعلمنا تاويل القرآن وشكلا
الاحكام لنا العزة العليا والفخر السنا وانت من قوم لم تثبت لهم فى الجاهلية
ولا فى الاسلام نصيب عبد ابو سفيان ما له ولا لاختار عند مصادمة الليوث وحمة
الاقران نحن السادة ونحن المذاويد القادة نحمى الذمار ونفى عن سابحتنا العار
وانا ابن يحيات الابكار ثم اشرت زعمت خيرا وصدقت خبرا الا نبيا كان هو يحبر
ويحورك اعلم وكنت للرد عليك منه اهلا لو غيرك فى صدرك وبلغ الغدر فى صدرك
هيهات لم يكن الحق المصلين عضدا وعمت لو لك كنت بصفين بحارة قيس وحكم
ثبعت فما كلمك انك ابجرت عند المقامات وفرارك عند المجاحات ما ما والله

على امور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها ولا تنازع ولا نوقفه على شهادة ان لا آله الا الله
ان محمدا رسول الله وعبده والصلوات الخمس والزكوة المفروضة وصوم شهر رمضان وحج
البيت فرأينا كثيرة من طاعة الله لا تحصى ولا تعدها الا الله واجمعوا على تحريم الزنا
والسرق والكذب والقطيعة والخيانة واشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا تعدها
الا الله تعالى واختلفوا في سنن فتركوا فيها صوابا وواقعوا ما يعرف بعضهم بعضا انهم تجتمع
ولم يبق الا فرقة تبتغ كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فمن اخذ عليه اهل
القبلة الذي ليس فيه اختلاف وردّ علم ما اختلفوا الى الله سلم ونجا من النار ودخل
الجنة ومن فقه الله ومن عليه واحتج عليه بأن نوّر قلبه بمعرفة ولاية الامر من آل محمد
ومعدن العلم ابن عم نبيهم عند الله سعيد وولي وصي رسول الله صلى الله عليه
نعم الله امرا تعلم حقا فقال فتعلّم أو سكت فسلم تخرّ نقول اهل البيت ان الامر منا وان الله
لا يصلح الا فينا وان الله جعلنا اهلها وكنا بوسنة نبيه صلى الله عليه وآله وانا لنعلم
ونحن اهله وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وانا لا يحدث شيء الى يوم القيمة حتى الارش
الا وهو عندنا مكتوب باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده
قوم انهم اولى بذلك مناحتجات يا بن هند بذي ذلك وتزعم ان عمر ارسل الي اني اريد ان
اكتب القرآن في مصحف فابعث الي ما كتبت من القرآن فاتاه فقال تعرّب واتى حتى قال
ان يصل اليك قال علم قال لا ان الله تعالى قال والا تعلمون شيئا العلم الذي عندي ولم يعلمك
واصحابك فغضب عمر ثم قال لابي طالب يحسب ان احدا اليس عنده علم غيرك من كان
من القرآن شيئا فليأتني فاذا جاء رجل فقرأ شيئا معه فيه اثر كذبه ولا اثر كتبه ثم قال لهم
صانع سنة قرآن كثير بل كذبوا والله هو مجموع محفوظ عند اهله ثم امر عمر قضاته ولا
اجتهدوا الرأي وقضوا بما تروون انه الحق فلا يزال هو وبعض ولاته قد وقعوا في قضية
فيحتجم منها الى يحتج عليهم بها فجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واتقنا

حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد عليهم اعوانا وقد جعل الله النبي صلى الله عليه
وآله في سعة حين زمّ من قومه ما لم يجد اعوانا عليهم وكذلك انا وابي في سعة من الله
حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا واما هي السنن والامثال يتبع بعضها
بعضا ايها الناس ان كم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب رجلا من رجال آل النبي
غيري وغير اخي وجدتم ابن سدير عن ابيه سدير بن حكيم عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا
قال لما صالح الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام معوية بن ابي سفيان دخل عليه الناس
فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي
مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون اني اما مكم ومفترض الطاعة عليكم ولي عهد
سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله علي قالوا بلى قال اما علمتم
ان الخضر لما خرق السفينة واقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران عليه السلام
اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم
انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي خلفه روح
الله عيسى بن مريم عليهما السلام فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه ليلا يكون
في عنقه لاحد بيعة اذا خرج ذاك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء تطيل
الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون الاربعين سنة ذلك ليعلم
ان الله على كل شيء قدير عن زيد بن وهب الجهني قال لما طعن الحسن عليه السلام بالمدائن
ايته وهو موتجع فقلت ما ترى يا بن رسول الله فان الناس متحيرون فقال ارى والله
ان معوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم شيعتي ابغوا قتلي واستهوتهم فقتلوا واخذوا
مالي والله لئن اخذني معوية عفوا لاحقن به دمي ولامن يتبعني خير لهم من ان يقتلوا في قصيع اهل
بيتي واهلي والله لو قاتلني معوية لاخذن بعنقه حتى يدفعني اليه سلما فوالله لئن اسالمه وانا
عزيز خير لي من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فيكون سبة على بني هاشم الى الخر الدهر ومعوية

ادخلوا الارض المقدسة وكان من جوابهم ما قص الله عز وجل فقال موسى عليه السلام
رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين واما اتباع هذا الامة
سوء وهم واطاعوهم فهم سوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وتنازل قوية منه
واصهار تقرن بين محمد والقرابة بينهم الكبرى والحسد ان جاهلوا اماميهم ودينهم يجهلوا
من قوم اضاعوا من جلتهم عجلا رعكفوا عليه بعبدونه ويجحدون له وزعموا
انه رب العالمين واجتمعوا على ذلك كلهم غير هرون وحده وقد بقي معه صاحبنا
الذي هو من بيته كمنزلة هرون من موسى من اهل بيته نائس سلمان وابوذر والمقداد
والزبير فرجع الزبير وثبت هؤلاء الثلثة مع اماميهم حتى يقاتلوا ويجب يا معوية
ان شاء الله سنان الا يه وحدا بعد واحد قد نقض عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بغدير خم وفي غير موطن واحتج بهم عليهم وامرهم بطاعتهم واخبرانا وهم على بينة
وكل مؤمن ومؤمنة من بعده وانه خليفته فيهم ووصيته وقد بعث رسول الله صلى الله
عليه وآله جيشا يوم مؤتة فقال عليكم بجعفر فان هلك فزيد فان هلك فعبد الله بن رواحة
فقتلوا جميعا امّر اذ يترك الامة ولم يبين لهم من الخليفة بعده لجهاروهم لانفسهم
كان رأيهم لانفسهم اهدى لهم وارشد من رأيه واختياره وما ركب لهم ما ركبوا
الا بعد بيانه ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله في عمر ولا شبهة فاما قال الربط
الاربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
وزعموا انه قال ان الله عز وجل لا يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقد شبهوا
على الناس بشبهاتهم وكذبهم ومكرهم قال معوية ما تقول يا حسن قال يا معوية قد
ما قلت وما قال ابن عباس لعجب منك يا معوية ومن قلة حيائك ومن جرأتك على الله
حين قلت قد قتل الله طاغيتكم ورد الامر الى معدنه فانت يا معوية بعدن الخلافة دنيا
ويلك يا معوية وللثلثة قبلك الذين اجلسوك هذا المجلس وستولك هذه السنة
لا تقول كلاما ما انت اهله ولكني اقوله ليتسمعه سواد هؤلاء حولي ان الناس قد اجتمعوا

لا يزال يمن بها وعقبه على الحق منا والبيت قال قلت تترك يا بن رسول الله شيعتك
كالغنم ليس لها راع قال وما اصنع بالخامجينة اني والله اعلم بامر قد اذى به والى عقبا
ان امير المومنين عليه السلام قال لي ذات يوم وقد اتى فرحا يا حسن افرح كيف بك اذا
رايت اباك قتيلا امركيت بك اذا ولي هذا الامر بنو اميه وامير ها الرحب البلعوم الواسع
الاضلاع ياكل ولا يشبع يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الارض عاذر فيستولي
على شرقها وغربها يدين له العباد ويطول ملكه يسن بدعا وسننا يدع الحق وهو يذكره
ويسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم المال في اهل ولايته ويمنعه من هو احق به
يذل في ملكه المومن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دولا ويتخذ
عبيد الله خولا يدين بين يدي سلطانه الحق ويظهر الباطل ويقتل الصالحين ويقتل من ناواه
على الحق ويدين من والاه على الباطل فكذلك حتى يبعث الله رجلا من اخر الزمان وكلب من
الدهر ويجهل من الناس يؤيده الله بملائكته وينصر انصاره وينصره بايآته ويظهره على ملا
حتى يدين طوعا وكرها يملا الارض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد
طولها لا يبقى كافر الا امن ولا طالح الا صلح ويصطلح في ملكه السباع وتخرج الارض
نباتها وتنزل السماء بركتها وتظهر له الكنوز تملك ما بين الخافقين اربعين عاما فطوبى
لمن ادرك ايامه وسمع كلامه وعن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال حدثني رجل منا قال
اتيت الحسن عليه السلام فقلت يا بن رسول الله اذلت رقابنا وجعلتنا حشر الشيعة
عبيدا ما بقي معك رجل قال وايم الله ذاك الذي قال بتسليمك الامر لهذا الطاغية قال والله ما
سلمت الامر اليه الا اني لم اجد انصارا ولو وجدت انصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى
يحكم الله بيني وبينه ولكني عرفت اهل الكوفة وبلوتهم ولا يصلح لي منهم ما كان فاسدا
انهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل انهم لمختلفون ويقولون لنا ان قلوبهم معنا
وان سيوفهم لتشهر علينا قال قال وهو يكلمني اذ نجم الدم فوعا بطشت فجعل من بين

يديه دما تم خرج من جوفه من الدم فظننت له ما هذا يا بن رسول الله اني لا ارى بك وجعا قال
اجل دس الي هذه الطاغية منذ سقاني سما فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعا كما ترى قلت
افلا تداوى له قال قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا اجد طاقة دواء ولقد دعوت الي انك
ملك الروم بسالته ان يوجه اليه من التمر الفالي شربة فكتب اليه ملك الروم انه لا يصلح
لنا في ديننا ان نعين على قتال من لا يقاتلنا فكتب اليه هذا ابن الرجل الذي خرج بارض
تهامة فتخرج يطلب ملك ابيه وانا اريد ان ادس عليه من يسقيه ذلك فاريح العباد
والبلاد منه ووجه اليه بهدايا والطاف فوجه اليه ملك الروم بهذه الشربة التي ترى
بها فشربتها واشترط عليه في ذلك شرطا وروى ان معوية دفع السم الى امراة الحسن
بن علي عليه السلام جعدة بنت الاشعث وقال لها اسقيه فاذا مات هو وتزوجك يزيد فلما سقته السم ومات عليه السلام جاءت الملعونة الى معوية فقالت له وفي يزيد
اذ هي فان امراة لا تصلح للحسن بن علي لا تصلح لابي يزيد اجتماع الحسنين على
عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الدماء في الخلافة روى ان عمر بن الخطاب كان يخطب
الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه واله فذكر في خطبته اذا ولى المومنين امرهم
فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل انها الكذاب على منبر ابي رسول الله صلى الله
عليه واله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك يا حسين لعمري لا منبر ابي فمن علمك هذا ابوك علي
فقال له الحسين عليه السلام ان اطلع ابي فيما امرني لعمري لتظاهدوا نا مهتديه وله في وقار
الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه واله لم تزل بها جبريل من عند الله تعالى
يكرهها لا جماد الكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم ويل للمكرين
حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم بمحمد رسول الله صلى الله عليه واله من ازدياد الغضب
وشدة العذاب فقال له عمر يا حسين من انكر حقك ايبك فعليه لعنة الله اثرنا الناس
فاثرنا ولو اثرنا الا لاطفنا فقال له الحسين عليه السلام يا بن الخطاب فاني اكا

ما صرت اليه فخول اثرت بحقك فقبض عثمان على يحيى مع ثيابه ثم رجع بوعيده ثم قال له
يا بن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن ففرق بينهما وافترق القوم ايضا
الحسين عليه السلام ذكر مناقب امير المومنين واولاده عليهم السلام حديث معوية مع
امير المومنين عليه السلام وقال شيعته ما قتل مرتين وهي شيئا مرض فداله عن سليم
بن قيس قال قدم معوية بن ابي سفيان حاجا فخلا هنه فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الكل
استقبلوه ما فيهم احد من قريش فلما نزل قال ما مالت الانصار وما بالها تستقبلني فقيل
له انهم محتاجون ليس لهم دواب فقال معوية فاين نواضحهم قال قيس بن سعد
بن عباده وكان سيد الانصار وابن سيدها انفق يا يوم بدر واحد وما بعدهما من
مشاهد رسول الله صلى الله عليه واله حين ضربوك وابائك على الاسلام حتى ظهر امر الله
وانتم كارهون فسكت معوية فقال قيس اما ان رسول الله صلى الله عليه واله عهد الينا
ان سنلقى بعدها ثرة فقال معوية فما امركم به قال امرنا ان نصبر حتى نلقاه قال فاصبروا
حتى تلقوه ثم ان معوية من محلقة من قريش فظهر له وقام وغمز عبد الله بن عباس فقال له
يا بن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة ان في الملك بصغير فلا تجد
من ذلك يا بن عباس فقال ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس ومعمر بن الخطاب قد
قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فاذا
ادخل الجنة قال فانا مدكمنا في الاكفاق شتى عن عرفك على واهل بيته فكف لسانه
قال يا معوية انها عن قوله القرآن قال لا قال افتجدها عن تاويله قال نعم قال فتقرا
ولا تسال عما عنى الله به ثم قال فانهما اوجب علينا قرا الله او العمل به قال العمل به قال لكيف
نعمل به ولا نعلم ما عنى الله قال تسال عن ذلك من يبلغه قال على انا وله انت واهل بيتك
انتهى قال انزل القرآن على اهل حتى قاسال عنه آل ابي سفيان يا معوية انها ان بعد الله بالقرآن
بما فيه من حلال وحرام فان لم تسال الامة عن ذلك حتى تعلم فهلك تختلف قال قد

امرك على نفسه قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا
رضا من آل محمد ورضا كركان لمحمد الله الكره او رضا اهل كان له خطا اما والله
لو ان لساني مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المومنون لما تخلفت رقاب امة محمد
عن قتالهم وصيرت الحاكم عليهم بكابيتذل فيهم لامر فيهم ولا قدمتها وليه الا ان
الاكان الخطى والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك وسالت عما احدثت سيلا
جحفا قال فقال عمر مغضبا ومشى معه اناس من اصحابه حتى اتى بابا سير المومنين عليه السلام
فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسين ما القيت من ابنك الحسين بجهره الصوت
في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وتحريضه علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن عليه السلام
على مثل الحسين بن علي بن النبي صلى الله عليه واله تشجن لامكم اوتقول يا الطغام على
دينه اما والله مالك الا بالطغام فلعن الله من خرض الطغام فقال له امير المومنين عليه السلام
مهلا يا محمد فانك لترتكن قريبا الغضب لا ليم الحسب ولا فيك عرق من اللوم ان اليوم
كلامي ولا تحملي بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما لهما جنان في انفسهما عما لا يرى بغير الخلافة
فقال له امير المومنين عليه السلام لهما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه واله من ان
اما فارضهما يا بن الخطاب بحقهما يرضى عنك من بعدهما قال ومارضاهما يا ابا الحسن
قال رضاهما الرجعة عن المعصية والتقية من المعصية بالتوبة فقال له عمر اترضى للحسن
ابنك ان لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكام في الارض فقال له امير المومنين عليه السلام
اما اقود اهل المعاصي على معاصيهم من احاط عليه الزلة والهلكة فاما من والد رسول الله
صلى الله عليه واله ويحل ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير منه فارضهما يا بن الخطاب قال فخرج
عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن بن عوف يا
ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال عمر وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبكه
فقال له عثمان يا بن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس مجاعف فقال له عمر يا

بناتهم ونسائهم وحشمهم فلئن ابذلك ماشاء الله وكتب زياد بن ابيه الى جميع من
انهم على دين علي وراية فقتلهم ومثل بهم وكتب معوية الى جميع البلدان انظروا من قامت
عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان وكتب كتابا اخر انظروا من
قبلكم من شيعة علي واهل بيته فاقتلوه وان لم تقم البينة عليه فتقلوهم على التهمة
والظنة والشبهة تحت كل حجر حتى لو كان الرجل يسقط منه كلمة ضربت عنقه حتى كان
الرجل الذي قد والكفر كان يكثر ويعظم ولا يتعرض له فكروه والرجل من الشيعة لا يامن على
نفسه في بلد من البلدان لا ستيا الكوفة والبصرة حتى لو ان احدا منهم اراد ان يلقى سرا
الى من يثق به لا تاه في بيته مخافة خادمه ومملوكه ولا يحدثه الا بعد ان ياخذ عليه الايمان
المغلظة ليكتمن عليه ثم لا يزداد الامر الا شدة حتى كثر وظهرت احاديثهم الكاذبة ووضعوا عليهم
الصيان يتعلمون ذلك وكان اشد الناس في ذلك القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهر
الخشوع والورع فكذبوا وافتعلوا الاحاديث وولد لهم فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة
ويدنون مجالسهم ويصيبون بذلك المطابع والاموال والمنازل حتى صارت احاديثهم
وروايا تهم عندهم حقا وصدقا فرووها وقبلوها وعملوا بها واحبوا عليها وابغضوا
من رد ذلك او شك فيها فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يدي المتكلمين والمتدينين منهم
الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا
انها مفتعلة لا عرضوا عن روايتها ولم يرتبوا بها ولم يرفعوا من خاتها ضاهاء الحق في
ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل حقا والكذب صدقا والصدق كذبا فلما مات الحسن
بن علي عليهما السلام ازداد البلاء والفتنة فلم يبق لله ولي الا خائفا على نفسه او مقتولا او
طريدا او شريدا فلما كان قبل موت معوية بسنتين بعث الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن جعفر
وعبد الله عباس معه وقد جمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم وموالي
من بحج منهم ومن لا يحج ومزينا لا انصارا ممن يعرفونه واهل بيته فلم يترك احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله

فجواب كتاب كتبه اليه معوية على طريق الاحتجاج اما بعد فقد بلغني كتابك انه بلغك عني
امور لا ارتفع بها عندي ومنزلتي عندك ولا اكون بها جديرا فيما بلغك عني كتابك انه بلغك عني
عن غائلة لساني فلك عهد الله ان لا اكون احذر عندك منه ما بيني وبينك فيه ولا اكون
عن غائلة لساني فلك عهد الله ان لا اكون احذر عندك منه ما بيني وبينك فيه ولا اكون
ما اردت حربك ولا خلافك عليك وايم الله اني لخائف لله عز ذكره في تركي ذلك وما
اظن الله تبارك وتعالى براض عني تركه ولا عاذري بدون الاعذار اليه فيك وفي اولئك
القاسطين الملحدين حزب الظالمين اولياء الشيطان الرجيم الست قاتل حجر بن عدي اخي
كندة واصحابه الصالحين المصلين العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر
ولا يخافون في الله لومة لائم تقتلهم ظلما وعدوانا
من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تاخذهم بحدث كان
بينك وبينهم ولا باحنة تجدها في صدرك عليهم اولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله العبد الصالح الذي ابلته العبادة فصفرت لونه واحلت جسمه
بعد ان آمنته واعطيته من عهود الله عز وجل ومواثيقه ما لو اعطيته الابصم فقهته
لترلت اليك من شعف الجبال ثم قتلته جرأة منك على الله عز وجل واستخفافا بذلك العهد
اولست المدعي زيادا بن سمية المولود على فراش عبيد ثقيف وزعمت انه ابن ابيك
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر فتركت سنة رسول الله
صلى الله عليه وآله واتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على اهل العراق يقطع
ايدي المسلمين وارجلهم ويسمل اعينهم ويصلبهم في جذوع النخل كانك لست من هذه
الامة وليسوا منك اولست صاحب الحضرميين الذين كتب اليك فيهم ابن سمية انهم
على دين علي وآله فكتبت اليه اقتل كل من كان على دين علي وآله فقتلهم وشللهم
بامرك ودين علي وآله وان علي الذي كان يضرب عليه اباك وهو اجلك بحجاك الذي
انت فيه ولولا ذلك كان افضل شرفك وشرف اليك بحثم الرحلتين اللذين بنا من الله

وبني اباهم والتابعين ومن الانصار المعروفين بالصلاح والنسك الا جمعهم فاجمع اليهم
ممن اكثر من الف رجل والحسين عليه السلم في ارادته عائبهم التابعون وابناء الصحابة
فقام الحسين عليه السلم فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد
صنع بنا وبشيعتنا ما قد علتم ورايتم وشهدتم وبلغكم وانا اريد ان اسالكم عن شيء فان
صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتموا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم
وقبائلكم من امنتموه ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون فاني اخاف ان يندرس هذا الحق
ويذهب والله متم نوره ولو كره الكافرون فما ترك الحسين عليه السلم شيئا انزل الله فيهم
من القرآن الا تلاه وفسره ولا شيئا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في ابيه وامه واهل بيته
الا رواه فكل ذلك يقول الصحابة اللهم نعم قد سمعنا وشهدنا ويقول التابعون اللهم
قد حدثنا به من نصدقه ونأتمنه حتى لم يترك شيئا الا قاله ثم قال انشدكم بالله الا رجعتم وتم
به من يثقون به ثم رحل وتفرق الناس على ذلك فحاجه عليه السلم معوية فتوجه اليه
على قتل من قتله من شيعة امير المومنين عليه السلم وتحرجوا عليهم من عند صالح بن شهاب
قال لما قتل معوية حجر بن عدي اصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليه السلم
فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنع بحجر واصحابه واشياعه وشيعة ابيك قال
عليه السلم وما صنعت بهم قال قتلناهم وكفنا هم وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه
ثم قال يحكمك القوم يا معوية لكنا لو قتلنا شيعتك ما كفنا هم ولا صلينا عليهم ولا
وقد بلغني وقعتك في علي وقعتك في عيدانك بنقصنا واعراضنا بنو هاشم بالعيوب فاذا عملت
ذلك فارجع الى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فان لم تجدها اعظم عيبا واصغر
عيبك فيك فقد ظلمناك يا معوية لا تورين زندا تخشى قدحه ولا ترمين غرضا
ولا ترمنا بالعظائم ومن مكان قريب فانك والله قد اطعت فينا رجلا ما قدم اسلاما
ولا حديث نفاقه ولا نظر لك فانظر لنفسك او دع يعني عمرو بن العاص وقال عليه السلم

فجواب

عليكم فوضعهما عنكم وقلت فيما تقول انظر لنفسك ولدينك ولامة محمد صلى الله وكن موثقا
عما هذه الامة وان تردهم في فتنة فلا عرف فتنة اعظم ولا بلية عليها ولا اعظم
لنفسي ولولدي وانثة جدي صلى الله عليه وآله افضل من جهادك فان فعلته فهو قربة
الى الله عز وجل وان تركته فاستغفر الله لذنبك اسئله توفيقه لارشاد امورك وقلت فيما
ان اكرك تكرهني واكدك تكدني وصل انك الا تكيدك الصالحين منذ خلقت فكر فيما
ما بدا لك ان شئت فلا يجهل الكريم في كيدك وان لا يكون على احد اضر منه على نفسه على
انك تكيد فوق قطع عدوك وتوبق نفسك كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم وسلبتهم
بعد الصفح والايمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير ان يكونوا قتلوا الا لذكرهم فضلنا
وتعظيمهم حتى ما به شربت وغرفت محافة امر لعلك لو لم تقتلهم مت قبل ان يفعلوا
او ما تو قبل ان يدركوا فاشر يا معوية بالقصاص واستعد للحساب واعلم ان لله عز وجل كتابا
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وليس الله تبارك وتعالى بناس اخذك بالظنة
وقتلك اولياءه بالتهمة ونفيك اياهم من دار الهجرة الى دار الغربة والوحشة واخذك
بيعة ابنك غلام من الغلمان يشرب الشراب ويلعب بالكعاب لا اعلك الا قد خاطرت
بنفسك وشربت دينك وغششت دعيتك واخزيت امانتك وسمعت مقالة السفيه
الجاهل واخفت الزعيم الوديع الحليم قال فلما قرأ معوية كتاب الحسين عليه السلام لاحقد كان
في نفسه ضبئ على ما كتب اشعر به قال له ابنه يزيد وعداله بن الحرعن حصين اجعلوا
شديدا تصغر اليه نفسه وتذكر اباه واسوء فعله وامه فقال كلا والله ما اتيا لوا في ارد ان
اعيب عليا فحقا ما عبت ان اقول ارمثلي لا يحسن به ان يعيب بالباطل ما لا يعرف الناس
ومتى عبت رجلا ما لا يعرف الناس ليجعل يصاحبه ولم ار منه شيئا وما عبت الا عيب
حسنا وما ارى فيه للعيب موضعا الا اني قد اردت ان اكتب اليه واوعده واعده
واستفيه ولجهله فرأيت ان لا افعل فاكتب اليه فيسوءه ولا اقطع عنه شيئا كان يصله

فقبض على لحيته فعصر ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه واقبل الحسين عليه السلام على
جماعة قريش فقال انشدكم بالله الا صدقتموني ان صدقت اعلموني ان الارض جهلت كما
احتالني رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي اخي وعلي ظهر الارض ابن بنت نبي غيري
وغير اخي فانوا اللهم لا نعلم وانى لا اعلم ان في الارض ملعون من ملعون غيرهذا
وابيه طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وانى لا اعلم والله ما بين جابرس وجابلق احدا
بباب المشرق والاخر بباب المغرب رجلان ممن ينحل الاسلام اعداوة له ولرسوله
ولاهل بيته منك ومن ابيك اذ كانت علامة قولك انك اذا غضبت سقط رداؤك
عن منكبيك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب وانتقض وسقط رداؤه
عن عاتقه **احتجاجه عليه السلام على اهل الكوفة بكربلا** عن مصعب عن عبد الله
قال لما شكى الناس الحسين عليه السلام ركب فرسه واستنصت الناس ثم حمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الكرام الا ترون الى ما عهد الله به الى نبيه محمد صلى الله عليه وآله وما
موجدتان فحملة قد علينا سيفا كان في ايدينا وحشم علينا نارا اضرمناها على عدونا
وعدوه فاصبحتم ألبا على اوليائه وايدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم
فيهم ولا ذنب كان منا اليكم فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف مشيم والجاش طامن
والراي لم يستحصف ولكن استرعم الى بعثا كطيرة الدبا واتيتم اليها كتهافت
الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة بعدا وبحقا لطواغيت هذه الامة وبقية الاحزاب
ونبذة الكتاب مطفئي السنن ومراحي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وبئس
الامام ولبئس العمرة بالنسب لكم ما قد تملم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون افهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله خذل فيكم معروف
نبتت عليه اصولكم وتاءزت عليه فروعكم فكنتم اخبث ثمر شجر للناظر واكلة للغاصب
الا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلوا الله عليهم

به كان يبعث اليه في كل سنة الف الف درهم سوى عروض وهدايا من كل غرض
احتجاجه عليه السلام باماسة على معوية وغيره وذكر طرف من مفاخراته
ومآثر جرت له مع معوية واصحابه عن موسى بن عقبة
قال لما قتل لمعوية الناصر ان قدموا بصاريم الحسين عليه السلام فلما مرته يصعد المنبر فيخطب
فان فيه حصرا او في لسانه كلالة فقال لهم معوية قد علمنا ذلك بالحسن فلم نزل نحتى عظم في عين
الناس وفخم فلما رآه على المنبر حتى قال لا اباعبد الله لو صعدت المنبر فخطبت
فصعد الحسين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله فسمع رجلا
يقول من هذا الذي يخطب فقال الحسين عليه السلام نحن حزب الله الغالبون وعترة رسوله
الله صلى الله عليه وآله الاقربون واهل بيته الطيبون واحد الثقلين الذين جعلنا رسول
الله صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى فيه تفصيل كل شئ لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا يبطئنا تاويله بل نتبع حقايقه فاطيعونا
فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله وبرسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول وقال
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا واحذركم الاصغاء الى هتوف الشيطان بكم
فانه لكم عدو مبين فتكونوا كاوليائه الذين قال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار
لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بري منكم فيلقون للسيوف
ضربا وللرماح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا ثم لا يقبل من نفس ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قال معوية حسبك يا اباعبد الله فقد بلغت
وعن محمد بن الشايب انه قال قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلام لولا تخوفي
بطاعة قومكم تفخرون علينا فوثب الحسين عليه السلام وكان رضي الله عنه شديد القضبة

فقال علي بن الحسين عليه السلام اقرأ فقال سبحي وحفظ وصيتي والله قوة في رسوله وفي هذه منه فان لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم كلنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين في ذلك ولا راغبين عنك فمرنا بامرك رحمك الله فانا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذ بذلك وترتئ من ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين عليه السلام ايها العصابة المكرة جهلا بنكر وبين شهادات افكم اترجون ان نقول لكم كما انتم الى ابائي من قبل كلا هوت بها الواصفات فان الجرح لما يندمل قتل ابي بالامس واهل بيته معه فلم ينسني تكل رسول الله صلى الله عليه وآله وكل ابي وبني وشوه لها فغرة في وجه الدنيا وقرحة في كبد السماء ومدمعة لا يرقى ومدرأة لا تنزف وبحري ملحقي به غصصه تجري في قراش صدري وسيلي الا تكونوا لنا ولا علينا فلما تكلم عليه السلام لاعج الاحزان في قتل الحسين وشيخه فكاد يخرج بين فلا تقولوا بما لا كونه بالقوى اصاب حسينا كان ذلك اعظم قتيل بسط الثهر نفسي فداؤه بجزء الذي زكاه وان تحمما يحتاجه عليه السلام بالشام على بعض اهلها حين قدم بسبي معه على يزيد لعنة الله عن ديلم بن عمر قال كنت بالشام حين اتي بسبايا اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فاوقفوا على باب المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي الحسين عليه السلام فنظر اليهم شيخ من اشياخ اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن شتمهم فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين عليه السلام اقد انصت لك حين فرغت من منطقك واظهرت ما في نفسك من العداوة والبغضاء فانصت لي كما انصت لك فقال له هات قال له علي عليه السلام اما قرأت كتاب الله عز وجل قال نعم فقال له علي عليه السلام اما قرأت هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال بلى فقال لنحن هم اقربك فهل تجد لنا في سورتك حتى سرائل حقا خاصة دون المسلمين فقال لا فعال اما قرأت هذه

الآية

الآية وآت ذا القربى حقه قال نعم قال علي عليه السلام فنحن هم اولئك الذين امر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان يوتيهم حقهم فقال الشامي انكم لانتم هم فقال له علي عليه السلام فهل قرأت هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال الشامي بلى فقال له علي عليه السلام فنحن ذو القربى فهل جعل لنا في سورة الاحزاب حقا خاصا دون المسلمين فقال لا فقال علي بن الحسين عليه السلام اما قرأت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فرفع الشامي يده الى السماء ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني اتوب اليك من عداوة آل محمد ومن قتلة اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله لقد قرأت القرآن منذ دهر فما شعرت بهذا قبل اليوم ايحتاج زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام الى حبر يرات يزيد لعنه الله يضرب ثنايا الحسين عليه السلام المخضرة روى شيخ صدوق من مشايخ نحي هاشم وغيره من الناس انه لما ادخل علي بن الحسين ومحرمة على يزيد لعنة الله داية برأس الحسين عليه السلام ووضع بين يديه فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول اشر ليت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل ليت اشياخي ببدر شهدا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل فجزيتهم ببدر مثلها ولا قتما مثل بدر فاعتدل لست من خندف فان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت الحمد لله رب العالمين والصلوة على جدي سيد المرسلين صدق الله سبحانه كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد لك حين اخذت علينا اقطار الارض وضيقت علينا افاق السماء فاصبحنا لك في اسار نساق الينا سوقا في قطارات علينا واقتادا ان بنا من الله هوانا وعليك منه

كرامة ولعنا انا وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فتحت بانفك ونظرت في عطفك تضرب اصدريك فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والامور لديك متسقة وحين صفى لك ملكنا وخلص لك سلطاننا فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله عز وجل ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن يحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي عتوا منك على الله وجحودا لرسول الله ودفاعا لما جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعالك واني ترجى من لفظ فوك اكباد الشهداء وتسلمه بدماء الشهداء ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب لشيخه الرب وقمر السيوف في وجه الرسول عليه السلام اشد العرب بحمة واوكرهم له رسولا واظهرهم له عداوة واعتاهم على الرب كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر ونبتة تجرت في الصدر قديما يوم بدر فلا يستطاع في بعضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنانا واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله ويفصح ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتلة وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل منحنيا على ثنايا ابي عبد الله عليه السلام وكان مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يكدمها بمخصرة قد التمع السرور بوجهك لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن سيوب العرب ثمر آل عبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى الكفرة من اسلافك فصرخت بدعائك ولعمري لقد نادى بتهم فاسمع ودعيتهم فاجب وشيكا تشهدهم ولن تفقدهم ولتودن يمينك كانك زعت شللت يمك عن رميها احدث

والتحرون نسأله حسن الخلافة وجميل الاثابة انه رحيم ودود فقال يزيد يحيا الحسين يا صيحة تحمد من صوالح ما اهون الموت على النوائح ثم امر برفع رؤوسهم وحمل آل فاطمة بنت الحسين عليه السلام كانت وصيفة الوجه وكانت جالسة بين النساء فقام الى يزيد فاعلمه الله رجل من اهل الشام احمر فقال يا يزيد هب لي هذه الجارية يعني فاطمة بنت الحسين عليه السلام فاخذت ثيابا عمتها زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت زينب للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فقال يزيد انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت ان كنت مسلما قال يزيد كذبت يا عدوة الله فقالت انت امير تشتم ظلما وتقهر بسلطانك فكأنك استحييت فكف وعاد الشامي فقال يا امير لي هذه الجارية فقال يزيد اعزب وهب الله لك حتفا خاضبا احتجاج علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام على يزيد لعنه الله لما دخل عليه ودوت الفقراء وعدوهم ايتام دخل علي بن الحسين عليه السلام في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد الحسين بن علي عليهما السلام واهاليهم على يزيد لعنه الله قال له يا علي الحمد لله الذي قتل اباك قال عليه السلام قتل ابي الناس قال يزيد الحمد لله الذي قتله فكهنا به قال علي عليه السلام على من قتل ابي لعنة الله اتمر ابي لعنة الله عز وجل قال يزيد اصعد المنبر فاعلم الناس حالك وما رزقك الله امير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين عليه السلام ما اعز فيرى بما يريد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه نفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلا فحال سيدة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى ففتح اهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد ان يؤخذ من معه فقال

للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر اهاكبر جلس علي بن الحسين عليه السلام على المنبر فلما ان قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله بكى علي بن الحسين عليه السلام ثم التفت الى يزيد فقال يا يزيد هذا ابي ام ابوك قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناصية باب المسجد فلببه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف سبيت بابن رسول الله قال اسبينا بكم مثل ما سبيتم بنسائكم وتستحون نساءكم وفي ذلكم بلاء عظيم فلما انصرف يزيد الى منزله دعا بعلي بن الحسين عليه السلام فقال ايعلى انصارع ابي خالد قال عليه السلام وما تصنع بمصارعي اباه اعطني سكينا واعطه سكينا فيقتل اقواما اضعفنا فضمه يزيد الى صدره ثم قال لا لغا لحية الكلبتين اشهد انك ابن ابي طالب عليه السلام ثم قال له علي بن الحسين عليه السلام يا يزيد يغتفي انك تريد قتلي فازكنت لا بد قاتلي فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يزيد لعنه الله لا يؤتى بهن غيرك لعن الله بن مرجانة فوالله ما اكره بقتل ابيك ولو كنت متوليا قتله ما قتلته ثم لحسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة احتجاج عليه السلام في اشياء شتى من علوم الدين وذكر طرف من مواعظه البليغة

جاء رجل من اهل البصرة الى علي بن الحسين عليه السلام فقال له علي بن جعلت علي بن ابي طالب قتل المؤمنين فهملت عينا علي بن الحسين عليه السلام دموعا حتى سالت كفه منها ثم مسح بها على لحيته ثم قال يا اخا اهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما اسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر واظهروا الاسلام فلما وجدوا على الكفر اعوانا اظهروه وقد حملت صاحبة الجذب والمستحفظون من آل محمد ان اصحاب الجمل واصحاب صفين واصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الامي قد خاب من افترى فقال شيخ من اهل الكوفة يا علي بن الحسين عليه السلام ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين عليه السلام اما تقرأ كتاب الله في الحمد اخاهم هود انهم شاهم انجا الله عز وجل هودا والذين

معه واهلك عادا بالريح العقيم والاسناد المقدم ذكره ان علي بن الحسين عليه السلام كان يذكر حال الذين مسخهم الله قردة من بني اسرائيل بسكنى قسيهم فلما بلغ آخرها قال ان الله تعالى مسخ اولئك القوم لاصطياد السمك فكيف ترى من علم الله عز وجل كون حال من قتل ولد رسول الله وهتك حرمه ان الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث فقال لنا بعض الشباب فان كان قتل الحسين عليه السلام باطلا فهو اعظم من صلب المسيح عليه السلام الثبت اذا كان يغضب على قاتله كما غضب علي صادي السمك قال علي بن الحسين عليه السلام قول هؤلاء الشباب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر بالله فاهلك الله من شاء بهم كقوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اول الجهلاء فما باله اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وانما اهلك ابليس مع بقائه لكشف المخبوءات لا كان شيئا عز وجل بحكم تدبيره حكمة فيمن اهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصادون في البيت وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل الله عز وجل من ما يعلم انه اولى بالصواب في الحكمة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقال الباقر عليه السلام فلما حدث علي بن الحسين هذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاب الله ويوبخ هؤلاء الامم على ما يأتي انها اسلافهم وهو يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال زين العابدين ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل كل لسان بلغتهم يقول الرجل لقبيلة غارت على قبيلة من فيه اغرتم على بلدكذا وفعلتم كذا ويقول العرب نحن فعلنا بني فلان ونحن سبينا ان فلانا ونحن خربنا بلدكذا لا يريد بانهم باشروا ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعمل الولاء بالاعتبار ان قومهم فعلوا كذا فقول الله عز وجل في هذه الآيات انما هو توبيخ لاسلافهم وتوبيخ العدل على مولاه للموجودين لان ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن ولان مولاه الاصاغر ابصار راضون عما فعل اسلافهم مقرون بان ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي رضيتم ففعلتم

وعن ابي حمزة الثمالي قال دخل فاجر من قصاة اهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام فقال جعلني الله فداك اخبرني عن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وايامنين قال له علي بن الحسين عليه السلام ويحك اتراه عنى بها قرى الشام فقال له بالعراق قال يقولون انها مكة فقال وهل رأيت الشر قط في موضع اكثر منه بمكة قال فاهوى اعني الرجل قال وابن ذلك في كتاب الله عز وجل فقال له اوما سمعت الى قوله تعالى كأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله وقال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وقال واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها أفيسأل القرية والرجال والعير قال ويلاه اليات في هذا المعنى قال وجلت فداك قد فهمهم فقال اوما سمعت الى قوله تعالى فيها ليالي وايامنين من الزينع وروى ان زين العابدين عليه السلام مر بالحسن وهو يعظ الناس بمنى فوقف عليه فقال اسكت اسألك عن الحال التي انت عليها مقيم ام رضيها لنفسك فما ينبغي ومن آثر لك بما لا يرضاه لنفسه فاسكت ثم قال له ما تقول يا علي بن الحسين في الموت اذا نزل بك غدا قال لا والله ما احب الموت نفسك بالتحول والانتقال عن الحال التي ترضاها لنفسك الى الحال التي ترضاها قال فاطرق مليا ثم قال لئن قلت ذلك بلا حقيقة قال افترجو بنيا بعد محمد صلى الله عليه وآله ان يكون لك ما يعقبه قال لا قال افترجو ان غير النار التي انت فيها تصير فيها فعملت فيها قال لا قال أفلا أراك أحد يسكنه عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا انك على حال لا ترضاها ولا تحدث نفسك بالانتقال الى حال ترضاها على حقيقة ولا رجو نبيا بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا دارا غير الدار التي انت فيها فتزهد اليها فتعمل فيها وانت تعظ الناس قال فلما ولى عليه السلام قال الحسن البصري من هذا قالوا علي بن الحسين قال اهل بيت علم فما رأى الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس وعن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على آدم وانعم عليه ولم يكن شيء مما خلق وخلقت الا في الارض وذلك ما تاب الله عليه قال وكان آدم يعظم البيت ومحله من حرمه البيت فكان اذا اراد ان يمضي

حوا فخرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها في الحل ثم غيبها ان اعظاما منه للحرم
ثم رجع الى البيت فقال لولد آدم من حواء عشرون ذكرا وعشرون انثى فولدت له في كل بطن
ذكرا وانثى فحل بطن وولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن
الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا فلما ادركوا خاف عليهم ابليس افتنة فاتاهم اليه فقال اريدان اكحلك يا هابيل لوزا واكحلك يا قابيل اقليما قال فاتيا
ما رضي بهذا اتيكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اوقع بينكما
فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد
منكما التي يخرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقرعا فخرج سهم هابيل على لوزا
اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فرتهما على ما خرج لهما
من عند الله قال ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولاد سفاح
نعم فقال له القرشي فهذا فضل المجوس اليوم قال فقال علي بن الحسين عليه السلام ان المجوس
انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له علي بن الحسين عليه السلام لا تنكر هذا انما هي شرايع
جرت الي ان الله تعالى خلق زوجة آدم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم
ثم ازل الله بعد ذلك التحريم الى عباد البصري علي بن الحسين عليه السلام وطرق تركة
فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج وليونته وان الله عز وجل
يقول ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون الى قوله وبشر المومنين فقال علي بن الحسين عليه السلام اذا رايتهم هؤلاء
الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج وسئل عليه السلام عن النبيذ فقال
وحرمه قوم صالحون وكان شهادة الذين دعوا بشهادتهم شهادتهم اولى ان يقبل من الذين
جرت بشهادتهم شهادتهم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل
لعلي بن الحسين عليه السلام ان فلانا ينسبك الى انك ضال مبتدع فقال له علي بن الحسين عليه

ما رعيت حق صحابة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا ادبت حتى تعلم ابن اخي
اجله ان الموت يغتنا والبعث من ورائه ونحاسب محضرنا القيمة موجدنا والله يحكم بيننا ايا كم والغيبة فانها
ادام كلاب النار واعلم ان من اكثر عيوب الناس شهد عليه الا كفاء وانه انما يطلبها
بقدر ما فيه وسئل عليه السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال عليه السلام لكل واحد
منهما آفات فاذا سلما ان الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل وكيف ذاك
يا بن رسول الله قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم
بالكلام ولها استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت ولاية الله بالسكوت ولا نجت
النار بالسكوت ولا بالسكوت سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كان على
القرن الشمس انك تقرن فضل السكوت بالكلام وليست تنصف فضل الكلام بالسكوت
وروى عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام
ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين عليه السلام فلما به ثم قال يا بن اخ قد علمت ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان جعل الوصية والامامة من بعده لعلي بن ابي
طالب ثم للحسن ثم للحسين وقد قتل ابوك ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك ومن
سنتي وقد سنتي احق بها منك فدعائك فلا ينازعني الوصية والامامة ولا يخاصمني فقال
فقال له علي بن الحسين عليه السلام اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك
ان تكون من الجاهلين يا عم ان ابي صلوات الله عليه اوصى الي قبل ان توجه الى
العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله صلى
الله عليه وآله عندي فلا تعرض لهذا فاني اخاف عليك بنقض العهد وتشتت الحال
الله تبارك وتعالى آبى ان يجعل الوصية والامامة الا في عقب الحسين فان ابيت
ان تعلم فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى تحاكر اليه ونسأله عن ذلك قال فاتاه عليه السلام
وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن

قلت يا اهل مكة من هذا الفتى فقال هذا علي بن الحسين بن ابي طالب وعن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال نحن ائمة المسلمين وحجج الله على العالمين على الخلق اجمعين
وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان لاهل الارض كما ان النجوم
امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك ان تميد بأهلها
وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت بأهلها ثم قال
ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة
من حجة الله ولولا ذلك لم يعبد الله وعن حمزة الثمالي عن ابي خالد الكابلي قال فاطلت علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله اخبرني بالذين فرض الله طاعتهم وموتهم واوجب
على عباده
الا قداما بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا ابا خالد ان اولي الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس وفرض
عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن ابي طالب ثم انا ثم
من بعدي محمد باقر علمي وسيصل الاول منهم الي فاذا بلغ انقضاء عمري وحضرته الوفاة فليسلم
الامر الي ابني جعفر ومن بعد جعفر الى ابنه الذي يسمى باسم ملك من الملائكة يقال له كروبيا
فمن لم يسلم لجعفر فعلي محمد ولم يسلم لعلي محمد فعلي الحسين ومن لم يسلم لعلي الحسين فعلي
ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين انه قال لا تخلو الارض من حجة الله على عباده
والامام بالجد فقال ابنه محمد وليس في الذرية من يقر بالعلم قبل هو الحجة والامام بعد ومن بعد
واسمه اسم الصادق فقلت له يا سيدي كيف صار اسمه الصادق وكلكم صادقون فقال
حدثني ابي عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
فسموه الصادق فان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجترا على الله وكذب بل هو
عبد الله جعفر الكذاب المفتري على الله المدعي لما ليس له بأهل المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي
كشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكا علي بن الحسين بكاء شديدا ثم قال كأني بجعفر الكذاب قد حمل
طاغية زمانه على تغليب امر ولي الله والمغيب في حفظ الله والموكل بحرم الله جهلا منه بولادته وحرصا
على قتله ان ظفر به طمعا في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه قال ابو خالد فقلت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله
وان ذلك كائن فقال اي وربي انه لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي يحدث

علينا بعد رسول الله ص قال ابو خالد فقلت له يا بن رسول الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد
الغيبة يولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله ص والائمة بعدي يا ابا خالد ان اهل
زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل اهل كل زمان لان الله تعز ذكره اعطاهم
من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في
ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ص بالسيف اولئك المخلصون حقا و
شيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله سرا وجهرا قال ابو خالد فاستطار الفرح من اعظم الفرح و تلا ما
المتقدم ذكره عن علي بن الحسين عليهما السلام في تفسير قوله ولكم في القصاص حيوة يا اولي
الالباب لكم يا ابا خالد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك
عن القتل الذي كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الباقي الذي اراد ان يقتل وحيوة
لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجترئون على القتل مخافة القصاص
يا اولي الالباب لكم في القصاص حيوة لعلكم تتقون ثم قال يا عباد الله هذا قصاص فلكم لعلكم تتقتلون
في الدنيا وتفوزوا بها ولا اثبتكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله
ما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا بن رسول الله ص قال اعظم من هذا القتل
ان يقتله قتلا لا يتخير ولا يحيى بعد ابدا قالوا وما هو قال ان يضله عن نبوة محمد ص
ومن ولاية علي بن ابي طالب صلى الله عليه وليملك به غير سبيل الله ويغويه بما يتابع
طريقا على عليه السلم والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا يأتيا
باعظم واجب تعظيمه لهذا هو القتل الذي هو تجلبه المقتول في نار جهنم خالدا
مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك المقتول في نار جهنم وقال ابو محمد الحسن العسكري
ان رجلا جاء الى علي بن الحسين ع برجل يزعم انه قاتل ابيه فامر فاوجب
عليه القصاص وسأله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه لم تطب

الله ثوابه فكان نفسه لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين عليه السلام للذي
هو اولى الحق المستحق للقصاص ان كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا يجب له هذه الجناية
اعفو له هذا الذنب قال يا بن رسول الله علي حق ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل
والدي قال فتريد ماذا قال اريد القود فان اراد بحقه على ان اصالحه على الدية صالحته
وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليه السلام فاذا حقه عليك قال يا بن رسول الله
تفتتي توحيد الله ونبوة رسول الله صلى الله عليه واله وامامة علي والائمة عليهم السلام
فقال علي بن الحسين عليه السلام فهذا لا يفي به ابيك لي ولله هذا يجب يا اهل
الارض كلهم من الاولين والآخرين سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ان فضلوا انفسهم
لا يجب بما بهم شئ تمام الخبر وعن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال دخل محمد بن مسلم على
الزهري علي علي بن الحسين عليهما السلام وهو يكيت وهو يكيت فقال زين العابدين عليه السلام
ما بالك مغموما قال يا بن رسول الله غرم وهموم تتوالى علي لما اشتجنت به من حمله مئة
الف والطامعين في ومن ارجو ومن احسنت اليه فخلف ظني فقال له علي بن الحسين
عليه السلام احفظ عليك لسانك يملك به اخوانك قال الزهري يا بن رسول الله اتأذن
لي ان اعيد من كلامي قال علي بن الحسين عليهما السلام هيهات هيهات يا بالك
ان تجب من نفسك بذلك واياك ان تتكلم بما سبق الى القلوب انكاره وان
كان عندك اعتذاره فليس كل من سمعه يكون له كمكانك ان توسعه عذرا
عذرا قره لا يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه
قره لا يا زهري اما علمت ان تجمل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم
منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة
فاي هولا تحب ان تظلم واي هولا تحب ان تدعو عليه واي هولا تحب ان تهتك
ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان

اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته
بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان نظيرك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امر اخي
فما لي ادع يقين بشك وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويجلونك فقل هذا فضل
اخذوا به وان رايت منهم جفاء واعراضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فاتبعه ذلك
ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاءك وقل اعداءك وفرحت بما يكون من برهم
ولم تأسف على ما يكون من خطائهم واعلم ان اكرم الناس من كان خيره على نفسه وكل
عليهم مستعفيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان متعففا واوكد الناس حظا
فانما الدنيا يعتقبون الاموال فمن لم يرزأهم فيما يعتقبونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها
وتكفهم من بعضها كان اعز عليهم واكرم وبالاسناد المقدم ذكره عن الرضا عليه السلام
انه قال قال علي بن الحسين عليه السلام اذا رايتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في
وتخاضع من رغبة فزويدا لا يغركم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب المحارم منها
لقلته ودناءته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان
تمكن من حرام لقحه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فزويدا لا يغركم فان شهوات الخلق
مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان اكثر ويجل نفسه على شوهاء قبيحة فياتي منها
محرما فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فزويدا لا يغركم حتى ينظروا ما عقدة عقله فما اكثر
من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه
بعقله بجهده فاذا وجدتم عقله متينا فزويدا لا يغركم حتى تنظروا امع هواه يكون على
عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان
في الناس من خسر الدنيا والاخرة بترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل
من لذة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة الباطلة حتى اذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط عشواء يقود

فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام جالس في المسجد
فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام المفتون به اهل العراق
قال نعم قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى
ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس على مثل قرصة النقي
فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر
فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الشرب والاكل يومئذ فقال له ابو جعفر
عليه السلم فهم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله فسكت هشام لا يرجع كلاما وذكر ابن ان نافع الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين عليهما
السلم فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلم في
عرض كلامه قاتلهم الله لقد استحلوا منك يا امير المؤمنين عليه السلم وقد سفكوا دمائكم
بايديهم في طاعته والقربة الى الله تعالى بتصديقهم فيما يقولون لك انه حكم في دينه الله فقال الحكم قد
حكم الله تعالى في شريعة نبيه بين رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا حكما من اهله وحكما
من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ويحكم رسول الله صلى الله عليه وآله معاذ
في قضية فحكم فيهم بما امضاه الله تعالى وما علم ان امير المؤمنين عليه السلم انما امر الحكمين
ان يحكما بالقرآن ولا يتعديا واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقالوا
له حكمت كتاب الله فان تحكم المارقة تضليل من امرائكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه
لولا ان كلامهم قد بعث انهاك فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام لا ترتم سبعة
ولا تخط مني بال وهو الحق ان شاء الله عن ابي الجارود قال ابو جعفر عليه السلم يا ابا الجارود
ما يقولون في الحسن والحسين قلت يكرهون عليهما انهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله
قال فاي شيء احتججتم عليهم قلت بقول الله في عيسى بن مريم ومن ذريته داود الى قوله كذلك
نجزي المحسنين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم واحتججنا عليهم بقوله فلما قالوا ندع اباءنا ولينا

ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم قال فاتى شيء قالوا فقلت قالوا فقد كون ولد البنت من ولد الرجل
ولكن لا يكون من الصلب قال فقال ابو جعفر عليه السلام يا ابا الجارود لا عطينكم كما لا تثبتون
الله تسمي لمسلك سبيلا الله لا يرد ها الا كافر قلت جعلت فداك واين قال قلت قول الله
تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى قوله تعالى وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم
اخبرني يا ابا الجارود هل يحل لرسول الله نكاح حليلتي ابنيه فان قالوا نعم فكذبوا والله وان قالوا
لا فانهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرم الله عز وجل على رسوله الا لصلب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي
الربيع قال حججت مع ابي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان
معه ناقع مولى عمر بن الخطاب فنظر ناقع الى ابي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس
فقال يا امير المؤمنين من هذا الذي قد تكاثف عليه الناس فقال هذا محمد بن علي بن الحسين
قال فاذهب اليه لعلك تخجله فجاء ناقع حتى اتكأ على الناس واشرف على ابي جعفر عليه السلام وقال يا محمد بن
علي اني قرأت التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت لمسائلك
اسألك عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر عليه السلام
راسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم بين عيسى ومحمد عليهما السلام من سنة قال الجيب
يقول ام بقولي قال لا جيبك بقولين قال اما بقولك فخمسمائة سنة واما بقولهم فستمائة سنة
قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وسل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن
الهة يعبدون من الذي سأل محمدا وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فملا ابو جعفر عليه السلم
هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من اياتنا فكان من الايات التي اراها محمدا صلى الله عليه وآله حيث اسري به ان جمع
المقدمين من حشر الله الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل عليه السلم فاذن
واقام شفعا وقال قد اذن حتى على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فلما

انصرف قال الله عز وجل سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة
يعبدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله على ما اشهدكم وما كنتم تعبدون قالوا نشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا
فقال صدقتم يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض
اي ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلم خبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب
الخلائق فقال انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلم ايم حينئذ اشغل اهل
النار قال ما هم بل اهل النار اشغل فذكر قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة
ان افيضوا علينا من الماء وما رزقكم الله ما شغلهم اذ دعوا الى الطعام فاطمعوا الزقوم
ودعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله ويثبت مسئلة واحدة وانت
وما هي قال فاخبرني متى كان الله قال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان
من لم يزل ولا يزال فرد اصمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم ان هشام بن عبد الملك قال
ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس بان رسول الله حقا
وعن ابان بن تغلب قال دخل طاوس اليمان الى الطواف ومعه صاحب له فاذا هو بابي
جعفر عليه السلم يطوف أمامه وهو شاب حدث فقال طاوس لصاحبه ان هذا
الفتى لعالم فلما فرغ من طوافه صلى ركعتين ثم جلس والناس يختلفون اليه فقال طاوس لصاحبه
نذهب الى ابي جعفر عليه السلم نسأله عن مسئلة لا ادري عنده شيء فاتياه فسلما عليه وقالا
له طاوس يا ابا جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا عبد الرحمن لم ار ثلث
ثلث الناس قط انما اردت ذبح الناس قال وكيف ذلك كان آدم وحواء قابيل وهابيل
فقتل قابيل هابيل فذلك ذبح الناس قال صدقت قال ابو جعفر عليه السلم هل تدري
ما صنع بقابيل قال لا قال غلى بالشمس ضحى بلحمه الحار الى ان تقوم الساعة وذكر
ان عمر بن عبيد وفد على محمد بن علي الباقر عليه السلم لامتحانه بالسؤال عنه فقال له يا محمد

فذاك لما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقنا
ما هذا الرتق والفتق قال ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت
الارض رتقا لا تخرج النبات ففتق الله السماء بالقطر وفتق الارض بالنبات فانقطع ولم
يجدا عترضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله قال لا ابو جعفر عليه السلام غضب الله تعالى عقابه
يا عرو ومن ظن ان الله يغير شيئا فقد كفر وعن ابي حمزة الثمالي قال قال الحسن البصري اتيت
عليه السلام فقلت جئتك لاسالك عن اشياء من كتاب الله فقال لي ابو جعفر عليه السلام
سل فقلت اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول
بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على
معاصيه ظلما والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي رواية ان سالما دخل على ابي جعفر
عليه السلام فقال جئت لكلمتك من امر هذا الرجل قال ايما رجل قال علي بن ابي طالب قال في
اي موده قال في احداثه قال ابو جعفر عليه السلام انظر ان تستقر عند ملجماته به الى ان تجن
اباهم قال فرفع رسم فقال يا سالم ابلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعد
معاذ برايته الانصار الخبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب برايته المهاجرين فانى سعد
جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل
المهاجرون والانصار حتى فلها ثلثا ثم قال لاعطين الراية رجلا ليس بفرار يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله وقال القوم جميعا ايضا فقال ابو جعفر عليه السلام
يا سالم ان علت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان قلت ان الله
عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فاتى حدث ترى فهل اعد عليك فقال سلم
عبد شاء الله على ضلاله سبعين سنة وعن ابي بصير قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلام جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاووس اليماني في جماعة
من اصحابه فقال لابي جعفر عليه السلم ائذن لي في السوال فقال اذن لك فسل قال اخبرني

وقد قدمنا فيما السير فالسير مثل العلم سيروا ليالي واياما شاء لما يسير من العلم في ليلة
والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرايض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عنا معدنها
الذي امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال والتقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا
العلم ثمن وجب لهم باخذهم اياه عنهم للعترة لانهم اهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهى
ذرية مصطفاة بعضهم من بعض فلم ينته الا صطفاء اليكم بل انتا انتهى وبحن تلك الآية
لا آت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس اليك
يا جاهل اهل البصرة لم اقل فيك الا ما علمته منك وظهر لي عنك واياك ان تقول
بالتفويض فان الله عز وجل لم يفوض الامر الى خلقه وهنا منه وضعفا ولا اجبرهم على
معاصيه ظلما والخبر طويل اخذنا منه موضع الحاجة وفي رواية ان سالما دخل على ابي جعفر
عليه السلام فقال جئت لكلمتك من امر هذا الرجل قال ايما رجل قال علي بن ابي طالب قال في
اي موده قال في احداثه قال ابو جعفر عليه السلام انظر ان تستقر عند ملجماته به الى ان تجن
اباهم قال فرفع رسم فقال يا سالم ابلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعد
معاذ برايته الانصار الخبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب برايته المهاجرين فانى سعد
جريحا وجاء عمر يجبن اصحابه ويجبنونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل
المهاجرون والانصار حتى فلها ثلثا ثم قال لاعطين الراية رجلا ليس بفرار يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله وقال القوم جميعا ايضا فقال ابو جعفر عليه السلام
يا سالم ان علت ان الله عز وجل احبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وان قلت ان الله
عز وجل احبه وهو يعلم ما هو صانع فاتى حدث ترى فهل اعد عليك فقال سلم
عبد شاء الله على ضلاله سبعين سنة وعن ابي بصير قال كان مولانا ابو جعفر محمد بن علي
الباقر عليه السلام جالسا في الحرم وحوله عصابة من اوليائه اذ اقبل طاووس اليماني في جماعة
من اصحابه فقال لابي جعفر عليه السلم ائذن لي في السوال فقال اذن لك فسل قال اخبرني

متى هلك ابليس الناسك قال ويحك يا شيخ اردت ان تقول متى هلك ربع الناس وذلك يوم
قتل قابيل هابيل كانوا اربعة آدم وحواء وقابيل وهابيل فهلك ربعهم قال اصبت وعن
انا فايهما كان الا الناس القاتل او المقتول قال لا ولا واحد منهما بل ابو هم شيث بن آدم
قال فلم سمي آدم قال لانه نفخت طينته من اديم الارض اليمنى قال فلم سمي حواء قال
لانها خلقت من ضلع حي يعني من ضلع آدم قال فلم سمي ابليس قال لانه ابلس من رحمة الله
عز وجل فلم يرجوها قال فلم سمي الجن جنا لانهم استجنوا فلم يروا قال فاخبرني عن اول كذبة كذبت
من صاحبها قال ابليس حين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخبرني عن اول قوم
شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
نشهد انك لرسول الله فاراد الله عز وجل اذ اجاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال فاخبرني عن طاير طار مرة ولم
يطر قبلها ولا بعدها ذكره الله عز وجل في القرآن ما هو قال طور سيناء اطار الله عز وجل
على بني اسرائيل حين ابوا ان يقبلوا التوراة وذلك
قوله عز وجل واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم قال فاخبرني عن رسوله
بعثه الله تعالى ليس من الجن ولا الانس ولا من الجن ولا من الملايكة ذكره الله عز وجل
في كتابه قال الغراب حين بعثه الله عز وجل يبري قابيل كيف يواري سوءة اخيه هابيل
حين قتله قال الله عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه
فاخبرني عن اندة وهو ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملايكة ذكره الله عز وجل في كتابه
قال النملة حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون قال فاخبرني عن كذب عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملايكة
ذكره الله عز وجل في كتابه قال الذيب الذي كذب عليه اخوة يوسف قال فاخبرني عن
قليله حلال وكثيره حرام ذكره الله عز وجل في كتابه قال الله عز وجل الا من اعترف

وقد قدمنا فيما السير فالسير مثل العلم سيروا ليالي واياما شاء لما يسير من العلم في ليلة
والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرايض والاحكام امنين فيها اذا اخذوا عنا معدنها
الذي امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال والتقلة من الحرام الى الحلال لانهم اخذوا
العلم ثمن وجب لهم باخذهم اياه عنهم للعترة لانهم اهل ميراث العلم من آدم الى حيث انتهى
ذرية مصطفاة بعضهم من بعض فلم ينته الا صطفاء اليكم بل انتا انتهى وبحن تلك الآية
لا آت ولا اشباهك يا حسن فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس اليك

يعلمونها غيره فيل كيف ذاك يابن رسول الله قال لانكم تتولون محمد ابن ابي بكر ابن ابي قحافة وتبرؤون
من اعدائكم ان كان وتتولون عمر بن الخطاب وتبرؤون من اعدائه كائنا من كان وتتولون
عثمان بن عفان وتبرؤون من اعدائه كائنا من كان حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلام
قالوا نتولى نحيه ولا نتبرأ من اعدائه ليجتهدوا فكيف يجوز هذا لهم ورسول الله صلى الله عليه وآله
يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ايزيدونه
لا يعادي من عاداه وخذله ليس هذا بانصاف وآخر ما انهم اذا ذكرلهم ما اختص الله به عليا عليه السلام
بدعاء رسول الله صلى الله عليه وكرامته اياه يجحدونه وهم يقبلون ما يذكرلهم في غير علي من الصحابة
فما الذي منع عليا ما جعله لسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عمر الخطاب انه
قيل لهم انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته فلما قضى الخطبة والصلوة
ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلم اني وانا الخطب رميت ببصري نحو الناحية
التي جرى فيها انهزام المشركين غزو الكافرين بها وند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله تعالى لا
والجبل يرى بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك وقد اجاءهم بعض الكفار
ليدوروا خلف سارية وسار من معه من المسلمين يحيطوا بهم فيقتلوهم فقلت يا سارية
الجبل الجبل اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم قاتلوا ومنح الله الخوانكم المؤمنين اكتاف
الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا هذا الوقت فيرد عليكم المغرب ذلك وكان بين اليوم
ونهاوند اكثر من مسيرة خمسين يوما قال الباقر عليه السلام فاذا كان مثل هذا المركب
لا يكون مثل هذا الا عند علي بن ابي طالب عليه السلام ولكنكم قوم لا تصفون بل الكاذبون
وعن عبد الله بن سليمان قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل من اهل البصرة
يقال له عثمان الاعمى ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تزوى جهنم بطونهم من
يدخل النار فقال ابو جعفر عليه السلام ذلك اذا سئل عن الرأي عن والله مدحه بذلك وما زال العلم مكتوما
منذ بعث الله عز وجل رسوله نوحا فليذهب الحسن يمينا وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا

منذ بدا قال فاطرق ملیا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه وعن هشام بن الحكم قال سألت
ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله عز وجل واشتقاقها فقلت له ما هو شقه قال يا هشام
الله مشتق من الوله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فهناك التوحيد
افهمت يا هشام قال قلت زدني فقال لله تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم المسمى
لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه هذه الاسماء كلها غيره يا هشام الخبز
اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم الملبوس والنار اسم المحرق أفهمت يا هشام فهما
تدفع به وتناضل به اعداءنا والمتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به
وثبتك قال هشام فوالله ما قمت من عنده حتى رقي في علم التوحيد حتى قوي مقامي هذا وعن هشام
بن الحكم قال كان زنديق بمصر يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام فخرج الى المدينة
يناظره فلم يصادفه بها وقيل هو بمكة فخرج الى مكة وتخلف مع ابي عبد الله فشكى اليه وهو في
الطواف فدنا منه فسلم عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك قال عبد الملك قال فما كنيتك
قال ابو عبد الله قال له ابو عبد الله عليه السلام فمن ملوك الارض انت ام من ملوك السماء أم
ملوك الارض واخبرني عن اله السماء أم عبد اله الارض فمكث فقال ابو عبد الله عليه السلام
قل فمكث فقال اذا فرغت من الطواف فأتنا فطاف فرغ ابو عبد الله عليه السلام من الطواف فاذا
الزنديق يتصفد بين يديه وتخ يحجبون عنه فقال له ابو عبد الله عليه السلام اتعلم ان للارض
تحتا ونوقا فقال نعم قال فنظرت تحتها قال لا فعلم انه لا يدري ما تحتها قال لا ادري الا
اني اظن ان ليس تحتها شئ فقال ابو عبد الله عليه السلام فالظن عجز ما لم تستيقن فرقال
الى السماء قال لا قال افتدري ما فيها قال لا قال فانت المشرق والمغرب فنظرت ما يخلفهما
قال لا قال فما يجب لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل تحت الارض ولم تصعد الى

السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وانت جاحد فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف فقال الزنديق ما كلمني بهذا غيرك قال ابو عبد الله عليه السلام فانت من ذلك في شك فلعل هو ولعل ليس هو قال لعل ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل على العالم يا اخا اهل مصر تفهم عني اما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يستبقان يذهبان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما فان كانا يقدران على ان يذهبا فلم يرجعان وان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا والنهار ليلا اضطرا والله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون من الدهر فان كان هو يذهبهم فلم لا يردهم وان كان يردهم فلم لا يذهب بهم اما ترى السماء مرفوعة والارض موضوعة لا تسقط السماء على الارض ولا تنحدر الارض فوق ما تحتها امسكها الله خالقها ومدبرها قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله عليه السلام فقال هشام خذه اليك وعلمه وعن عيسى بن يونس قال كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه فقدم مكة متمردا وانكارا على من يحجه وكان تكره العلماء مجالسته ومسائلته لخبث لسانه وفساد ضميره فاتى ابا عبد الله عليه السلام فجلس اليه في جماعة من نظرائه فقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من به سعال ان يسعل افتاذن في كلام فقال تكلم فقال الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله كهرولة البعير اذا نفر ان من فكر في هذا علم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذي نظر فقل انك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق ولم يستعذبه وصار الشيطان وليه يورده مناهل الهلكة ثم لا يصدره وهذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم

في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله محل انبيائه وقبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهي عما نهى عنه وزجر الله المنشئ للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله عليه السلام ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء فهو في كل مكان اليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلام انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشان الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان وروي ان الصادق عليه السلام قال لابن ابي العوجاء ان يكن الامر كما تقول وليس كما تقول نجونا ونجوت وان يكن الامر كما نقول وهو كما نقول نجونا وهلكت وروى ايضا ان ابن ابي العوجاء سال الصادق عليه السلام عن حدث العالم فقال له عليه السلام ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وكونه في الازل دخوله في القدم ولن يجتمع صفة الحدوث والقدم في شيء واحد قال ابن ابي العوجاء هبك علمت في جري الحالتين والزمانين على ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدوثها فقال عليه السلام انما نتكلم على هذا العالم الموضوع فلو رفعنا ووضعنا عالما آخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا فنقول ان الاشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم انه متى ضم شيء منه الى شيء منه كان اكبر وفي جواز التغير

عليه خروجه عن القدم كما ان في تغيره دخوله في الحدث ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم عن يونس بن ظبيان قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام قال ارايت الله حين عبدته فقال له ما كنت اعبد شيئا لم اره قال فكيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن راته القلوب بحقايق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بغير تشبيه وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من ابصر بنفسه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين ومن سؤال هذا الزنديق الذي سال ابا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة ان قال كيف يعبد الله الخلق ولم يروه قال راته القلوب بنور الايمان واثبتته العقول بيقظتها اثبات عيان وابصرته الابصار بما رات من حسن التركيب واحكام التاليف ثم الرسل وآياتها والكتب ومحكماتها واقتصرت العلماء على ما رات من عظمته دون رؤيته قال اليس هو قادرا ان يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبد على يقين قال ليس للمحال جواب قال فمن اين اثبت انبياء ورسلا قال عليه السلام انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا ان يلامسوه ولا ان يباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه وثبت عند ذلك ان له معبرين وهم انبياء الله وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين عنه مشاركين الناس في احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فلا تخلو الارض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته ثم قال عليه السلام

بعد ذلك نحن نزعم ان الارض لا تخلو من حجة ولا يكون الحجة الا من عقب الانبياء ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الانبياء وذلك ان الله شرع لبني آدم طريقا منيرا واخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا اخرج منه الانبياء والرسل هم صفوة الله وخالص الجوهر طهروا في الاصلاب وحفظوا في الارحام لم يصبهم سفاح الجاهلية ولا شاب انسابهم لان الله جعلهم في موضع لا يكون اعلى درجة وشرفا منه فمن كان خازن علم الله وامين غيبه ومستودع سره وحجته على خلقه وترجمانه ولسانه لا يكون الا بهذه الصفة فالحجة لا تكون الا من نسلهم يقوم مقام النبي عليه السلام في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول ان جحده الناس سكت وكان بقاء ما عليه الناس قليلا مما في ايديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه قد اقاموا بينهم الراي والقياس وانهم ان اقروا به واطاعوه واخذوا عنه ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الامر وابان الدين وغلب على الشك اليقين ولا يكاد ان يقر الناس به ولا يطيعوا له بعد فقد الرسول صلى الله عليه وآله وما مضى رسول ولا نبي قط لم تختلف امته من بعده وانما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجة وتركهم اياه قال فما يصنع بالحجة اذا كان بهذه الصفة قال قد يقتدى به ويخرج عنه الشيء بعد الشيء مكانه منفعة الخلق وصلاحهم فان احدثوا في دين الله شيئا اعلمهم وان زادوا فيه اخبرهم وان نقصوا منه شيئا افادهم ثم قال الزنديق من اي شيء خلق الله الاشياء قال عليه السلام من لا شيء قال فكيف يجيء من لا شيء شيء قال عليه السلام ان الاشياء لا تخلو ان يكون خلقت من شيء او من غير شيء فان كانت خلقت من شيء كان معه فان ذلك الشيء قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشيء من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشيء الذي انشئت منه الاشياء حيا او من اين جاءت الحياة ان كان ذلك الشيء ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجيء منه ميت وهو لم يزل

حيّا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قويّا لان الموت لا هو من الموت لان الميت لا قدرة له ولا حياة
قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازليه قال هذه مقالة قوم جحدوا مدبّر الاشياء فلمّا بطلوا الرسل
ومقالهم والانبياء واتباعهم وتفاكهتهم اساطير ووضعوا لانفسهم دينا بآرائهم واستحسانهم
الاشياء تدل على محدثها من دوران الفلك بما فيه وهي تسعة افلاك وتحرك الارض من
فوقها وانقلاب الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان
وموت وبلى واضطرار النفس الى الاقرار بأنّ لها صانعا ومدبّرا اما ترى الحلو يصير مرّا
والعذب ملحا والحديد باليا وكل الى تغيير وفناء قال فلم يزل صانع العالم عالما بالاحداث
التي احدثها قبل ان يحدثها قال فلم يزل يعلم الخلق ما علم قال لا تختلف هو لم يؤلف قال لا
به الاختلاف والائتلاف انما يختلف المتجزي ويأتلف المتبعض لا يقال له مؤتلف
لا تختلف قال فكيف هو الاحد قال واحد في ذاته لا واحد كواحد الاعداد من الوجوه
تتجزي وهو تبارك وتعالى واحد لا يتجزّء ولا يقع عليه العدد قال فلأيّ علة خلق الخلق وهو
غير محتاج اليهم ولا مضطرّ الى خلقهم ولا يلحقه بنا فالخلق خلقهم لاظهار حكمته
واتقان عمله وامضاء تدبيره قال وكيف لم يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثواب ويحبس
عقابه قال ان هذه الدار دار ابتلاء وممتحن الثواب ومكتسب الرحمة ملئت آفات وشبّهت
شهوات ليختبر فيها عبيده بالطاعة فلا تكون دار عمل دار جزاء قال فمن حرّك منّا ان يعمل
لنفسه عدوا وقد كان ولا عدوّ له فخلق زعمت ابليس فسلّطه على عبيده يدعوهم الى خلاف
طاعته وأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كاد بها يضل الملائكة المقرّبين الحيلة الى القلوب
فيوسوس اليهم فيشكّكهم فيه ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى انكروه
لما وسوس اليهم ربوبيّته وعبدوا سواه فلم يسلّطه عليهم وجعل له السبيل الى ذلك
قال ان هذا العدوّ الذي ذكرت لا يضرّ عداوته ولا ينفعه عداوته ولا ينقص من ملكه
شيأ ولا يزيد فيه شيأ وانما يتّقي العدوّ اذا كان في قوة يضرّ وينفع انهم يملك

اخذه او يسلّطان قهره فأمّا ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحّده وقد علم حين خلقه ما هو الى
يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكة حتى انحنى بجحود آدم فامتنع من ذلك سخطا و
شقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله في الارض
ملعونا مدحورا فصار عدوّ آدم وولده بذلك السبب وماله من السلطنة على ولده الا
الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد أمرهم بمعصيته لرتبه بوبيّته قال أفيصلح الجحود
لغير الله قال لا قال فكيف امر الله الملائكة بالسجود لآدم فقال ان من سجد لامر الله فقد سجد
لله فكان سجوده لله اذا كان عن امر الله قال فمن اين اصل الكهانة ومن اين يجيء الناس
بما يحدث قال ان الكهانة كانت في الجاهلية في كل حين فترة من الرسل كان الكاهن يمتزلة
الحاكم يحكمون اليه فيما يشتبه عليهم من الامور فيخبرهم عن اشياء تحدث وذلك من وجوه
شتّى فمنها استراق العين وذلك الفلك وسوسة القرين وقطعة الروح مع ملك في قلب لا
ما يحدث في الارض من الحوادث الظاهرة فذلك يعلم الشيطان ويؤدّيه الى الكاهن
ويخبره بما يحدث في المنازل والاطراف واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد
مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهو لا يحجب ولا يرجم بالجوم وانما منع من استراق السمع
ثلاثة بقع في الارض سبب بنائها كل الوحي من خبر السماء وليس على اهل الارض مما سألهم
عنه لاثبات الحجة وقع الشبه وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء
بما يحدث من الله في خلقه فيخطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد
زاد كلمات من عنده فيخلط الباطل بالحق فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما
أدّى اليه شيطانه ثمّا سمعه وما اخطأه فهو من باطل ما زاد فيه فمنعت الشياطين
عن استراق السمع انقطعت الكهانة واليوم انما يؤدي الشياطين الى الكهان اخبار الناس
مما تعدّ ونه وما يحدثونه والشياطين تؤدّي الى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث
من سارق وسرق ومن قاتل ومن قاتل ومن غائب غاب بهم عن غائب الناس ايضا صدوق وكذوب

قال فكيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا
يمنعون السليمان بن داود عليهما السلام من الناس يحجزونه والآدمي قد غلظوا ليسلما كما يحول
وهم خلق رقيق غلبا وهم النسيم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع والقديم
الكثيف لا يرتقي اليها الا بسلّم او بسبب قال فاخبرني عن البحر ما اصله وكيف يقدر البحر
على ما يوصف من عمله وما يفعل قال ان البحر على وجوه شتّى وجهة منها بمنزلة
الطبّ كان الاطبّاء وصفوا لكلّ داء دواء فكذلك علم البحر احالوا لكل حكمة آفة ولكل آفة علّة
ولكل معنى حيلة ونوع منه آخر خطفة وسرعة ومخاريق وخفّة ونوع منه آخر ما ياخذ
اولياء الشياطين منهم قال فمن اين علم الشياطين البحر قال من حيث عرف الاطبّاء الطبّ بعضه
بتجربة وبعضه علاج قال فما تقول في الملكين هاروت وماروت وما يقولان للناس انما
يعلمان الناس السحر قال انما موضع ابتلاء وموقف فتنة فسيجمعهم اليوم او فعل الانسان
كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا ولكان كذا اصناف السحر فيتعلّمون منهما
ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تأخذوا عنّا ما يضرّكم ولا ينفعكم قال
أفيقدر الساحر ان يجعل الانسان بحره في صورة الكلب والحمار او غير ذلك قال هو أعجز
من ذلك واضعف من ان يغيّر خلق الله ان من أبطل ما ركّبه الله وصوّره غيره فهو شريك
الله في خلقه تعالى عن ذلك علوّا كبيرا لو قدر الساحر على ما وصفت لدفع عن نفسه
الهرم والآفة والامراض ولنفى البياض عن رأسه والفقر عن ساحته وان من اكبر السحر
ويفرّق بين الجمع المتحابّين ويجلب العداوة على المتصافين ويسفك بها الدماء ويهدم بها الدور
ويكشف بها الستور والنام اكثر من وطئ الارض يقدم فاوبئ الوبل من الصوب اكثر له
الطبّ الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعة النساء فاتى الطبيب فعالجه بغير ذلك العلاج
فبرأ قال فما بال ولد آدم فيهم شريف ووضيع قال الشريف المطيع والوضيع العاصي قال
ليس فيهم فاضل ومفضول قال انما يتفاضلون بالتقوى قال مفضولان ولد آدم كلهم

سواسية الا تفاضلون الا بالتقوى قال نعم اني وجدت اصل الخلق التراب
الاب آدم والام حوا خلقهم الله واحدا وهم عبيده ان الله عز وجل اختار من ولد آدم الطيّب
طهر سلالة دم وطيب ابدانهم وحفظهم في اصلاب الرجال وارحام النساء اخرج منهم
الانبياء والرسل فهم أزكى فروع آدم شافعل ذلك لأنه امر استحقوه من الله جل وعز ولكن
علم منهم حين خلقهم انهم يطيعونه ويعبدونه ولا يشركون به شيأ فهم أهل الطاعة فالوفاء لله
الكرامة والمنزلة الرفيعة عنده وهؤلاء الذين لهم الشرف والفضل والحسب سائر الناس
سواء الا من اتقى الله اكرمه ومن اطاعه احبه ومن اجابته لم يعذبه بالنار قال فاخبرني
عن الله عز وجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحّدين وكان على ذلك قادرا اكان عليهم
لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب لان الطاعة اذا ما كانت فعلهم لم يكن جنوا ولا ما وجد
كل خلق خلقه وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته احتج عليهم برسله وقطع عذرهم
بكتبه ليكون ايام الذين يطيعون ويعصون ويستوجبون بطاعتهم له الثواب وبمعصيتهم
اياه العقاب قال فما تقول الصالح من العبد هو فعله والعمل السوء من العبد هو فعله
قال العمل الصالح من العبد بفعله والله به امره والعمل السوء من العبد بفعله والله عنه
نهاه قال ليس فعله الا آلة التي ركّبها فيه قال نعم ولكن بالآلة التي عمل بها الخير قادر على الشر
الذي نهاه عنه قال قال العبد من الامر شيء قال ما نهاه الله عن شيء الا وقد علم انه يطيق تركه
ولا امره بشيء الا وقد علم انه يستطيع فعله لانه ليس من صفته الجور والعبث والظلم
وتكليف العباد ما لا يطيقون قال فمن خلقه الله كما وا يستطيع الايمان وله عليه
ترك الايمان حجة قال عليه السلام انه خلق خلقه جميعا مكلّفين امرهم ونهاهم والكفر
اسم لمحو الفاعل بين يفعله العبد ولم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا انما كفر
من بعد ان بلغ وقامت عليه الحجة من الله فجحد من عليه الحق فجحده فبانكاره الحق صار كافرا
قال فيجوز ان يقدر على العبد الشر ويأمر بالخير وهو لا يستطيع الخير ان يعمله ويعذبه عليه

قال ليلا يملوا بعدل الله وتأفته ان يقدر على العبد الشر ويريده منه ثم يامره بما يعلم انه لا
يستطيع اخذه والانتزاع عما لا يقدر على تركه ثم يعذبه على تركه امره الذي علم انه لا
يستطيع اخذه قال فاذا استحى الذين اغناهم واوسع عليهم من رزقه الغنا والسعة وبما
استحق الفقير التقتير والضيق قال ليختبر الاغنيا بما اعطاهم لينظر كيف شكرهم والفقراء
بما منعهم لينظر كيف صبرهم ووجه آخر ان يحمل القوم فيحوجهم والقوم آخرون حاجتهم اليه
ووجه آخر فانه علم احتمال كل قوم فاعطاهم على قدر احتمالهم ولو كان الخلق كلهم
اغنيا لخربت الدنيا وفسد التدبير وصار امرها الى الفنا ولكن جعل بعضهم
عونا وجعل اسباب ارزاقهم في ضروب الاعمال وانواع الصناعات وذلك ادوم
في البقا واصح في التدبير ثم اختبر الاغنيا باستعطاف الفقرا كل ذلك لطف و
رحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدبيره قال فيما استحق الطفل الصغير ما يصيب من الاوجاع
والامراض ولا في نبات عجلة ولا جرم سلف منه قال ان المرض على وجوه شتى مرض بلوى و
عقوبة ومرض جعل علة الفنا وانتم ان زال من أعذية رديئة واشربة وبيئة او من علة
كانت باتيه وتزعم أن من أحسن السياسة لبدنه واجمل النظرة لحال نفسه وعمر في البقا
مما كان النافع لمرض وتعليل قوال الى من يزعم انه لا يكون المرض والموت الا من
والمشرب قد مات ارسطاطاليس معلم الاطبا وافلاطون رئيس الحكما وجالنوس شارح
ودق بصره ومادفع الموت حين نزل بساحته ولم يالوا جهدا في حفظ انفسهم والنظر لابدانها
كم من بصير بالمعالج نفسه قد زاد المعالج نفسه عالم بصير بالادوا والادوية ماهر بمداواة
وعاش الجاهل الطب بعده زمانا فلا ذاك نفعه على بطبه عند انقطاع مدة وحضور
اجله ولا هذا صرته الجهل بالطب مع بقا المدة وتاخير الاجل قال عليه السلام ان
الاطبا قالوا ان علم الطب لم يعرفه الا انبيا فما نصنع على قياسكم بعلم زعموا انكم عرفتموه
الا انبيا الذين كانوا حجج الله على خلقه وامناؤه في ارضه وخزان علمه وورثة حكمته و

الاطلاء عليه واللهاة الطاعنة تراني وبعدت اكثرهم شك في مذهب سبيل الانبيا وكذلك
الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك وتعالى فهذا الذي ذكرت في طبه وحاليه قال فكيف
فهم وات مؤنة بهم وكبرهم قال اني لما رايت الرجل المابه في طبه اذا سالته ارتفت على
حدود نفسه وتاليف بدنه وتركيب اعضائه ومجرى الاغذية في مجاريه ومخرج نفسه ومركبه
لسانه وستر فكره ونور بصره وانتشار ذكره واختلاف شهواته واكتساب غرائزه ومجمع
وموضع عقله ومسكن وجده ومخرج عطسته وهيج غمومه واسباب سروره وعلة
فيه من ذكرت وصمم وغير ذلك لم يكن عندهم في ذلك اكثر من اقاويل استحسنوها وعلل
فما بينهم جزموها قال فاخبرني عن الله عز وجل له شريك في ملكه ومضاد له في تدبيره قال لا فاذا فما
هذا الفساد الموجود في هذا العالم من سباع ضارة وهوام مخوفة وخلق كثير مشوهة
ودود وبعوض وحيات وعقارب وزعمت انه لا يخلو شيا الا لعلة لانه لا يعيث قال
الست تزعم ان العقارب تنفع من وجع المثانة والحساة والبلزيول في الفراش وان افضل
الترياق ما عولج من لحوم الافاعي فان لحومها اذا اكل المجذوم يشتفي نفعه وتزعم ان الذئبة
الاحمر الذي يصاب تحت الارض نافع للاكلة قال نعم قال عليه السلام فاما البعوض
والبق فما بعض سببه انجعل ارزاق بعض الطير والهوام فيها جبارا تمرد على الله وتجبر وانكر
ربوبيته فسلط الله عليه اضعف خلقه ليريه قدرته وعظمته وهو البعوض فدخلت
في منخره حتى وصلت الى ماغ فقتلته واعلم انا لو وقفنا على كل شي خلقه الله تعالى
لم نخلقه ولا تى شي انشاه لكنا قد ساوينا في علم ما علمنا كل ما يعلم واستغنينا عنه وكنا هو في
العلم سوا قال فاخبرني هل يغاب شي من خلق الله وتدبيره قال لا قال فان الله خلق خلقه
عبثا اذ لك منه حكمة امر عبث قال بل منه حكمة قال فبين لي وجعلني فطنا كما زعمت فانكم في قطع
القلفة اصوب مما خلق الله لها وبتم الاقلف ما خلقه ومدعة الختان وهو فعلكم ام
تقولون ان ذلك من الله كان خطا غير حكمة قال عليه السلام ذلك من الله حكمة وصواب غير انه

مدبر بالتدبير كل شي ومن عنده يتزل وقد كلم الله موسى وناجاه ورفع الله عيسى بن مريم
الملكة تنزل من عنده غير انك لا تومن بما ترى بعينك ويخالجك فيه كالة ان تفهم وتعقل
قال فلو ان الله تعالى زاد الناس الاموات في كل مايه عام واحدا لبان له عمن مضى ما على
ما صاروا وكيف حالهم وماذا فقدوا بعد الموت واني تحيى صنعهم لهم لجعل الناس على اليقين واضمحل
الشك وذهب الجعل عن القلوب قال ان هذا مقالة من لم يكن له في الرسل وكتبهم ولم يصدق بما جاء من
عند الله اذا اخبروا وقالوا ان الله اخبرنا وكما يتعرف جعل على لسان انبيائهم عليهم السلام حالهم
مات مئة الف كون احدا اصدق من الله قولا ومن رسله وقد رجع الى الدنيا ثم مات خلق
كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله مئة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث
ليقطع حجتهم ويريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق واما ان الله ابرا النبي عليه السلام و
الذي نظر الى حمار بيت المقدس وما حوله حين خر عن اهله بحت نضره قال اني يحيي هذه الله
بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه وانظر الى عظامه كيف تلتام وكيف يلبس اللحم و
مفاصله وعروقه وكيف توصل فلما استوى قاعدا قال علمت ان الله على كل شي قدير
واحيا الله قوما خرجوا عن اوطانهم هاربين من الطاعون لا يحصى عددهم فاماتهم الله عليها
طويلا حتى بليت عظامهم وتقطعت اوصالهم وصاروا ترابا فبعث الله في وقت ما
ان يري خلقه قدرته بنبي يقال له حزقيل فدعا لهم فاجتمعت ابدانهم ورجعت فيها ارواحهم
وقاموا كهيئة يوم ماتوا لا يفقدون من عددهم رجلا فعاشوا بعد ذلك دهرا وان
الله اماتهم قوما خرجوا مع موسى عليه السلام حين توجه الى الله فقالوا ارنا الله جهرة فاماتهم
الله ثم احياهم قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح في تاسخ قالوا ذلك وبأي حجة قالوا
على ذا ضعهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلطوا وانتم منهاج الدين وزينوا الا تقسيم
الصلاات وامروا بعضهم في الشهوات وزعموا ان السما خاوية ما فيها شي مما توصف
وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق ادم على صورته

من ذلك وانوجبه على خلقه كما ان المولود اذا خرج من بطن امه وجدنا ثديه مستعدة
انه كذلك خلقها الحكيم فامر العباد بقطعها وفي تركها مفاسد بين المولود والام وكذلك
اظفار الانسان ان يخلقها خلقة لا تطول وكذلك الشعر من الشارب والراس يطول
فيحتر وكذلك البشر ان خلقها لحوله واخصائها او في ليس في ذلك عيب في تدبير الله تعالى
قال لست اقول ان الله تعالى لا يدعو في استجيب لكم وترى المضطر يدعو فلا يجاب
له والمظلوم يستنصره على عدو فلا ينصره قال ويحك ما يدعو احدا الا استجاب له ان شا الله
فدعا من وجد الى ان يجب الى ما هو الحق له فانه اذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلا
من حيث لا يعلم او ذخر له ثوابا جزيلا يوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سا للعبد خيرا
لان اعطاه اسك عنه والمومن العارف بالله يثق عليه ان يدعو فيما لا يدري اصواب
ذلك ام خطا وقد قيل العبد ينبغي ان لا يكل من ان يقطع مدة وليال المطر وقتا ولعله ان
لا يصلح فيه المطر لانه اعرف بتدبير ما خلق من خلقه واشباه ذلك كثيرة فانهم هذا
قال اخبرني ايتها الحكيم ما بال السما لا تزيد منها الا لارض احد ولا تصعد من الارض اليها
بشر ولا طريق اليها ولا سلك فلو نظر العباد في كل دهر مرة من يصعد اليها وينزل كان ذلك
اثبت في الروية واوثق للشك واقوى لليقين واجدر ان يعلم العباد ان هناك مدبرا
اليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط قال ان كل ما ترى في الارض من الذر
انما هو ينزل من السما ومنها ظهر ما ترى الشمس منها تطلع وهي تغور النهار وفيها ما لو
ولو حبست حار من عليها وهلك والقمر منها يطلع وهو نور الليل وبه يعلم عدد السنين و
الحساب والشهور والايام ولو حبس عنهم لعسر الامر وفسد التدبير وفي السما الغيوم التي
يصدر بها وظلمات البرد والحر ومن السما ينزل الغيث الذي فيه حيوة كل شي من الزرع و
النبات الانعام وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا والريح لو حبست اياما لفسدت
الاشيا جميعا وتغيرت ثم الغيم والرعد والبرق والصواعق كل ذلك مما هو دليل على ان هناك

وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الريح من قالبه فظهوره قالب الريح
اركان محسنا في القالب الاول أبعد به قالبا افضل منه محسنا في عالم رتبة الدنيا وان
كان مسيئا وغيرها وهي صارت في بعض الدواب المعتبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلق
وليس عليهم في ولا صلوة ولا شئ من العبادة اكثر من معرفة من يجب عليه معرفته وكل شئ من شهوات
الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات والخالات وذوات المحارم
وكذلك الميتة والخمر وا ستحيى مقالتهم كل العقل ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة لما ادعوا
فكذبت مقالتهم النورية ولعنهم القرآن وزعموا مع ذلك ان الجهم ينتقل من قالب الى قالب
ان الارواح الانالية هي التي كانت في آدم فهي لهم جزء تجري الى يوم نا هذا في واحد بعد آخر
فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فما يستدل على ان احدهما خالق والآخر صاحبه وقالوا ان الملائكة
من ولد آدم كل من صار في علوية دينهم خرج من درجة الامتحان والتصفية فهو ملك قطعوا
اختلافهم فصاروا في الشيا قطورا دهريين يقولون ان الاشيا على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم
ان لا يأكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب كلها عندهم ولاد آدم خولوا التصرف فيهم فلا يجوز
اكل لحوم القرابات قال ومن زعم ان الله لم يزل ومعه طينة مؤذية علم يستطع التفصي منها الا
بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشيا قال سبحان الله وتعالى عما يصفه الجاهلون
يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة اذا كانت الطينة حية ازلية كما زعم الجاهلون
فامتزجا وديّر العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن زجا الموت والفنا واكلته
الطينة مينة فلا بقا لليت مع الازلي القديم والميت لا يحيى منه حي وهذه مقالة الدهرية
اشد الزنادقة قولا وامهم شملا نظر وا في كتب قد تقدمتها او آنافهم وجبروهما لهم بالفاظ
من عند غير اصل ثابت ولا حجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافا على الله وعلى
تكذيبا لما جاؤا عن الله فاما من زعم ان الابدان ظلمة والارواح نور وان النور لا يعمل
الشر والظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلزموا احدا على معصيته ولا ركوب محرم
ولا اثيان فاحشة وان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها ولا له
ان يدعوا ربا ولا يضرع اليه لان النور رب والرب لا يضرع الى نفسه ولا يستعيذ
بغيره ولا احد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت او اسأت لان الاساءة من
فعل الظلمة وذلك فعلها والاحسان من النور ولا يقول النور لنفسه احسنت يا
محسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا واتقن تدبيرا
واعز اركانا من النور لان الايمان محكمة فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت
مختلفة وكل شئ نرى ظاهرا من الزهر والاشجار والثمار والطير والدواب يجب ان
يكون الها وجبست النور في جسمها والدولة لها واما ما ادعوا ان العاقبة سوف
يكون للنور فدعوى ومنعي بما س قولهم ان لا يكون للنور فعل الا وهو اسير وليس له
سلطان فلا فعل له ولا تدبير وان كان له مع الظلمة تدبير فما هو اسير بل هو مطلق
عزيز فان لم يكن كذلك وكان اسير الظلمة فانه يظهر في هذا العالم احسان وخير
مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحسن الخير وتفعله كما تحسن الشر وتفعله فما
قالوا لمحال ذلك فلا نور ثبت ولا ظلمة وبطلت دعواها ورجع الامر الى ان الله واحد
وما سواه باطل فهذه مقالة من قال بالتدبير واصحابه واما من قال النور والظلمة وبينهما
حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلثة الحكم لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب حاصل او
مظلوم وهذه مقالة المدقونية والحكاية عنهم تطول قال فما اقتصه ما في قال المختص
اخذ بعض المجوسية فشا بها بعض النصرانية فاخطا الملتين ولم يصب مذهبا ولحدا
منها وزعم ان العالم ذو زمن الخير ونور وظلمة وان النور في حصار من الظلمة على ما
حكينا عنه كذلك النصارى وقبله المجوس قال فاخبرني عن المجوس ابعث الله اليهم
نبيا فاتى لهم كتابا محكمة ومواعظ بليغة واشا الا شافية يقرون بالثواب والعقاب
ولهم شرايع يعملون بها قال ما من امة الا خلا فيها نذير وقد بعث اليهم نبي كتاب ان

من عند الله فانكروه وجحدوا كتابه قال ومن هو فان الناس يزعمون انه خالد بن سنان قال عليه السلام
ان خالدا كان نبيا بدئيا ما كان نبيا وانما ذلك شئ يقوله الناس قال فوردت قال ان
ردت الثامهم بزينة وادعى النبوة فامن منهم قوم وجحد قوم فاخرجوه فاكلته السباع
في برية من الارض قال فاخبرني عن المجوس كانوا اوثوا الى اصول في دينهم ام العرب قال
العرب في الجاهلية كانت اوثب الى الدين الخفيف من المجوس وذلك ان المجوس كفرت
كل الانبيا وجحدت كتبها وانكرت براهينها ولم تأخذ شيئا من سننها واثارها وان الخمر
ملك المجوس في الدهر الاول قبل آكمانا بن جي وكانت المجوس لا تغتسل من الجنابة والعرب كانت
تغتسل والاغتسال من خالص شرايع الحنيفية وكانت المجوس لا تختتن وهو من سنن الانبياء
وان اول من فعل ذلك ابرهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وآله وكانت المجوس لا تغسل
موتاها ولا تكفنها وكانت العرب تفعل ذلك وكانت المجوس ترمي بالموتى في الصحاري
للنواويس والعرب توارريها وتهيلون عليها وتلحدها وكذلك السنة على الرسل ان اول من حفر
له قبر آدم ابو البشر عليه السلام والحد لحد وكانت المجوس تأتي الامهات حية وتنكح
البنات والاخوات وحرمت ذلك العرب وانكرت المجوس بيت الله وحجه بيت الشيطان
وكانت العرب تحجه وتعظمه وتقول بيت ابينا وتقربا للوثنية والانجيل وقتل اهل
وتأخذ عنهم وكانت العرب في الاسباب اوثب الى الدين الحنيفية من المجوس قال فاخبرني
احتجوا باتيان الاخوات انها سنة من آدم قال فما احتجهم في اتيان البنات والامهات
وقد حرم ذلك آدم وكذلك نوح وابرهيم وموسى وعيسى وساير الانبيا وكل ما جا
من الله عز وجل قال فلم حرم الله الخمر وكلا الذ افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث و
راس كل شر ترى على شاربها ساعة يسلب لبه ولا يعرف ربه ولا يترك معصية
الا ركبها ولا حرمة الا انتهكها ولا رحم ماثمة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها وهو
زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وبقدر حيث ما قاده قال فلم حرم الدم

المسفوح قال لانه يورث القساوة ويسلب الفوادر حمته ويعفن البدن ويغير اللون وانكر ما
الانسان الجذام يكون من اكل الدم قال فاكل الفلذة قال يورث الجذام قال فاكل الكبد
قال فما بينها وبين ما يذكى ويذكر عليه اسم الله والسنة قد جعل فيها الدم وتراجع الى دونها
فلم تها تقبل غير مرئ لانها بوكل لحمها بدمها قال فالتيس قال ان التيس ذكاته انزاؤه
حيا من الماء فرسزك حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد قال
فلم حرم الزنا قال لما فيه من الفساد وذهاب المواريث وانقطاع الانساب لا يعلم الرجل
في الزنا من احبلها ولا المولود يعلم من ابوه ولا ارحام موصولة ولا قرابة معروفة قال فلم
حرم اللواط قال من اجل انه لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء
وكان فيه قطع النسل وتعطيل الفروج وكان في اتيان ذلك فساد كثير قال فلم حرم الله
اتيان البهايم قال كره ان يضع الرجل آلته في غير شكله ولو اباح ذلك لربط كل رجل
اتانا اركب ظهرها ويعشق فربما كان يكون في ذلك فساد كبير فاباح ظهورها وحرم عليهم
فروجها وخلق للرجال النساء ايانا ليسكنوا اليهن وليكن موضع شهوة الرجال
اولادهم قال فاعلة الغسل من الجنابة وانما اتى حلال وليس في الحلال تدبير قال
عليه السلام ان الجنابة بمنزلة الحيض وذلك ان نطفة دم لم يستحكم ولا يكون الحبل
الا بحركة شديدة وشهوة غالبة واذا وقع بنفس البدن وجد الرجل من نفسه راحة
كبيرة فوجب الغسل لذلك وغسل الجنابة مع ذلك اماتة لما تمن الله عليها عباده بحيث
بها قال ايها الحكيم فاخبرني عن هذا التدبير الذي يظهر في العالم من الخير
السعة قال عليه السلام يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر مدبران
النجوم التي تسمى في الفلك الدوري حيث دارت مثبتة لا تفتر وسايرة لا تقف تدور قال
وان كل نجم منها موكل بتدبير فجعل بمنزله العبد المأمورين المنهيين فلو كانت قديمة ازلية
لم تتغير من حال الى حال قال فمن قال بالطبايع قال فلك قول من لم يملك البقا ولا صرف الحدثان

وتغيرت الايام والليالي لا يريد الهرم ولا يدفع الاجل ما يصنع به قال فاخبرني عن بعض الخلق ليرزقنا سلون ويتوالدون ويذهب قرن ويجيء قرن فتنتهي الامم والامر كما هو وصنوف الافات يخبرك الاخر عن الاول ويتسلى الخلف عن السلف والقرون على القرون انهم يعدو الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر والنبات في كل دهر يخرج منه حكيم يصلح الناس بصيرتا ليف الكلام فيصنف كتابا فدبره بفطنته وحسنه بحكمته فجعله حاجزا بين الناس يزجرهم بالخير ويحثهم عليه وينهاهم عن الشر والفساد ويزجرهم عنه لئلا يتهارشوا ولا يقتل بعضهم بعضا فقال عليه السلام ويحك ان من خرج من بطن امه امس ويعمل من الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله ولا ما يكون بعده فما له الا ان يخلو الانسان من ان يكون خلق نفسه او خلقه غيره او لم يزل موجودا هما امران لا يقدر ان يخلق شيئا وهو ليس بشيء وكذلك ما لم يكن فكيف يكون شيئا سيال فلا يعلم كيف كان ابتداؤه ولو كان الانسان ازليا لم يحدث فيه الحوادث لان الازل لا يتغير الايام ولا يأتي عليه الفناء معا انا لم نجد بدا من غير ان ولا اثرا من غير موثر ولا يقفا من غير موقف فمن زعم ان اباه خلقه قيل فمن خلق اباه ولو ان الاب هو الذي خلق ابنه لخلقه على شهوته وصور على محبته ولملك حياته ويحاذر فيه حكمة مرض فلم ينفعه وما ت فعجز عن ذلك ان من استطاع ان يخلق خلقا وينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا يقدر ان يدفع عنه الفناء فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت ما نفعه وكثرت مضرته لانه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور وان اخبر المنجم بالبلاء ليتحه بالتحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم بضاد الله في علمه يريد قضاء الله عن خلقه قال فالرسول افضل ام الملك المرسل اليه قال بل الرسول افضل قال فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد ملازمين اياهم لئلا يذهل

الله مواظبة وعن معصيته اشد انتهاشا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانها فانزجر وكفت فتقول ربي رآني وحفظني على ذلك تشهد وان انكر بوائقه ولطفه ايضا وكلهم بعباده يدونون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وافات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل قال فخلق الخلق للرحمة ام للعذاب قال خلقهم للرحمة وكان في علمه قبل خلقه اياهم ان قوما منهم يصيرون الى عذابه باعمالهم الرديئة وجحودهم له قال يعذب من لكرامته ستوجب عذابه بالكاره من خلقه ثم يعذب المقرة عذابا عقوبة لمعصيته اياه فيما فرض عليه ثم يخرج ولا يظلم ربك احدا قال فبين الكفر والايمان منزلة قال لا قال فما الايمان وما الكفر قال الايمان ان يصدق الله فيما غاب عنه من عظمة الله كتصديقه بما شاهد من ذلك وعاين والكفر الجحود قال فما الشرك والشك قال الشرك ان يضم الى الواحد الذي لم يشركه شيء آخر والشك ما لم يعتقد عليه شيئا قال افيكون العالم جاهلا قال العالم عالم والجاهل جاهل قيل فما السعادة والشقاوة قال السعادة سبب خفي يمتنك به السعيد فيفوز الى النجاة والشقاوة شر يمتنك به الشقي فيفوز الى الهلكة وكل يعمل لله قال فاخبرني عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فاذا كنت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لو رصت الصحائف ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة بها عليها كالحجر والحديد فاذا ضربا بالاحجار قطعت من بينهما نار يقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب الروح جسم رقيق مدبر قال كيف وليس بمرئية السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروب الخلقة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فان الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن ضل فاين روحه

قال فكيف الملك الذي قبضها حتى يؤديها الى الارض قال اخبرني عن الروح اغير الدم قال هم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن اللحم رطوبة الجسد وصفاء اللون وهوس الصوت وكثرة التصرف فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل توصف بخفة وثقل قال الروح بمنزلة الريح في الزق فاذا انتفخ فيه امتلا الزق منها فلا يزيد في ثقل الزق فكذلك الروح لا ينقصه جزء منها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قال فاخبرني ما مجرى الريح قال الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن ذلك لان الريح بمنزلة المروحة وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير بارك الله احسن الخالقين قال فاخبرني ما الروح بعد فنائه وجه عن قاليه ام هواء قال بل هو باق الى ان ينفخ في الصور فحينئذ تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعدت الاشياء كما بدأها مدبرة بها وذلك اربعمائة سنة يشيب فيها الخلق وذلك بين النفختين قال فاين ما تحوي له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو يبلى وعضو يأكلها سباع فعضو تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا يبنى به مع الطين حائط قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر على ان يعيده كما بداه قال وضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كأنما منه خلق وما يقذف به السبل والهوام من اجوافها مما اكلته وتفرقه كذلك التراب محفوظ عنده من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت السماء مطر النشور فتربو الارض فتحيض محض السقا فيصير تراب البشر كسبير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجمع تراب كل قالب الى قالبه فيتمثل باذن الله تعالى القادر للباحث الروح فتعود الصورة باذن المصور وكمنتها ويلج الروح فيها فاذا هم قيام

لا يملك من نفسه شيئا قال فاخبرني عن الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال يحشرون كما بدأهم قال فتى لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احياها اول مرة قادر ان يحييها ثانية قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوفا قال نعم يوم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض قال اولي يوزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست باجسام وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل قال فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله فاخبرني ايدخل النار متقنع ان يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب قال انما يعذب بها قوما زعموا انهم ليسوا من خلقه انما شريكه الذي خلقه فيسلط الله عليهم العقارب والحيات في النار ليديمهم بها وبال ما كذبوا عليه يجحدون ان يكون صنعه قال فمن اين قالوا ان ايلج الجنة بانا في الرحل منهم الى ثمرة يتنا ولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قدر السراج بانا في القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوءه شيء وقد استلانت الدنيا منه سراجا قال ليسوا باكلون ويشربون وترعم انه لا يكون لهم الحاجة قال بلى لان غذاءهم رقيق لا ثقل له يخرج من اجسادهم بالعرق قال فكيف تكون الحور قال كما انا هاهنا زوجها عند قال خلقت من الطيب لا تعتريها عاهة ولا تخالطها جنابة ولا يجري في بقيتها شيء مما لا يزيد نساءها حيض فالرحم ملقم اذ ليس فيه ذكر لا حليل يجري قال فهي ليس سبعين حلة ويرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها فالنعيم كما يرى احكم الدراهم اذا القيت في ميزان صاف قدره قيراط قال فكيف نعيم اهل الجنة بما فيه من النعيم وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه واباه او حميمه واهله فاذا افتقدوهم في الجنة لم تشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حبيبه في النار يعذب قال علم الكلام ان اهل العلم قالوا انهم يتذاكرهم وقال بعضهم اشفعوا فقدوهم ويجوز ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف قال

فاخبرني عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قال اذا انحدرت اسفل الفلك دارت بها
الى بطن السماء صاعدة ابدا الى ان يحيط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية
ثم تحرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتحرق تحت الارض حتى يؤذن لها بالطلوع و
تسلب نورها كل يوم وتحلل نورا آخر قال فالكرسي اكرام العرش قال كل شيء خلق الله
في جوف الكرسي ثم الخلاء حوله فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي قال خلق النهار قبل
الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الماء
والحوت في الماء والملك على صخرة محمولة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح
العقيم والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات وما
وراء ذلك سعة لا هيئة ولا شيء توهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي
من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي وعن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي
عبد الله عليه السلام اذ دخل رجل من اهل اليمن فسلم فرد عليه السلام ابو عبد الله عليه السلام
فقال مرحبا يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله
عليه السلام صدقت يا سعد المولى فقال الرجل جعلت فداك بهذا كانت العرب فقال ابو عبد الله
عليه السلام لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما حاصلتك يا سعد قال جعلت فداك انا اهل بيت ننظر
في النجوم لا يقال ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلام كم صنوف المشتري
صنوا القرد رجة قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت فكم صنوف المشتري
صنوا عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت قال فما اسم النجم
الذي اذا طلعت هاجت الابل قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام صدقت
فما اسم النجم الذي اذا طلعت هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام
صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلعت هاجت الكلاب قال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلام

صدقت في قولك لا ادري فما دخل علينا كم في النجم فقال اليماني نجم نجس فقال ابو عبد الله عليه السلام
لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم
الثاقب الذي قال الله وكتابه فقال له اليماني فما معنى الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة
فاذا ثقب بضوئه حتى يضيء الى السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا اهل العرب عندكم
علم قال اليماني نعم جعلت فداك اني بالعين قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله
عليه السلام وما يبلغ من علم علمهم قال اليماني ان علمهم ليمر الطير ويقعوا الا في ساعة
واحدة سيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله عليه السلام فان علم المدينة اعلم من علم
اليمن قال اليماني وما يبلغ من علم علم المدينة قال ان علم علم المدينة ينتهي الى ان لا يقعوا الا
ولا يمر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة سيرة الشمس تقطع اثنا عشر برجا واثنا عشر برجا واثنا
عشر حمراء واثنا عشر هالة فقال له اليماني ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما ادري ما كنهه قال ثم قام
اليماني وعن سعيد بن ابي الخصيب قال دخلت انا وابن ابي ليلى المدينة فبينا نحن في مسجد
الرسول صلى الله عليه وآله اذ دخل جعفر بن محمد عليهما السلام فقمنا اليه فسلمنا عن يقتضي ثم جلسنا
ثم قال من هذا معك فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين فقال نعم ثم قال له تأخذ مال هذا
هذا ويفرق بين المرء وزوجه لا تخاف في هذا احدا قال نعم قال فبأي شيء تقضي قال بما في الكتاب
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي بكر وعمر قال فبلغك ان رسول الله قال قضاكم
علي قال نعم قال فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلام وقد بلغك هذا قال فاصفر وجه
ابن ابي ليلى ثم قال اقيس مثلا لنفسك فوالله لا اكلمك من راسي كلمة ابدا وعن الحسين زيد
عن جعفر الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة يا فاطمة ان الله عز
وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال الحواريون بها قال فانا بن مريم فقال ابن مريم فقال يا
ابا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استشهره الناس قال وما هو قال حدثت ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال لفاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال فقال عليه السلام

ان الله ليغضب لما تؤذين لعبده المؤمن ويرضى لرضاه قال نعم قال عليه السلام فما سكن ابكون ابنة
رسول الله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها قال صدقت الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وعن حفص بن غياث قال شهدت المسيح الدجال وابن ابي العوجا بأيديهما السلاسل عند ابي عبد الله عليه السلام في قوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي
وهي غيرها قال فقال له ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم رأيت لوان رجلا اخذ لبنة فكسرها
ثم ردها الى ملبنها فهي هي وهي غيرها وروى انه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل
في قصته ابرهيم عليه السلام قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم
وما كذب ابرهيم قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابرهيم عليه السلام فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
فان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطق وما كذب ابرهيم عليه السلام
فسئل عن قوله في سورة يوسف انهم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه
ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يصل سرقتم صواع الملك
انما سرقتم يوسف من ابيه فسئل عن قول ابرهيم عليه السلام فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم
قال كان ابرهيم سقيما وما كذب انما عنى سقيما في دينه اي مرتادا وعن عبد الله بن سنان
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان قوما رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اختلاف
امتي رحمة فقال صدقوا قلت لان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث
تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون امرهم ان ينذروا الى رسول الله صلى الله
عليه وآله ويختلفوا اليه ويتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلمونهم انما اراد اختلافهم من البلدان
لا اختلافهم في دين الله انما الدين واحد وروى عنه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما وجدت في كتاب الله عز وجل ولا سنة الا لكم رخصة ولكن لم يكن في كتاب الله عز وجل
وكانت فيه سنة منى فلا عذر لكم في ترك سنتي ولم يكن فيه سنة مني فما قال اصحابي فقولوا

فانما مثل اصحابي فيكم كمثل النجوم بايتها اخذ اهتدى وبايتها اخذ اهتديتم
اختلاف اصحابي لكم رحمة قيل يا رسول الله ومن اصحابك قال اهل بيتي قال محمد بن علي بن
الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه ان اهل البيت لا يختلفون ولكن يفتون الشيعة بمر
الحق وربما افتوهم بالتقية فيما يختلف من قولهم فهو للتقية والتقية رخصة للشيعة ومن
تاوله رضي الله عنه اخبار كثيرة منها ما رواه محمد بن سنان عن نصر الحنعمي قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول من عرف منا امرنا لا يقوله الا حقا فليكفف بما يعلم منا فان
سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم ان ذلك منا دفاع واختبار له وعن يزيد بن خليفة قال سألت
ابا عبد الله عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان
والى القضاة ايحل ذلك فقال عليه السلام من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى
الطاغوت المنهي عنه وما يحكم له فانما يأخذ حقا ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت
ومن امر الله عز وجل ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان وقد اختلفا قال ينظر الى من كان منكم ممن
قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته
عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا ولم يقبله منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا كالراد
وذا على الله وهو على حد من الشرك بالله قلت فان كان كل واحد منهما اختار رجلا
من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما فاختلفا فيما حكما فان الحكمين اختلفا في
حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى
ما يحكم به الآخر قلت فانهما عدلان مرضيان عن فما بذلك لا يفضل احدهما صاحبه قال ينظر الى
ما كان من روايتهما عنا في ذلك الذي حكما المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمهما ويترك
الشاذ الذي ليس عشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلاثة امر
بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه الى الله عز وجل والى رسوله صلى

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك ارأيت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا احد الخبرين موافقا العامة والاخر مخالف بأيهما يؤخذ من الخبرين قال ما خالف العامة ففيه الرشاد قلت جعلت فداك فان وافقهم الخبران جميعا قال انظروا الى ما يميل اليه حكامهم وقضاتهم فاتركوا جانبا وتعدوا غيره قلت فان وافق حكامهم الخبرين جميعا قال اذا كان كذلك فارجه وقف عنده حتى تلقى امامك فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات والله المرشد جاء هذا الخبر على سبيل التقدير لانه قلما يخفى في الاثار ان يوجد خبران مختلفان في حكم من الاحكام موافقين للكتاب والسنة وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لان الانسان جائز ان يغسلهما مرة مرة ويغسلهما مرتين مرتين فظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك فيحمل كلتي الروايتين ومثل ذلك يوجد في احكام الشرع واما قوله صلى الله عليه وآله للسائل ايرجه ووقف عنده حتى تلقى امامك فانما امره بذلك عند تعذر امكنه من الوصول الى الامام فاما اذا كان غالبا ولا يتعذر من الوصول اليه والاصحاب كلهم مجمعون على الخبرين ولم يكن هناك ترجيح لاحد الخبرين على الاخر بالكثرة والعدالة كان الحكم بهما من باب التخيير لا على ما افتاه ماوى عن الحسين بن بجمه عن الرضا عليه السلام قال قلت للرضا عليه السلام جعلت فداك الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فاعرضه على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فمنا وان لم يكن يشبههما فليس منا قلت يجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما الحق فقال اذا لم تعلم فوسع عليك بايهما اخذت وما رواه الحرث بن المغيرة

عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فوسع عليك حتى ترى القائم فترد اليه وروى عن سماعة بن مهران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالاخذ به والاخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه قال قلت لا بد من ان نعمل باحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة اترك ما وافق العامة لا ينبغي ان يكون قدوة مورد التقية وما خالفهم لا يحتمل ذلك وروى عنهم عليهم السلام ايضا انهم قالوا اذا اختلف احاديثنا عليكم فقسوها على كتاب الله فما اجتمعت عليه شيعتنا فانه لا ريب فيه واشال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها ههنا وما اوردناه عار ليس هذا موضعه

وعن بشر بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان ابو حنيفة على جعفر بن محمد عليه السلام فوجب بنا وقال يا ابن ابي ليلى من هذا الرجل قلت جعلت فداك من اهل الكوفة ذا رأي وبصيرة ونقاد قال فلعله الذي يقيس الاشياء برأيه ثم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس راسك قال لا قال ما اراك تحسن ان تقيس شيئا فهل عرفت الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في الحرين والعذوبة في الفم قال لا قال فهل عرفت كلا منها كم وحرها ايها قال لا قال ابن ابي ليلى جعلت فداك لا تدنا في عمايتها وصفت قال فهم حدثني ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيها الملوحة فلولا ذلك لذابتا ولم يقع فيهما شيء من القذى الا اذابه الملوحة ثم لفظه ما يقع في العينين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا للدماغ وليس من دابة تقع في الاذن الا انتهب الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعل الله البرودة في الحرين حجابا للدماغ ولولا ذلك لسال الدماغ وجعل العذوبة في الفم منا من الله تعالى على ابن آدم ليجد لذة الطعام والشراب واما كلوا فكثر وحرها ايمان فقول لا اله الا الله اطهر كثر وحرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فان ابي حدثني عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قاس شيأ من الدين برأيه قرنه الله تبارك وتعالى مع ابليس فانه اول من قاس حيث قال

خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس النار على الطين والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخر وعن الحسن بن محبوب عن سماعة قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس قال من ذلك قال فاستعظمه قال يا عاجز لم تنكر هذا ان الشمس تطلع من المشرق وتغرب في المغرب قبل من يومها تمام الخبر

عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وحفص بن سالم واناس من رؤسهم وذلك حين قتل الوليد واختلاف اهل الشام بينهم فتكلموا فاكثروا وخبطوا فاطالوا فقال لهم ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام اتكلمون في كثير من امركم في اي جعل منكم فلستم تحكمون ولم يوجز فاسندوا امرهم الى عمرو بن عبيد فبلغ واطال فكان فيما قال ان قال قتلى اهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم ببعض ونشأ سوء بينهم فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروة ومعدلة

وهو محمد بن عبد الله بن الحسن فاردنا ان نجمع معه فبايعه ثم نظهر امرنا معه وندعو الناس اليه فمن
بايعه كنا معه وكان منا ومن اعتزلنا كففنا عنه ومن نصب لنا جاهدناه ونصبنا له على بيته وقرابته
الى الحق واهله وقد احببنا ان نعرض ذلك عليك فانه لا غنا بنا عن مثالك لفضلك وكثرة
شيعتك فلما فرغ قال ابو عبد الله عليه السلام اكلكم على مثل ما قال عمرو قالوا نعم فالتفت
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما نحن فاذا اطيع الله رضينا
اخبرني يا عمرو لو ان الامة ملكتك امرها فملكتها بغير قتال ولا مؤونة فصار اليك ولم تلها
من كنت تولي قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال الذين كلهم قال نعم قال بن فيهم
وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال اخبرني يا عمرو اتتولى البيعة غيرك
تبرأ منها قال اتولاها قال يا عمرو ان كنت رجلا تبرأ منها فانه يجوز ذلك الخلاف علينا وان
كنت تتولاها صدقنا الفتيا قد عهدنا ابو بكر الى عمر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه
ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار وغيرها ولم تك الستة
من قريش فرأى الناس فيهم بقي ما اراك رضيت بهات ولا اصحابك قال وما صنع قال ابرز
صهيبا ان يصلي بالناس ثلثة ايام وان يشاور اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا عمر ثيا
وعند وليس له من الامر شئ وامر من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت
ثلثة ايام وخالف اثنان ان تضرب اعناق الاثنين فرضوا بذي فما تجعلون من الشورى
في المسلمين قالوا لا قال يا عمرو لو بايعت ذا الرأي لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعوه اليه ثم
اجتمعت لكم الامة ولم يختلف عليكم سيفان فافضيتم الى المشركين الذين لم يسلموا ولم
يؤدوا الجزية كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله
عليه وآله في المشركين في جزية قالوا نعم قال فتضعون ماذا قالوا ندعوهم الى الاسلام فان
ابوا دعوناهم الى الجزية قال وان كانوا مجوسا واهل كتاب قالوا وان كانوا مجوسا واهل
كتاب قال وان كانوا اهل الاوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا باهل كتاب قالوا نعم

قال

الله عليه وآله قال من ضرب الناس بسيفه ودعاهم الى نفسه وللمسلمين من هو اعلم منه فهو ضال
مكلف ومنهم يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل
من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له
ابو عبد الله عليه السلام كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك
فقال من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله عليه السلام
فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فالفت الى ابي عبد الله عليه السلام
فقال يا يونس هذا خصم نفسه قبل ان يكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال
فيالها من مرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام
هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا يساق وهذا لا يساق وهذا يعقله وهذا لا يعقله فقال
ابو عبد الله عليه السلام انما ذلك ويل لقوم تركوا قولي بالكلام وذهبوا الى ما يريدون به قرنة الخبر
الى الباب من يروى من المتكلمين فاتى منزله فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام
ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين وكان
قيس عندي احسنهم كلاما فكان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام في طريق مجاورة في
طريق الحرم وذلك قبل الحج بايام اخرج ابو عبد الله عليه السلام راسه من الخيمة فاذا هو بعبد الله بن حسن
فقال هشام ورب الكعبة قال وكنا ثلثة ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد البحث
لابي عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قاعد وهو اول ما اختطت لحيته وليس في
الارض هو اكبر سنا منه قال فسمع له ابو عبد الله عليه السلام وقال امر بالقبه ولسانه ويده ثم قال
لحمران كلم الرجل الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاق فكلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان
ثم قال لهشام بن سالم كلمه فقاربه ثم قال لقيس الماصر كلمه وما قبل ابو عبد الله عليه السلام شيئا من كلامهما
وقد استدل الشامي في يده ثم قال الشامي ما كلمني هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال لهم

ثم قال

قال فاخبرني عن القرآن اكثر أم التوراة قال نعم قال فاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون قال فاستثنى الله عز وجل واشترط من الذين اوتوا الكتاب فهو
والذين لم يوتوا الكتاب سواء قال نعم قال عليه السلام عمن اخذت هذا قال سمعت الناس
يقولونه قال فدع ذا فانهم ان ابوا الجزية فقاتلتهم فظفرت عليهم كيف تصنع بالغنيمة
قال اخرج الخمس واقسم اربعة اخماس بين من قاتل عليها قال تقسمها بين جميع من قاتل عليها قال
قال فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله وفي سيرته وبيني وبينك فقهاء
المدينة ومشيختهم فسلهم فانهم لا يختلفون ولا يتمارون فان رسول الله صلى الله عليه وآله
انما صالح الاعراب على ان يدعهم في ديارهم وان لا يهاجروا على ازعجهم من عدوه دلهم
فيستنفرهم فقاتلهم ولم يكن لهم من الغنيمة نصيب وانت تقول بين جميعهم فقد خالفت
رسول الله صلى الله عليه وآله في سيرته قال للمشركين دع ذا وما تقول في الصدقة قال فقرأ عليه
هذه الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى آخرها قال نعم قال فكيف
تقسم بينهم قال اقسمها على ثمانية اجزاء فاعطي كل جزء من الثمانية جزأ قال عليه السلام
ان كان صنف منهم عشرة الف وصنف رجلا واحدا ورجلين وثلثة جعلت للواحد
مثل ما جعلت للعشرة الف قال نعم قال وما تصنع بين صدقات اهل البوادي تجعلها فيهم
سواء قال نعم قال فخالفت رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ما اتاه في سيرته كان رسول الله صلى
الله عليه وآله يقسم صدقة البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يشرك بينهم
بالسوية انما يقسم على قدر ما يحضره منهم وعلى قدر ما يراى وعلى قدر ما يحضره فان كان في نفسك
شئ مما قلت فان فقهاء اهل المدينة ومشيختهم كلهم لا يختلفون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كذا كان يصنع فرأقبل الى عمرو وقال اتق الله يا عمرو وانتم ايتها الرهط فاتقوا الله فان ابي حدثني
وكان خير اهل الارض واعلمهم بكتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى

اهل م

فرعون هذا فاقال جبرئيل انها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وربهم
هو خالقي وخالقهم وهو رازقي ورازقهم ومصلح معايشي ومعايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق لي
ولا رازق غيره لهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك انك كل رب سواه ورازق وخالق
سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بري منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته بتولي جرم ما لهذا
وهو يعني ان ربهم هو الله وبقي ما لم يقل ان الذي قالوا انم ربهم هو بري وخوفهم الفتى على
وعون ومن حضره وتوعدهم انه يقول فرعون رب وخالق ورازقي فقال لهم يا رجال الشقي
واطلاب الفساد في ملكه يريد الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي واتم المستحقون
لعذابي والاراذكم فما ذا ترى واهلاك ابن عمي والعضد فرأمرا لا وثاقا وجعل في ساق
كل واحد منهم وتدا في صدري وتد وجعل اصحاب المشاط الحديد فشقوا بها الحوا
من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا بها وشواب الى فرعون
ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بفتى الى ملاوة فهم الاوتاد
وشط على ابدانهم لحومها بالامشاط ومثل هذه التورية فكانت لابي عبد الله عليه السلام
في مواضع كثيرة فمن ذلك ما رواه معوية بن وهب بن سيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقال له احدهما اصلحك الله اما تخرج معنا
فقال له انما نحن قاعدون كما قعدت انت تقول به وتتوانى وقال له الاخر اصلحك الله ورع وتحرج
من يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام وقال ما امر بهذا فقال له الاول اراك الغضب في
وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت جعلت فداك من اهل سوقنا وممن الزيدية وممن يزعمان ان
رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الى الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عهد الى
الحسن بعينه ولا بلغه من عينه ولا راه ابوه الا ان يكون رآه عهد علي الى الحسن
عليه السلام قال وكان اصاريقين فاعلاهم في قعضه وهو اثنى عشر موضع مضرب وان عهد
لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لرايه رسول الله صلى الله عليه وآله وذريه

للامة

ولانه ومغفره فان كانا صاريقين فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وان
عندي لرأية رسول الله صلى الله عليه وآله للغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان
عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي
الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل
المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملئكة ومثل التابوت
فما كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي اهل بيت وجدوا التابوت في ايديهم
اتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا وفي الامامة فلم يلبس ابو درع رسول الله صلى الله عليه
وآله فخطت على الارض خطا ولبسها انا وكانت وكانت وقايتا من اذا لبسها ملاها
انتا الله وكان عليها يقول علما غابر ومزبور وكتب في القلوب وتفرقة الاسماع
وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع
ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فما لم يكون والمزبور الكتب
بما كان واما الكتب في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع فحديث الملئكة عليهم السلام
نسمع كلامهم ولا نرى شخصهم واما الاحمر الاحمر فيه آلة سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله
وذلك خرج حين يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توبة موسى والجفر على
وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام فيه ما يكون من حادث
واسما من يملك الى ان يقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء
رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب بيده فيه والله جميع ما يحتاج
الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة نصف جلدة ولقد كان زيد بن
علي بن الحسين طمع ان يوصى اليه لخوفه الباقر عليه السلام ويقيمه مقامه في الحلال بعده مثل
ما كان يطمع في ذلك محمد بن الحنفية بعد وفات اخيه الحسين عليه السلام حتى راى من اباء
اخيه زين العابدين عليه السلام من النص الدلالة على امامته ما راى وقد تقدم ذكر وهذا

كمالات

الكتاب فكذلك زيد رجا ان يكون قائما مقام اخيه الباقر عليه السلام حتى سمع ما سمع من اخيه وراى
ما راى من ابن اخيه ابي عبد الله الصادق عليه السلام فمن ذلك ما رواه صدقة بن ابي موسى
عن ابي بصير قال لما احتضر الجعفر محمد بن علي الباقر الوفاة دعا ابنه الصادق عليه السلام فدفع
اليه عهدا فقال له اخوه زيد بن علي لما استلم في مثال الحسن والحسين عليهما السلام
رجوت ان لا يكون اتيت منكرا فقال له الباقر يا ابا الحسن ان الامانات ليست بالمثال
ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله تبارك وتعالى ثم دعا جابر بن عبد الله
فقال له يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لاهنيها بولادة الحسين عليه السلام فاذا بيدها
صحيفة بيضاء من درة فقلت يا سيدة النسوان ما هذه الصحيفة التي اراها معك فقالت
فيها اسماء الائمة من ذريتي قلت لها نا ولتني لانظر فيها فقالت يا جابر لولا النهي لكنت تفعل
لكنه قد نهيت ان امسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه ماذون لك ان تنظر
الي باطنها من ظاهرها فاذا فيها باسماء الائمة من ولدها فرأيت فاذا ابو القسم محمد بن عبد الله المصطفى امنة
ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد
الحسن بن علي البر ابو عبد الله الحسين بن علي امها فاطمة بنت محمد ابو محمد علي بن
العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار ابو جعفر محمد بن علي الباقر امها ام
عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امهم
فروه بنت القسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم امه جارية اسمها
حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الثقة
امه جارية اسمها خيزران ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد
الحسن بن علي الزكي امه جارية اسمها سمانة وتكنى ام الحسن ابو القسم محمد بن الحسن وهو حجة
الله القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين

وعن ال

قال

قال قال لي زيد بن علي وانا عند ابي عبد الله عليه السلام يا نجي ما تقول في رجل من ال
محمد استنصرك قال قلت ان كان مفترض الطاعة نصرته وان كان غير مفترض
الطاعة فلي ان افعل ولي ان لا افعل فلما خرج قال ابو عبد الله عليه السلام اخذته
والله من بين يديه ومن خلفه وما تركت له مخرجا وقال للصادق عليه السلام ما ترك ج
رجل منكم اهل البيت فيقتل ويقتل معه بشر كثير فاطرق طويلا ثم قال انهم
الكذابين وفي غير هم المكذبين وعنه عليه السلام انه قال ليس منا احد الا وله
عدو من اهل بيته فقيل له فما لحسن لا يعرض لبني الحق قال ابى ولكن يجلهم الحسد
عن ابي بصير قال لعنت انا ومعلى بن خنيس الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما
فقال يا يهودي فاخبرنا بما قال جعفر بن محمد عليهما السلام فقال هو والله اول يا اليهودية
منكما ان اليهودي من ثرب الخمر وبهذا الاسناد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
لو تولى الحسن بن الحسن على الزنا والربا وشرب الخمر كان خيرا مما تولى عليه وعن ابي
بصير قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
قال اي شئ تقول قلت اني اقول انها خاصة لولد فاطمة فقال عليه السلام ما سئل سيفه
ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الاية قلت
من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى الضلال ولا هدى والمقتصد
منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام محمد بن ابي
عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السمان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما يمنع
الناس في اولي العزم وصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام قال قلت ما يمنعهم من
علي اولي العزم احدا قال فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام
وكتبنا له في الالواح من كل شئ موعظة وفصلا لكل شئ وقال لعيسى عليه السلام
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه ولم يقل لكل شئ وقال لصاحبكم امير المؤمنين عليه السلام

قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال سمعت الصادق عليه السلم يقول ان لصاحب هذا الامر غيبة لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل قلت له ولم جعلت فداك قال لانه لا يؤذن له في كشفه لكم قلت فما وجه الحكمة في غيبته قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة لما اتاه الخضر من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى عليه السلم الى وقت افتراقهما يا ابن الفضل ان هذا الامر امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه عز وجل حكيم صدقنا بان افعاله كلها حكمة وان كان وجهها غير منكشف عن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول عن ابي جعفر محمد بن النعمان الملقب بمؤمن الطاق ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلم بعث اليه وهو مختف قال فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا للخروج معه قال قلت له ان كان ابوك او اخوك خرجت معه قال فقال لي انا اريد ان اخرج انجاهد القوم فاخرج معهم قلت لا افعل جعلت فداك قال لم ارغب بنفسك عني قال فقلت له انما هي نفس واحدة فان كان الله عز وجل في الارض حجة فالمقام عنك والخارج معك سواء قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الكوان فيلقى الي الفية الشيخ ويبرد اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذا خبرك بالدليل وحجر فيه قال فقلت له من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك الاتيه فتهلك واخبرك بالحق فان قلته نجوت وان لم اقتل لم يبالي ان ادخل النار فقلت له جعلت فداك انتم الافضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتم منهم حتى اذا ابوك كتمك ولا عليك خاف قال فقال اتاه الله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب

بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي قال فجئت ابا عبد الله عليه السلم فقال زيد ما قلت له فقال له اختفت من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه ولم تر له سلكا يسلكه وعن هشام بن الحكم قال اجتمع لؤلؤي العوجا وابو شاكر الديصاني الزنديق وعبد الملك البصري وابن المقفع عند بيت الحرام يستهزئون بالحاج ويطعنون على القرآن فقال ابن ابي العوجا تعالوا نقض كل واحد منا ربع القرآن وسيعا من قابل به هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن كله فان في نقض القرآن ابطال النبوة وفي ابطال النبوة ابطال الاسلام واثبات ما نحن فيه فاتفقوا على ذلك وافترقوا فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجا انا فكرنا سنة افترقنا في هذه الاية فلم نأت على آخرها فكيف نصنع فقال ابو شاكر وانا سنة فكرت في هذه الاية فكرت فيها فاذا هي تنقض بعضها بعضا فقال عبد الملك وانا سنة فكرت في هذه الاية فكرت فيها فاذا هي تنقض بعضها بعض فقال ابن المقفع يا قوم ان هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وانا سنة فكرنا فكرت في هذه الاية وقيل ما ارض الجبوب ما ارضك وما سماء اظلتني اذا اقلت على الاية لم ابلغ غاية المعرفة بها والوقوف على الاتيان بمثلها قال هشام بن الحكم فبينما هم في ذلك اذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلم فقال هل ان جمعتم الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله الا بعد ان ينظر بعضهم الى بعض وقالوا لم يزل كان للاسلام حقيقة لما نبذت وصيته محمد الا بالله جعفر بن محمد ما رأيناه قط الا ابتداء وافتقرت جلود ما الجسينه ثم تفرقوا مقرين بالعجز

وعن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ثعلبة بن ميمون عن الاعشى قال اجتمعت الشيعة والحكمة عند ابي يعفور الخفي بالكوفة وابو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر فقال لابي جعفر

انا اقر معكم ايتها الشيعة ان ابا بكر افضل من علي ومن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله بادع خصال لا يعتد على فضلها احد من الناس هو ثاني مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مبيته مكة وهو ثاني اثنين معه في الغار وهو ثاني اثنين صلى بالناس اخر صلوة قبض بعد رسول الله وهو ثاني اثنين الصديق من الامة قال ابو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه يا ابن ابي جعفر وانا اقر معك ان عليا عليه السلم افضل من ابي بكر ومن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله بهذه الخصال التي وصفتها وانها مثبتة لصاحبك والزمك حاجة عليه السلم من تلك جهات من القرآن وصفا ومن خبر رسول الله صلى الله عليه وآله نصا ومن حجة العقل اعتادا ووقع الاتفاق على ابرهيم النخعي وعلى ابي اسحق السبيعي وعلى سليمان بن مهران الاعمش فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اخبرني يا ابن ابي جعفر عن النبي صلى الله عليه وآله ترك بيته التي صار الله اليه ونهى الناس عن دخولها الا باذنه ميراثا لاهله وولده او تركها صدقة على جميع المسلمين قال ما شئت فانقطع ابن ابي جعفر لما اورد عليه ذلك وعرف خطأ ما فيه فقال ابو جعفر مؤمن الطاق ان تركها ميراثا لولده وازواجه فانه قبض عن تسع نسوة وانما لكل امرأة من بيت ابي بكر تسع الثمن من هذا البيت الذي دفن فيه صاحبك ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع وان كان صدقة فالبلية اعظم واعظم فانه لم يصب له من البيت الا مساحة رجل من المسلمين فدخل بيت النبي صلى الله عليه وآله بغير اذنه فجعله بعده فانه معصية لعلي بن ابي طالب وولده عليهم السلم فان الله احل لهم ما احل للنبي صلى الله عليه وآله فقال لهم ان تعلون ان النبي صلى الله عليه وآله امر بسد ابواب جميع الناس التي كانت شارعة الى المسجد ما خلا باب علي عليه السلم فاله ابو بكر ان يترك له كوة لينظر منها الى رسول الله فان عليه وغضب عليهما من ذلك فخطب النبي صلى الله عليه وآله خطبة وقال ان الله تبارك وتعالى امر موسى وهرون عليهما السلم ان يتبوأ لقومهما بيوتا وامرهما ان لا يبيتا في مسجد جنابة ولا يقربا فيه النساء الا هرون وموسى وذريتهما وان عليا هو مني بمنزلة هرون من موسى وذريته كذرية

مذموم لانه كشف عنه ما كان مستورا عليه وفي ذلك دليل واضح انه لا يصلح للامامة
بعده ولا هو مأمون على شئ من امر الدين فقال الناس صدقت قال ابو جعفر محمد بن علي الطاق
يا ابن ابي جلدة ذهب دينك كله وفضحت حيث مدحت فقال الناس لابي جعفر ما ترى يا ابا جعفر
فما ادعيت من مخاصمة علي عليه السلام فقال ابو جعفر مؤمن الطاق اما سمعت القرآن وصفاتهم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ودعانا عليا عليه السلام بهذه الصفة
في القرآن في قوله عز وجل والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس يعني في الحرب و
الشغب اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فوقع الاجماع من الامة بان علي عليه السلام
اولى بهذا الامر من غيره لانه لم يفر عن زحف قط كما فر غيره وغير موضع فقال الناس صدقت
واما الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله نصا فقال اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله
صلى الله عليه وآله انما مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
ومن تقدمها مرق ومن لزمها لحق فالمتمسك باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله هما
مهتد بشهادة من الرسول صلى الله عليه وآله والمقتبس بغيرهما ضال تائه فقال الناس
صدقت يا ابا جعفر واما من حجة العقل فان الناس كلهم يستعبدون بطاعة العالم و
وجدنا الاجماع قد وقع على علي عليه السلم بانه كان اعلم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان جميع الناس يأتونه ويحتاجون اليه وكان علي عليه السلم مستغنيا عنهم فهذا من الحجة
والدليل عليه من القرآن أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون فما اتفق يوم احسن منه ودخل في هذا الامر عالم كثير وفقد كان
لابي جعفر مؤمن الطاق مقامات مع ابي حنيفة فمن ذلك ما روى انه قال يوما من لا يؤم
لمؤمن الطاق انكم تقولون بالرجعة قال نعم قال ابو حنيفة فاعطني الان الف درهم حتى
اعطيك الف دينار اذا رجعنا قال لابي حنيفة فاعطني كفيلا بانك ترجع انسانا

ولا رجع منزورا وقال لابي يوما اخرا لم يطالب علي بن ابي طالب بحقه بعد وفات رسول الله
صلى الله عليه وآله ان كان له حق فاجابه مؤمن الطاق فقال خافا ان يقتله الجرجا
قتل بعدين عباده بسهم المغيرة بن شعبه وفي رواية خالد بن الوليد وكان ابو حنيفه
يوما الخر تيما ثي مع مؤمن الطاق في سكة من سكك الكوفة اذ اتاهما منادي من يلتي علي
فقال مؤمن الطاق اما الصبي الضال فلم ره وان اردت شيخا ضالا فهذا صاحبي
يعني ابا حنيفه ولما مات الصادق عليه السلم راى ابو حنيفه مؤمن الطاق فقال له ما
امامك فقال مؤمن الطاق نعم واما امامك فمن المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وروى
انه من فضائل بن الحسن بن فضال الكوفي بابي حنيفة وهو في جمع كثير فلما علم شيئا من فقهه
وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لابرح حتى اجعل ابا حنيفه فقال صاحبه الذي كان
معه ان ابا حنيفه ممن علمت حاله وظهرت حجته قال له هل رايت حجة علك عجز من
قرد فمن عنده فلم عليه فرد عليها ورد القوم السلام بأجمعهم فقال يا ابا حنيفه ان اخالك تقول
ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وانا اقول ابو بكر خير الناس
وبعده عمر فما تقول ان جعل الله فاطر السماء ثم رفع راسه فقال لكني بكما نهما من رسول الله صلى
الله عليه وآله كريما وفرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة تريد ابين من هذا فقا
له فضال ان قد قلت ذلك لاني فعال والله لئن كان المكان لرسول الله صلى الله عليه وآله
دونهما فتطا بدفنهما في موضع ليس لهما حق وان كان للموضع لهما فوهباه لرسول الله
صلى الله عليه وآله لقد اساء احسنا اذ جعا في بيتهما ونسيا عهدهما فاطرق ابو حنيفة
ساعة ثم قال له لم يكن ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا لنسائهما حتى عايشه وحفصه فاستحقا الله
في ذلك الموضع بحقوقهما فقال له فضال فقد قلت له ذلك فقالت ان تعلم ان النبي صلى الله
عليه وآله مات عن تسع نسوة ونظر فان لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظر في تسع الثمن فاذا
هو شبر في شبر فكيف يحتمل الرجلان اكثر من ذلك وبعد فابا لعايشه وحفصه ترك ان

وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه رافضي خبيث حكي عن بعض الهذلية
العلماء انه قال دخلت الرقة فذكر لي ان بها رجلا مجنونا حسن الكلام فاتيته فاذا انا
بشيخ حسن الهيئة جالس على بساطة يسرح راسه وليحيته فسلمت عليه فرد السلام وقال ممن
الرجل قال قلت من اهل العراق قال نعم اهل الظرف والادب قال من اين انتما قلت من اهل
البصرة قال اهل التجارب والعلم فمن اين انتم قلت نحن ابو الهذيل العلاف قال المتكلم قلت بلى فجلس
عن يمينه واجلسني عليها ثم قال بعد كلام جرى بيننا ما تقول في الامامة قلت اي الامامة
تريد قال من تقدمون بعد النبي صلى الله عليه وآله قلت من قدم رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من هو قلت ابا بكر قال يا ابا الهذيل فما قدمتم ابا بكر قلت لان النبي صلى الله عليه وآله قال
خيركم ومقدمكم افضلكم وترضى الناس به جميعا فقال يا ابا الهذيل فهلا قلتم اما قال النبي
صلى الله عليه وآله قال قدموا خيركم وقولوا افضلكم فانا وجدنا ان ابا بكر صعد المنبر فقال
ولست بخيركم فان كانوا كذبوا عليه فقد نافقوا امر النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن هو
الكاذب على نفسه فبر رسول الله صلى الله عليه وآله لا يصعده الكذابون واما قولك ان الانصار
تراضوا به فان اكثر الانصار قالوا منا امير ومنكم امير واما المهاجرون فان الزبير بن العلعاة
لا ابا بع الا عليا عليه السلم فامر به فكبر سيفه وجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا معشر
لو شئت لاملانها خيلا ورجلا يعني المدينة وخرج سلمان فقال كردند ومدينه كردند ومدينه
جركردند والمقداد وابي ذر فهؤلاء المهاجرون اخبرني يا ابا الهذيل عن قيام ابي بكر على المنبر وقوله
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني مغضبا فاجتنبوني لا اوثم في اشعاركم وابشاركم فكيف يصعد
على المنبر انه مجنون فكيف يحل لكم ان تولوا مجنونا واخبرني يا ابا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله
وددت اني شعرة في صدر ابي بكر ثم قام بعدها فجمعه فقال ان بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها
فمن عاد لمثلها فاقتلوه فيما هو يود ان يكون شعرة في صدره وبما هو يأمر بقتل من بايع مثله
واخبرني يا ابا الهذيل الذي زعم انا النبي صلى الله عليه وآله لم يستخلف وان ابا بكر استخلف عمر

ان عمر لم يستخلف فاري امركم بيدكم مستانفا واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى
بين ستة ونعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان الاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف
ثلثة لثلثة فاقتلوا الثلثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهو ديانة ان يأمر بقتل
اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرايته جزعا
فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع قال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن جزعي لهذا الامر من
بعدي قال قلت وما طلحة من عبيد الله قال رجل له جرئة كان النبي يعرفه فلا اوثر ان المسلمين
عدموا ما لقلت ولما الزبير بن العوام قال رجل يخيل لرايته ياكل امرأته في بيته مع غلمانه
فلا اوثر ان امور المسلمين بخيلا قال قلت ولما سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب قوس وقوس
وليس من امور الخلافة في شئ قال قلت ولما عبد الرحمن بن عوف قال رجل لبس بحسن ان يكون عياله
قال قلت ولما عبد الله بن عمر فاستوى جالسا ثم قال يا ابن عباس ما اقلت اردت بهذا اولي
رجلا لا يحسن ان يطلق امرأته قال قلت ولما عثمان بن عفان قال والله ليرين الله لعجلن بني ابي
معيط على رقاب المسلمين ويوشك ان تقتلوه فاما ثلثة قال ثم سكت فلما اعرف
من معاتبة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك
قال قلت فيما علي فقال والله ما جزعي الا لما اخذنا الحق من اربابه والله لئن وليت لنحملنهم
على المحجة العظمى ان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة
ويل له من ربه قال ابو الهذيل فوالله بينا هو كلمني اذ اختلط وذهب عقله فاخبرت المامون
بقصته وكان من قصته ان ذهب ماله وضياعه حيلة وغدقا فبعث المامون فجاء به وعانقه
وكان قد ذهب عقله ما صنع به قرة عليه ماله وضياعه وصيره نديما فكان المامون يستشير
لذلك والحمد لله على كل حال وقد جاءت الاثار عن الائمة الابرار عليهم السلم بفضل من نصب
من علما شيعتهم لمنع اهل البدع والضلال عن القدح على ضعفا الشيعة وساكنيهم وقمع
نصب تمكنهم وطاقتهم فمن ذلك ما روى عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهم السلم انه قال

قال جعفر بن محمد عليهما السلم علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونه عن
الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك
من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان
محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم **احتجاج ابي ابرهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلم
في اشياء شتى على المخالفين** الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي ابرهيم ان هشام بن الحكم
زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم
يجري مجرى واحدا ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير
المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق
وانما يكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان
وعن يعقوب بن جعفر عن ابي ابرهيم عليه السلم انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه و
لا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده
بلفظ شق فم ولكن كما قال عز وجل انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بمشيته
من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه
وعن يعقوب بن جعفر الجعفري ايضا عن ابي ابرهيم موسى قال ذكر عنده قوم زعموا ان الله
تبارك وتعالى ينزل الى السماء فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في
القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد ولم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه
وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن
ذلك فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او
يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه
بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله عز وجل عن
صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وعن الحسن بن راشد قال سئل ابو الحسن

موسى

موسى عن معنى الاستواء على العرش فقال استولى على ما دق وجل وعن يعقوب بن جعفر الجعفري
قال سال رجل يقال له عبد الغفار السلمي ابا ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلم عن قول الله تعالى
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ارى ههنا خروجا من حجب وتدليا الى الارض
وارى محمدا راى ربه بقلبه ونسب الى بصره فكيف هذا فقال ابو ابرهيم عليه السلم دنى
فتدلى فانه لم يزل عن موضع ولم يتدل ببدن فقال عبد الغفار اصفه بما وصف به نفسه
حيث قال دنى فتدلى فلم يتدل عن مجلسه الا قد زال عنه ولولا ذلك لم يصف بذلك نفسه فقال ابو ابرهيم
عليه السلم ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما
التدلي الفهم وعن داود بن قبيصة قال سمعت الرضا عليه السلم يقول سئل ابي عليه السلم
هل منع الله عما امر به وهل نهى عما اراد وهل اعان على ما لم يرد فقال عليه السلم اما ما
سالت هل منع الله عما امر به فلا يجوز ذلك ولو جاز ذلك لكان قد منع ابليس عن السجود لادم
ولو منع ابليس لعذره ولم يلعنه واما ما سالت هل نهى عما اراد فلا يجوز ذلك ولو جاز
ذلك لكان حيث نهى ادم عن اكل الشجرة اراد منه اكلها ولو اراد منه اكلها ما نادى عليه
صبيان الكتاتيب وعصى ادم ربه فغوى والله تعالى لا يجوز عليه ان يامر بشيء ويريد غيره
واما ما سالت عنه من قولك هل اعان على ما لم يرد فلا يجوز ذلك وجل الله تعالى عن ان يعين
على قتل الانبياء وتكذيبهم وقتل حسين بن علي والفضلاء من ولده وكيف يعين على ما لم يرد
وقد اعد جهنم لمخالفيه ولعنهم على تكذيبهم لطاعته وارتكابهم لمخالفته ولو جاز ان يعين
على ما لم يرد لكان اعان فرعون على كفره وادعائه انه رب العالمين افترى اراد الله من فرعون
ان يدعي الربوبية يستتاب قائل هذا فان تاب من كذبه على الله والا ضرب عنقه
وروى عن محمد بن علي العسكري عليه السلم ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلم قال ان
الله خلق الخلق فعلم ما هم اليه صائرون فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم
السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون اخذين

عن علي بن محمد العسكري

ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله تعالى احدا من خلقه على معصيته بل اختبرهم بالبلوى كما
قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وقوله عليه السلم ولا يكونون اخذين ولا تاركين الا باذنه
اي بتخليته وعلمه وروى انه دخل ابو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له يا ابا حنيفة
ان ههنا جعفر بن محمد من علماء آل محمد فاذهب بنا نقتبس من علمه فلما اتيا اذا هما بجماعة من شيعته
ينتظرون خروجه او دخولهم عليه فبيناهم كذلك اذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة
له فالتفت ابو حنيفة فقال يا ابن مسلم من هذا قال هذا موسى ابنه قال والله لاخجلنه بين
يدي شيعته قال مه لن تقدر على ذلك قال والله لافعلنه ثم التفت الى موسى عليه السلم
فقال يا غلام اين يضع الغريب في بلدكم هذه قال يتوارى خلف الجدار ويتوقى اعين الجار و
شطوط الانهار ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها فحينئذ يضع حيث
يشاء ثم قال يا غلام ممن المعصية قال يا شيخ لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله وليس من
العبد شيء فليس للحكيم ان ياخذ عبده بما لم يفعله واما ان تكون من العبد ومن الله والله
اقوى الشريكين فليس للشريك الاكبر ان ياخذ الشريك الاصغر بذنبه واما ان تكون من العبد وليس
من الله شيء فان شاء عفا وان شاء عاقب قال فاصابت ابا حنيفة سكتة كانما القم فوه الحجر قال
فقلت له الم اقل لك لا تتعرض لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي ذلك يقول الشاعر شعر
لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلث معان حين ناتيها اما تفرد بارينا بصنعتها
فيسقط اللوم عنا حين ننشيها او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها
او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها وروى عن علي بن يقطين
انه قال امر ابو جعفر الدوانيقي يقطين ان يحفر بئرا بقصر العبادي فلم يزل يقطين في حفرها
حتى مات ابو جعفر ولم يستنبط منها الماء فاخبر المهدي بذلك فقال له احفر ابدا حتى تستنبط
الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال قال فوجه يقطين ابا موسى في حفرها فلم يزل يحفر
حتى ثقبوا ثقبا في اسفل الارض فخرجت منه الريح قال فهالهم ذلك فاخبروا به ابا موسى فقال

بقصر

ادلوني

ادلوني قال فادلي وكان راس البئر اربعين ذراعا في اربعين ذراعا فاجلس في شق محمل ودلي
في البئر فلما صار في قعرها نظر الى هول وسمع دوي الريح في اسفل ذلك فامرهم ان يوسعوا
الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم ثم دلي فيه رجلان في شق محمل فقال ايتوني بخبر هذا ما هو
قال فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الحبل فاصعدا فقال لهما ما رايتما قالا امرا عظيما
رجالا ونساء وبيوتا وآنية ومتاعا كله ممسوخ من حجارة فاما الرجال والنساء فعليهم ثيابهم
فمن بين قاعد ومضطجع ومتكئ فلما مسسناهم اذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء ومنازل قائمة
قال فكتب بذلك ابو موسى الى المهدي فكتب المهدي الى المدينة الى موسى بن جعفر عليه السلم
يساله ان يقدم عليه فقدم عليه فاخبره فبكى بكاء شديدا وقال يا امير المؤمنين هؤلاء بقية قوم
عاد غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم هؤلاء اصحاب الاحقاف قال فقال له المهدي
يا ابا الحسن وما الاحقاف قال الرمل وحدث ابو احمد هاني بن محمد العبدي قال حدثني ابو
محمد رفعه الى موسى بن جعفر عليه السلم قال لما دخلت على الرشيد سلمت عليه فرد علي السلم ثم قال
يا موسى بن جعفر خليفتين يجبى اليهما الخراج فقلت يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تبوء
باثمي واثمك وتقبل الباطل من اعدائنا علينا فقد علمت بانه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله لما علم ذلك عندك فان رايت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ان
تاذن لي احدثك بحديث اخبرني به ابي عن ابائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
قد اذنت لك فقلت اخبرني ابي عن ابائه عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الرحم
اذا مست الرحم تحركت واضطربت فناولني يدك جعلني الله فداك فقال ادن فدنوت منه
فاخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقني طويلا ثم تركني وقال اجلس يا موسى فليس عليك باس
فنظرت اليه فاذا انه قد دمعت عيناه فرجعت الى نفسي فقال صدقت وصدق جدك
صلى الله عليه وآله لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت علي الرقة وفاضت عيناي
وانا اريد ان اسالك عن اشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم اسال عنها احدا فان انت اجبتني

عنها خليت عنك ولم اقبل قول احد فيك وقد بلغني عنك انك لم تكذب قط فاصدقني فيما
اسألك مما في قلبي فقلت ما كان علمه عندي فاني مخبرك به ان انت امنتني قال لك
الامان ان صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة فقلت ليسال امير المؤمنين
عما يشا قال اخبرني لم فضلتم علينا ونحن من شجرة واحدة وبنو عبد المطلب ونحن وانتم واحد
انا بنو العباس وانتم ولد ابي طالب وهما عما رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابتهما منه سواء فقلت
نحن اقرب قال وكيف ذاك قلت لان عبد الله وابا طالب لاب وام وابو كم العباس ليس هو
من ام عبد الله ولا من ام ابي طالب قال فلم ادعيتم انكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله والعم يحجب
ابن العم وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد توفي قبله والعباس عمه حي فقلت له ان راى
امير المؤمنين ان يعفيني من هذه المسئلة ويسالني عن كل باب سواه يريده فقال لا او تجيب
فقلت فآمني قال قد امنتك قبل الكلام فقلت ان في قول علي بن ابي طالب عليه السلم
انه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان او انثى لاحد منهم الا الابوين والزوج والزوجة و
لم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث ولم ينطق به الكتاب الا ان تيما وعديا وبني امية
قالوا العم والد رايا منهم بلا حقيقة ولا اثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ومن يقول
بقول علي عليه السلم من العلما قضاياهم خلاف قضايا هولاء هذا نوح بن دراج يقول
في هذه المسئلة بقول علي عليه السلم وقد حكم به وقد ولاه امير المؤمنين المصرين الكوفة
والبصرة وقد قضى به فانهي الى امير المؤمنين فامر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله
منهم سفيان الثوري وابراهيم المدني والفضيل بن عياض فشهدوا انه قول علي عليه السلم
في هذه المسئلة فقال لهم فيما ابلغني بعض العلما من اهل الحجاز لم لا تفتون وقد قضى به نوح
بن دراج فقالوا جسر وجبنا وقد امضى امير المؤمنين قضيته بقول قدما العامة عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال اقضاكم علي وكذلك عمر بن الخطاب قال علي اقضانا وهو اسم جامع
لان جميع ما مدح به النبي صلى الله عليه وآله اصحابه من القراءة والفرايض والعلم داخل في القضا

ابوطالب

يفتون ١٢

ولذلك ١٢

قال زدني يا موسى قلت المجالس بالامانات وخاصة مجلسك فقال لا باس فقلت ان النبي
صلى الله عليه وآله لم يورث من لم يهاجر ولا اثبت له ولاية حتى يهاجر فقال ما حجتك فيه قلت
قول الله تبارك وتعالى والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان
عمي العباس لم يهاجر فقال لي اسالك يا موسى هل افتيت بذلك احدا من اعدائنا ام اخبرت
احدا من الفقهاء في هذه المسئلة بشيء فقلت اللهم لا وما سالني عنها الا امير المؤمنين
ثم قال لي لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولوا
لكم يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه وفاطمة انما هي وعاء والنبي صلى
الله عليه وآله جدكم من قبل امكم فقلت يا امير المؤمنين لو ان النبي صلى الله عليه وآله
نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله ولم لا اجيبه بل افتخر على
العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه فقال ولم قلت لانه
ولدني ولم يلدك فقال احسنت يا موسى ثم قال كيف قلتم انا ذرية النبي صلى الله عليه
وآله والنبي صلى الله عليه وآله لم يعقب وانما العقب للذكر لا للانثى وانتم ولد الابنة
ولا يكون لها عقب فقلت اسالك بحق القرابة والقبر ومن فيه الا اعفيتني عن هذه المسئلة
فقال لا او تخبرني بحجتكم فيه يا ولد علي وانت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم كذا
انهي الي ولست اعفيك في كل ما اسالك عنه حتى تاتيني فيه بحجة من كتاب الله
وانتم تدعون معشر ولد علي انه لا يسقط عنكم منه شيء الف ولا واو الا تأويله عندكم
واحتججتم بقوله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء واستغنيتم عن راي العلماء وقياسهم
فقلت تاذن لي في الجواب قال هات فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين من ابو عيسى يا امير
المؤمنين فقال ليس لعيسى اب فقلت انما الحقناه بذراري الانبياء عليهم السلم من طريق

اعفاني ١٢

مريم عليها السلم وكذلك الحقنا بذراري النبي صلى الله عليه وآله من قبل امنا فاطمة عليها السلم
وكذلك ازيدك يا امير المؤمنين قال هات قلت قول الله عز وجل فقل تعالوا ندع ابنانا و
ابناكم ونسانا ونساكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يدع
احد انه ادخل النبي صلى الله عليه وآله تحت الكسا عند مباهلة النصارى الا علي بن ابي طالب
وفاطمة والحسن والحسين ابنانا الحسن والحسين ونسانا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب
عليهم السلم على ان العلما قد اجمعوا على ان جبرئيل قال يوم احد يا محمد ان هذه لهي المواساة من علي
قال لانه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله ثم قال لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي فكان كما مدح الله عز وجل به خليله عليه السلم اذ يقول فتى يذكرهم يقال له ابرهيم
انا نفتخر بقول جبرئيل انه منا فقال احسنت يا موسى ارفع الينا حوائجك فقلت له اول حاجة
ان تاذن لابن عمك ان يرجع الى حرم جده صلى الله عليه وآله والى عياله فقال ننظر ان شا الله
وروي ان المامون قال لقومه اتدرون من علمني التشيع فقال القوم لا والله ما نعلم ذلك
قال علمنيه الرشيد قيل له وكيف ذلك والرشيد كان يقتل اهل هذا البيت قال كان يقتلهم
على الملك لان الملك عقيم ثم قال انه دخل موسى بن جعفر على الرشيد يوما فقام اليه واستقبله
واجلسه في الصدر وقعد بين يديه وجرى بينهما اشيا ثم قال موسى بن جعفر عليهما السلم لابي يا امير
المؤمنين ان الله عز وجل قد فرض على ولاة عهده ان ينعشوا فقراء الامة ويقضوا عن الغارمين
ويودوا عن المثقل ويكسوا العاري ويحسنوا الى العاني وانت اولى من يفعل ذلك فقال افعل
يا ابا الحسن ثم قام فقام الرشيد لقيامه وقبل عينيه ووجهه ثم اقبل علي وعلى الامين والمؤتمن
فقال يا عبد الله ويا محمد ويا ابرهيم امشوا بين يدي ابن عمكم وسيدكم خذوا بركابه وسووا عليه
ثيابه وشيعوه الى منزله فاقبل الي ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم سرا بيني وبينه فبشرني بالخلافة
وقال لي اذا ملكت هذا الامر فاحسن الى ولدي ثم انصرفنا وكنت اجرى ولد ابي عليه فلما خلا
المجلس قلت يا امير المؤمنين من هذا الرجل الذي اعظمته واجللته وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته

ع

واقعدته

واقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم امرتنا باخذ الركاب له قال هذا امام الناس وحجة الله
على خلقه وخليفته على عباده فقلت يا امير المؤمنين او ليست هذه الصفات كلها لك وفيك
فقال انا امام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر امام حق والله يا بني انه لاحق
بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله مني ومن الخلق جميعا ووالله لو نازعتني هذا الامر لاخذت
الذي فيه عيناك فان الملك عقيم فلما اراد الرحيل من المدينة الى مكة امر بصرة سوداء فيها
مايتا دينار ثم اقبل على الفضل فقال له اذهب الى موسى بن جعفر وقل له يقول لك امير المؤمنين
نحن في ضيقة وسيأتيك برنا بعد هذا الوقت فقمت في وجهه فقلت يا امير المؤمنين تعطي
ابنا المهاجرين والانصار وساير قريش وبني هاشم ومن لا تعرف حسبه ونسبه خمسة
الف دينار والى ما دونها وتعطي موسى بن جعفر وقد اعظمته واجللته مايتي دينار اخس
عطية اعطيتها احدا من الناس فقال اسكت لا ام لك فاني لو اعطيته هذا ما ضمنته
لك ما كنت امنه ان يضرب وجهي غدا بماية الف سيف من شيعته ومواليه وفقر هذا
واهل بيته اسلم لي ولكم من بسط ايديهم وغناهم قيل ولما دخل هرون الرشيد
المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناس فتقدم الى قبر النبي صلى الله عليه
وآله فقال السلم عليك يا رسول الله السلم عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو
الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم الى القبر فقال السلم عليك يا رسول الله السلم عليك يا
ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه وروي عن ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلم
انه قال سمعت بهذا البيت وهو لمروان بن ابي حفصة شعر انى يكون ولا يكون ولم يكن
لبني البنات وراثة الاعمام شعر فاورث في ذلك ليلتي فنمت تلك الليلة فسمعت هاتفا ومنا
يقول شعر انى يكون ولا يكون ولم يكن للمشركين دعائم الاسلام لبني البنات نصيبهم
من جدهم والعم متروك بغير سهام ما للطليق وللتراث وانما سجد الطليق مخافة الصمصام
بقي ابن نثلة واقفا مترددا ظلما ويمنعه ذووا الارحام ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز

ت

من ضمنيه ١٢

اعينهم ١٢

بقه ١٢

ق ١٢

القرآن سوى بنى الاعمام وسأل محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بحضرة من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن أفيجوز ان يمشى تحت الظلال مختارا فقال له نعم فقضا حك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن موسى عليه السلام اتعجب من سنة النبى صلى الله عليه وآله وتسخر بها ان رسول الله صلى الله عليه وآله كشف ظلاله فاحرمه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله تعالى ليعجز لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل فمكث محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وقد جرى لابى يوسف مع ابى الحسن موسى عليه السلام بحضرة المهدى ما يقرب من ذلك وهو ان موسى عليه السلام سأل ابا يوسف يوما عن مسألة ليس عنده فيها شئ فقال لابى الحسن موسى عليه السلام انى اريد ان اسألك عن شئ قال هات فقال ما تقول فى الظليل للمحرم قال لا يصلح قال فيضرب الحبا قال لا ارى فيه بأسا قال فما الفرق بين هذا وذاك قال ابو الحسن موسى عليه السلام ما تقولون فى الطاست تقضى الصلوة قال لا قال فتقضى القمقم قال نعم قال فما الفرق بينهما قال هذا كذا قال ابو الحسن عليه السلام وكذلك هذا قال المهدى لابى يوسف ما اراك صنعت شيئا قال يا امير المؤمنين رمانى بحجر وعن ابى محمد الحسن العسكرى عليه السلام قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر عليه السلام وهو يقدمه مختارا يا بن رسول الله ما أحوجنى ان يكون فلان بن فلان بنا فقك فى اظهار اعتقادك وتسترك واما متك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك قال لانى حضرت معه اليوم فى مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس اترعم ان موسى بن جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل أزعم أن موسى بن جعفر امام وان لم يكن اعتقادنا غير امام فعلى وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن الله من يخبرك فقال له موسى بن جعفر عليه السلام ليس كما ظننت ولكن صاحبك أفقه منك انما قال موسى غير امام أى ان

الذى هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فاثبت بقوله هذا امامتى ونفى امامة غيرى يا عبد الله من يزول عنك هذا الذى اختلته يا خيل هذا من النفاق تب الى الله فهم الرجل ما قاله واغتم فقال يا بن رسول الله مالى مال أفرضيه به ولكن قد وهبت له شطر كل كلبة من شيعتى وصلوتى عليكم اهل البيت ومن لعنتى لاعدائكم قال موسى عليه السلام الآن حين من النار وتروى ايضا عنه عليه السلام انه قال فجئته واحد بيقين منهما من أبينا من المقطعين عن شاهد منا بتعليم ما هو محتاج اليه اخذ على الجهل من الف عابد لان العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات حجة الله وامائه ليتقذهم من يد ابليس ومردته وذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد وتروى انه عليه السلام كان حسن الصوت حسن القراءة وقال يوما من الايام ان على بن الحسين عليهما السلام كان يقرء القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلى من خلفه ما يطيقون احتجاج ابى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام فى التوحيد والعدل وغيرهما على المخالف والمؤالف والاجانب والاقارب عليه السلام دخل عليه عليه السلام رجل فقال له يا بن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم فقال انك لم تكن تركبت وقد علمت انك لم تكن انفسك ولا كونتك من هو مثلك عن محمد بن عبد الله الخراسانى خادم الرضا عليه السلام قال دخل رجل الزيادى على الرضا عليه السلام وعنده جماعة فقال له ابو الحسن عليه السلام أرأيت ان كان القول ما تقولون وليس هو كما تقولون ألسنا واياكم شرعا سواء ولا بد لنا مما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت فقال ابو الحسن عليه السلام وان يكن القول قولنا وهو كما نقول ألستم قد هلكتم ونجونا قال الزيدى رحمك الله فأوجدنى كيف هو وأين هو قال ويلك ان الذى ذهبت اليه غلط هو أين الأين وكان لا أين وهو كيف الكيف وكان ولا كيف ولا يعرف بكيفوفة

التملة فى الليلة الدجنة ويرى مضارها ومنافعها وأثر سفادها وفى اخمامها وسلمها فقلنا عند انه بصير لا يبصر خلقه قال فبارح حتى اسلم وفيه كلام غير هذا وتروى عنه عليه السلام فى خبر آخر انه قال انما يسمى الله تعالى العالم لغير علم حادث علم به الاشياء واستعان به على حفظ ما يستصلح من امره والروية فيما يخلق وانما سمى العالم من الخلق بما لما يعلم حادث اذكان قبل ما لم يكن ديمومية قهر العلم به الاشياء صار الى المجهول وانما سمى الله عالما لانه لا يجهل شيئا فتدبر الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى وهو الله تعالى قائم بما لم يزل على معنى انتصاب وقيام على ساق فى كد كانت الاشياء ولكن اخبرنا قائم بخبرنا حافظ كقولك فلان القاعد وما مرنا وهو عز وجل القائم على كل نفس بما كسبت والقائم ايضا فى كلام الناس الباقى والقائم الكفيل كقولك للرجل قم بأمرنا كفانا اى كفله والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم واختلفنا المعنى وأما الجبر فالذى لا يعزب عنه شئ ولا يفوته وليس الجبر والجبرية والاعتبار الا شيا فيه الجبرية والاعتبار على أن لو لم نعلم لما علمنا لان من كان كذلك كان جاهلا والله تعالى لم يزل خبيرا بما خلق والخبير من الناس المستخبر فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وأما الظاهر فليس من آنه على الاشياء بركوب فوقها وتعود عليها وتسنمها كما لكن ذلك لقهره وغلبته الاشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على اعدائى وظهرنى الله عليهم اى اخبرنى على الغلبة والظفر فهكذا ظهره الله على الاشياء وهو آخر الظاهر لم يزل ولا يخفى عليه لكان الدليل والبرهان على وجوده وكل ما دبره وصنعه تمام برهانه فالظاهر لنا من امر الله تبارك وتعالى فانك لا تعدم صنعه حيث ما توجهت وقيل من أدلة ما يفيك والظاهر منا البارئ نفسه المعلوم بحق فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للاشياء بأن يعود فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للاشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل بطنته بمعنى خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن هو منا الغائب الذى استتر فيه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى فالله جميع الاسماء وأما كالرحمن

ولا بأنوية ولا يدرك بحاسة ولا يقاس بشئ قال الرجل فاذا انه لا شئ اذ لم يدرك بحاسة من الحواس فقال ابو الحسن عليه السلام ويلك لما عجزت حواسك عن ادراكه انكرت ربوبيته ونحن اذا عجزت حواسنا عن ادراك اينية شئ واينيته يجلاف الاشياء قال الرجل فاخبرنى متى كان قال ابو الحسن عليه السلام اخبرنى متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فالى ما عليه قال ابو الحسن عليه السلام انى لما نظرت الى جسدى فلم يمكنى فيه زيادة ولا انتقصان فى العرض والطول ودفع المكاره عنه وجر المنفعة اليه علمت ان لهذا البنيان بانيا فاقررت بحدثى ومعارى من دوران الفلك بقدرته وانشاء السحاب وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات علمت ان لهذا مقدرا ومنشيا قال الرجل فلم لا ندرك حاسة البصر قال للفرق بينه وبين خلقه الذين ندركهم حاسة الابصار منهم ومن غيرهم فرمز اجل من أن يدرك بصرا ويحيطه وهم او يضبطه عقل قال فحدنى الى ما لا اعلم له قال ولم قال لان كل محدود متناه واذا احتمل التحديد احتمل الزيادة واذا احتمل النقصان فهو غير محدود ولا مرئى ولا متناه ولا يتجزى ولا متوهم قال الرجل فاخبرنى عن قولكم انه لطيف وسميع وبصير وعليم وحكيم اكون التسميع الا بالاذن والبصير الا بالعين واللطيف الا بعمل اليدين والحكيم الا بالصنعة فقال ابو الحسن عليه السلام ان اللطيف منا على معنى ابجاد الصنعة او مارأيت الرجل يحدث شيئا فيلطف فى احتذائه فيقال ما الطف فلانا فكيف لا يقال للخالق الجليل اللطيف اذ خلق خلقا لطيفا جليلا وركب فى الحيوان منه ان ولجها وخلو كل جنس مباينا من جنسه والصق لا يشبه بعضه بعضا ككلية الطف من الخالق اللطيف الخبير فى تركيب صورته ثم نظرة الى الامعاء وما لها الطافها المأكولة منها وغير المأكولة فعلمنا عند ذلك ان خالقنا لطيف لا كالطف خلقه فى صنعتهم وعلمنا انه سميع لانه لا يخفى عليه اصوات خلقه ما بين السماء الى الارض من الذرة الى اكبر منها فى برها وبحرها ولا يشتبه عليه لغاتها فعلمنا عند ذلك انه سميع لا كمن يسمع وعلمنا انه بصير لا يبصر بعينين ولا يحتاج الى ضوء النهار فى الليلة الظلماء على الصخرة السوداء ويدرك دبيب

وكان المأمون قال ايجوز ان يستعمل الرضا عليه السلام جمع هاشم فقال لا فاريدان استعمل الرضا
عليه السلام على هذا الامر من بعدي فقد بعثوا اليه فاتوني بجلباب ما اليس به فقلت لهم ويحكم الا
فابعث اليه يا تاتي مزين بجلبه ما استدل به فبعث اليه فاتاه فقال له يا هاشم قال المعتصم
للبزاز اضرب لنا على هذا يا امير المؤمنين فقعد عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال ايها الحكم
انفاضة واستوى قائما وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه واهل بيته ثم قال اول عبادة الله
معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة
وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق انه خالق ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة
وموصوف بالاقتران وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث عليه لا
غرض من تشبيهه ولا اياه وحد من كنهه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا به صدق ومن
نفاه ولا صمد صمد من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تاول من نقصه ولا اياه اراد
من توهم كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول يصنع الله يستدل عليه وبالعقول
يعقد معرفته وبالفكرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجابا بينه وبينهم ومفارقته اياهم بما
بهم وابتداره اياهم دليل على ان لا ابتداء له لم يزل كل مبتدأ غيره والد وده اياهم دليل على ان
لا اداة فيه لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقته و
كنهه تمزين بينه وبين من خلقه وعبوديته تحديد بما سواه فقد جهل الله من استوصفه وقد
تعداه من استكمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله
ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الام فقد نهاه ومن قال حتام
فقد غياه ومن غياه فقد ناهاه ومن ناهاه فقد جزاه ومن جزاه فقد وصفه ومن وصفه
فقد الحده ولا يتغير الله بتغير المخلوق كما لا يحد بحدود الخلق احد لا بدا ولا بول هو دليل ظاهر لا يدانيه
المباشرة ممثل لا باستهلال رويته باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف
لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطراب مقدر لا بحصول فكرة مدبر لا بحركة مريد لا بهمامة

لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث ام كيف ينشئ الاشياء من لا
يمتنع من الانشاء اذا لقامت عليه آية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا
عليه ليس في محال القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب بله لا اله معناه فيه تعظيم ولا في
ابانته عن الخلق تصغير لا بانه لا اله الا الله العلي العظيم
كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين وسلم وروي عن الحسن بن محمد النوفلي انه كان يقول قدم سليمان المروزي متكلم
خراسان على المامون فاكرمه ووصله ثم قال له ابن تجئ علي بن موسى قدم علينا من الحجاز
يحب الكلام واصحابه فعلمك ان تصير الينا يوم النيروز لمناظرته فقال سليمان يا امير المؤمنين
اني اكره ان اسال مسئلة في مجلسك في جماعة من بني هاشم فينقض عند القوم اذا كلمني
ولا يجوز الاستقصاء عليه قال المامون انما اليك المعرفتي بقوتك وليس يراد ان لا
ان تقطعه عن حجة واحدة فقط وكل سليمان حسبك يا امير المؤمنين اجمع بيني وبينه وبقي
واياه فتوجه المامون الى الرضا عليه السلام فقال انه قدم الينا رجل من اهل مرو وهو واحد
من اصحاب الكلام فان حفت عليك ان تخجل في مجلسي فتنقص عند القوم فلا تكلمه
فلما دخل سليمان على المامون قال له يا سليمان ان ابا الحسن الرضا عليه السلام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو من قد علمت وقد احب ان يحضر مجلسنا فتنح ناحية فلما استقر به المجلس اقبل عليه الرضا عليه السلام
فقال له يا سليمان بلغني انك تتكلم في الاسطقسات وتدعي فيها علما فويل لمن ادخله علمه في
امر ربه وخالقه ويحك يا سليمان ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالتركيب ولا بالتأليف ولا بالتفريق
ولا بالجوارح ولا بالادوات ولا بالحركة ولا بالسكون ولا بالقيام ولا بالقعود ولا بالضعف ولا بالموت
ولا بالحياة ولا بالنوم ولا باليقظة ولا بالهم ولا بالفكر ولا بالغم ولا بالفرح ولا بالبغض ولا بالحب
ولا بالرضا ولا بالغضب ولا بالخوف ولا بالجوع ولا بالشبع ولا بالرأفة ولا بالرحمة ولا بالقسوة ولا بالشهوة
ولا بالارادة ولا بالمحبة ولا بالمشيئة ولا بالتمني ولا بالتحريك ولا بالدعاء ولا بالتلاوة ولا بالخلق
ولا بالاستعلاء ولا بالزوال ولا بالاستفزاز ولا بالمكر ولا بالكيد ولا بالنصب ولا بالتعب ولا بالنداء
ولا بالتضرع ولا بالاجابة ولا بالقبول ولا بالتذلل ولا بالعظمة ولا بالتكبر ولا بالتجبر ولا بالسخاء
ولا بالجود ولا بالعبث ولا بالاستهزاء ولا بالسخرية ولا بالخديعة ولا بالنسيان ولا بالغفلة ولا بالعزم
ولا بالتبعيض ولا بالتجزية ولا بالتناهي ولا بالكلال ولا بالمماسة ولا بالملاقاة ولا بالمزاحمة ولا بالمساواة
ولا بالحدود ولا بالحركات ولا بالانتقال ولا بالزوال ولا بالاستقرار ولا بالاستمكان ولا بالاين ولا بالكيف
ولا بالكم ولا بالكيفوفة ولا بالوزن ولا بالثقل ولا بالخفة ولا بالجزء ولا بالتركيب ولا بالصورة ولا بالتخطيط
ولا بالتحديد ولا بالتربيع ولا بالتثليث ولا بالتسديس ولا بالتثمين ولا بالتسعير ولا بالتعشير ولا بالتكسير
ولا بالتزويج ولا بالتوالد ولا بالتناسل ولا بالتوالي ولا بالتباعد ولا بالتقارب ولا بالتلاصق ولا بالتماس
ولا بالتجاور ولا بالتداني ولا بالتفاوت ولا بالتفاضل ولا بالتمام ولا بالنقصان ولا بالتبعيض ولا بالتجزية
ولا بالتوهم ولا بالتخيل ولا بالتصور ولا بالتمثل ولا بالتشكل ولا بالتصوير ولا بالتحيز ولا بالتحول
ولا بالانتقال ولا بالثبات ولا بالتمكن ولا بالتأني ولا بالرفق ولا بالعجلة ولا بالخفة ولا بالحدة
ولا بالصوت ولا بالنغمة ولا بالهمس ولا بالكلام ولا بالجهارة ولا بالخفوت ولا بالمد ولا بالهتف
ولا بالصرير ولا بالخرير ولا بالبكاء ولا بالعويل ولا بالصراخ ولا بالنفخ ولا بالصفير ولا بالرنين
ولا بالطنين ولا بالقعقعة ولا بالجلبة ولا بالاختلاف ولا بالائتلاف ولا بالاعوجاج ولا بالاستواء
ولا بالظلمة ولا بالضوء ولا بالرياح ولا بالاظلال ولا بالاشراق ولا بالاضاءة ولا بالشعاع ولا بالبرد
ولا بالحر ولا بالبرودة ولا باليبوسة ولا بالرطوبة ولا بالثقل ولا بالخفة ولا بالطعوم ولا بالروائح
ولا بالاشتهاء ولا بالغثيان ولا بالصحة ولا بالسقم ولا بالآفات ولا بالعاهات ولا بالتغير ولا بالشيخوخة
ولا بالحداثة ولا بالنهايات ولا بالتقضي ولا بالفناء ولا بالابتداء لان كل ما وصفناه من هذه الصفات
والعدم وجوده والابتداء ازاله بتعبيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهير الجواهر عرف ان
لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا
قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والحمود بالبلل والبرد بالحرور مؤلف بين متباينها
مفرق بين متدانيها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها ذلك قوله عز وجل
ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين كل قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له لا
بعد شاهدة بعز بارئها ان لا غيرية لغيره دالة بتفاوتها ان لا هوات بل تفاوتها محيرة بينها
ان لا وقت لوقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا احتجاب بينه وبينها له معنى الربوبية
اذ لا مربوب وحقيقة حد الاهية اذ لا مالوهة وصحة معنى العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا
مخلوق وتاويل السمع اذ لا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد
معنى البارئ كيف ولا يغيبه مذ ولا يدنيه قد ولا يحجبه لعل ولا يوقته متى ولا يشتمله
ولا يقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظايرها وفي الاشياء توجد
فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا ان الكلمة افترقت فدلت على
مفرقها وبانت فاعربت عن مبانيها بها يجلى لناظريها المعقول بها احتجب عن الروية واليها
تحاكم الاوهام وفيها اثبتت غيره ومنها انبط الدليل وبها عرف الافراد والعقول معقده
التصديق بالله والاقرار بكمال الايمان به لا يدا يا لا بعد معرفة ولا معرفة الا بايا خلاص ولا
اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات بالتشبيه وكل ما في الخلق لا يوجد
في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه ولا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه
ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل
معناه ولما كان للبارئ معنى غير المبتدع ولو وجد له ودا وجد له امام ولا التمست التمام اذ

فاراد تغيره قال نعم قال فاثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمان ما اثبت قال الرضا عليه السلام
اسمي محدثة قال سليمان لما هو عندنا محدثة فاعد عليه المسئلة فقال هي محدثة يا سليمان فان الشئ اذا
لم يكن ازليا كان محدثا اذا لم يكن محدثا كان ازليا قال سليمان اراد ته منه كما ان معرفته وعلمه
قال الرضا عليه السلام فاراد نفسه قال لا قال فليس المريد مثل السميع والبصير قال سليمان اغالوا
كما سمع نفسه وابصر نفسه وعلم نفسه قال الرضا عليه السلام ما معنى اراد نفسه اراد ان يكون
شيئا او اراد ان يكون حيا وسميعا وبصيرا وعليما قال نعم قال الرضا عليه السلام فاراد ته
كائنة ذلك قال سليمان نعم قال الرضا عليه السلام فليس لقولك اراد ان يكون حيا سميعا بصيرا معنى
اذا لم يكن ذلك باراد ته قال سليمان بلى قد كان ذلك باراد ته فضحك المامون ومن حوله
وضحك الرضا عليه السلام ثم قال لهم ارفقوا بمتكلم خراسان فقال يا سليمان قد علمت عند كم
عن حاله وتغيره عنها وهذا ما لا يوصف الله عز وجل به فانقطع ثم قال الرضا عليه السلام لسليمان
اسالك مسئلة قال سل جعلت فداك قال اخبرني عنك وعن اصحابك متكلمي الناس عما
يعقلون ويعرفون او عما لا يعقلون ولا يعرفون قال بل عما يعقلون ويعلمون قال الرضا عليه السلام
فالذي يعلم الناس ان المريد لغير الارادة وان المريد قبل الاراده وان الفاعل قبل المفعول وهذا
يبطل قولك ان الاراده والمريد شئ واحد قال جعلت فداك ليس ذلك منه على ما يعرف الناس
ولا على ما يعقلون قال فاخبرني اراد ته علم ذلك بلا معرفة وعلم الاراده كالسمع والبصر اذا كان
ذلك عندك علما لا يعرف ولا يعقل فلم يجز لنا ان نقول الرضا عليه السلام يا سليمان هل
علم الله تعالى جميع ما في الجنة والنار قال سليمان نعم قال فيكون ما علم الله ان يكون من
ذلك قال نعم قال فاذا كان شئ لم يكن منه شئ الا كان بمشيته او يطويه عنهم قال سليمان بل
بمشيته قال فاراه في قولك قد اراد منهم ما لم يكونوا به علما ان يكون قال جعلت فداك فالمريد لا
يزال فليس يحيط علم عندكم بما يكون فيما اذا لم يعرف غاية ذلك واذا لم يحط علما
بان له غاية لم يعلم ما يكون فيما قبل ان يكون فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال سليمان انما اثبت

لا يحل لاحد ان يقول هذا لان الله تعالى وصفهما بالخلود وكرههما ان يجعل لهما انقطاعا قال ان الامر
ليس على ذلك عوجب لا انقطاع عنهم لانه قد يعلم ذلك ثم يريدهم ثم لا يقطعه عنهم وذلك ان
الله عز وجل كما نعت جلودهم بذلك اعلم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال لا اهل الجنة عطاء
غير مجذوذ وقد لا يعرف وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقد علم ذلك لا يقطع
عنهم الزيادة اراءيت ما اكل اهل الجنة وما شربوا ليس بعقب مكانه قال بلى قال افيكون
منقطع ذلك عنهم وقد اكلوا مكانه قال سليمان لا قال فلذلك كما يكون فيها اذا اكلت
مكانه فليس بمقطوع عنهم قال سليمان بلى يقطعه عنهم ولا يريدهم قال الرضا عليه السلام
اذا ازيدك فيها وهذا يا سليمان ابطال الخلود وخلاف الكتاب لان عز وجل يقول لهم
ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ويقول عز وجل عطاء غير مجذوذ ويقول عز وجل وما هم عنها بمخرجين
ويقول الله عز وجل خالدين فيها ابدا ويقول الله عز وجل وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
فلم يجز جوابا قال الرضا عليه السلام اخبرني عن الاراده هي فعل ام غير فعل قال بل هي فعل
قال هي محدثة لان الفعل كله محدث قال فهل يكون فعل غير محدث قال سليمان
الاراده هي الاشياء قال يا سليمان هذا الذي يعجز عنه علماء اصحابه من قولهم اراد كل ما
خلق الله عز وجل في السماء والارض او بحر او بر من كلب او خنزير او قرد او انسان او بهيمة
اراده الله وان اراده الله نجا وفوت فذهب فاكل وشرب ونكح وبلذ وظلم و
فعل الفواحش وكفر وشرك فبرا منها وبعاديها وهذا مما قال سليمان انها كالتبن
والبعر فعلم الرضا عليه السلام قد حجتك الى هذا آية فاخبرني عن السمع والبصر و
العلم اصنوع هو قال سليمان لا قال الرضا عليه السلام فكيف تعبدون قوما لم يردوه ولم يريدوا
وليست تعقل له قال سليمان اذا دلك فكذبنا مرة علم ومرة لم يعلم قال الرضا عليه السلام
لغير ذلك سوا لان علمي المعلوم ليس في العلم ونفي المراد نفي الاراده ان يكون لان الشيء لم يزده
لم يكن اراده وقد يكون العلم ثابتا قائما للمعلوم بمنزله البصر فقد يكون الانسان بصيرا

وان لم يكن المبصر ويكون العلم ثابتا وان لم يكن المعلوم فلم يزل سليمان يردد المسئله وينقطع
بها ويتلعثف وينكر ما كان اقر به ويقر بما انكر وينتقل من شيء الى شيء والرضا
عليه السلام يقتضه ذلك حتى بطل الكلام بينهما وظهر لكل احد انقطاعه مرات كثيرة
ركانا اراد ذلك مخافة التطويل قال الامر لك ان قال سليمان ان الاراده هي المقدره قال
الرضا عليه السلام وهو عز وجل يقدر على ان لا يريد ابدا الا من ذلك لانه قال تبارك
وتعالى ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك فلو كانت الاراده هي المقدره كان
قد اراد ان يذهب به لقدرته فانقطع سليمان وترك الكلام عند هذا الانقطاع ثم رفق بالقوم

عن صفوان بن يحيى قال سالني ابو قرة المحدث صاحب شرطه ان ادخله الى ابي الحسن الرضا
عليه السلام فاستاذنته فاذن له فدخل فساله عن اشياء من الحلال والحرام والاحكام والفرائض
حتى بلغ سوالة الى التوحيد فقال له اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله تعالى الموسى
فقال الله اعلم باي لسان كلم بالسريانيه ام بالعبرانيه فاحدهما ابو قرة بلسانه فقال انا سالك عن
هذا اللسان فقال ابو الحسن عليه السلام سبحان الله تعالى تقول ومعاذ الله ان يشبه خلقه لو
تكلم على ما هم به متكلمون ولكنه تبارك وتعالى ليس كمثله شيء ولا كمثله قائل فاعل
قال كيف ذلك قال لان الخالق مخلوق ليس كلام المخلوق لمخلوق ولا يلفظ بشق فم ولسان
ولكن يقول له كن فيكون عشيته ما خاطب به موسى من الامر والنهي من غير ترديد ونفس
ابو قرة فما تقول في الكتب فقال ابو الحسن عليه السلام التوريه والانجيل والزبور
والقرآن وكل كتاب انزله كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة دون
غير الله حيث يقول او يحدث لهم ذكرا وقال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون والله احدث الكتب كلها الذي نزلها فقال ابو قرة فهل تثنى فقال ابو الحسن عليه
اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فعل الله والتوريه والانجيل والزبور والقرآن صفة الله
اترسمع الناس يقولون ربت القرآن وان القرآن يوم القيمة يقول يا رب هذا فلان وهو

اعرف به منه قد ظلمات نهاره واسهرت ليله تشفعني فيه وكذلك التوريه والانجيل
والزبور وهي كلها محدثة مربوبه احدثها من ليس كمثله شيء هذي لقوم يعقلون
فمن زعم ان من لم يزل فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا احد ان الكلام لم يزل معه
وليس له بدو وليس لله قال ابو قرة فانا روينا ان الكتب كلها تجيء يوم القيمة والناس في
صعيد واحد صفوفا قيام لرب العالمين ينظرون حتى ترجع فيه لانها منه وهي وزيه
فاليه تصير قال ابو الحسن عليه السلام هكذا قالت النصارى في المسيح انه روح منه
جزء منه ويرجع فيه وكذلك قالت المجوس في النار والشمس انها جزء منه ويرجع فيه
وليتا ان يكون مخبرنا او تختلفا وانما يختلف ويائتلف المتجزي لان كل متجزي متوهم والقلة و
الكثرة مخلوقة دالة على خالق خلقها فقال ابو قرة فانا روينا ان الله قسم الرويه والكلام
بين نبيين فقسم لموسى الكلام ولمحمد الرويه فقال ابو الحسن عليه السلام لا يحيطون
به علما وليس كمثله شيء اليس محمد قال بلى قال ابو الحسن عليه السلام كيف يجيء رجل الى
الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند الله وانه يدعوهم الى الله بامر الله وانه لا يدرك الابصار
ولا يحيطون به علما وليس كمثله شيء ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما وهو
على صورة البشر اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون اتى عن الله
بامر ثم اتى بخلافه من وجه آخر فقال ابو قرة فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال
ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه الآية ما يدل على ما راى حيث قال ما كذب الفؤاد ما راى
يقول ما كذب فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما رات عيناه قال لقد راى من آيات ربه
الكبرى فآيات الله غير الله وقال لا يحيطون به علما فاذا رات الابصار فقد احاطت
به العلم ووقعت المعرفة فقال ابو قرة فكذب الرواية فقال ابو الحسن عليه السلام اذا
كانت الرواية تخالف القرآن كذبناها واجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار
وليس كمثله شيء وسالته عن قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد

الحرام فقال ابو الحسن عليه السلام فما اخبر الله تعالى انه اسرى به ثم اخبر انه اسرى به
فقال لغير من الآيات فيما ان الله غير الله فقد عذبين لم يفعل ذلك وما ادري فيما ذهب
بعد الله وآياته يومنون فاخبر انه غير الله فقال ابو قرة فان الله فقال ابو الحسن علة السلام
الاين كان وهذه مسئلة شاهد عن غائب فالله ليس بغائب ولا تقدير قادم وهو
بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ يمسك السموات والارض فقال ابو قرة اليس هو
فوق السماء دون ما سواها فقال ابو الحسن عليه السلام هو الله في السموات وفي الارض
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشاء وهو معكم اينما كنتم وهو الذي استوى الى السماء وهي دخان وهو
الذي استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو الذي استوى على العرش فكان
ولا خلق وهو كما كان اذ لا خلق ليتنقل مع المتنقلين فقال ابو قرة فما الكم اذا
دعوتم ورفعتم ايديكم الى السماء فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله استعبد خلقه
بضروب من العباده وهو مفارغ يفزعون اليه ويستعبدهم فاستعبد عباده بالقول
العلم والعمل والتوجه ونحو ذلك استعبدهم بتوجه الصلوة الى الكعبه ووجه اليها
الحج والعمرة واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الايدي ورفعها الى
السماء الحال الاستكانة وعلامة العبودية والذلة له قال ابو قرة فمن اولى بالله الملائكة
او اهل الارض قال ابو الحسن عليه السلام ان كنت تقول بالشبر والذراع فالسماء
كلها باب واحد هي وما فيها وما بينها وما تحت الارض سبعا عن بعضهن بتباعد ما بين
ويديه وله من حيث يدبر آخر من غير عنا ولا كلفه ولا مؤنه ولا مشاورة ولا نصب ولا كيف
تقول من اوجب اليه في الوسيله فاطوعهم له واتمرهم ان اقرب ما يكون العبد الى الله
وهو ساجد وذلك انا اربعة املاك الثقوا احدهم من اعلا الخلق واحدهم من اسفل الخلق
واحدهم من شرق الخلق واحدهم من غرب الخلق فاذا بعضهم بعضا فكلهم قال من الله

ارسلني كذا وكذا فهذا دليل على ذلك في المنزله دون التشبيه والمثل فقال ابو قرة اتقر ان
الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول ومضاف الى غيره محتاج فالمحمل
اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح وكذلك قوله القائل فوق وتحت
واعلا واسفل وقد قال الله تعالى وله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في شيء من كتبه انه
محمول بل هو الحامل في البر والبحر والممسك للسموات والارض والمحمول ما سوى الله ولم تسم احدا
من انبيائه وعظمه قط قال في دعاء يا محمول فقال ابو قرة افتكذب الرواية انه اذا غضب انما
يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا
ذهب الغضب خفت فرجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى
منذ لعن ابليس الى يومك هذا والى يوم القيمة غضبان هو على ابليس او عنهم راض فقال نعم هو
غضبان عليه قال فرق بعضي فخفت وهو في صفتك لم يزل غضبان عليه وعلى اتباعه فقال
ويحك كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على
المخلوقين سبحانه لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين قال صفوان فخبرت ابو قرة
ولم يحر جوابا حتى قام وخرج عن عبد السلام بن الصالح الهروي قال قلت لعلي بن موسى عليه
السلام يا بن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم من
منازلهم في الجنة فقال عليه السلام يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمدا صلى الله
على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا
والاخرة زيارته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من زارني في حيوتي وبعد موتي
فقد زار الله وديعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة اربع الدرجات فمن زاره في درجة
في الجنة ممن هو دونه فقد زار الله تبارك وتعالى قال قلت يا بن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه
ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله فقال عليه السلام يا ابا الصلت لقد وصف الله

بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله انبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم
الذين يتوجه الى الله عز وجل والى دينه ومعرفته وقال الله عز وجل كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك وقال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى الانبياء والحجج
ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمن يوم القيمة وقد قال النبي صلى
الله عليه وآله من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم ارهم يوم القيمة وقال عليه السلام
ان فيكم من لم يرني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تبارك وتعالى لا يوصف
بمكان ولا يدرك بالابصار ولا بالاوهام قال فقلت يا بن رسول الله فاخبرني عن الجنة
والنار اهما مخلوقتان فقال نعم وان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار
لما عرج به الى السماء قال قلت له ان قوما يقولون انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال
عليه السلام اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله
عليه وآله وكذبنا وليس من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل هذه
جهنم التي كذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقال النبي صلى الله عليه وآله
لما عرج بي الى السماء ادخلني جبرئيل عليه السلام دار الجنة فناولني من ثمرها
فاكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت
بفاطمة عليها السلام فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة
ابنتي فاطمة عليها السلام وقال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة
ربها ناظرة قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
قال قال الله جل جلاله ما امن بي من فسر برأيه كلامي وما عرفني من شبهني بخلقي و
لا على ديني من استعمل القياس في ديني وقال عليه السلام من رد متشابه القرآن الى محكمه
هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابها كمتشابه
القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون

محكمها فتضلوا وقال عليه السلام من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه
فهو كافر وعن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل عالما قادرا
حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا بن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل عالما بعلم وقادرا
بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال
ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل
الله عز وجل عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا
كبيرا وعن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله ان الناس يروون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم على صورته فقال كأنهم انما يحدثون
انه رجل له وجه ومن اشبهك فقال له صلى الله عليه وآله يا عبد الله لا تقل هذا لان هذا خيانة
فان الله تعالى قد خلق آدم على صورة من بائن منه وعن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت للرضا عليه السلام ما
تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى
ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين الكلام عن مواضعه
والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انما قال صلى الله عليه وآله ان الله
تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيأمره
فينادي هل من سائل فاعطيه وهل من تائب فاتوب عليه وهل من مستغفر فاغفر له
يا طالب الخير اقبل ويا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد
الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وعن محمد بن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل كان الله عارفا بنفسه قبل
ان يخلق الخلق قال نعم قلت يزالها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يزل
يسألها ولا يطلب منها شيئا هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج الى ان يقفي

ولكنه اختار لنفسه اسما لغيره يدعوه بها لانه اذا دعي باسم لم يعرف فاول ما اختار لنفسه
العلي العظيم لانه علا على كل شيء وقال عليه السلام في قوله يوم يكشف عن ساق حجاب
من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا ويرفع اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود
وسئل عن قوله جل وعز كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال ان الله تبارك وتعالى لا
يوصف بمكان بل يجل فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني عن ثواب ربهم محجوبون و
سئل عن قوله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا فقال ان الله لا يوصف بالمجيء والذهاب
والانتقال انما يعني بذلك وجاء امر ربك وسئل عن قوله عز وجل هل ينظرون الا ان يأتيهم الله
في ظلل من الغمام والملائكة قال هل ينظرون الا ان يأتيهم امر الله بالملائكة في ظلل من الغمام
وهكذا انزلت وسئل عن قوله عز وجل سخر الله منهم وعن قوله ومكروا ومكر الله وعن قوله
الله يستهزئ بهم وعن قوله يخادعون الله وهو خادعهم فقال ان الله عز وجل لا يسخر
ولا يستهزئ ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عز وجل يجازيهم جزاء السخرية وجزاء الاستهزاء
وجزاء المكر والخديعة تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وسئل عن قوله عز وجل
نسوا الله فنسيهم فقال ان الله تبارك وتعالى لا ينسى ولا يغفل وانما ينسى ويغفل المخلوق
المحدث الناسي عز وجل يقول وما كان ربك نسيا وانما يجازي من نسيه ونسي لقاء
يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم وقال اليوم ننساهم كما نسوا لقاء
يومهم هذا اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا اي يجازيهم على ذلك وسئل
عليه السلام عن قوله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء قال من يرد الله ان يهديه يأمر ملائكته
الحفظة وخزانه الجنة بفتح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من
ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته وخزانه في الاخرة كفره به وعصيانه لله في
الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يتلك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير

كانا ينعقد في السماء كذلك يحمل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ابو الصلت الهروي
قال سأل المأمون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال
ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل السماء والارض فكانت الملائكة تعرف
بانفسها والعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته على الملائكة
فعلم انه على كل شئ قدير ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق
السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه قادر على ان يخلق ما يشاء في طرفة عين لكنه
عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما خلقه منها شيئا بعد شئ فيستدل بحدوث ما حدث
على الله تعالى مرة بعد مرة ولم يخلق العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق
لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عز صفة خلقه علوا كبيرا واما قوله
عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته
وعبادته لا على سبيل الامتحان والخبرة لانه لم يزل عليما بكل شئ فقال المأمون فتح الله عليك
يا ابا الحسن فتح عنك ثم قال له يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم جميعا افأنت تكره حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن
الله فقال الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال ان المسلمين قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وآله لو كرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام فكثرة
عددنا وقوتنا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لألقى الله عز وجل ببدعة ولم يحدث
الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله تعالى ما محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض
كلهم على سبيل الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ويرى الباسا الا
ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا لكني اريد منهم ان يؤمنوا اختيارا ويعتقدوا

ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنتي لطالما فاتت تكره النار حتى يكونوا
مؤمنين واما قوله عز وجل وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على
تحريم الايمان عليها ولكن على معنى انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان بما
كانت مكلفة لها ومتعبدة بها ولجأوه اياها عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال
فتح الله عنك فتح الله عنك فاخبرني عن قول الله عز وجل الذين كانت اعينهم في غطاء
عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا فقال ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا
يرى بالعين ولكن الله عز وجل نبه الكافرين بولايته على ان اولياءه عليه السلام بالعيان لانهم
كانوا يستثقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعا فقال المأمون فتح
عن فتح الله عنك عز عبد العظيم بن عبد الله الحسني رضي الله عنه عن ابراهيم ابن ابي محمود
قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قوله الله تعالى وذرهم وظلماتهم لا يبصرون
فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم يموتون
على الكفر والضلال منهم ثنى المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم وقال الله عز
وجل الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فالختم هو الطبع على قلوب الكافرين
عقوبة على كفرهم كما قال الله عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا فقال وسألته عن
الله عز وجل هل يحب عباده على المعاصي فقال لا بل يحبهم ويمهلهم حتى يتوبوا فقلت فهل
يكلف عباده ما لا يطيقون فقال كيف يفعل ذلك وهو يقول وما ربك بظلام للعبيد
قال حدثني ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام انه قال من زعم ان الله يجبر عباده
على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه
ولا تعطوه من الزكوة شيئا ولن يسد بن عمير عن معاوية الشامي قال دخلت على علي بن موسى
الرضا عليه السلام فقلت له يا بن رسول الله روى لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال
لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين ما معناه قال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها

فقد اجنا ومن والانا فما والانا ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا
ومن جفاهم فقد برنا ومن برهم فقد جفانا ومن اكرمهم فقد اهاننا ومن اهانهم فقد اكرمنا
ومن ظلمهم فقد ردنا ومن ردنا فقد قبلنا ومن احسن اليهم فقد اساء الينا ومن اساء اليهم
فقد احسن الينا ومن صدقهم فقد كذبنا ومن كذبهم فقد صدقنا ومن اعطاهم فقد
حرمنا ومن حرمهم فقد اعطانا يا بن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذ منهم وليا ولا نصيرا

احتجاج الرضا عليه السلام على اهل الكتاب والمجوس فيما يصححون به نبوة نبينا صلى الله عليه وآله

وروى عن الحسن بن محمد النوفلي انه قال لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام
على المأمون امر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مسلمهم والحاليق ورأس الجالوت
ورؤساء الصابئين والهربذ الاكبر واصحاب زردشت واساطين الرومي والمتكلمين ليسمع
كلامه وكلامهم فجمعهم الفضل بن سهل ثم اعلم المأمون باجماعهم فقال ادخلهم علي فدخلوا عليه
بهم المأمون ثم قال لهم انما جمعتكم لخير وأحببت ان تناظروا ابن عم هذا الغلام
علي فاذا كان بكرة غد فاغدوا علي ولا تخلفن منكم احد فقالوا السمع والطاعة يا امير المؤمنين
نحن بكرة غدا ان شاء الله تعالى فقال الحسن بن محمد النوفلي فبينا نحن في حديث لنا عند ابي الحسن الرضا
فقال يا سيدي ان امير المؤمنين يقرئك السلام ويقول فداك اخوك انا اجتمع الي اصحاب
المقالات واهل الاديان والمتكلمين من جميع اهل الملل فوالله في الليلة علينا ان
اجيبك كلامهم وان كرهت ذلك فلا تجشم وان اجبت وان نصير اليك خفت ذلك
علينا فقال ابو الحسن عليه السلام ابلغه السلام وقل له ما احببت ما اردت وانا صائر اليك بكرة
ان شاء الله قال الحسن بن محمد النوفلي فلما مضى ايس الفت الينا ثم قال لنا نوفلي اتعرف
ورقاء العربي غير غليظة قاعندك فجمع ان عندنا اهل الشرك واصحاب المقالات
فقلت جعلت فداك ما اريد الامتحان ويجب ان اعرف ما عندك ولعدني على اساس
غير وثيق البنيان وبئس والله ما بنى فقال لي وما بناؤه في هذا الباب قلت ان اصحا

قد دخل بالجبر ومن زعم ان الله فوض امر الخلايق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض
والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك قلت يا بن رسول الله فالامر بين امرين ما معناه
وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه قلت له وهل لله عز وجل مشية
وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله تعالى ومشيته فيها الامر بها والرضا لها
والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها فقلت
فقه عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا وقد فيه قضاء
قلت ما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب والعقاب في الدنيا والاخرة
وروي انه ذكر عن الجبر والتفويض فقال عليه السلام ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص
بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه
فان ائتمر العباد بطاعته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل وفعلوا فليس
هو الذي ادخلهم فيه ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من
خالفه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت يا بن رسول الله
ان الناس ينسبوننا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك فقال يا بالك
فقال يا بن خالد اخبرني عن الاخبار التي روي عن ابائي الائمة عليهم السلام في الجبر و
التشبيه اكثر ام الاخبار التي روي عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت ما ورد
عن النبي صلى الله عليه وآله فيه اكثر قال فليقبلوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله فال
يقول بالتشبيه والجبر فقلت له انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل
شيأ من ذلك وانما روي عليه قال فليقبلوا قول ابائي الائمة عليهم السلام انهم لم
يقولوا من ذلك شيأ وانما روي عليهم ثم قال عليهم السلام من قال بالتشبيه والجبر
فهو كافر ومشرك ونحن منه برآء في الدنيا والاخرة يا بن خالد انما وضع الاخبار عنا
بالتشبيه والجبر الغلاة الذين صغر الله اعظمهم فمن اجلهم فقد بغضنا ومن بغضهم

الكلام والبديع خلافا لهم اجمعين وذلك ان العالم لا ينكر غير المنكر واصحاب المقالات و
المتكلمون واهل الشرك اصحاب انكار ومباهته ان احتجت عليهم بان الله واحد قالوا
صحيح واحد اثبته فان قلت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا لم اثبت رسالته ثم
يأتون الرجل وهو يطالعهم بحجته ويغالطونه حتى يترك قوله فاما ان يجعلت
فداك قال فتبسم عليه السلام ثم قال يا نوفلي لم اخاف ان يقطعوا علي حجتي قلت لا
والله ما خفت عليك قط وانى لأرجو ان يظفرك الله ان شاء الله تعالى فقال له يا نوفلي
احب ان اعلم متى ترد على المامون قلت نعم قال اذا صرت احتج على اهل التوراة بتوراتهم
وعلى اهل الانجيل بانجيلهم وعلى اهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى
الهراذين بعبارتهم وعلى اهل الزوم برومتهم وعلى اصحاب المقالات بلغاتهم فاذا
قطعت كل صنف وردحضت حجته وتركت مقالته ورجع الى قولي علم المامون ان الذي
ضع
هو به ليس مستحقا له فعند ذلك تكون الندامة منه ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فلما اصبحنا اتانا الفضل بن سهل فقال له جعلت فداك ان ابن عمك
ينتظرك وقد اجتمع القوم فما رايك في اتيانه فقال له الرضا عليه السلام تقدمني فاركب
الى حيث امرك ان شاء الله ثم توضا عليه السلام وضوء الصلوة وشرب شربة سويق و
سقانا ثم خرج وخرجنا معه حتى دخلنا على المامون واذا المجلس غاص باهله ومحمد بن
جعفر في جماعة الطالبين والهاشميين والقواد حضور فلما دخل الرضا عليه السلام قام
المامون وقام محمد بن جعفر وجميع من هناك فما زالوا وقوفا والرضا عليه السلام جالس في
المامون حتى امر به بالجلوس فجلس فلم يزل المامون مقبلا اليه حتى عجب من حضره ثم التفت
الى الجاثليق فقال يا جاثليق هذا ابن علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا
محمد وابن علي بن ابي طالب فاحب ان تكلمه وتناصفه فقال الجاثليق يا امير المومنين كيف
احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا اومن به فقال له الرضا عليه السلام

يا نصراني فان احتججت عليك بانجيلك أتقر به قال الجاثليق وهل اقدر على دفع ما نطق به
الانجيل نعم والله اقوى به على رغم انفي فقال الرضا عليه السلام سل عما بدا لك وما شئت
قال الجاثليق ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تكذب منها شيئا فقال الرضا عليه السلام
انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقر به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى
لم يقر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وكتابه وما بشر به امته قال الجاثليق الان انقطع
في الاحكام بشاهد عدل قال فما تقول في شاهدين من غير اهل ملتك على نبوة محمد من
لا تنكره النصارى وسلنا ان ذلك من غير اهل ملتك فقال الرضا عليه السلام الا ان
جئت بالصفة يا نصراني الاقبل من العدل للمقدم عند المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
قال الجاثليق ومن هذا العدل ويحك لي قال ما تقول في يوحنا الديلمي قال يخ يخ ذكرت احب
الناس الى المسيح قال فاقمت عليك هل نطق الانجيل ان يوحنا قال ان المسيح
بدين محمد العربي وبشر في ما تكون من بعدي نبوة بشرت بها الحواريون فامنوا به قال
الجاثليق قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح وبشر بنبوة رجل واهل بيته ولم يخص متى يكون ذلك ولم نرتبنا القوم فعرفهم قال الرضا عليه السلام فان احمد
من يقر الانجيل قبلا عليك ذكر محمد واهل بيته وامته قال نعم قال شديدا قال الرضا عليه
السلام اسطاس الرومي كيف حفظك للسفر الثالث من الانجيل قال ما احفظني له ثم
التفت الى راس الجالوت الست تقرا الانجيل قال بلى يا عربي قال فخذ على السفر الثالث
فان كان فيه ذكر محمد واهل بيته وامته فاشهد علي والا فلم يكن فيه ذكره فلا
تشهد علي ثم قرا عليه السلام السفر الثالث حتى اذا بلغ ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وقف ثم قال يا نصراني اني اسالك بحق المسيح وامه اتعلم اني عالم بالانجيل قال نعم
ثم قال علي ذكر محمد واهل بيته وامته ثم قال ما تقول يا نصراني عندا قول عيسى بن مريم فان
كذبت ما ينطق به الانجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السلام وبئس ما كذبت هذا

الذكر يجب عليك الفضل لانك تكون قد كذبت بربك ونبيك وكتابك قال الجاثليق
ولا اكذب بان في الانجيل واني لمقر به قال الرضا عليه السلام اشهد علي اقرارك
ثم قال يا جاثليق سل عما بدا لك قال الجاثليق اخبرني عن حواري عيسى بن مريم عليه السلام
كم كان عدتهم وعن علماء الانجيل كم كانوا قال الرضا عليه السلام على الخبير سقطت انما
الحواريون فكانوا اثني عشر رجلا وكانت افضلهم واعلمهم الوقا واما علماء النصارى
فكانوا ثلثة رجال يوحنا الاكبر بافسس ويوحنا بقرقيسيا ويوحنا الديلمي بن جارو وعنده
كان ذكر النبي صلى الله عليه وآله وذكر اهل بيته وهو الذي بشارة عيسى بمجاسر ثم قال
ثم قال يا نصراني والله انا لنومن بعيسى الذي آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وما نقم
على عيسى كرشيا الا ضعفه وقلة صيامه وصلوته قال الجاثليق افسدت والله علمك
ضعفت امرك وما كنت ظننت الا انك اعلم اهل الاسلام قال الرضا عليه السلام وكيف
ذلك قال الجاثليق من قولك ان عيسى كان ضعيفا قليل الصلوة والصوم وانا نقطر
عيسى يوما قط ولا نام ليلة قط وما زال صائم الدهر قائم الليل قال الرضا عليه السلام
فلعمري كان يصوم ويصلي قال فخرس الجاثليق وانقطع قال الرضا عليه السلام يا نصراني
اني اسالك عن مسئلة قال سل فان كان عندي علمها اجبتك قال الرضا عليه السلام
ما انكرت ان عيسى كان يحيي الموتى باذن الله عز وجل قال الجاثليق انكرت ذلك من قبل
ان من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص هو رب يستحق ان يعبد قال الرضا عليه
فان المسيح قد صنع مثل ما صنع علي عليه السلام مشى على الماء واحيا الموتى واحيا الله
وابرا الاكمه والابرص فلم تتخذه امته ربا ولم تتخذه احد من دون الله عز وجل ولقد
صنع حزقيل النبي عليه السلام مثل ما صنع عيسى عليه السلام فاحيا خمسة وثلثين الف
رجل من بعد موتهم بستين سنة ثم التفت الى راس الجالوت فقال له يا راس
الجالوت اتجد هؤلاء في شباب بني اسرائيل في التورية او اختارهم من بني اسرائيل

حين غزا بيت المقدس ثم اضرب بهم الى بابل فارسله الله عز وجل اليهم فاحياهم هذا
في التورية لا ادري ما هذه الاكاذيب تكلم فقال راس الجالوت قد سمعنا به وعرفناه فقال
ثم قال يا يهودي خذ علي هذا السفر من التورية فتلا عليه السلام من التورية آيات فاقبل الجاثليق
يترنح لقراءته ويتعجب ثم اقبل على النصراني فقال يا نصراني ارهولاء كانوا اصل عيسى
او عيسى كان قبلهم قال بل كانوا قبله قال الرضا عليه السلام لقد اجمعت قريش الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال له اذهب الى الحبانة فنادي يا سباع هوبر يا هوبر الوهط الذين يقولون عنهم يا علي صرعى
يا ظلما يا فلان يا فلان يقول لكم رسول الله محمد قوموا باذن الله عز وجل فقاموا
فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم فاقبلت قريش تسالهم عن امورهم ثم اخبرهم
ان محمدا قد بعث نبيا صالحا وقد كنا اذ كذبنا فهو من به ولقد كنا لا نكلمه ولا نرى ولا نجالس و
كلمنا البهائم والطير والجن والشياطين ولم نتخذ ربا من دون الله عز وجل ولم نتخذ احدا من
هؤلاء فصلهم فان اتخذتم عيسى بن مريم ربا جاز لكم ان تتخذوا المسيح وخمسة دينار لانهما فعلا
مثل ما صنع عيسى بن مريم عليه السلام من احيا الموتى وغيره ان قوما من بني اسرائيل من قبلكم
من الطاعون وهم الوف خرجوا من ديارهم فماتهم الله وساعة واحدة فصاح اهل تلك القرية
عليهم حظيرة فلم يزالوا بها حتى نخرت عظامهم وصاروا رميما فمر بهم نبي من انبياء بني اسرا
فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية فاوحى الله عز وجل اليه اتحب ان احييهم لك فتنظرهم
قال نعم يا رب قال فاوحى الله عز وجل ان ناد يا هم فقال ايتها العظام البالية قومي باذن الله
عز وجل فقاموا احياء جميعا ينفضون التراب عن رؤسهم ثم ان ابراهيم خليل الرحمن
حين اخذ الطير فقطعهن قطعا ثم وضع على كل جبل منهن جزءا ثم دعاهن فاقبلن سعيا
اليه ثم موسى بن عمران واصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه الى الجبل فقالوا له
انك قد رايت الله فارنا كما رايته فقال لهم اني لم اره فقالوا لن نومن لك حتى نرى الله جهرة

فاخذتهم الصاعقة فاحترقوا عن اخرهم وبقي موسى واحدا فقال رب اخترت بعض
ربيا بني اسرائيل فاخذتهم بما فعلوا وجدي فكيف بصبرتي وقومي اخبرهم به فلو
شئت اهلكتهم وايائي من قبل اهلكتنا بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله عز وجل
من بعد وكل شئ ذكرته لك من هذا لا يقدر على دفعه لان التوريه والانجيل والزبور و
الفرقان قد نطقت به فان كان كل من احيا الموتى وابرا الاكمه وابرص المجانين
تخذته من دون الله فاتخذوه لانفسكم ارباما ما تقول يا نصراني فقال الجاثليق القول قولك
ولا اله الا الله ثم التفت الى راس الجالوت فقال يا يهودي اقبل علي اسالك عما
الايات التي انزلت على موسى بن عمران هل تجد في التوريه مكتوبا يا محمد صلى الله عليه
وامته اذا جات الامة الاخره اتباع راكب البعير يستجون الرتب حدا حدا تسبحه
جديدا في الكنايس الجدد فليدع نبوا سرائيل اليهم والى ملكهم ليطمئن قلوبهم فان
بايديهم سيوفا ينتقون بها من الامم الكافره في اقطار الارض هكذا هو في التوريه مكتوب
فقال راس الجالوت نعم انا نجد ذلك كذلك ثم قال الجاثليق يا نصراني كيف علمك بكتاب شعيا
قال اعرفه حرفا حرفا فقال لهما اتعرفا هذا من كلامه يا قوم اني رايت صوره راكب الجمل
لا يسا جلا يب النور ودايت راكب البعير ينوء مثل ضوء القمر فعلمت ان ذلك شيا
قال الرضا عليه السلام يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى عليه السلام
اذ ذاهب الى ربي وربكم والبارقليطا جاءي هو الذي يشهد لي والحق كما شهدت له وهو
الذي يفسر لكل شئ وهو الذي بيده فضايح الامم وهو الذي يكبر عموذ الكفر فقتا
الجاثليق ما ذكرت شيئا من الانجيل الا ونحن مقرون به فقال اجد في الانجيل
ثابتا قال نعم قال الرضا عليه السلام اجاثليق الا تخبرني عن الانجيل الاول هو افقد هو
عندمن وجدتموه ومن يصح لكم هذا الانجيل قال له ما افقدنا الانجيل الا اليوما
واحدا حتى وجدناه عضا فاخرجه الينا رطريا وقال الرضا عليه السلام ما اقل

معرفتك بسفر الانجيل وعلمائه فان كان كما تزعم فما اختلفتم في الانجيل وانما فلم زال
وقع الاختلاف فيما لا يحيل الذي في ايديكم اليوم فلو كان على العهد الاول لم يختلفوا
فيه ولكني مقيدك علم هذا انما افقدنا الانجيل الاول اجتمعت النصارى على علما ثم
فقالوا لهم قتل عيسى بن مريم وافقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم فقال لهم لوقا وزقا
ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا بعد سفر حتى نجمعه كله فان الوفا نجيل
ومرقانوس ويوحنا ومتى وضعوا لكم هذا الانجيل بعد ما افقدتم
الانجيل الاول وانما كان هولاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاول فان اعلمت
ذلك قال الجاثليق اما هذا فلم اعلمه وقد علمته الآن وقد ان لي ان افضل عليك بالا
وسمعت اشيا ما علمته شهد قلبي انها حق واستزدت كثيرا من الفهم فقال له الرضا
عليه السلام فكيف شهادة هولاء عندك قال يجازون هولاء الانجيل وكلما
شهدوا به فهو حق فقال الرضا عليه السلام فما تقول في رجل من امة محمد صلى الله عليه وآله
غير هم اشهدوا عليه فقالوا شهادة ثم قال الجاثليق بحقا الابن وابته قال هل تعلم
ان متى قال ان مسيح بن داود بن ابرهيم بن اسحق بن يعقوب بن يهوذا بن حصرون
وقال مرقانوس ان عيسى عليه السلام انما كان انسانا احلها في الجلد الادمي فصارت
انسانا وقال لوقا ان عيسى بن مريم وامه كانا انسانين من لحم ودم فدخل فيها
روح القدوس ثم انك تقول من شهاده عيسى على نفسه حقا اقول لكم انه لا يصعد
الى السماء الا ما نزل منها الا راكب البعير خاتم الانبيا فانه يصعد الى السما ويعزل
فما تقول في شهادة لوقا ومرقانوس ومتى على عيسى وما نسبوه اليه قال الجاثليق
كذبوا على عيسى قال الرضا عليه السلام يا قوم اليس قد ذكرتم وشهدتم علما الانجيل
وقولهم حق فقال الجاثليق يا عالم المسلمين احب ان تعفيني من امر هولاء قال الرضا عليه السلام

الجل محمد صلى الله عليه وآله انكر هذا من التوريه قال لا ما انكره قال الرضا عليه السلام
هل تعرف حقوق النبي عليه السلام قال نعم اني به لعارف قال فانه قال وكما يكم ينطق به
جاء الله بالبيان من جبل فاران واستلات السموات من تسبيح احمد وامته تحمل خيله
في البحر كما تحمل في البر باتنا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس سموا بالكتاب القرآن
اتعرف هذا وتومن به قال راس الجالوت فما قال ذلك حقوق النبي عليه السلام وانكر
قوله قال الرضا عليه السلام فقد قال داود في زبوره وانت تقراء اللهم ابعث مقيم السنة
بعد الفترة فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه وآله قال رابس
الجالوت هذا قول داود نعرفه ونكذبه ولكن عنى بذلك عيسى وايام هي الفترة قال الرضا
عليه السلام جهلت ان عيسى لم يخالف السنة وكان موافقا لسنة التوريه حتى رفعه الله
اليه وفي الانجيل مكتوب ان ابن البر ذاهب والبارقليطا جاء من بعده وهو يخفف
الاصار وينفر لكم كل شئ ويشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال وهو ياتيكم
بالتاويل اتومن بهذا من الانجيل قال نعم لا انكره فقال الرضا عليه السلام اسالك فل
عن قيتك موسى عليه السلام قال سل قال ما الحجة على ان موسى ثبت نبوته قال اليهود
انجاء بما لم يجئ به احد من الانبيا قبله قال له مثل ما ذا قال مثل فلق البحر وقلبه العصا
حية تسعى وضربه الحجر فانفجرت منه العيون واخراجه يده البيضا للناظرين وعلامات
لا يقدر الخلق على مثلها فقال الرضا عليه السلام صدقت في انها كانت حجته على نبوته انه
جاء بما لا يقدر الخلق على مثله افليس كل من ادعى انه نبي فجاء بما لا يقدر الخلق على مثله
وجب عليكم تصديقه قال لا لان موسى عليه السلام لم يكن له نظير ملكا من تقدمه
وقربه منه ولا يجب علينا الا قرار بنبوة من ادعاها حتى ياتي من الاعلام بمثل ما جاء به
قال الرضا عليه السلام فكيف اقررتم بالانبيا الذين كانوا قبل موسى عليه السلام ولم
يفلقوا البحر ولم يعصر ما من الحجر اثنتي عشرة عينا ولم يخرجوا اليدهم مثل اخراج موسى عليه السلام

ولم يقبلوا العصا حتى قال له اليهودى قد خبرناك انه متى جاؤا على نبوتهم من الآيات
بما لا يقدر الخلق على مثله ولو جاؤا بما يعجز عنه موسى وكان على ما جاء به موسى وجب
تصديقهم قال الرضا عليه السلام يا راس الجالوت فما يمنعك من الاقرار بعيسى بن مريم
عليه السلام وقد كان يحيى الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين
كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طايرا باذن الله قال راس الجالوت محال انه فعل ذلك
قال بلى قد كذلك ايضا انكار الاخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم فكيف صدقتم
موسى ولم تصدقوا بعيسى فلم يحيروا جوابا قال الرضا عليه السلام وكذلك امر
محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به وامر كل نبى بعثه الله ومن اتاه انه كان نبيا فقيرا
راعيا حبيرا ثم علم كتابا اوحى اليه معلم ثم رحل بالقرآن الذى فيه قصص الانبياء عليهم
السلام واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن بقى الى يوم القيمة ثم كان يجبرهم بما يرادون
ويما يعلمون فى بيوتهم وجاء بايات كثيرة لا تحصى قال راس الجالوت لم يصح عندنا خبر عيسى
ولا خبر محمد ولا يجوز لنا ان نقر لهما بما لم يصح قال الرضا عليه السلام فالشاهد الذى
يشهد لعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله شاهدون عدول فلم يحيروا جوابا ثم ردد عليه الجاثليق
الاكبر فقال له الرضا عليه السلام آخبرنى عن ذرذشت الذى تزعم انه نبى ما اجتمعت
على نبوته قال انا نقر بنبوته وان لم يشهد له احد قبله ولم يشهد ولكن الاخبار من اسلافنا وردت علينا
بانه له احوالنا ما لم يجئ غيره فاتبعناه قال افليس انما انكرت الاخبار فاتبعتموه قال بلى قال
فكذلك سائر الامم السالفة انما تتبع الاخبار فيما اتى به موسى وعيسى ومحمد
صلوات الله عليهم فما عذركم فى ترك الاقرار لهم اذ كنتم انما اقررتم بزرادشت من قبل
الاخبار المتواترة بانه جاء بامر يجئ بمثله فانقطع الهربذ كانه فقال الرضا عليه السلام
يا قوم ان كان تكذيبكم احمد مخالف الاسلامكم وارادان يسال فليسال غير محتشم فقام اليه
عمران الصابى وكان واحدا فى المتكلمين فقال يا عالم الناس لولا انك دعوت الى

سؤالك

مسالتك لما اقدمت عليك بالمسائل ولكن دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة وقعدت
مقعد المتكلمين ولم اقع على احد يثبت الى واحد ليس غيره فاما ان يثبت اثنان فاذن ان سالتك
قال الرضا عليه السلام ان كان فى الجماعة عمران الصابى فانت هو قال اما هو فقال سلنا يا
عمران وعليك بالنصفة واياك والخطل والجور فقال والله يا سيدى ما اريد الا
ان تثبت لى شيئا اتعلق به فلا اجوزه قال سل عما بدا لك فازدحم الناس وانضم بعضهم
الى بعض فقال اخبرنى عن الكاس الاول وعما خلق قال سالت فافهم اما الواحد فلم يزل
واحدا كائنا لا شئ معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا
باعراض وحدود مختلفة لا فى شئ اقامه ولا فى شئ حده ولا فى شئ حذاه ومثله
فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة واخلاطا واسبالا قال والوانا وذوقا و
طعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا لرأى لم يتقنه
فيما خلق زيادة ولا نقصانا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدى قال واعلم
يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان
ينبغى ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا وكان صانعها اقوى طال
السوال والجواب بين الرضا عليه السلام وبين عمران الصابى والزمه عليه السلام فى اكثر
مسالته حتى انتهت الحال الى ان قال يا سيدى اشهد انه كما وصفت ولكن بقيت
لى مسئلة قال سل عما بدا لك قال اسالك عن الحكيم اى شئ هو وهل يحيط به
شئ وهل يتحول من شئ الى شئ وبه حاجة الى شئ قال الرضا عليه السلام اخبرك يا عمران
فاعقل ما سالت عنه فانه من اغمض ما يرد على الحلوليين فى مسالتهم وليس يفهمه
المتقارب عقله العازب حلمه ولا يعجز عن فهمه الا العقل المنصفون اما اولا فان
فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل ان يقول يتحول الى ما خلق لحاجته الى ذلك
ولكنه عز وجل لم يخلق شيئا لحاجة ولم يزل ثابتا لا فى شئ الا ان الخلق يمسك بعضه

يكن

بعضا ويدخل بعضه فى بعض ويخرج منه ولا يؤوده حفظه ولا يعجز عن امساكه
ولا يعرف احد من الخلق كيف ذلك الا الله عز وجل ومن اطلعه عليه من رسله
واهل سره والمستحفظين لامره وخزانه القايمين بشريعته وانما امر كل البصير هو
اقرب اذا شاء شيئا فانما يقول له كن فيكون بمشيته وارادته وليس شئ من
خلقه اقرب اليه من شئ ولا احى بعده من شئ فهمت يا عمران قال نعم يا سيدى
قد فهمت واشهد ان الله على ما وصفت ووجدت وان محمدا عبده المبعوث بالهدى
ودين الحق ثم خر ساجدا نحو القبلة واسلم قال الحسن بن محمد النوفلى فما انظر المتكلمين يرجع
كلام عمران الصابى وكان جدلا لم يقطعه من حجته احد قط لم يزدد من الرضا عليه السلام
الا علما ولم يسال عن شئ واسينا ففضل المامون والرضا عليه السلام وانصرفا وخلا و
انصرف الناس ثم قال عليه السلام بعد ان عاد الى منزله يا غلام صر الى عمران الصابى
فاتنى به فقلت جعلت فداك انا اعرف موضعه هو عند بعض اخوتنا من الشيعة
قال فلا باس تقربوا اليه دابة فضربت الى عمران فاتيته فرحب به ودعا بكسوة فجعلها
عليه ودعا بعشرة الف درهم فوصله بها فقلت جعلت فداك حكيت فعلا
جزك امير المومنين عليه السلام قال هكذا يجب ثم دعا عليه السلام بالعشا
فاجلسنى عن يمينه واجلس عمران عن يساره حتى اذا فرغنا قال لعمران انصرف مصاحبا
ويكون علينا نطعمك طعام المدينة فكان عمران بعد ذلك يجتمع اليه المتكلمين من اصحاب
المقالات فيبطل امرهم حتى اجتنبوه ووصله المامون بعشرة الاف درهم واعطاه
الفضل ما الاجزل ولاه الرضا عليه السلام صدقات بلخ فاصاب الرغايب
عن على بن الجهم انه قال حضرت مجلس المامون وعنده الرضا عليه السلام فقال المامون
يابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل
وعصى ادم ربه فغوى فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى قال لادم عليه السلام

اسكن

اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فكونا من الظالمين
لم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا تاكلا منها وانما اكلا من غيرها
اذ وسوس الشيطان وقال انما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ولم ينهكما ان تقربا غيرها وانما نهاهما
عن الاكل منها الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين
لم يكن ادم وحواء هذا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا فلما اكلا منها بغرورهما اكلا منها ثقة بيمينه بالله
وكان ذلك من ادم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان
من الصغاير الموهوبة التى تجوز على الانبياء قبل ترول الوحى عليهم فلما اجتباه الله تعالى
وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران على العالمين ثم قال المامون فما معنى قول الله عز وجل فلما اتيهما صالحا جعلا له
فيما اتيهما فقال الرضا عليه السلام ان حواء ولدت لادم خمسة بطن فى كل بطن ذكر وانثى
ان ادم وحواء هدا الله عز وجل ودعواه وقالا لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما
اتيهما صالحا من النسل خلقا سويا برا من الزمانة والعاهة كان ما اتاهما صنفين صنفا ذكرا
وصنفا انثا فجعل الصنفان لله تعالى شركا فيما اتاهما ولم يشكراه كشكر ابويهما لله عز وجل
قال الله عز وجل متعالى الله عما يشركون فقال المامون اشهد انك ابن رسول
الله حقا فاخبرنى عن مولد الله عز وجل فى ابراهيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال
هذا ربى فقال الرضا عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام وقع الى ثلثة اصناف صنف
تعبد الزهرة وصنف تعبد القمر وصنف تعبد الشمس ذلك حين خرج من السرب الذى
اختفى فيه فلما جن عليه الليل راى الزهرة قال هذا ربى على الانكار والاستخبار فلما
افل الكوكب قال لا احب الافلين لان الافول من صفات الحدث لا من صفات القديم
فلما راى القمر بازغا قال هذا ربى على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى

من الفعل دون الفعل القبيح الصغير لان ذلك هو الذى يحتاج فيه الى
ادلة العقول ولا يدل على ذلك بعض الناس لجهله

لعل الرضا عليه السلام اراد بالصغير الذى لا يوجب استحقاق العقوبة

لاكونن من القوم الضالين يقول لولم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح ورأى
الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لنفسه في
الاخبار واقر فلما افلت قال لا اصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس وانا في
بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وانا من المشركين و
انما اراد ابراهيم عليه السلم بما قال ان يتبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان الهة
لا تحق لها كان بصفة الزهرة والقمر والشمس وانما تحق العباد لما لها من الدلالات
والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله عز وجل وانا به كما قال الله عز وجل
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه فقال المامون لله در ك يا ابن رسول الله فما معنى
قوله يا ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
قال الرضا عليه السلم ان الله تبارك وتعالى كان اوحى الى ابراهيم عليه السلم انك اتخذت
خليلا ان سألني احياء الموتى اجبته فوقع في نفس ابراهيم عليه السلم انه ذلك الخليل
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة
من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم
الله على كل شيء قدير فاخذ ابراهيم عليه السلم فرخا وبطا وطاوسا وديكا فقطعهن وخلط
فرجعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزأ وجعل منا قير هن بين اصابعه
ثم دعاهن باسمايهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى
استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انتظم الى بقيته ورأسه فلما نظر ابراهيم عليه السلم عز
فيهن ثم وقع فنظر من ذلك الماء والنفت من ذلك الجب وعلم بانبي الله احيينا الحياة
الله صال ابراهيم عليه السلم يحيي ويميت والله على كل شيء قدير فقال المامون بارك الله فيك
يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل فوكزه موسى فقضى عليه فقال هذا من عمل الشيطا
قال الرضا عليه السلم ان موسى عليه السلم دخل مدينة من مدائن فرعون على حين

غفلة

غفلة من اهلها وذلك بين المغرب والعشاء وجدفيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا
من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه فلما
على العدو وحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان يعني الاقتتال الذي
كان وقع بين الرجلين لانه فعله موسى عليه السلم من قبله اياه انه يعني الشيطان عدو
مضل مبين قال المامون فما معنى قول موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فقال يقول اني
نفسي غمرتها بدخولي هذه المدينة فاغفر لي اي استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي
فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال موسى رب بما انعمت علي من القوة حتى قتلت رجلا بركزة
فلن اكون ظهيرا للمجرمين بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى فاصبح موسى عليه السلم
في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال له موسى عليه السلم
انك لغوي مبين قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاوذينك واراد ان يبطش بالذي
هو عدو لهما وهو من شيعته قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين قال المامون جزاك الله عن انبيائه خيرا يا ابا الحسن
فما معنى قول موسى لفرعون فعلتها اذا وانا من الضالين قال الرضا عليه السلم ان فرعون قال
لموسى عليه السلم اما اتاه وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين قال موسى فعلتها
اذا وانا من الضالين عن الطريق فوهبني لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وقد قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله الم يجدك
تيما فاوى يقول الم يجدك وحيدا فاوى اليك الناس ووجدك ضالا اي عندهم
فهدى اي فهداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بما جعل لك مستحق
قال المامون فلك يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الاية كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن
عمران لا يعلم ان الله تعالى ذكره لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال فقال الرضا عليه السلم

ولا يأتيه ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليهما السلم انه قال هممت بان تفعل وهم بان لا تفعل
فقال المامون لله در ك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات قال الرضا عليه السلم ذا يونس بن متى
ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه
قول الله عز وجل واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وقدر فنادى في الظلمات
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظا
بركوني هذه العبادة التي قد قربت حتى بها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون فقال المامون لله در ك يا ابا
الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم
نصرنا قال الرضا عليه السلم يقول الله عز وجل حتى اذا استيأس الرسل نصرنا فقال المامون
لله در ك يا ابا الحسن فاخبرني عن قول الله عز وجل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
قال الرضا عليه السلم لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله
لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلثمائة وستين صنما فلما جاءهم عليه السلم بالدعوة الى كلمة
الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب
وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في
الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال
له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر لان مشركي مكة كما
بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يعد على انكار التوحيد عليه اذا دعاهم اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم فقال المامون لله در ك يا ابا الحسن
عن قول الله عز وجل عفى الله عنك لم أذنت لهم قال الرضا عليه السلم هذا مما نزل اياك
اعني واسمع يا جاره خاطب الله عز وجل بذلك نبيه صلى الله عليه وآله وانزله بيراته و

كذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله عز وجل ولولا
ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال المامون صدقت يا بن رسول الله
فاخبرني عن قول الله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه قال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله قصد الى زيد بن
حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فراى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الذي
وانما اراد بذلك تنزيه الله تبارك وتعالى عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال
الله عز وجل أفاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملئكة اناثا انكم لتقولون قولا
عظيما فقال النبي صلى الله عليه واله لما راها تغتسل سبحان الذي خلقك اذ تخذ
ولدا تحتاج الى هذا التطهير الاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امراته بمجئ رسول
الله صلى الله عليه واله وعولها فسبحان الذي خلقك فلم يعلق زيد بما اراد بذلك وطلقها
انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فاخبر الله النبي صلى الله عليه واله فقال ان امراة في خلقها
سوء وانا اريد طلاقها فقال له النبي صلى الله عليه واله امسك عليك زوجك
واتق الله وقد كان عز وجل زوجها عددا من ازواجه وان ذلك المراة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم
يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا صلى الله عليه واله يقول لمولاه اذا مر بك
ستكون لي زوجه فيعيبونه بذلك فانزل الله عز وجل اذ تقول للذي انعم الله عليه
يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فزوجه زيد بن حارثة طلقها
واعتدت منه فزوجها الله عز وجل من نبيه صلى الله عليه واله وانزل بذلك قرانا
فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المومنين حرج في ازواج
ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه

بتزويجها

بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له فقال المامون لقد شفيت صدري
يا بن رسول الله واوضحت لي ما كان ملتبسا فجزاك الله عن ابنائه وعن الاسلام
خيرا قال علي بن الجهم فقام المامون الى الصلوة واخذ زيد محمد بن جعفر بن محمد و
كان حاضر المجلس وبعثهما فقال له المامون كيف رايت ابن اخيك فقال العالم لم
نره يختلف الى احد من اهل العلم فقال المامون ان ابن اخيك من اهل بيت النبوة
الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه واله الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي احلام النا
صغارا واعلمهم كبارا فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم لا يخرجوكم من باب هدى ولا
يدخلونكم في باب ضلال وانصرف الرضا عليه السلم الى منزله فلما كان من الغد بعث
اليه واعلمه ما كان من قول المامون وجواب عمه محمد بن جعفر له فضحك الرضا عليه السلم
ثم قال يا بن الجهم لا يغرنك ما سمعته منه فانه سيغتالني والله ينتقم لي منه

الحجاج عليه السلم وما يتعلق بالامامة وصفات من خصه الله تعالى بها وبالطريق الى معرفة ذلك وبيانها وذكر من يجوز اختيار الامام ومن لا يجوز من غلا فيه ومن الشيعة بالتوبيخ والتقية عند الحاجة اليها وحسن التاتي

ابو يعقوب البغدادي قال ان ابن السكيت قال لابي الحسن عليه السلم لما ذا بعث الله موسى بن عمران بالعصا
واليد البيضاء وبعث عيسى عليه السلم بالة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه واله بالكلام
والخطب فقال له ابو الحسن عليه السلم ان الله لما بعث موسى عليه السلم كان الغالب على
اهل عصره السحر فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم ومما اعجز به سحرهم وابطل به
الحجة عليهم والله بعث عيسى عليه السلم في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس
الى الطب فاتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله ومما احيا لهم الموتى وابرا لهم الاكمه
والابرص باذن الله وثبت له الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله في وقت
كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال والشعر فاتاهم من عند الله من

مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم فما زال ابن السكيت يقول
له والله ما رايت مثلك قط فالحجة على الخلق اليوم فقال عليه السلم العقل تعرف به
الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو
الجواب قد سمعت الرضا عليه السلام في كلامه هذا ان العالم لا يخلو في زمان التكليف من
صادق من قبل الله يعرف الكلف اليه فيما اشتبه عليه من امر الشريعة صاحب لا تتبدل
على صدقه عليه تعالى يتوصل المكلف الى معرفته بالعقل ولولا ما عرف الصادق
من الكاذب فهو حجة الله تعالى على الخلق اولا القسم بن مسلم عن اخيه عبد العزيز
بن مسلم قال كنا في ايام علي بن موسى الرضا عليه السلم بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم
جمعة في بدو مقامنا فاداروا الناس امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها
فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فاعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم
ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله تبارك وتعالى
لم يقبض نبيه صلى الله عليه واله حتى اكمل الدين وانزل عليه القران فيه تفصيل كل شئ بين
الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه كملا فقال عز وجل ما
فرطنا في الكتاب من شئ وانزل في حجة الوداع وهو اخر عمره عليه السلم اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فامر الامام يقوم
الدين ولم يمض عليه السلم حتى بين لامته معالم دينه واوضح لهم سبله وترك
على قصد الحق وما قام عليه السلم علما واماما ومما ترك شيئا مما يحتاج اليه الامة
الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل ومن رد كتاب
الله فهو كافر هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم ان الامامة
خص الله عز وجل بها ابرهيم الخليل صلى الله عليه واله بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة
وفضيلة شرفه الله بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال

الخليل عليه السلم سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت
هذه الاية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثم اكرمه الله عز وجل بان
جعل في ذريته اهل الصفوة والطهارة فقال عز وجل ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة
وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض وائمة
حتى ورثها النبي صلى الله عليه واله فقال الله جل جلاله ان اولى الناس بابرهيم للذين
اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين فكانت له خاصة فقلدها
النبي صلى الله عليه واله عليا عليه السلم بامر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله فصارت
في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم
والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا فرض لازم لمن هو ولد علي عليه السلم خاصة الى
يوم القيمة اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه واله فمن اين يختار هؤلا الجهال ان الامامة
الا بنبوة وارث الا وصيا ان الامامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام
امير المومنين وميراث الحسن والحسين ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين و
صلاح الدنيا وعز المومنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام
تمام الصلوة والصوم والحج والزكوة والجهاد وتوفير الفي والصدقات وامضاء الحدود
والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم
الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة
كالشمس الطالعة للعالم وهي بالافق بحيث لا تناها الايدي والابصار الامام كالقمر المنير
والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى وابيد القفار
ولجج البحار الامام الماء العذب على الظما والدال على الهدى والمنجي من الردى والنار
على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل على المسالك من فارقه فقد تردى الامام السحاب

الماطر والعيث الهاطل والشمس المضيئة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدة
والروضة الامام الامين الرفيق والوالد الرقيق والاخ الشفيق ومفزع العباد في
الداهية الامام امين الله في ارضه وحجته على عباده وخليفته وقيله في بلاده
الى الهداة والنائب عن يوم الله الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب المخصوص بالعلم
الموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام
واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عدل ولا يوجد له بدل ولا له مثل ولا نظير
مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل
الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختيار هيهات هيهات ضلت
العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وحسرت العيون وتصاغرت العظماء
وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء
وعجزت الادباء وعيت البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيله من فضائله
فاوقرت بالعجز والتقصير فكيف يوصف او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد
من يقوم مقامه ويغني غناه لا وكيف وانى وهو بحيث النجم من ايدي المتناولين
ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد
هذا اظنوا ان ذلك يوجد في غير آل الرسول عليهم السلام كذبتهم والله انفسهم و
منهم الباطل فارتقوا مرتقى صعبا وحضا نزل عنه الى الحضيض اقدامهم زلوا
فالامامة الامام بعقول حايرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا فالله
الله اني يوفكون لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في
الحيرة اذ تركوا الامام عن غير بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل
وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله لظلم اختيارهم والقرآن ناطق
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال

لان تابع المؤمن

سمعوا وان العبد اذا اختار الله عز وجل له امورا جعل شرح صدره لذلك واودع قلبه
ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولم يحر فيه عن الصواب فهو مصيبه ويده
موفق سديد وقد امن الخطاء والزلل والعثار فخصه الله بذلك ليكون حجة على عباده
وشاهدا على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل تجدون
على مثل هذا فتختاروه او يكون معكم هذه الصفة فتعدوه وبئس ما تحكمون افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقول عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل
طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله
واسع عليم وقال عز وجل لنبيه صلعم وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل لهذه الامة
من اهل بيته وعترته ورذيته ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا
آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم

ولا ان تابع المؤمن

غير وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من
امرهم وقال عز وجل ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان
علينا بالغة الى يوم القيمة لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا بشركائهم
ان كانوا صادقين وقال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها بل طبع الله
على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وقالوا
سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يأتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكيف لهم
باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وراع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك و
الزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في
نسب ولا في بيانه ذو حسب قال لبنيه من قريش والذؤبة من هاشم والعترة من الاكرمين
والرضا من الله شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة
عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان
الانبياء والائمة يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه بالا يؤتيه غيرهم فيكون
علمهم فوق كل علم اهل زمانهم في قوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى
فما لكم كيف تحكمون وقول عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقوله عز وجل
طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله
واسع عليم وقال عز وجل لنبيه صلعم وكان فضل الله عليك عظيما وقال عز وجل لهذه الامة
من اهل بيته وعترته ورذيته ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا
آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم

الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولاد آدم وليس
عنده الجفر الاكبر ولا الاصغر ولا هاب كبش فيها جميع العلوم حتى ارش الخدش وحتى
الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام وما في
خالد بن الهيثم الفارسي قال قلت لابي الحسن الرضا ان الناس يزعمون ان في الارض
بدلا لا من هو لا الابدال قال صدقوا الابدال هم الاوصياء جعلهم الله عز وجل في
بدل الانبياء اذ نفع الانبياء وخصهم محمد صلى الله عليه وآله وما روي عن ابي الحسن الرضا
عليه السلام من ذم الغلاة والمفوضة وتكفيرهم وتضليلهم والبراءة منهم ومن الاعم
وذكر علة ما دعاهم الى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه في
هذا الكتاب وكذلك روي عن ابائه وابنائه عليهم السلام في حقهم والامر بلعنهم
والبراءة منهم واشاعة جالهم والكشف عن اعتقادهم كيلا يغتر بمقالتهم الشيعة
ولا يعتقد من خالف هذه الطايفة ان الشيعة الامامية باسرهم على ذلك بعوذ
بالله منه وممن اعتقده وذهب اليه فمما ذكر الرضا عليه السلام من ذلك
خطابه وضلالهم عن الدين القيم ما رويناه باسناد الذي تقدم ذكره عن
ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ان الرضا عليه السلام قال ما زال مولانا الصلاة
الكفرة ما توا الا من قبل جهلهم بمقدار ائمتهم حتى اشتد نكيرهم بها وكرهة تعظيمهم
لما يكون منها استبدادا بان انهم الفاسدة وافتراء على عقولهم المسلوبين بها غير
سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امره ونهاه وانوا تعظيم شانه اذا
لم يعلموا انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناؤه
مستفادا والذي من شاء افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد
الغنا فنظروا الى العبد قد اختصه الله بقدر يسير من بهائه فضله عنده واثره بكرامة حجب
بها حجته على خلقه وليجعل ما آتاه من ذلك دليلا على طاعته وداعيا على اتباع امره ومنا

اعداده لليوم الفقر ويكون عنده الجامعة

عباده المكلفين من غالط من نصبه عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطالب ملك
من ملوك الدنيا يجتمعون فضله ويوقلون نائله ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش
بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على كلب الدنيا وتقدم
من التعرض لاذى المكاسب وخسيس المطالب فبينما هم يسألون عن طريق الملك
ليقصدوه وقد وجموا لرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل سيطلع عليكم
في جيوشه ومراكبه وخيله ورجله فاذا رأيتموه فاعطوه من التعظيم حقه
ومن الاقرار بالملكة واجبه واياكم ان تسموا باسم غيره او تعظموا سواه كتعظيمه فكونوا
قد بخستم الملك حقه وارتكبتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا
نحن كذلك فاعلون بحمدنا وطاقتنا فاما البشر ان عليهم لطلعة عبيد الملك في خيل قد اقبلت
اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد جاء بها فنظر هؤلاء وهم للملك
طالبون فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن ان يكون
من هو المنعم عليه بما وجد ومعه عبدا فاقبلوا يحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه
ويحمدون ان يكون فوقه ملك اوله ملك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وسار حتى
بالويل والثبور عن ذلك والبراءة مما يتمنونه ويخبرونهم ان الملك هو الذي انعم بهذا عليه
واختصه به وان قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم
كل ما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم وقولهم
زال الملك حتى غضب للملك لما وجدوه لا قدر له عنده وان رد عليه وملكه
ونحوه حتى تعظيم فخرهم لجمين الى جنبه وركل بهم من دونهم سوط العذاب فكذلك
هؤلاء وجدوا امير المؤمنين عبدا اكرمه الله ليتبين فضله ويقيم حجته فصغروا عنده انفسهم
ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا عن ان يكون الله عز وجل له ربا فتمنوا بغير ما به
فنالهم هو واتباعه من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا مولانا ان عليا ولد بعد

مكرمون مخلوقون مدبرة لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله رب العالمين ولا يملكون الا ما
ملكهم ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا سكونا الا ما اقدرهم
عليه وطوقهم وان ربهم وخالقهم يجل عن صفات المخلوقين ويتعالى عن نعوت العبودية
وان من اتخذهم او واحدا منهم ربا يامرون به من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلوا سواء
السبيل فابى القوم الا جحودا واستمروا في طغيانهم يعمهون فبطلت اماني نفوسهم وتباب
مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم وروينا ايضا بالاسناد المقدم ذكره عن ابي
الحسن العسكري عليه السلام ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال ان من تجاوز بامير المؤمنين
العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين عليه السلام لا تطروني
بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا ولا كرامة الغلو كغلو النصارى فاني بريء من الغالين
فقام اليه رجل فقال انت يا بن رسول الله صفت لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا
فوصفه الرضا عليه السلام احسن وصف وبجده وننزهه عما لا يليق به تعالى
فقال الرجل يا بي انت وامي يا بن رسول الله فانت معي من يتحمل مولاك ويزعم ان هذه
صفات علي عليه السلام وانه هو رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه السلام
ارعدت فرائصه وتصبب عرقا وقال سبحان الله عما يقول الظالمون الكافرون
اوليس كان كلا في الاكلين وشاربا في الشاربين وفاكحا في الفاكهين ومحدثا
في المحدثين وكان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدي الله ذليلا واليه اواها منيبا
افمن هذه صفته فان كان هذا الها فليس منكم احد الا وهو الله شاركته له
في هذه الصفات الدالات على كل موصوف بها فقال الرجل يا بن رسول الله انهم
يزعمون ان عليا عليه السلام لما ظهر من تفنيه للمعجزات لا يقدر عليها غير الله دل على
انه اله وانما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين ليس ذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه و
ليكونوا ايمانهم اختيارا من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما ههنا انهم

لا ينفصلون من ذلك على حليم فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفته وشاركه
فيها الضعف المحايثون لا يكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر من المعجزات انما
كانت فعل القادر الذي لا يشبه المحدثين لا فعل المحدث المحايث المشارك للضعف في
صفات الضعف وروي ان المامون كان يجب في الباطن سقطات ابي الحسن الرضا
عليه السلام وان عليه للحجة وظهر غير فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم ان
ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا عليه السلام اقتدروا علي وامتحنوني فدس اليه ان
فرضوا رجلا يعبر بيحيى الضحاك السمرقندي ولم يكن يحسن مسئلة فقال له الرضا عليه السلام
يا يحيى اخبرني عن صدقة كاذبا على نفسه او كتب صدقة على نفسه ايكون محقا
مصيبا ام مبطلا مخطئا فتحير يحيى فقال له المامون لجهله فقال يحيى يا امير المؤمنين
من جوابه فقال المامون يا ابا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسئلة فقال لا بد ليحيى ان
يخبر في عن امته انهم كذبوا على انفسهم او صدقوا فان زعم انهم كذبوا فلا امامة لكذاب
وان زعم انهم صدقوا فقد قال اولهم اقيلوني لست بخيركم وقال ائمته كانت بيعته فلتة
فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فاي الثلاثة ما رضي يحيى ان يجعله الا ما تقل في من بحر الناس وما الخيرة
الا بعوت منها العلم ومنها الجهاد وفي فرع منها سائر الفضايل وليست فيه من
كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعلها مثلها كيف يقتل عمدا الى غيره وهو
صورة تعرض على المير ان الى شيطانا يعترضني فاذا مال بي في شيء قومني واذا الخطات فار
فليسوا ائمة ان صدقوا وان كذبوا فما عند يحيى شيء فعجب المامون من كلامه
وقال يا ابا الحسن ما في الارض من يجري هذا مجراك وروي عنه عليه السلام انه قال
افضل ما يقدمه العالم من محبينا ومو الينا اماما يوم فقره وفاقته وذلته ومسكنته
ان يبعث في الدنيا مسكينا من محبينا من بني ناصب عداوة لله ولرسوله فيقوم في قبره و
الملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنات الله فيحملونه على اعنتهم ويقولون

طوبى لك يا دافع الكلاب عن الابرار وايها المنتصب للائمة الاخيار وبالاسناد
الذي ذكرناه عن ابي محمد العسكري عليه السلام قال دخل علي ابو الحسن الرضا عليه السلام رجل فقال
يا بن رسول الله لقد بليت اليوم بشيء عجبت منه قال وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا
انه من الموالين لآل محمد المتبرين من اعدائهم فوافيته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو
ذا يطاف به ببغداد وينادى المنادون بين يديه معاشر المسلمين اسمعوا توبة هذا
الرافضي فيقولون له قل فيقال اخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فاذا
قال ذلك فعلوا وقالوا قد تاب فضل ابا بكر على علي بن ابي طالب صلى الرضا عليه السلام
اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما خلا اعاد عليه فقال له انما افترى لك معنى
كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان تقتل بهم فيعرفوه ويؤذوني ولم يقل
الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر فكيف تكون قد فضلت ابا بكر على علي
عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فجعله نباشا
لان ذكر لي من يشي من بين من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله
تعالى لجعل هذه التورية مما رحمه شيعتنا ومحبينا وبهذا الاسناد عن ابي
محمد عليه السلام قال لما جعل الى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل
عليه اذنه فقال ان قوما بالباب يستاذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي
فقال اشغلوا فاسرفهم نصرفهم الى جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم
من الوصول فقالوا قل لهم لولا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب وقد ثبت بنا اعداؤنا
في جنابك لنا وبخن نصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلا وانفة ثم لحقنا وعمرنا
عن احتمال ما نقض ثم لحقنا ثانية اعداؤنا فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام لئن
ليدخلوا فدخلوا عليه فملى عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياما
فقالوا يا بن رسول الله ما هذا الحجاب العظيم والاستخفاف بعد هذا المجاب الصعب

باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير ما اقترفتم الآية بعزة وجل وبرسوله وامير المؤمنين ومن بعده بني
ابائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقذيتهم قالوا لماذا يا بن رسول الله قال لانكم
انكم شيعة امير المؤمنين وبكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابوذر والمقداد
وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيأ من اوامره وانتم تخالفون اكثر اعماله كم
وتقصرون وكثير من الفرايض وتتهاونون بعظيم حقوقهم اخوانكم في الله وتتعوقون حيث
لا يجب التعوق وتتركون التقية حيث لابد من التقية لو تلتم انكم موالينا ومحبونا والمؤالفون
لاوليائنا والمعادون لاعدائنا لم تكونوا من قولكم ولكم هذه مرتبة شريفة اد عيتموها ان
لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تداركم رحمة ربكم قالوا يا بن رسول الله
فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن محتوكم ومحبوا اوليا
ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه السلام فرجتم بكم يا شيعة الخوافي واهل ودي اريتفعوا
فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة قال فاذن
اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقربهم سلامي فقد بحبوا ما كان من ذنوبهم
باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة بمحبتهم لنا وموالاتهم وتقدموا مودتهم
وامور عيالاتهم فاوسعهم نفقات وبرات وصلات ودفع مقرات احتجاج
ابو جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام في انواع شتى من العلوم الدينية ابو هاشم
داود بن القسم الجعفري قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام قل هو الله احد
ما معنى الاحد قال المجمع عليه بالوحدانية اما سمعته يقول ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله ثم يقولون بعد ذلك له شريك و
صاحبه قلت فقوله لا تدركه الابصار قال يا ابا هاشم اوهام القلوب ابرق
من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها

ولا تدرك ببصرك فاوهام القلوب لا تدركه فكيف تدرك الابصار ورسول الله صلى الله عليه وآله عن
يجوز ان يقال له اثر شيء فقال يعتم تخجبه من الحدين حد الابطال وحد التشبيه قال
ابو هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فساله رجل فقال اخبرني
عن الرب تبارك وتعالى له اسماء وصفات في كتابه وهل سماؤه وصفاته هي هو
فقال ابو جعفر عليه السلام ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد و
كثرة تعالى الله عن ذلك وان كنت تقول هي الصفات والاسماء لم يزل
فان ما لم يزل يحتمل معنيين فان قلت لم يزل عنده في علمه وهو يستحقها فنعم وان كنت
تقول لم يزل صورها ومجالها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غير الله كان
الله تعالى ذكره ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه
وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء
والصفات مخلوقات والمعنى بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الايتلاف و
انما يختلف ويأتلف المتجزي ولا يقال له قليل ولا كثير ولكنه القديم في ذاته لانه
ما سوى الواحد المتجزي والله واحد لا متجزي ولا متوهم بالقلة والكثرة وكل متجزي
او متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له فقوله ان الله قديم يعني انه لا يتجزء شيء فتفيت بالكلمة البحتي وجعلت الجهل سواه وكذلك قولك عالم اثبت
بالكلم الجهال وجعلت الجهل سواه فاذا انتفى الله الاشياء انتفى الصفة والموصوف
فلا يزال من لم يزل عالما فقال الرجل فكيف نسميه ربنا سميعا فقال لانه لا يخفى عليه
ما يدرك بالاسماع ولم يضفه بالسمع المعقول في الراس وكذلك نسميه بصيرا لانه
لا يخفى عليه ما يدرك بالابصار من لون او شخص وغير ذلك ولم يضفه بسراية
العين وكذلك سميناه لطيفا لعلم بالشيء اللطيف مثل البعوضة وما هو اخفى من
ذلك وموضع المشي منها والشهوة والسفاد والحرب على اولادها وافادة بعضها

على بعض ونقلها الطعام والشراب الى اولادها في الجبال والمفاوز والاودية وفعلها
بذلك ان خالقها لطيف بلا كيف اذ الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سميناه ربنا
قويا بلا توهم البطش المعروف من الخلق فلو كانت قوته البطش المعروف من الخلق لوقع
التشبيه واحتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم
وما كان غير قديم كان عاجزا وشيأ تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيفية
ولا نهاية ولا تصاريف تحرم على القلوب ان تحمله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر
تصوره جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته تعالى عن ذلك علوا كبيرا احتجاج الريان بن
شبيب قال لما اراد المامون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي بلغ ذلك العباسيين
فغاظ عليهم واستنكروه منه وخافوا ان ينهى الامر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام
فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا تشكك الله يا امير المؤمنين ان تقيم
على هذا الامر الذي قد نغصت عليه من تزويج ابن الرضا عليه السلام فانا نخاف ان يخرج عنا
عنا امرا قد ملكناه الله عز وجل وتنزع منا عزا قد البسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء
القوم قديما وحديثا وكان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير لهم وكان
وهلة عملت مع الرضا عليه السلام ما علمت فكفانا الله المهم من ذلك فانه الله ان يردنا
الى عنته قال لهم اخسوا عنا واصرفن ذلك عن ابن الرضا واعلم ان من تراه من اهل بيتك
يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه
ولو تركتموه القوم لكان اول بركم واما ما كان بفعله من قبلي بهم فقد كان ذلك قاطعا
للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ذدت على ما كان مني من استخلاف الرضا الا ابتغاء
سالته ان يقوم وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي
فقد احترت له لديني على كما فذ اهل الفضل من العلم والفضل مع صغر سنه والا يحتج
فيه بذلك واما الرجوان يظهر للناس ما عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت منه فقالوا

ان هذا الفتى وان رافك منه هدية فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتاديب ثم اصنع ما
تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم انى اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله
تعالى ومواده والهامه لم يزل آباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن ارتياد الناصحة عرفه
الكمال فان شئتم فامتحنوا يا جعفر يا بن اكرم ما وصفت لكم من حاله قالوا لقد رضينا لك
يا امير المؤمنين ولا نفسنا باتهامك فهل لنا وبينه لتنصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه
الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امر وظهر للخاصة والعامة سديد رايك في ذلك
امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في مضاء فقال لهم المامون انا لم ار
شيأ رددتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على
يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ويعدوا باموال نفيسة على ذلك ويعاود الى المامون
فسالوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر
معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل وخرج
ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم
بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في صدر المجلس فاقبل يحيى بن اكثم على ابي جعفر عليه السلام فقال
استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال اتاذن لي جعلت فداك في مسألة فقال
له ابو جعفر سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر
عليه السلام قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم او
عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتديا بالقتل ام معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها
من صغار الصيد ام من كبارها مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام بالنهار
محرما كان للعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما نفير يحيى بن اكثم وباتت وجهه العز والانتظار
والجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس عجزه فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لنا

في الراي ثم نظر الى اهل بيته فقال لهم أعزم عزما الا ما كنتم تذكرونه ثم اقبل على ابي جعفر
عليه السلام فقال له تخطب يا جعفر قال نعم يا امير المومنين فقال له المامون اخطب لنفسك
جعلت فداك فقد رضيت لنفسي وانا من قد علمت الفضل اسمي وان زعم قوم لذلك فقال
ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرار بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى
الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان
اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم و
اماكم ان يكونوا فقراء يغنهم من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى خطب
ام الفضل بنت عبد الله المامون وعد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد
عليها السلام وخمسمائة درهم جياد فهل زوجته يا امير المومنين بها على هذا الصداق المذكور
فقال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت ذلك
قال ابو جعفر عليه السلام قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يعقد الناس على امرأة
من الخاصة والعامة قال الريان ولم يلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في
محاورتهم فاذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة يشبه بالجمال من الابريسم على
عجلة مملوة من الغالية فامر المامون ان تخصب لحى الخاصة من تلك الغالية ثم مدت
الى الدار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم
على قدرهم فلما تفرق الناس ودخل من بقي قال المامون لابي جعفر عليه السلم
ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لفعله وتستفيده
فقال ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير
وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا
فعليه حمل قد فطم من اللبن فاذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ فان كان من
وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان

كان

كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم
ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج فحره بمنى وان كان احرامه بالعمرة فحره بمكة
وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطا والكفارة
على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم
يسقط ندمه عنه عقاب الاخرة والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال له المامون
احسنت ما ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال يحيى بن اكثم عن مسا
كما سالك فقال ابو جعفر ليحيى اسالك قال ذاك اليك جعلت فداك فان عرفت جوا
ما تسالني عنه والا استفدته منك فقال ابو جعفر عليه السلام اخبرني عن رجل نظر الى امرأة
في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت
عليه فلما كان وقت العصر حلت فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشا
الاخرة حلت له فلما كان نصف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حالت
هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم والله لا اهتدي الى جواب
هذا السوال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر عليه السلام هذه
امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع
النهار اشاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان في
العصر تزوجها فحلت له فلما وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء
الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان
عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضر من اهل بيته وقال لهم هل
فيكم من يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السوال
قالوا لا والله ان امير المومنين اعلم بما راى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوص
من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا ينقصهم من الكمال اما علمتم ان رسول

الله

صلى الله عليه وآله فتح دعوته بدعاء امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن ثلث
سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين
وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما ولا تعلمون الآن ما اختص الله به
هولاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت
يا امير المومنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلم
وصار القواد والحجاب الخاصة والعامة الى المامون وابو جعفر عليه السلام فاخرج اليه
ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق غسلية وزعفران ممجون في اجواف تلك البنادق
رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم
من حاضره فكان كل من وقع في يده رقعة اخرج الرقعة التي فيها والنفقة فاطلق
له ووضعت اليد دفترا منها على القواد وغيرهم وانصرف الناس هم اغنياء بالجوايز
وتقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما
لقدره مدة حيوته يوثره على ولده وجماعة اهل بيته وروي ان المامون بعد ما تزوج
ابنته ام الفضل ابا جعفر عليه السلام كان في مجلس وعنده ابو جعفر عليه السلام و
يحيى بن اكثم وجماعة كثيرة فقال له يحيى بن اكثم ما تقول يا ابن رسول الله
في الخبر الذي روي انه نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك سل ابا بكر هل هو عني راض فانى عنه راض
فقال ابو جعفر عليه السلام لست منكر فضل ابي بكر ولكن يجب على صاحب الخبر ان ياتي
بمثال الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فقد كثرت علي الكذابة
ستكثر من بعدي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فاذا اتاكم الحديث فاعرضوه على
كتاب الله عز وجل وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به وما خالف كتاب الله
وسنتي فلا تاخذوا وليس يوافق كتاب الله قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم

ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فاذا [illegible] على ابي بكر
من بطنها حتى سال من مكون سره هذا [illegible] العقول ثم قال يحيى انا كلمتم فقد روي
ان سئل ابو بكر وعمر مثل جبرئيل وميكائيل في السماء [illegible] فكان جبرئيل
وميكائيل ملكان الله مقربان لم يعصيا الله قط ولم يفارقا [illegible]
بالله عز وجل وان اسلما بعد الشرك وكان اكثر ايامها الشرك بالله فكيف يجوز ان يشبههما بهما فقال
يحيى وقد روي ايضا انهما سيدا كهول اهل الجنة فما تقول فيه فقال ان هذا الخبر محال ايضا لان اهل الجنة
كلهم يكونون شبابا ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر موضوع بنو امية لمضادة الخبر الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله في الحسن والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة فقال يحيى بن اكثم وروي ان عمر بن الخطاب
سراج اهل الجنة فقال ابو جعفر عليه السلام وهذا ايضا محال لان في الجنة ملائكة الله المقربين وآدم ومحمد
وجميع الانبياء والمرسلين لا يخفى بانوارهم حتى يخفى بنور عمر فقال يحيى فقد روي انه
الكنية تطلق على لسان عمر فقال له لست منكر فضل عمر ولكن ابا بكر افضل منه وقد
قال على راس المنبر ان لي شيطانا يعتريني فان اصلحت فسددني وفي فقال يحيى قد روي ان النبي
صلى الله عليه وآله قال لم ابعث لي بعث عمر فقال له كتاب الله اصدق من هذا الحديث يقول الله في كتابه
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقد اخذ الله ميثاق النبيين فكيف
يمكن ان يبدل ميثاقه وكان كل الانبياء عليهم السلام بشروا بالله عز وجل طوعا بعين
فكيف يجب بالنبوة من الشرك وكان اكثر ايامه مع الشرك بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد فقال يحيى ابن اكثم فقد روي ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ما اخبس الوحي عني قط الا الليلة فقد نزل علي الليلة الخطاب فقال له وهذا محال ايضا
لانه لا يجوز ان ينال النبي صلى الله عليه وآله في نبوته قال الله تعالى الله يصطفي من الملئكة رسلا

فما الجواب

ما قولكم يرحمكم الله

ومن الناس فكيف يكون ان ينتقل النبي عن اصطفاه الله تعالى اليه ما سئل ربه قال
الله تعالى يحيى وقد روى ان النبي صلعم قال لو نزل العذاب لما نجى منه الا عمر بن الخطاب
فقال هم وهذا ايضا محال لان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبر سبحانه انه لا يعذب احدا ما دام فيهم
رسول الله وما داموا يستغفرون الله تعالى الحسن رضي الله عنه قال قلت
لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام اني لارجو ان يكون القائم من اهل بيت محمد الذي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال يا محمد ما منا الا قائم بامر الله وهاد
دين الله ولكن القائم الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود يملأها
قسطا وعدلا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته
وهو سمي رسول الله وكنيته وهو الذي تطوى له الارض وتذل له كل صعب ويجتمع اليه
من اصحابه عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض وذلك قول الله
تعالى اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير فاذا اجتمع له هذه
العدة من اهل الاخلاص اظهر الله تعالى امره فاذا اكمل له العقد وهو عشرة الاف
رجل خرج باذن الله فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله عز وجل قال
عبد العظيم فقلت له يا سيدي فكيف يعلم ان الله قد رضي قال يلقى في قلبه الرحمة فاذا
دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما

سئل ابو الحسن عن التوحيد

فقيل له لم يزل الله وحده لا شئ معه ثم خلق الاسماء بدا بها والخالق لها احسن الاسماء وكل
الاسماء والحروف معه قديمة قلت يزال الله موجودا ثم كون ما اراد لا راد لقضائه ولا
معقب لحكمه ناهت افهام المتوهمين

المتوهمين وتحيرت طوارق الظاهرين وتلاشت اوصاف الواصفين وانضمحلت اقاويل
المبطلين عن القديم الذي لا يجري عليه الوقوع بالبلوغ على علو مكانه فهو الموضع الذي لا
يتناهى بالمكان الذي لم يقع عليه عيون بالاشارة والعبارة هيهات هيهات
اسحق قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليه السلام اسأله عن الرويه وما فيه الخلق
فكتب لا يجوز الرويه ما لم يكن بين الراي والمراي هواء ثيفه البصر فمتى انقطع الهواء
وعدم الضياء لم تصح الرويه وفي وجوب اتصال الضياء بين الراي والمراي دليل
الاشياء والله تعالى عن الاشتباه فثبت انه لا يجوز عليه سبحانه الرويه الا بصار
لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات وعن العباس بن هلال قال سألت
ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال عليه السلم
هادي من في السماء وهادي من في الارض وقد اجاب ابو الحسن علي بن محمد
العسكري عليه السلام في رسالته الى اهل الاهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض
اجمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن حق لا ريب فيه عند
جميع فرقهم في حاله الاجماع عليه يصدقون وعلى تصديقه بما انزل الله مهتدون
تقول النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على الخطاء خبر صلى الله عليه وآله انه ما
اجتمعت عليه وان خالف بعضها بعضا فالحق في هذا معنى الحديث لا ما قاله الجاهلون
ولا ما قاله المعاندون من ارباب الكلام الكتاب واتباع عمد الاحاديث بالمرويات والروايات
المزخرفة واتباع الاهواء الرديه المهلكة التي تخالف نص الكتاب وتحقيق الآيات
الواضحات البينات ونحن نسأل الله ان يوفقنا للصواب ويهدينا الى الرشاد ثم قال
علي عليه السلام فاذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فاكثر منه طايفة من الامة
وعارضه بحديث من هذه الاحاديث المزورة فصارت بانكارها ودفعها الكتاب
كفارا ضلالا واصبح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من الرسول

حيث قال اني مستخلف فيكم خليفتين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض والقضية لا خرى عنه في هذا المعنى بعينه قوله صلى الله
عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض اما الانكار لتمسكنا بهما لن نضل فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا
في كتاب الله تعالى مثل قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم اتفقت روايات العلماء في ذلك ان امير المؤمنين
عليه السلم انه تصدق بخاتمه وهو راكع فكان ذلك له وانزل الآية فيه ثم وجدنا
رسول الله صلى الله عليه وآله قد اباح من اصحابه بهذه اللفظة من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقوله صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه
موعزي وهو خليفتي عليكم بعدي وقوله صلى الله عليه وآله حيث استخلفه على اهله
فقال يا رسول الله اتخلفني مع النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فلما ان الكتاب شهد بتصديق هذه الاخبار
وتحقيق هذه الشواهد فلزم الامة الاقرار بها اذ كانت هذه الاخبار وافقت
القرآن ووافق القرآن هذه الاخبار فلما وجدنا ذلك موافقا كتاب الله ووجدنا
كتاب الله لهذه الاخبار موافقا وعليها دليلا لم يكن لاحد بهذه الاخبار وفيما
لا يعتدأ الا اهل العناد والفساد ثم قال عليه السلم وبمثل هذا الكلام في الجبر
والتفويض وشرحهما وبيانهما وانما قدمنا ما قدمنا ليكون انقاد الكتاب والخبر
انقيادا لما اردنا وقوة لما نحن مبتدئون من ذلك ان شاء الله تعالى
فقال الجبر والتفويض بقول الصادق عليه السلم عندما سئل عن ذلك فقال لا
جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قيل فاوضح لنا بين رسول الله قال صحة الفعل
وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المؤدي الى الفعل

على يفعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل منه مطرحا لحسنه
وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب لتلك وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين
مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه وبتأييد القرآن بحكم آياته و
تحقق تصديقه عند ذوي الالباب والله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلم
فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها وان
بهذا القول قضى الله وكتبه وورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله جل ذكره
ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة ومثل هذا فمن زعم
انه يجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل وظلمه وعقوبته له ومن ظلم الله فقد
كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر واجمع الامة المثل المضروب في ذلك
مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك الا نفسه ولا يملك عضوا من عروض الدنيا فرآه يعلم
مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها وامر مملوكه بثمن
يأتيه به وعلم المالك ان على الحاجة ربحا لا يطيع احد في اخذها منه الا بما يرضى
من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد بالعدل والنصفة واظهار الحكمة و
نفي الجور فاوعد عبده ان لم يأته بالحاجة اذا بعثه فلما صار العبد الى السوق وعاين
احد حاجته التي بعثه المولى الاتيان بها وجد عليها ما يمنعه منها الا بالثمن ولا
يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجة فاغتاظ مولاه لذلك و
عاقبه على ذلك فان كان ظالما تعدى مبطلا اذا وصف من عدله وحكمته و
نصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه ليس يجب الا بعاقبه والكذب الظلم فيان
العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا ثم قال العالم بعد كلام طويل فاما
التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلم وخطأ من ذهب به فهو قول القائل ان الله
عز وجل فوض الى العباد اختيار امره ونهيه وامتهم وزجرهم وهذا كلام دقيق لا يدق

الاغره وذقنه الا الائمة الهدية عليهم السلام من عترة الرسول صلى الله عليه وآله فانهم قالوا
لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لا قائله رضا ما اختاروه واستوجبوا
منه الثواب ولم يكن عليهم فيما اجتروا العقاب اذا كان الاحمال واقعا تحت تصرف
هذه المقالة على المعنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموا قول اختيارهم
بارائهم ضرورة كون ذلك ام احب فقد لزمه الوهن او يكون جل وتقدس عجز عن تعبد
بالامر والنهي عن اراداته فقوض امره ونهيه اليهم واجراهما على مجتهم اذ عجز عن تعبيدهم
بالامر والنهي على اراداته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان وشبه ذلك مثل رجل
ملك عبدا اشاعه لخدمته وعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وهو يعلم
ان مالك العبد انه قاهر له ذو عزة يحكم فامر عبده ونهاه ووعد على اتباع امره عظيم الثواب
وأوعد على معصيته اليم العقاب فخالف العبد اراده مالكه ولم يقف عند امره
ونهيه فاتى بما امره به او نهى نهاه عنه لرضائه على اراده المولى بل كان العبد متبع اراده
نفسه وبغيته وبعض حوائجه وفيما الحاجة له فصدد العبد بغير تلك الحاجة خلافا
على مولاه وقصد اراده نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو
خلاف ما امره فقال العبد انكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي واردت
المفوض اليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والحظر ثم قال عليه السلام
فمن زعم ان الله فوض قول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه
قول كل ما علموا من خير وشر وباطل امره ونهيه ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته
ملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره وصرفهم بذلك
منهم ونهاهم عن معصيته وذمهم من عصاه وعاقبه عليها والله الحجة في الامر والنهي
يختار ما يريد ويامر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكهم اياها
لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه الصفة والحكمة بالغ الحجة لا عذار

والانذار والله الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله
وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيارا موره الى عباده لاجاز القرآن اختيار
ايه بن الصلت وابي سعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد
لما قالوا ولانزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنيان بذلك هذا هو القول
بين القولين ليس بجبر ولا تفويض ذلك اخبر امير المومنين عليه السلام حين سأله
نوف البكالي عن الاستطاعة فقال امير المومنين عليه السلام املكها امرء دونه
او مع الله فسكت عنه بن ربيعي فقال له قل يا عناية قال وما اقول قال ان قلت املكها
مع الله قتلتك وان قلت املكها من دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المومنين قال
تقول املكها بالله الذي يملكها من دونك فان يملكها كان ذلك من عطائه وان سلبكها
كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقتدرت اما سمعت الناس
يسالون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما انا وليها
يا امير المومنين قال لا حول منا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون
الله قال فوثب الرجل فقبل يديه ورجليه وقال عليه السلام في قوله لنبلونكم حتى نعلم
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ونحن في قوله سنستدرجهم من حيث لا
يعلمون ونحن قوله ان يقولوا انا تهم لا يفتنون وقوله وقد فتنا سليمان وهو بلاؤه
قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقول موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك
وقوله لنبلونكم فيما اتيكم وقوله ثم صرفناكم عنهم ليبتليكم وقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما كل ذلك
اصحاب الجنة وقوله لنبلوكم ايكم احسن عملا وقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وقوله
ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلوكم بعضكم ببعض ان جميع هذه آيات في القرآن يعني
الاختبار ثم قال عليه السلام فان قال فما الحجة في قول الله عز وجل يهدي من يشاء ويضل
من يشاء وما اشبهه ذلك قلنا فعلى المجاز هذه الآية تقتضي معنيين احدهما انه اخبار عن

تعالى قادر على هداية من يشاء وضلالة من يشاء ولو جبرهم على احدهما
لوجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه والمعنى الآخر ان الهداية
منه التعريف لقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وليس كل آية
في القرآن كانت الا حجة على حكم الآيات اللاتي امر بالاخذ بها وتقليدها
وهو قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الآية قال
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك
هم اولوا الالباب ونفثنا الله واياكم لما يحب ويرضى ويقرب لنا ولكم الكرامة والزلفى
وهذا ما هولنا ولكم خير والبقاء للخلفاء لما يريد الحكيم المجواد المجيد حسبنا الله ونعم الوكيل
قال الهائم المتوكل ازدته الله العافية ان خيلك عالي كثير فما اسلم وعوفي السائل
الفقهاء عن حد المال الكثير كم يكون فاختلفوا عليه فقال بعضهم الف درهم وقال بعضهم عشرة
الف درهم وقال بعضهم مائة الف درهم فاشتبه عليه هذا فقال له الحسن حاجبه
ان ائتك يا امير المومنين من هذا بالحق والصواب فما لي عندك فقال المتوكل ان اتيت
بالحق فلك عشرة الف درهم والا ضربتك مائة مقرعة قال ان رضيت فانا يا ابا الحسن العسكري
عليه السلام فساله عن ذلك فقال له ابو الحسن قل له بعضهم ثمانين درهما فرجع اليه
فاخبره فقال سله ما العلة في ذلك فاتاه فساله فقال ان الله عز وجل قال لنبيه لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة وعدد تلك المواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطنا فرجع
اليه فاخبره ففرح واعطاه عشرة الف درهم ومن جعفر بن رزق الله قال فدعا المتوكل بكيس
فنثر منه ثلاثين درهما ثم قال ان اردت ان يقيم عليك الحد فاسأل يحيى بن اكثم فلما حضر
وعلمه وقال بعضهم يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم يفعل به ما يكون كفارا فامر المتوكل ان يكتب
الى ابي الحسن العسكري عليه السلام يسأله عن ذلك فلما قرأ الكتاب كتب يضرب حتى يموت

فاكفر

بالمصير الى ما قد صدر به القرعنه ثم قال ولهم عذاب اليم يعني في الاخرة العذاب المعد
للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يتصلهم ما يؤل اليه من عذاب الاستصلاح
ليصيره لطاعته ومن عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته وروى ابو محمد العسكري
عليه السلام مثل ما قال هو قال وليعلم في هذه الاية من المراد بالختم على قلوب الكفار عن القاء ما
عليه السلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة الاطول لهذا الكتاب والاسناد الى العسكري ابي
محمد العسكري عليه السلام انه قال في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا
الاية جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لاجسادكم لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم
ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن
فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في معايشكم
وابنيتكم وقبوركم كما جعل فيها من المنافع ما تنتفعون به وتتمكنون وتتقلبون
عليها في مصالحكم وبنائكم وجعل فيها من اللين ما تنتفعون به لحرثكم وقبوركم وكثير من مصالحكم
فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء يعني سقفا لكم فوقكم محفوظا بدوره
شمسها وقمرها وبحورها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا
ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا
لتشفقه ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا
لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها واشكالا
من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها
لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعم عليكم ورزقكم وبالاسناد الذي
مضى ذكره عن ابي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب
الا اماني كالامي منسوب الى امة اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون
الكتاب المنزل من السماء ولا المتكتب به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ

ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلمهم من اجلهم وعرفوهم بغاية ما يجدون
واضطروا اليه في معارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على
الله ولا على الوسايط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قلدوه من علمائهم
الذين قد علموا خبره ولا تصديقه وحكايته ولا العمل بما يؤدي اليهم عن الله عز وجل
ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كانت دلالاته
من الكثرة والشهرة بحيث لا تنظم لهم وكذلك عوام امتنا اذا رأوا فقهاءهم
الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلا
من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا والترفع في البر
والاحسان على من يتعصبون له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا
مثل هؤلاء الفقهاء، فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم
فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا
لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم
فان من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العوامة فقبلوا انهم
عنا شاكون او كلامنا لهم ونحن نكره التخليط فيما يتعلق عنا اهل البيت لذلك لا يبيحون لكم
تعلمون عنا مجرفين ينبذونه بالحجج لهم ويضعون الاشياء على غير وجوهها لقلة تدبرهم
واخرين يتعمدون الكذب علينا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم ومنهم قوم
نصاب لا يقدرون على القبيح فيتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به
عند شيعتنا ويتقصون لنا عند نصابنا ثم يضيفون اليه اضعافه واضعاف
اضعافه من الاكاذيب علينا التي نحن برآء منه فيقبل المسلم من شيعتنا على
انهم من علومنا فضلوا واضلوا وهم اضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد
على الحسين بن علي واصحابه فانهم يسلبون نهم الارواح والاموال والحسين عند

يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رضوني لهذا المأمون فعه الله
ان كره هذا الفلان الناصب لحجج الله التي عليه اياها الافضل له من كل شرف في النسب
فقال العباس يا ابن رسول الله قد اشرفت علينا هودي تقصر يا عمر ليس له نسب
كنسبنا وما ذاك مذ اول الاعلام يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه
فقال عليه السلام سبحان الله أليس العباس بايع لابي بكر وهو يتيمي والعباس هاشمي
أليس عبد الله بن العباس يخدم عمر بن الخطاب في هو هاشمي ابو الخلفا وغير عدوه من
وما بال عمر اد خل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس فان كان رضا
لمن ليس بهاشمي على هاشمي فكرهوا فاكرهوا على العباس بيعته علي ابي بكر وعلى عبد الله
بن عباس عدوه لهم بعد بيعته فان كان ذلك جايزا هذا جايز فكانا القوم
الهاشمي حجرا وروى عن علي بن محمد عليه السلام انه قال لولا من يحي بعد غيبة قائمكم عليهم السلام
من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين ضعفاء
عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد
عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب
السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل

احتجاج ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام على انواع شتى من علوم الدين

والاسناد المقدم ذكره ان ابا محمد الحسن العسكري عليه السلام قال في قوله ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم اي وسمها بسمة يعرفها من يراها من ملايكته
اذا نظر اليها انهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة
وذلك انهم لما عرضوا عن النظر فيما كلفوه وصرفوا فيما اريد منهم حملوا ما لزمهم الاهتمام
به فصاروا لا يمكنه على عينه غطاء لا يبصرها امامه فان الله عز وجل يعالي
عن العبث والفساد وعن طالبة العباد بما منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بعقاب ولا

عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما يقرؤه
وان هم الا يظنون أي ما يقرأ عليهم رؤساهم من تكذيب محمد في نبوته والامامة لعلي
سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم تقليدهم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال عليه السلام قال الله تعالى هذا لقوم من
اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة محمد صلى الله عليه وآله وهي مخالفة صفته وقالوا
للمستضعفين منهم هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن ابيض
اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما اراد بذلك ان
لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصابتهم ويكفوا انفسهم سوء حبس رسول
الله صلى الله عليه وآله وعذابه على عليه السلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما
ايديهم من هذه الصفات المخرفات لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب
في سوء بقاع جهنم ويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه
من الاموال التي يأخذونها اذا اثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله و
الحجة لوصيه اخيه علي بن ابي طالب الى الله ثم قال عليه السلام قال الصادق عليه السلام فاذا
كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى
غيره فكيف لهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهم عوام اليهود لا يعقلون ولا يتدبرون
فان لم يكن لهم ان يقبلوا من علمائهم الا ما يعرفون انه قبول من علمائهم قال عليه السلام من عوامنا
وعلمائنا ومن عوام اليهود ومن علمائهم فرق من حجة وسوية من حجة اما من حيث استووا
فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علمائهم كما ذم عوامهم وامرهم من حيث افترقوا فقال لهم يا
يا بن رسول الله قال عليه السلام ان علماء اليهود كانوا قد عرفوا عوامهم بالكذب الصريح واكل المال
والرشا وتغيير الاحكام عن وجهها بالشفاعات والعنايات والمصانعات ومعرفتهم التعصب
الشديد الذي يفارقون به اديانهم فاذا هم تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا

الله افضل الاهوال لما لحقهم من اعدائهم وهولاء علماء السوء الناصبون المتشبهون
بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون يلحقون الشك والشبهة على ضعفاء
شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لاجرم ان من علماء الله من قليه
من هولاء العوام انزلا يريدا لاهيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكاذب
ولكنه يقيض له مومنا يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيحمله به ذلك على
الدنيا والاخرة ويجمع على من اضله لعز الدنيا وعذاب الاخرة ثم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله شرار علماء امتي المضلون عنا القاطعون للطريق الينا الملحدون في امرنا
باسماءنا الملقبون انفسهم بالقابنا يسمون بها اولياءنا ويحكمون بما مات
الله تعالى ويصلون الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون
ثم قال قيل لامير المومنين عليه السلام من خير خلق الله بعد الائمة الهداة ومصابيح الدجى
قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون ونمرود وبعد
المتسمين باسمائكم والملقبين بالقابكم الاخذين لامكنتكم والمتامرين
في ممالككم قال العلماء اذا فسد عوام المظهرون للاباطيل المكابرون للحقائق و
فيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين الاية والاسناد
المقدم ذكره عن ابي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وابي الحسن علي بن محمد بن سيار جميعا
قالا قال الحسن ابي القايم عليه السلام ان قوما عند ناير عمون ان هاروت وماروت ملكان
اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وامرتهما الله مع ذلك لهما الدنيا وانهما
اهتما بالرجم واراد الارتباط وشرب الخمر وقتل النفس الحرمة وان الله يعذبهما بالنار في
الاخرة منها يعلقون الحق وان الله مسخ تلك المراة هذا الكوكب الذي هو الزهرة
فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون
من الكفر والقبايح باطاف الله فقال عز وجل لهم لا يعصون الله ما امرهم

ويفعلون

ويفعلون ما يومرون وقال الله من في السموات والارض ومن عنده يعني
الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يستحسنون الليل والنهار
لا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
الى قوله شفقون كان الله قد جعل هولاء الملائكة خلفاء في الارض وكما نوا
كالانبياء في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة قتل النفس والزنا
ثم قال اولست تعلم ان الله لم يخلق الدنيا من نبي او امام من البشر او ليس الله
تعالى يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل
القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض لتكون ائمة وحكاما وانما ارسلها
الى انبياء الله قالا فقاله فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من
الجن اما تسمعه ان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس
كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو الذي قال الله والجان خلقناه من قبل
من نار السموم وقال الامام عليه السلام حدثني ابي عن جدي عن الرضا عليه السلام
عن ابيه عن ابائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختار نا
معاشر آل محمد واختار لنا شيعتنا واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علمه منه
بهم انهم لا يتواقعون ما يخرجهم عن ولايته ويقطعونه عن عصمته ويتعلقون
بالى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا فقد روى لنا ان عليا صلوات الله عليه
لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله ولايته على اقوام
وقيام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال معاذ الله هولاء الملائكة يون
علينا الملائكة هم رسل الله كسائر انبياء الله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلنا
لا فكذلك الملائكة ان شان الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل بالاسناد الذي
تكرر عن ابي يعقوب وابي الحسن ايضا انهما قالا حضرا عند الحسن بن علي الهادي عليهم السلام

فقال له بعض اصحابه جاني رجل ممن اخواننا الشيعة فذا محق من يجهل العامة
محقون في الامامة ويخلقونه فكيف نصنع حتى نتخلص منهم فقلت له كيف
يقولون قال يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله فلا ادري
من ان اتوا بهم والا الخصومة ضرارا فاذا قلت نعم قالوا لي فقل لنا فيه فقلت له فليهم
وابرذه نعما من الابل والبقر والغنم فاذا قالوا وانه فقل فلم اذن فيه من امرنا
فانهم لا يميزون وقد سالت فقال لي فان حققوا علي قولوا قال ما انه من الجان
فقلت قل والله يرفع الهاء فانه لا يكون شيئا اذا لم تخفض فذهب ثم رجع الي
فقال عرضوا علي مخلوقين وقلت كما قلت لي فقال له الحسن عليه السلام كما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدال على الخير كفاعله فقد كتب الله لصاحبك
بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا ومواليناومحبينا حسنة و
بعدد من ترك التقية منهم حسنة اذا هاحسنة اضربها في ذنوب ماية سنة
لغفرت ولك يا رشادك اياه مثل ماله وبالاسناد المذكر عن الحسن العسكري
عليه السلام انه قال اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله
شانا ومن تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي
طالب حقا وقد ورد علي امير المومنين عليه السلام اخوان له مومنان اب وابن
فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما فامر بطعام فاحضر
فاكلا منه ثم اتي بطست وابريق خشب ومنديل يتنفض وجاء ليصب على يد
الرجل ما توثب امير المومنين عليه السلام فاخذ الابريق ليصب على الرجل فتعزز الرجل
في الراب فقال يا امير المومنين اهكذا ترانا وانت تصب على يدي قال فقعد واغسل
يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذي لا تميز منك ولا يتفضل عنك و
يزيد ذلك في حدة في الجنة مثل عشرة اضعاف مما هل الدنيا وعلى حسب ذلك في

مما لبكر فيها فقعد الرجل فقال له علي ع اقمت عليك بظلم حتى اذ نصرته وعدلته
وتواضعت لله حتى جاز الامر عندبان قد بنى لما شرفك الله به من حدوثك لك لما عملت
مطمئنا كما كنت تفعل لو كان الصاب عليك قنبرا فعل الرجل ذلك فلما فرغ
قال له الا ابرق محمد بن الحنفية وقال يا ابتي لو كان هذا الا بن حضرك دون ابنيه لصببت
على يدي ولكن الله عز وجل يابى ان يساوي بين ابن واسه اذا جمعهما في مكان لكرم قد
صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فضحك محمد بن الحنفية على الابن ثم قال الحسن العسكري

نقض نامه

اخير كتاب مستطاب از كتابهاى مرحوم آيت الله العظمى حاج آقا بزرگ طهرانى طاب ثراه
مباشره در روز ٢٠ ج ٢ - ١٣٤١ مطابق ٣٠ / ١ / ١٣٠٣ شمسى
جناب فاضل كرم علامه احمد آزاد زاده كه مرحوم اين كتاب را بحضور حضرت حجة الاسلام
آقاى شيخ سليمان شاهرودى مينوان بازگشايى نموده بخشيدند از خوانندة
گمان نمى رود كه مبرز قرائت مانند وثاقت و ديانت و تباعى را
از دعاى خير و فراموش نفرمايند - احقر آقا رضا حسينى

على ذهبكم خلافا لرسول الله صلى الله عليه وآله فان خصمك لم يحتج بشئ من قوله في قوله
فاذا كان الامر كذلك كما كان ابوبكر الخليفة من بعده كان هذا الثالث خلفا له من بعد نظر
ذهب بخليفة واحدة وصار ابوبكر الى الغار ولم يذهب بهذه المثابة فعلى هذا الاساس كون
النبي صلى الله عليه وآله يستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل ابوبكر
فلما لم يفعل ذلك بهم كون منهما وانما تعمق فيهم وتارك الشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه
يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل ابوبكر وانما قال ذلك الخصم باتهما السلام عليهما
كرها لم يقتلا انهما السلام طمعا وقد ثبت انهما غالطان مع اليهود ويخبر ان يخرج محمد صلى الله عليه
وآله واستيلاء على العرب من التوريه والكتب المتقدمة وملاحم قصته محمد صلى الله عليه وآله
ويقولون لعلها يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يزيد على النبوة
ولا يكون من النبوة في شئ فلما ظهر امر رسول الله صلى الله عليه وآله سألوا معه على شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ان يجيبا من محمد رسول الله ولاية
بلدان استظهر امره وحسن باله واستقامت كلايته فلما آيسا من ذلك وافقا مع اشباههما الملة
العقبة وتأثما مثل من تلثم منهم ونفروا بايانه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقطه وبصيرهما
هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا
ان يفعلوا شيئا وكان لهم كمال طلبة والزبير ذجاة علما عليه السلام وبايعا طمعا ان يكون
لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وأيسا من الولاية كما بيعته وخرجا عليه حتى آل امر
كل واحد منهما الى ما يؤول اليه امر من تبكت العهود والمواثيق ثم قام مولانا الحسن بن علي عليهما
الصلاة وقام القائم عليه السلام معه فوجه من عنده يحيى وطلب احمد بن اسحق ليستقبله
باكيا فقلت ما ابطأك وما ابكاك قال عهد قميص الثوب الذي الى مولاي الحضاره
قلت لا باس عليك فاخبره فدخل عليه وانصرف من عنده مستبشرا وهو يصلي على محمد واله
بشره فقلت ما الخبر فقال وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا عليه السلام وصلى
عليه قال سعد فهذا الله سبحانه يذكر على ذلك ويجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم الى منزل مولانا عليه السلام

ايام فلما رجع الغلام من عنده فعلمنا كان يوم الوداع دخلت انا واحمد بن اسحق وكلاهما ان نصير الى
بلدنا فاستصحب احمد بن اسحق من عندي قماما وقال يا بن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت البحة
نحن نسأل الله ان يصلي على المصطفى جدتك وعلى المرتضى ابيك وعلى سيدة النساء امك وعلى
سيدي شباب اهل الجنة عمك وابيك وعلى الائمة الطاهرين من بعدهما ابائك وان يصلي
عليك وعلى ولدك ونرغب اليه ان يملي كعبك ويكبت عدوك لا جعل الله هذا آخر عهدنا
من لقائك فلما اهوى الكلام استعبر مولانا عليه السلام استعبارة ذهبوا فتقاطرت
عبراته فقال يا بن اسحق لا تكلفت في دعائك شططا فانك ملاق على البقية في صدرك هذا
فحمد الله شيئا عليه فلما افاق قال سألتك بالله وبحرمة جدتك الا ما شرفتني بخرقة اجعلها
كفنا فادخل مولانا عليه السلام يده تحت البساط فاخرج ثلثة عشر درهما فقال اخذها الا
تتفق على نفسك منها فانك ان تقدم ما سألت والله لا يضيع اجر من احسن عملا فكان بعد
فلما صار بعد بنصر فيها من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلثة فراسخ خرج احمد بن اسحق
وتأثرت عليه علة صعبة أيس من حياته فيها فلما ورد احلوان نزلنا في بعض الخانات فدعا
احمد بن اسحق رجلا من اهل بلده كان قاطنا بها ثم قال تقرقي لعيني هذه الليلة واتركني في حل
فانصرفا عنه ورجع كل واحد منا الى مرقده قال سعد فلما ان كشف الليل عن الصبح صباحا
فكرنا فتحت عيني قال فاذا انا بكافور الخادم خادم مولانا ابي محمد عليه السلام وهو يقول احسن
الله اجرك عن ابي محمد سيدك ومولاك فدفع الي منديلا من عند صاحبك ومن تكفينه فقوموا
لدفنه فانه من الرعيل الاول عندنا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل
حتى قضينا حقه ودفنا من امره رحمه الله علي الشيخ الموثوق ابو علي الهمري رحمه الله عليه
قال نشأ ابن ابي غانم القزويني وجماعة من الشيعة في الطف فذكر ابن ابي غانم ان بالحجر الاسود
مضى ولا حلت له ثم انهم كتبوا في ذلك كتابا وانفذوه الى الناحية واطلعوا بما شاؤوا وابيه
فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وايكم
من الفتن ووهب لنا ولكم روح اليقين واجارنا وايكم من سوء المنقلب انه ولي الارتياب

الاشعري رحمه الله عليه انه جاء بعض اصحابنا يعلمه ان جعفرا كتب اليه كتابا يعرفه
نفسه ويعلمه انه القيم بعد ابيه وان عنده من علم الحلال والحرام وما يحتاج اليه وغيره
من العلوم كلها فقال احمد بن اسحق فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام
وصيرت كتاب جعفر في درج فخرج الي الجواب في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم اما وكلا
ابقاك الله والكتاب الذي انفذت في درجه واحاطت معرفتي بجميع ما تضمنته على اختلاف
الفاظه وتكرر الخطابه ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله العالمين
حمدا لا شريك له على احسانه الينا وفضله علينا اني انه عز وجل لم يخلق الا انا تاما وللباطل الا
زهوقا وهو شاهد لي بما اذكره وله علي بما اقوله اذا اجتمعنا اليوم الذي لا ريب فيه وليسأل
عما نخن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على احد
من الخلق جميعا اما مفترضه ولا طاعته ولا ذمته وسأبين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله تعالى
ونحمد الله ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى بل خلقهم بقدرته وجعل لهم
اسماعا وابصارا وافئدة وآلة ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين يأمرونهم
بطاعته وينهونهم عن معصيته ومعرفتهم ما جهلوه من امر خالقهم ورازقهم وانزل عليهم
كتابا وبعث اليهم ملائكته وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم
وما آتاهم من الدلايل الظاهرة والبراهين الباهرة والايات الغالبة فمنهم من جعل النار عليه
بردا وسلاما وانخذه خليلا ومنهم من كلمه تكليما وجعل عصاه ثعبانا مبينا ومنهم من احيا
الموتى باذن الله وابرأ الاكمه والابرص باذن الله ومنهم من علمه منطق الطير واوتي من كل شئ
ثم بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتمم به نعمته وختم به انبياءه ورسله الى الناس
كافة واظهر من صدقه ما ظهر وبين من آياته وعلاماته ما بين ثم قبضه صلى الله عليه حميدا
فقيدا سعيدا وجعل الامر من بعده الى اخيه وابن عمه ووصيه ووارث علمه ابي الحسن علي عليه
السلام ثم الى الاوصياء من ولده واحدا بعد واحد احيا بهم دينه واتم بهم نوره وجعل
بينهم وبين اخوتهم وبني عمهم والادنين من ذوي ارحامهم فرقانا تعرف به الحجة

من الحجج والامام من المأموم بان عصمهم من الذنوب وبرأهم من العيوب وطهرهم
من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم
بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولادعى امر الله عز وجل كل احد ولما عرف الحق
من الباطل ولا العلم من الجهل وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه فلا ادري
باية حالة هي له رجا ان يتم دعواه بفقه في دين الله فوالله ما يعرف حلالا من حرام ولا يفرق
بين خطاء وصواب ام بعلم فما يعلم حقا من باطل ولا محكما من متشابه ولا يعرف حد الصلوة
ولا وقتها ام بورع فالله شهيد على تركه الصلوة الفرض اربعين يوما يزعم ذلك لطلب الشعوذة
ولعل خبره قد تادى اليكم وهاتيك ظروف مسكره منصوبة وآثار عصيانه لله عز وجل
قائمة ام باية فليأت بها ام بحجة فليقمها ام بدلالة فليذكرها قال الله عز وجل في كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق واجل مسمى والذين كفروا عما انذروا معرضون قل ارأيتم ما تدعون
من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل
هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب
له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين
فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واساله عن اية من كتاب الله
يفسرها او صلوة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره ويظهر لك عواره ونقصانه
والله حسيبه حفظ الله الحق على اهله واقره في مستقره وقد ابى الله عز وجل ان تكون الامامة
في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام واذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحل الباطل
وانحسر عنكم والى الله ارغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا ونعم الوكيل وصلى
على محمد وآل محمد محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري رحمه الله
ان يوصل لي كتابا قد سالت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان
عليه السلام اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه

ليس بين

ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح واما سبيل
عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف عليه السلام واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب
واما اموالكم فما نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم
واما ظهور الفرج فانه الى الله وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين لم يقتل فكفر
وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم
وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمري فرضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه
كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا
به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل
من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع ملعون واصحابه ملعونون
فلا تجالس اهل مقالتهم فاني بريء منهم وآبائي عليهم السلام منهم براء واما المتلبسون باموالنا
فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في
حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على
ما وصلونا به فقد اقلنا من استقال ولا حاجة لنا الى صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة
فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من
آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد
من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها
عن الابصار السحاب واني امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا ابواب
السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم
والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي
قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا
ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال
آخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا

شديدا فقال قائل ما لكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسالونه عن ذلك ليوضح لكم
الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا
المسالة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام
وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة
عليهم السلام فانهم يسالون الله تعالى فيخلق ويسالونه فيرزق ايجابا لمسالتهم واعظاما لحقهم
عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثني محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت
عند الشيخ ابي القسم الحسين بن روح رضي الله عنه مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام
اليه رجل فقال له اني اريد ان اسالك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين
بن علي عليهما السلام اهو ولي الله قال نعم قال اخبرني عن قاتله لعنه الله اهو عدو الله قال نعم قال
الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عز وجل عدوه على وليه فقال له ابو القسم قدس الله روحه
افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بشاهد العيان ولا يشافههم بالكلام
ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا
من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تاتونا بشيء نعجز عن ان ناتي بمثله فنعلم
انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها
فمنهم من جاء بالطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي
في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبنا
ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا فتلقف ما يافكون
ومنهم من ابرأ الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله وانباهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم
ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز
الخلق من اممهم ان ياتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته ان جعل
انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين واخرى مغلوبين وفي حال قاهرين واخرى مقهورين

وان جعلهم

ولو جعلهم عز وجل في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من
دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في
ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء
شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم عليهم السلام
الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم
وادعى لهم الربوبية او عاند او خالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابرهيم بن اسحق رضي الله عنه فعدت الى الشيخ ابي القسم
الحسين بن روح رضي الله عنه من الغد وانا اقول في نفسي اتراه ذكر لنا ما ذكر يوم امس من عند
نفسه فابتداني فقال يا محمد بن ابرهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في
مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله برايي او من عند نفسي بل ذلك من الاصل ومسموع
من الحجة صلوات الله عليه وسلامه ومما خرج من صاحب الزمان عليه السلام ردا على الغلاة
من التوقيع جوابا لكتاب كتب اليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي يا محمد بن علي تعالى الله
عز وجل عما يصفون سبحانه وبحمده ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته بل لا يعلم الغيب غيره
كما قال في محكم كتابه تباركت اسماؤه انا وجميع آبائي من الاولين آدم ونوح وابرهيم وموسى وغيرهم
من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن ابي طالب وغيرهم ممن مضى من الائمة صلوات الله
عليهم الى مبلغ ايامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل يقول الله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك
آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه
جناح البعوضة ارجح منه فاشهد الله الذي لا اله الا هو وكفى به شهيدا ورسوله محمدا صلى الله
عليه وآله وملائكته وانبياءه واولياءه عليهم السلام واشهدك واشهد كل من سمع كتابي
هذا اني بريء الى الله والى رسوله ممن يقول انا نعلم الغيب او نشارك الله في ملكه او يحلنا محلا
سوى المحل الذي رضيه الله لنا وخلقنا له او يتعدى بنا عما قد فسرته لك وبينته في صدر كتابي و

مجلس شوراى اسلامى

وأشهدكم أنّ كلّ من تبرأ منه فإنّ الله تبرأ منه وملائكته ورسله وأولياؤه وجعلت هذا التوقيع
الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه ألا يكتمه من أحد من موالي وشيعتي
حتى يظهر على هذا التوقيع الكل من الموالي لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق
وينتهون عما لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه فكل من فهم كتابي ولم يرجع إلى ما أمرته و
فقد حلّت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين ٥
الشريعي كان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام ثم الحسن بن علي عليهما السلام وهو أول
من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السلام وكذب على الله وعلى حججه
عليهم السلام ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء ثم ظهر منه القول بالكفر والإلحاد
وكذلك كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام فلما توفي ادّعى النيابة
لصاحب الزمان عليه السلام ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والغلو والقول بالتناسخ
وكان يدّعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليهما السلام ويقول فيه بالربوبية ويقول بالإباحة
للمحارم وكان أيضاً من جملة الغلاة أحمد بن هلال الكرخي وقد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمد
عليه السلام ثم تغيّر عما كان عليه وأنكر نيابة أبي جعفر محمد بن عثمان فخرج التوقيع بلعنه من
قبل صاحب الأمر وبالبراءة منه في جملة من لعن وتبرأ منه وكذا أبو طاهر محمد بن علي بن بلال
والحسين بن منصور الحلاج ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنهم الله فخرج
التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح نسخته عرّفك الله الخير أطال
الله بقاك وعرّفك الله الخير كله وختم به عملك من تثق بدينه وتسكن إلى نيته من إخواننا أدام الله
سعادتهم بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني عجّل الله له النقمة ولا أمهله قد ارتد عن الإسلام
وفارقه وألحد في دين الله وادّعى ما كفر معه بالخالق جل وتعالى وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً
وإثماً عظيماً كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً وإنا برئنا
إلى الله تعالى وإلى رسوله صلوات الله عليه وآله وسلامه ورحمته وبركاته منه ولعنّاه عليه
لعائن الله تترى في الظاهر منا والباطن في السر والجهر وفي كل وقت وعلى كل حال وعلى من شايعه

[illegible] منا فأقام على تولّيه بعده وأعلمهم ثم لا كرّ الله إنّا في التوقّي والحاذر منه
إلى مثل ما كنا عليه ممن تقدم من نظرائه من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم
وعادة الله جل ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة وبه نثق وإياه نستعين وهو حسبنا
في كل أمورنا ونعم الوكيل ذكر الأبواب المرضيين والسفراء الممدوحين في زمان الغيبة فأولهم
الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري نصبه أولاً أبو الحسن علي بن محمد العسكري
ثم ابنه أبو محمد الحسن عليهما السلام فتولى القيام بأمورهما حال حياتهما عليهما السلام ثم بعد ذلك
قام بأمر صاحب الزمان عليه السلام وكانت توقيعاته وجوابات المسائل تخرج على يديه فلما مضى
لسبيله قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مكانه وناب منابه في جميع ذلك فلما مضى قام بذلك أبو
أبو القاسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى هو قام بذلك أبو الحسن علي بن محمد السمري
ولم يقم أحد منهم بذلك إلا بنص عليه من قبل صاحب الزمان عليه السلام ونصب صاحبه الذي
تقدم عليه ولم تقبل الشيعة قولهم إلا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل
صاحب الزمان عليه السلام تدل على صدق مقالتهم وصحة نيابتهم فلما حان رحيل السمري من الدنيا
وقرب أجله قيل له إلى من توصي أخرج توقيعاً إليهم نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد
السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى
أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى
ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شيعتي من
يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر و
لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا من عنده فلما كان اليوم السادس
عادوا إليه وهو يجود بنفسه فقال له بعض الناس من وصيك من بعدك فقال لله أمر هو
بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه ذكر طرف مما خرج أيضاً
عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية وغيرها في التوقيعات على أيدي
الأبواب الأربعة وغيرهم [illegible] عن محمد بن يعقوب الكليني رفعه عن [illegible]

قال طلبت هذا الامر طلبا شافيا حتى ذهب لي فيه ما صالح فوقعت الى العمري وخدمته وألزمته
فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام فقال ليس الى ذلك وصول لشخصه
فقال لي اكر بالغداة فوفيت فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجها واطيبهم رائحة
في كمة ثوبي كمبسه التجار فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومى اليه فعدلت اليه وسألته
عن كل ما اردت ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا تكترث بها فقال لي سل عما
ان سال قبل فانك لا تراه بعد اليوم فهبت ان اسال فلم يستتم ودخل الدار وما كلمني بكثير
من ان قال ملعون ملعون من اخر العشاء الى ان تشتبك النجوم ملعون ملعون من اخر الصلاة
الى ان تقضي النجوم ودخل الدار ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي قال كان محمد بن
من الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي الى صاحب الزمان
عليه السلام اما ما سالت عنه من الصلوة عند طلوع الشمس وغروبها فقد كان كما يقول
الناس ان الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فاذا رايتم ذلك فاتقوا الشيطان في
الفضل من الصلوة فصلوها وارغم الشيطان واما ما سالت عنه من امر الوقت على احتمال
وما يحمل انه يحتاج اليه صاحبه فكل ما يحتلم فصاحبه فيه بالخيار وكل ما سلم فلا حاجة به
فيه احتاج ولم يحتج افتقر اليه او استغنى عنه واما ما سالت عنه من امر من يستحل ما في يده
من اموالنا ويتصرف فيه تصرف ملكه بغير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه
يوم القيمة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله المستحل من عترتي ما حرم فعلى لسان كل نبي مجاب
ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين لنا كانت لعنة الله عليه وعلى
الا لعنة الله على الظالمين واما ما سالت عنه من امر المولود الذي تبت فلقته بعد
مدة اخرى فانه يجب ان يقطع فلقته فان الارض تضج الى الله عز وجل من بول الاقلف
صباحا واما ما سالت عنه من المصلي والنار والصورة والسراج بين يديه هل يجوز صلوته فان
الناس قد اختلفوا في ذلك قال فانه جائز لمن لم يكن من اولاد عبدة الاصنام والنيران ان يصلي
والنار والصورة والسراج بين يديه ولا يجوز ذلك لمن كان من اولاد عبدة الاوثان والنيران